

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

كتاب التيجان

في ملوك حمير



عن وهب بن منبه رواه ابى محمد عبد الملك بن

هشام عن اسد بن موسى عن ابى ادريس

ابن سنان عن جده لأمه وهب

ابن منبه رضى الله عنهم



﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العمانية الكائنة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنقن

(سنة ١٣٤٧ هجرية)

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

كتاب التيجان

في ملوك حمير



عن وهب بن منبه رواه ابي محمد عبد الملك بن

هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس

ابن سنان عن جده الامام وهب

ابن منبه رضى الله عنهم



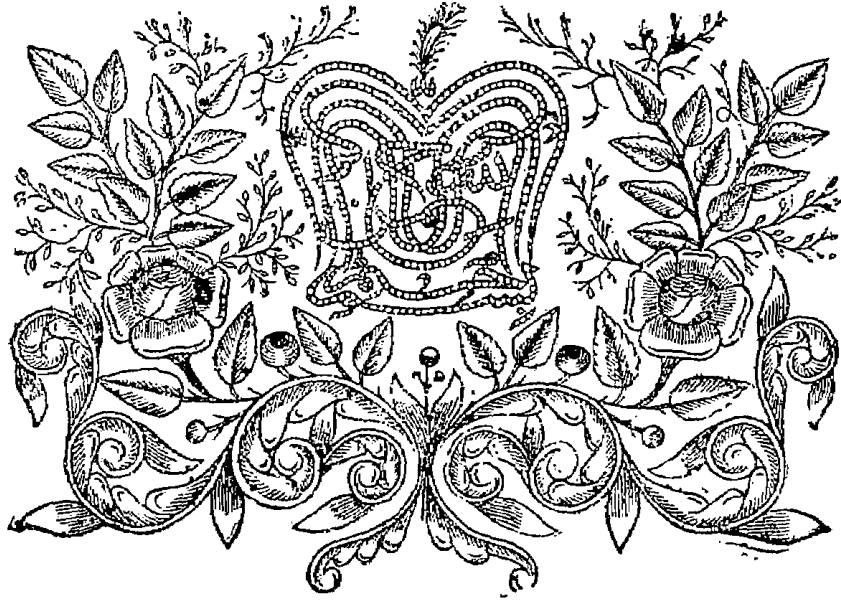
﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العمانية الكائنة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنفاق

﴿ سنة ١٣٤٧ هجرية ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ سِرِّ وَأَعْنِ بِأَكْرِمِ ﴾

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن ستان عن جده لاه وهب بن منبه انه قال (١) قرأت ثلاثة وتسعين كتابا مما انزل الله على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي انزل الله على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتابا انزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان واخرى بعد الطوفان وعلى هود اربعا وعلى صالح صحيفتين وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وعلى موسى خمسين صحيفة وهي الالواح قال الله (ان هذا كفى للصُّفِّهِ الْأُولَىٰ صُفِّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ) وعلى داود الزبور

(١) في الاصل انه قرأ مائة وسبعين كتابا مما انزل الله تعالى على جميع النبيين مائة كتاب

وثلاثة وستون كتابا*

وعلى

وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد القران صلى الله عليه وآله وسلم وعلى
جميع النبيين (١) *

قال وهب بن منبه وانزل الله على عيسى بدأ الخلق حين انشأه وابتدأ ابتدعه
فقصه الله على نبيه موسى صلى الله عليه من يوم ابتداه حتى نزل عليه التوراة *
قال وهب ان الله لما خلق الماء على الهواء وخلق الهواء على ما (٢)
الله بجميع ما وراء ذلك الى الحي القيوم وكان عرشه على الماء لمحين لاسماء
مبنية ولا ارض مدحية *

قال وهب فاضطرب الماء وهاج فاصطقق فازبد فصار ارضاً تخلق الله الخوت
والبحر من ذلك التزبد ثم رفع الله السماء وهي دخان (فقال لها وللارض
اثبتا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعتين فقضاهن سبع سموات في يومين)
وخلق الملائكة واوحى في كل سماء امرها اسكنهم السموات يسبحون
ويهللون ويقدمون الواحد القهار وخلق الجبال في الارض او تادا *
قال وهب وخلق فلک سماء للدينا شمس وقمر ودراريه ونجومه
وخلقه دائراً مستمراً (٣) قال الله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم) والقمر قدرناه منازل حتى عا دكالرجون القديم
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في
فلک يسبحون) *

قال وهب وخلق الجنة وخلق فيها اجناس الملائكة يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ثم خلق النار بعد الجنة بالف عام (٤) فزفرت النار وتغيظت فتطاير

(١) الذي في الاصل من ل الى طائعين وهي عبارة سقيمة وفي ب والاصل - ووجد في
التوراة وفي الانجيل وابتدعه ففضله الله على موسى من يوم ابتدأ (٢) هاهنا بياض
(٣) بالاصل مسخرا وكذا في بول (٤) ل - بالف سنة *

هنا الشرر تخلق الله من ذلك الشرر ابليس و الجان و اسكنهم الجنة
يسبحون الله تعالى كما يرون الملائكة يفعلون و يعبد الله ابليس مع الملائكة*
قال و هب و خلق الله الازمنة اربعة شتاء و صيفاً و ربيعاً و خريفاً*
قال و هب فبسط الله الارض بقدرته و امسكها كيف شاء بحكمته و خضعت
لعظمته و رفع السموات كيف شاء بحكمته و ادار الافلاك باثقان
حكيمه (١) و حسن تدييره فدار الفلك بهذه الازمنة الاربعة فاول ما خلق الله
من الازمنة الشتاء بارداً (٢) رطباً و خلق الربيع حاراً رطباً فكان متصلاً
بالشتاء بالرطوبة مخالفاً له بالحرارة (٣) و خلق الله الصيف حاراً يابساً فكان
ملائماً متصلاً بالربيع بالحرارة (٤) مخالفاً له باليبوسة و خلق الخريف بارداً
يابساً (٥) فكان ملائماً متصلاً بالصيف باليبوسة مخالفاً له بالبرد (٦) و لذلك
تزعمت الفلاسفة ان الله خلق الانسان على خلق الاربعة الازمنة على اربع
طبائع كطبائع الازمنة فاول طبائع الانسان البالغ و هي مبنية (٧) الجسد و قوامه
و اسكنه الاعضاء و المفاصل و عنصره الرأس و كان البالغ مضاً هياً للشتاء
البرده (٨) و رطوبته ثم خلق الدم حاراً رطباً متصلاً بالبالغ ملائماً له بالرطوبة
مخالفاً له بالحرارة مضاً هياً للربيع و خلقه سفاحاً مسكنه العروق و العصب
و عنصره الكبد و هو جوهر الجسد و حياته ثم خلق الصفراء حارة يابسة
متصلة بالدم ملائمة له بالحرارة مخالفة له باليبوسة و هي خادمة الجسد منضجة
للغذاء مميزة له و مسكنها المعدة و عنصرها الكلى ثم خلق الله السوداء

(١) - بالاصل حكمته (٢) ب - بارداً يابساً و هو خطأ - ك (٣) ب ل
في الحرارة (٤) ب و ل - في الحرارة (٥) ب - بارداً رطباً (٦) ل
في البرودة (٧) لعله بنية وهذه الجملة من ل الى مضاهيا (٨) ل - في برودته *

كتاب التيجان

٥

باردة يابسة متصلة بالصفراء ملاءمة لها باليوسنة مخالفة لها بالبرد (١) مضاهية بالخريف بالبرد واليوسنة وزعموا انها ريح خاملة في الجسد عنصرها الطحال وانها ميزان الجسد وانها ضد الدم والصفراء ضد البلغم *
قالوا وحقيق (٢) على النحرير العاقل ان يقابل الازمنة بما يضادها من الاغذية فيقابل الشتاء بالحر اليبس لانه ضده ويقابل الربيع بالبارد اليبس لانه ضده * ويقابل الصيف بالبارد الرطب لانه ضده ويقابل الخريف بالحر الرطب لانه ضده وقالوا لان كل طبيعة يبيح سلطانها في زمانها فيعدل الجسد والطبيعة باختلاف الاغذية ولا باقى مع الله *

قالوا فوجدنا ذلك مينا عينا موجودا في الانسان وذلك ان الجوع حار قاتل فاذا قوبل بالشبع مات (٣) الجوع وان العطش حار قاتل فاذا قوبل بالرى امات (٤) ذا العطش فكان هذا ذليلا على غيره من الادواء ودليلا على غيره من الادوية الدافعة تدفع الآفات المعينة *

قال وهب وان الله لما خلق الجنة حين شاء كيف شاء حيث شاء في سابق علمه وخلق النار وصار ابليس والجان الى الجنة وهم (٥) لا يتنا سلون في الجنة وان الجان تنافسوا في الجنة وطفئ بعضهم على بعض وعصوا الله وسفك بعضهم (٦) دم بعض عبيد الملائكة الى الله بالداء قالوا سبحانه ربنا ما احلامك واكرمك يتقلب في نعمك من يكفر بك لم تعبدت زيادة في ملكك ولم تعص مغالبة في سلطانك تمهل من اساء و تصفح عن عصي لم تخش الفوات فاليك المصير و انت على كل شيء قدير

(١) ل و ب - بالبرودة (٢) ل - فلما انفتحت هكذا كان حقيقا (٣) ب - امات

(٤) في الاصل مات ذا العطش (٥) ل - فجعلوا يتنا سلون (٦) ب - دماء *

لا يفوتك هارب ولا ينجو منك هارب (١) لم ينقص ملكك من عصاك
ولا زاده من اطاعتك انت قبل كل شيء و انت بعد كل شيء لم يؤدك
حفظ ما خلقت فانت بكل شيء عليم *

قال ابن منبه فغضب الله على الجان فاوحى الله الى جبريل ان اخرج الجان
من جواري وطهر منهم جنتي فاخرجهم جبريل من الجنة الى ارضنا هذه
فاسكنهم جزائر البحار وقفار الارض وبقى ابليس مع الملائكة يعبد الله
ثم خلق الله آدم عليه السلام لما شاء كيف شاء حين شاء في سابق علمه
الممكنون وحكمه النافذ من اديم الارض من سهلها وجبلها وايضاها
واسودها واحمرها فجمع الطين فصا رصصا لاجماً مسنوناً فصور آدم
من تلك الطينة *

قال وهب فلذلك وجد في بني آدم اختلاف الصور للسهل والجبل واختلاف
الالوان لاختلاف الوانهم (٢) فرفع جبريل آدم الى الجنة فلما رآته الملائكة
قلوا ربنا ما هذا قال الله تعالى (انى جاءل فى الارض خليفة قالوا ربنا انجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وانت
اعلم (ربنا قال انى اعلم ما لا تعلمون) وطاف ابليس بآدم فغمه ما رأى من
جماله وحسن خلقه حسداً ثم جسده بيده فدوى آدم فقال خلق مجوفاً أصبت
والله فيه حاجتى و نفخ الله تبارك و تعالى الروح فى آدم صلى الله عليه و على
محمد وسلم فجاء الروح فى رأسه فأبصر فرأى جبريل فقال له جبريل
عليه السلام (٣) يا آدم و كان قد خلق الله تعالى آدم ملهماً ثم انتشر الروح

(١) ب - منك غالب ل - منك طالب - ولعله محارب (٢) ب - الوان التراب

(٣) كذا فى الاصول ولعله فقال له جبريل عليك السلام يا آدم - ل ملهوما - وقال

وعليك السلام وانتشر الخ *

في جسم آدم فشق جوفه الى حقه ويه فاستوى جالسا فلذ لك انزل الله
(وُخِلقَ الْإِنسَانُ عَجُولًا) (١) لانه جالس قبل ان يصل الروح الى ساقيه
و نخذييه و قدميهه *

قال وهب فقال جبريل يا آدم ان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر
فاشكر الله تعالى قال فرفع آدم بصره الى العرش فلم يحجب عنه العرش فرأى
في ساق العرش مكتوبا بالنور (لا اله الا الله محمد رسول الله) و كان ملهما
للقرائة فقال يا جبريل ألم تقل انى ابو البشر وهذا محمد مكتوب في ساق
العرش فقال له جبريل صدقت يا آدم و صدقتك (٢) هذا محمد حبيب الله
اكرم البشر على الله خاتم الانبياء من ولدك و به تكفى يا ابا محمد له غدا المقام
المحمود وله الشفاعة واللواء والحوض والكوتر *

قال وهب و ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم اليسرى *
قال وهب (٣) فقال بعض اهل العلم ان الله خلق حواء من الارض كما خلق
آدم وقوله (وخلق منها زوجها) اراد من الارض كما قال (منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وقال اولئك الاولون قال الله (٤)
(هو الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها) فعطف على النفس
لاعلى الارض لانه لم يسبق هاهنا للارض قصة (٥) *

قال وهب خلق حواء بيضا نقيه صافية البياض ناصعة كحلأ سوداء الاشعار
وبه سميت حواء فاسكنها الله الجنة فعلم الله آدم اسم كل شىء في الجنة بكل
لسان نطقت به ذريته بعده ثم قال تعالى للملائكة (انبئوني باسما هو لاء
ان كنتم صادقين) في قولكم (ائجمل فيها من يفسد فيها) (قالوا اسجانك

(١) ل - من عجل (٢) ل والاصل - صدقتكم (٣) ن - هذا قول بعض اهل العلم

(٤) ل - يلايها الناس اتقوا بكم الذى خلقكم الخ (٥) ب - ذكر *

لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم (قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وامر الله تعالى الملائكة وابليس بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) وعنى ان يسجد لآدم وقال اتأمرني ان اسجد لمن (١) انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فغضب الله عليه وقال له (اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون) قال الله له (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) قال وهب ولم يمهط الله سؤاله ولكن اخره لما سبق في علمه انه يكون محنة وانتلاء لآدم ونيه *

قال وهب ولم يمهط الله تعالى ابليس الحياة الى يوم القيامة ولكن الى يوم الوقت المعلوم وهو نذر قبلته الملائكة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى انامنتقمون) وقال قوم انه باق الى موت الخلق كلهم فيموت *

قال وهب وان الله انزل صحيفة على آدم قال (يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) ونهاه عن فتنة ابليس الا يفتنه ويطغيه وان ابليس اظهر لآدم عبادة الله رياء ثم طرده ووسوس اليه وقال له يا آدم انا احببك وانا لك ناصح ان الله لم ينزل عليك النهاية عن هذه الشجرة الا ان لا تكون انت وزوجك ملكين فتكونا من الخالدين في الجنة واقسم بالله اني لكما ناصح قالت له حواء يا آدم هل يحلف خلق بالله وهو كاذب لا يكون ذلك فذكر آدم النهاية فان ابليس راى (٢) احوال آدم فلم يجده يغفل الا عند افاقته من نومه فلما افاق آدم من نومه اتاه ابليس فقال له كل من هذه الشجرة يذهب عنك ما تجد

(١) في ب - له (٢) ل - ل احوال *

من كسل النوم ووسنه وهو رأس النهى (١) فديده فاكل واكلت حواء
لمارأته اكل ثم ذكر النهاية آدم فرمى بما في يده وتفل بما في فيه وفعلت ذلك
حواء وزجر آدم ابليس عن نفسه فقال له ابليس انى برئى منك يا آدم
عصيت الله قال آدم رب انى نسيت واستغزنى عدوى عند ساعة نومي وذلك
قول الله (فتنسى ولم نجد له عزما) اى لم يعزم على مضغ ما في فيه ولا حبس
ما في يده *

قال ثم تطايرت عنهما حل الجنة فعلم انه عاص (فلما بدت لهما سواتهما طفقوا
يخصفان عليهما من ورق الجنة) *

قال وهب بن منبه ولما اراد الله خروج آدم من الجنة الذى سبق فى علمه
قال يا آدم اخرج انت وزوجك (٢) من جوارى *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان ابليس ركب الحية وكانت ذات قوائم
اربع حين اتى آدم لياكل من الشجرة قال لهم الله اخرجوا من الجنة اهبطوا
الى الارض بعضكم لبعض عدو وقال وسلبت الحية قوائمها واخذ جبريل
بجناحه فرماه بجبل جى بخراسان *

وزعم بعض اهل العلم انه يخرج منه الدجال فى آخر الزمان فهزل آدم على
جبل لبنان وقال قوم على الجودى ونزلت حواء على جبل الطور وان آدم
لما عوى وامره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة يمسح بها
دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكى ويستغفر الله ويمسح دموعه
بتلك الجوهرة حتى اسودت من دموع الخطيئة وتاب الله على آدم قال الله
(ثم جتياه ربه فتاب عليه وهدى) ثم انزل الله عليه صحيفة نزل بها جبريل
كتاب من عند الله امره ان يسير الى البلد الحرام وبنى البيت العتيق

(١) لعله وهو ناسى (٢) الاصل اخرجوا من جوارى *

وكيف يكون نكاح ولده و ولد ولده بما يصاحبه من معاشهم وهو قول الله تعالى (اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا تينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى و من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا (١) *

قال وهب و ان آدم قال يا حبيبي يا جبريل لا اعرف البلد الحرام فاوحى الله الى جبريل اني دليل الادلاء (٢) دله على البلد الحرام فسار جبريل بآدم حتى اوقفه على الحرم وعلى المسجد و اراه مبتدأ البيت و ان حواء وجدت رائحة الجنة من قبل المسجد الحرام عن آدم فتوجهت قبل آدم (٣) فلما رأى آدم شخصا من بعيد سعى اليها فالتقيا بعرفات فتعارفا فنم سميت عرفات ثم بنى آدم البيت (٤) و تعينه حواء حتى رفع الحطيم فامر به جبريل ان يجعل فيه الجوهرة التي خزج بها من الجنة ففعل و قال هذا منسك لك ولولدك من بعدك فلما تم بناء البيت امره جبريل بقطع خشبة من المسجع (٥) بين الطائف و مكة و قال بعض الناس بل من المسجد الحرام فقطع خشبة فرفع سمك البيت و امره بالحج اليه و الصلوة و اعلمه انه قبلة له و لبنيه فاول اثر اثر على وجه الارض مكة و قال الله تعالى (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك *

قال وهب و اول ما تكاثف من الارض و انعقد و صار ارض البيت (٦) حين كانت الارض زبدا ثم تكاثف المسجد الحرام حولها ثم دحى الله الارض تحتها قال الله تعالى (و لتذرا ام القرى و من حولها) مكة ام الدنيا و ما

(١) بالاصل ضنكى (٢) الاصل الادلاء (٣) ل - فاقبلت تستدل به اليه حتى وصلت اليه (٤) ب - هو بينى و حواء تعينه (٥) المسجع اسم موضع غير مذكور في الكتب التي بايد بنا - و ل المحشع - ك (٦) لعله ارضا * فيها

فيها من اثر *

قال (١) الذي الف هذا الكتاب ان امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اختلفت في الجنة التي اهبط منها آدم عليه السلام فقالت فرقة ان الجنة
التي خرج منها آدم هي جنة من جنات الدنيا وليست جنة الخلد التي
وعدها الله للمتقين وكذلك النار التي اوعدها (٢) للكافرين ولم يخلقها وانما
يخلقها في يوم الفصل واحتجوا في ذلك وقالوا اقول ان ما كان ما احتجوا به
ان قولوا قل تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) فان كانتا خلقتهما يهلكان
بهلاك الدنيا وما فيها وقالوا قوله الا وجهه ما اراد الا هو كما تقول هذا
وجه الامر وهذا وجه الحق ارادوا ابو وجه هنا هو الامر وانما الامر
فقاله وجه ولا تقفا (٣) وهذا هو الحق وكذلك قوله الا وجهه الا هو *
ومما احتجوا به ايضا ان قالوا انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنت بجميع ما فيها من
خلق الله من كل شيء مخلوق (٤) وسميت الآخرة آخرة لانها تأخرت بعد الدنيا
بجميع ما فيها فهذه الدنيا بما فيها وتلك آخرة بما فيها وليس في الآخرة الاداران
جنة و نار فان كانتا خلقتهما فقد خلقت الآخرة في الدنيا (٥) فينبغي ان يكونان دنيا
جميعهما وانتفت الآخرة وذلك غير جائز او يكونان جميعا آخرة ولا دنيا وقد
بينها الله في كتابه فقال في الآخرة تلك الدار الآخرة وقال في الدنيا

(١) ل - قال وهب (٢) ل - اعدت للكافرين (٣) ب - فالمراد بوجه هنا
هو الامر لان الامر لا يبرصف بوجه ولا تقفا (٤) ب - شيء خلقه الله تعالى (٥) في
الاصل - وان الآخرة والدنيا دنيا ولا آخرة ثم انهما تميزت في هذه الدنيا واما
ان يكونا جميعا دنيا او فيكونا جميعا آخرة وقد ابانها الله عن الدنيا بقوله تلك الدار
الآخرة وما الحياة الدنيا الا متاع العرور - وفي ل وان الدنيا دنيا والآخرة
آخرة وان يكونا متماخرين في هذه الدنيا

(وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) فدار الآخرة عند الله ممدوحة غير
غرور وهذه غرور فهذا من الله تبارك وتعالى البيان *
و من حجتهم ان قالوا ان الجنة دار الخلد لا يخرج منها من قد دخلها
وهذه قد خرج منها آدم وحواء و ابليس والجان فهذا دليل على انها
ليست جنة الخلد *

و من حجتهم ان قالوا ان جنة الخلد ليست دار تكليف وانما هي دار جزاء
لعمل الدنيا وليس يكلف فيها احد وقد كلف فيها آدم وحواء الايات كالا
من الشجرة وكلف ابليس والملائكة السجود لآدم فهذه عبادة تعبدهم الله بها *
ومما احتجوا به ان قالوا ان الجنة التي وعد المتقون فيها فاخرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة وقد منع آدم وحواء في هذه الاكل من الشجرة وقالوا ان احتج
من ناظرنا ان الله قال اسكن انت وزوجك الجنة انما هي جنة الخلد سماها
الجنة فقال الله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فهذا يلزم ان تكون جنة الخلد
لانه سماها جنة (١) *

و قد احتج ايضا من زعم ان الجنة مخلوقة والنار مخلوقة (٢) فقالوا قال الله
(جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) واخبر انها اعدت
ولم يقل تعد لان قوله اعدت فعل ماض وتعد فعل مستقبل وقال (اتقوا النار
التي اعدت للكافرين) وقد ابان الله الماضي من المستقبل قال (فأتى الله
بنبيانهم من القواعد) ماض وقال (يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام) مستقبل
و الماضي كثير شاهده في القران *

ومما احتجوا ان قالوا قال الله (ادخلوا آل فرعون اشد المذاب النار يعرضون
عليها وهم فيها عاكفون)

(١) ب - وذلك معلوم البطلان (٢) ب - قد خلقت - في الموضعين * ومما

ومما احتجوا ان قالوا قال الله تعالى في حبيب النجار الشهيد (قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين) فاراد قومه
الذين خلف في دار الدنيا يعلمون كرامة الله له

ومما احتجوا به ان قالوا قال الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

لا خوف ولا حزن على الذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم المؤمنين الذين
في دار الدنيا قالوا والآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة (١) غير اننا
اكتفينا بالقرآن وجعلنا القرآن الناطق المحكم *

وقالوا بالقياس السوء فقد حمل القياس الفاسد على القرآن الناطق والآثار
المصادقة فحملوا القياس السوء وادعوا به علم الغيوب ويعلمون من علم الله
مالا يعلمونه (٢) وقد قال الله تعالى (٣) (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا يشعرون) فقال الله لا يشعرون وقالوا بل نشعر
نحن رداعلى الله وقدتهاهم فقالوا لا تقولوا فقال (٤) بلاهم اموات وقد احتجوا به
ان قالوا قد حملوا آرائهم بالقياس على الخصوص فجعلوه عموما في قوله
(كل شيء هالك الا وجهه) وقد اجمعنا (٥) نحن وايام على ان اعمال العباد
اشياء وان الله عدل لا يجوز ان يعذبهم على غير شيء وقال (ووجدوا مما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا) فهل تنفى اعمال العباد والكتب التي (٦) كتبتها
الحفظة الكرام المكاتبين والله يقول (اقرأ كتابك) فان هلكت الاعمال

(١) بالاصل كثير (٢) بالاصل يعلمون - يعلموه (٣) ل - لا تهف ما ليس لك به علم
(٤) لعلمه فقالوا بل هم اموات - ح (٥) وقد اجمعنا نحن وايانها على ان (٦) ب - كتبها *

والكتب فما يقرأون غدا وما يجزون - واعظم غيبيهم انهم يقولون ان اسماء الله وصفاته اشياء وهي غيره فهل تفتى اسماءه وصفاته فارادوا ان يدركوا علم الغيب بالقياس وقال الله (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسمع كرسيه السموات والارض) وقال آخرون احتيج هؤلاء ونحن نرد علم هذا الى الله وقال الله (وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا) (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) فلم تؤمر الا بهذا ونرد علمه الى الله تعالى غير اننا نعلم ان لله جنة ونارا يشيب بهذه المتقين ويعذب بهذه الكافرين وهو العالم ان كان خلقها الآن او خلقها غدا فقد صدقنا بما قال والكلام في هذا كثير غير اننا اختصرنا تأليف هذا الكتاب عن السلف الصالح *

قال ابو محمد عن انس عن ابي ادريس عن وهب قال حبلت حواء وادم بمكة بيتي فولدت شيئا وعناقافي كل بطن غلاما وجارية وكانت حواء تحمل في كل عام فتلد في كل بطن غلاما وجارية فنزل جبريل على ادم فامرته ان يزوح الغلام من البطن الاول الجارية من البطن الاخر ويزوج ايضا الغلام من البطن الاخير الجارية من البطن الاول ثم امر الله تعالى ادم بالسير الى البلد المقدس فاراه جبريل كيف يبني بيت المقدس فبنى بيت المقدس ونسك فيه وقبلته منه المسجد الحرام ويحج اليه وقت الحج ويحج معه ولده فكان ادم وولده بينون البيت وتقربون القر بان في جبل الطور فمن قبل سعيه نزلت نار من السماء على قربانه فاكلته فمن اكل قربانه علم انه قبل سعيه (١) ومن لم تأكل النار قربانه علم انه لم يتقبل سعيه فتفكر في ذنبه وسأل ادم ان يستغفر الله له من ذنبه

ثم يقرب قربانا آخر حتى اذا اكلت النار قربانه علم ان - معيه (١) مقبول
وقد تاب الله عليه *

قال وهب وانه لما اتى وقت الحج نزل جبريل على آدم فقال السلام بقرئك
السلام يا ابا محمد ويقول لك انا الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء
حكمت عليك بالموت وعلى وجهك وعلى ولدك الى يوم الدين (٢) لا يبقى
معى لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا شيطان كل يذوق الموت
فانى آدم حواء وهو بالك قالت له مالك قال لها حكم ربي على بالموت وعليك
وعلى جميع الخلق من الجن والانس والملائكة فبكت حواء لفراق الدنيا فقال
لها آدم الدار الآخرة خير للمتقين ثم سار آدم الى الحج وان هابيل وقايل
قربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل قربان قايل فقال له قايل قربت
قربانك و اخرت قربانى لا قتلنك قال له هابيل (انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الى يدك لنتقتانى ما انا بياسطيدي اليك لا قتلنك انى اخاف الله
رب العالمين) *

قال وهب قال ابن عباس كانت منا فستهما على اخت قايل التى ولدت
معه فى بطن وكانت جميلة فطلب هابيل ان يتزوجها وقال له قايل انا تزوجها
فقال له هابيل ان تحمل لك قال له قايل اقرب معك قربانا فمن اكلت النار
قربانه تزوجها فقربا فاكلت النار قربان هابيل فبقى قربان قايل ففسد هابيل
عليها وتقر (٣) عليه فقتله *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان شيئا و هابيل وقايل وحبيب وعبد الصمد
وعبد الرحمن و صالحا و عبد الله و عبد الجبار (٤)

(١) ب - حجه . (٢) ب يوم القيامة . (٣) بالاصل - ونفس (٤) بياض

فى الاصول ولعل الباقي - انباء آدم من حواء - ك

قال وهب قال ابن عباس قتل قابيل هايبيل بحجر هشم به رأسه وقال جبير بن مطعم قتله بهدوم كانت عنده وكان يبنى بها البيت *

قال وهب فلما راه ميتا حين قتله اقبل عليه يدعو وينادي ياهايبيل ياهايبيل فلما لم يجبه اقبل عليه يقبله ليتحرك فلما راه ميتا لا يتحرك ولا يحير جوابا ولا ينظر ندم وادركه الخوف وعلم انه الموت وداخلته وحشة الموت وعلم انه عصي الله فطلب الحيلة له فلم يدر ما يفعل فيه وضاعت عليه الارض فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه فلما مات بحث الغراب الحي حتى خد في الارض اخذ ودائم جرائه الغراب القليل فالقاه في الاخدود فقال هذا غراب علم ما يعمل باخيه فإلى لا اواري سواة اخي هكذا فلما حفر ليواريه اتت حواء لتطلبها لما غاب عنها فوجدته قد حفر له قبرا ووجدت هايبيل قتيلا حمله وسارت به الى آدم وقالت له يا آدم هذا هايبيل اكله فلا يكلمني ولا ينظر ولا يتحرك قال ما باله قال له قابيل انا فعلت به هذا قال له آدم اذهب عني فقد عصيت الله اياك ان تلقاني فذهب فلم يلق آدم بعدها وقال آدم لحواء هذا الموت الذي اعلمت بك به تزودي منه فانك لن تريه الى يوم الدين يرجع الى الارض التي خلقنا منها فلما اتقنت بفرأقه وانها الاتراه ابد الابد عظمت عليها المصيبة ورفعت يديها الى رأسها وصاحت فن اجل ذلك صار كل امرأة على (١) الدنيا اذا اصابتها مصيبة تأدت بيدها على رأسها (٢) وصاحت كفعل حواء فلما بكثرت حواء قال لها آدم منذ خلق الموت في الدنيا لم تجف لعاقل فيها عين ولا تجف لاهلها عين ويكون ويكفي عليهم حتى يتفارقوا (٣) وتفارقهم يا حواء ذهب الامل وحل الاجل فمن قدم خيرا ووجده ومن قدم شر او جده وانشأ

(١) لفي الدنيا (٢) ب - تأدت ووضع يديها على رأسها (٣) الاصل - تفارقوا *

تقول يرثي هايل (١)

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وجاورنا عدو ليس يهدى كعين لا يموت فاستريح
اياها ييل يا عمر الفؤاد (٢) أبعد العين مسكنك الضريح
محل تخلق الا جسام فيه و ييل عنده الوجه الصبيح (٣)
فيعني لا تجف عليك سعياً وقلبي الدهر محزون قريح (٤)

قال وهب قال قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان قابيل لم يقتل
اخاه هايل قتلا مفنيا ولكنه تناظر معه في الملكوت وكان قابيل
ابعد بالحجة في ذلك فقتله بالحجة والغراب عندهم تأويل ويحتجون
ان الانبياء لا تقتل الانبياء ولو كان ذلك لما ذم بنى اسرائيل بغير حق
و اذا كانت الانبياء تفعل ذلك فما بال غير الانبياء - واحتجوا فقالوا قال الله
(من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا

(١) قد وردت هذه الابيات في مروج الذهب باختلاف الالفاظ والترتيب ك

(٢) ل - اياها ييل يا بصرى وسمعى (٣) زيادة في ب ما خوذ من

مروج الذهب - ك

تغير كل ذى طعم و لون وقل بشاشة الوجه المليح
قتل قابيل ها ييلا اخاه فوا اسفا على الوجه الصبيح

(٤) زيادة في ل - فاجابه ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد ومن عليها بدار الخلد ضا قبك الفسيح
و كنت بهاوزوجك في رجاء وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكما يدتى و مكرى الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى قلبك من جنان الخلد ريح

في الارض فكأ نأقتل الناس جميعاً ومن احياء فكأ نأحيي الناس جميعاً
 أي من استدعى نفساً الى الشرك فقتلها فكأ نأقتل الناس جميعاً ومن
 احيائها ودعاها الى الايمان فاحياها فكأ نأحيي الناس جميعاً فكان قتل
 ابن آدم لآخيه بالحجة لا بالقوت لانه لم يقتل نبي نبياً *

قال وهب قال جبير بن مطعم هذه القصيدة ليست لآدم هي منحولة وقال
 ابن عباس تكلم آدم بجميع الالسن التي نطق بها بنوه من بعده من عربي وعجمي
 وهذه الاسماء لم تعلمها الملائكة (فقالتوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
 انت العليم الحكيم) *

قال وهب ان آدم غرس الثمار التي هبط بها من الجنة فاول ما غرس بالبلد
 المقدس ثم انتشر بنو آدم الى الجزيرة والى بابل والى اليمامة والى الطائف
 وبلغوا البحرين يفرسون الثمار وبلغوا اليمن وعمان يفرسون الثمر
 ويحفرون (١) الانهار وينون المصانع وينحتون الجبال ثم ان آدم لما بلغ
 دهوة الله وعلت (٢) حجة الله في بنيه وفي الجن وكثرت ذريته في الارض
 فتكلمت ايامه اتاه وعد الله واتاه جبريل فقال له يا ابا محمد السلام يقرئك
 السلام ويأمرك ان تقيم شيئاً خليفة من بعدك في الارض للانسان والجن
 يقيم فيهم حجة الله وينهاهم عن معصيته فعلم آدم ان نعمت اليه نفسه فاوصى
 شيئاً واستخلفه *

قال وهب لم يقبض الله آدم عليه السلام حتى صلى خلفه الف رجل من بنيه
 وبني بنيه (٣) ثم ان الله قبض روح آدم واعلمه جبريل فلذلك قال يا حبيبي

(١) الاصل - يفجرون (٢) ب - وكلمت آياته (٣) ب - بنيه غير بنيه

بنيه ول - ذريته من غير بني بنيه *

يا جبريل نعت الى نفسي بموت حواء وكان موت حواء قبل موت آدم
بعامين ثم دعا آدم فقال رب هب لا وصيائي القا ئمين بمجنبك عمري ما قاموا
على عهدك واظهر واحجتك وقاموا بحقك (١) فمن بدل فانك انت العليم
الحكيم *

قال وهب وكان عمر آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين (٢) سنة ثم قبضه الله
صلى الله عليه وسلم واسمه (٣) بالسرياني والعربي (آدم) وكان عمر حواء
تسعمائة وثمانية وعشرين (٤) سنة خلقت حواء بعد خلقه بعام وولى امر
بني آدم من انس ومن الجن شيث (شيث) اسم عبراني وتفسيره باللسان
العربي خلف وشايت باللسان السرياني وتفسيره بالعربي نصب لان عليه
نصب الدنيا على ذريته ليس على الدنيا غير ذرية شيث وجميع ولد بني آدم
اغرقهم الطوفان فقام شيث في الارض خليفة بامر الله يصدع بالحق وذلك
ان بني آدم وبني البنين اتشروا في الارض بينون ويفرسون فتنافسوا
فيها وطمى بعضهم على بعض فانزل الله على شيث خمسين صحيفة في صلاح
الارض يدعو الثقيلين الجن والانس وكان شيث محبولا (٥) على القراءة
ولا يكتب فانزل الله شريعة آدم في نكاح الاخ للاخت لان آدم صلى الله
عليه وسلم كان زوج الاخ من الاخ اذا اختلفت البطون فأت شريعته
بخلاف ذلك ولا زوج الاماتيا عدنسه كبنات العم وغير ذلك قال الله
تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فانكر عليه ذلك بنو آدم (٦) وسر حواء
فقام فيهم بامر الله وغلب عليهم بحق الله حتى تمت كلمة الله وعمت دعوته *

(١) ل - مظهرين لحجتك قائمين بحقك (٢) ب - وسبع و ثلاثين - لوسبعة
وعشرين سنة (٣) زيادة في ب - واسمه الذي في التوراة على موسى (كذا) اذم بالذال
(٤) ل - وخمسة وعشرين (٥) الصواب محبولا - ح * (٦) لعله ومرحوا *

تقال وهب وان لامك بن هنوش (١) بن هاييل بن آدم وهو هاييل قتييل
 قبايل مر عليه وهو يرعى غماله راكبا على فرسه و لامك اعشى فتكلم قبايل
 فقال لامك من هذا المتكلم فقد انتفض لكلامه كبدي واقشعر له
 جلدي فقالوا هذا قبايل قاتل هاييل جدك قال اوتروالى قوسا فاوترا له
 قوسا ثم استمع الكلام من اين (٢) يأتيه حتى علم اين هو ثم قال اللهم اهدني
 وانتقم ثم رمى فاصاب نحر قبايل فسقط عن فرسه ثم سأل من هذا قيل لامك
 ابن هنوش بن هاييل قال حسبى ابنا الابناء قروا حدود (٣) الاجداد
 ومات فاتوا بنو قبايل بلامك الاعشى الى شيث فقالوا هذا قاتل ابانا قبايل
 فقال لهم اخذ الله حقه باضعف خلقه دعوه النفس بالنفس فان الله اوحى الى
 آدم انا ارحم الراحمين قتل ولدك ولا آمرك بقتل ولدك الا خر دعاه
 لا يفوتني هارب ولا ينجومني غالب وانا القوي الطالب فلما بلغ شيث حجة
 الله وتمت كلمة الله بالصحف خمسين صحيفة وخمسين كتبا باوقد ذكر الله صحف
 شيث وغيرها من الصحف فقال (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب
 قيمة) وقال (اولم تأتهم بينة ما في الصحف الا ولى) حكماحق في الاولين
 والاخرين وقال لا تبديل لكلمات الله فاوحى الله الى شيث ان اتخذ ابنك
 انوش صفييا ووصيا فعلم انه نعت اليه نفسه فاوصى الى ابنه انوش واستخلفه
 فلما بلغ تسعماثة سنة واثنى عشرة سنة قبضه الله وولى امر الله في الارض
 ومن فيها انوش (٤) بن شيث فحكم بما في صحف شيث واسمه باللسان

(١) بالاصل هوش والصواب فيل في المواضع كلها - ك (٢) ب - من اى جهة

(٣) بالاصل مروحدور - وكذا في ب علامة مع الشك وليست هذه الجملة في ل - فتأمل

(٤) ل - وصي شيث وخليفته من بعده ولما ولى انوش الامر من بعد شيث حكم الخ

البراني انوش بكسر الهمزة الالف والشين (١) وتفسيره باللسان العربي انسان واسمه باللسان السرياني انوش بفتح الالف والشين وتفسيره باللسان العربي صادق فعمل في الارض بطاعة الله حتى بلغ عمره تسعمائة وخمسين سنة (٢) فلما بلغ العمر المسمى في الدعوة اوصى الى ابنه قينان ثم قبضه الله عز وجل (قينان) عبراني تفسيره باللسان العربي مشتري وكذلك اسمه بالسرياني فعمل باسم الله وقام بحق الله واسمه في الانجيل واينان (٣) وتفسيره بالعربي عيسى فلما بلغ من العمر غاية دعوة آدم وعاش تسعمائة سنة وعشر سنين اوصى الى مهليل (٤) ابنه ومات قينان وولى الامر ابنه (مهليل) عبراني وتفسيره باللسان العربي ممدوح واسمه بالسرياني في الانجيل مالا الى (٥) وتفسيره بالعربي مسيح الله فصار باسم الله قائماً فلما بلغ الغاية من العمر من دعوة آدم وعاش بضع (٦) مائة سنة وعشرين سنة اوصى الى ابنه يارد اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ضابط واسمه في الانجيل سرياني وتفسيره بالعربي هبط اي هبط في الايام ثم قبض الله مهليل وولى الامر في بني آدم يارد (٧) فعمل باسم الله فلما بلغ الى غاية الدعوة وعاش تسعمائة سنة واثنين وستين سنة اوصى الى ابنه (اخنوخ) ثم قبضه الله اليه (واخنوخ) (٨) اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ادريس وهو

(١) لعله بكسر الالف والشين - ح (٢) ل - والاصل وخمس سنين (٣) ل ارجان (٤) ل - مهلائيل (٥) ل - مالان (٦) كذا في الاصول ولعل الصواب تسع مائة لأنه العمر المسمى في الدعوة - ح (٧) بالاصل - بارد في الموضعين هذا والذي قبله وفي تاريخ ابني الفداء (يارد) بالبدال المهملة والذال المعجمة ايضاً ح (٨) بالاصل اخنوخ وفي تاريخ ابني الفداء (خنوخ) بحاء مهملة

ادريس عليه السلام واخنوخ اسمه سر ياني وانزل في التوراة انه
حي الى موت جميع الخلق و موت الملائكة فيذوق الموت حتما مقضيا
وانه عاش في الارض ثلاث مائة سنة وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله
الى السماء السابعة فهو مع الملائكة وقال الله (واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) وقال بعض اهل العلم
ورفعناه مكانا عليا اي انه رفعه في النسب مكانا عليا ان ليس بعد آدم وشيث
نبي غيره والله اعلم *

قال وهب (١) ادريس النبي اول من كتب بيده من اهل الدنيا انزل عليه
الكتاب السرياني وعلمه اياه جبريل فاول ما انزل الله تبارك وتعالى عليه
(بسم الله الرحمن الرحيم) في صحيفة وبعده في الصحيفة مكتوب - شهد الله
انه لا اله الا هو الى آخر الآية - ثم انزل عليه الجهد الى آخرها فكتب وقرأ
ولما رفع الله ادريس استخلف ابنه متوشلح (٢) عبراني تفسيره باللسان العربي
مطلوق وهو بالسرياني متشلح وتفسيره بالعربي مات الرسول فعمل متوشلح
بامر الله وحكم بحكم الله حتى بلغ علم المدة التي علم بها آدم فاوصى الى ابنه
لائخ (٣) عبراني وهو بالعربي ملك وهو بالسرياني لائخ فبنى المصانع
وتجبر واحتجب فلما رآه بنوه كذلك فعلوا كفعله و نافسوه و دافعوه (٤)
فعاش لائخ تسعمائة سنة وسبعاً وسبعين (٥) سنة ثم قبضة الله وصرح (٦)
الناس وطفى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا (نوح) صلى الله عليه وسلم

(١) اوردهذا ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار عن وهب ج اص ٣٤ طبعة مصر - ك

(٢) الاصل - متشلح (٣) بالاصل لائخ بالحاء المهملة والمشهور ملك بالكاف - ك

(٤) ل - فارفعوه (٥) ل - وتسعين و في اي الفداء وتسعا وستين

(٦) في الاصل مرص *

هو نوح بن لاخ فدعا الناس والجن (١) الى طاعة الله و انزل الله عليه صحيفتين بكتابين ودعاهم الى ما في الصحف فمصوه و ارتقع عنهم الغيث فقال لهم (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين) *

قال و هب و اوحى الله الى نوح (لا تبئس بما كانوا يفعلون) فان حكم الله نافذ الى يوم الوقت المعلوم فاصنع الفلك (٢) فكانوا يسخرون منه ويقولون ترك الكذب و صار (٣) نجارا فاقام نوح يدعو الثقيلين الجن و الانس الف سنة الا خمسين عاما فكان الآباء يوصون الابناء بتكذيبه و يقولون لهم لا تطيعوا هذا الشيخ الكذاب فاننا ادر كنا سلفنا يكذبونه فاوصى الابناء ابناء الابناء بتكذيبه فكلما طاف الارض يبلغ حجة الله فيأتيه وقت الحج فيرجع الى البيت الحرام فيحج فلما رأوه يفعل ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاثتمروا بهدم البيت وخراب المسجد الحرام فهدموا البيت و اخربوا آثار المسجد الحرام فاوحى الله الى نوح فقال له جبريل يا نوح السلام يقرئك السلام يا نوح جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اشتد غضب الله وحققت كلمة العذاب على الكافرين لا ملجأ و لا منجأ لاهل الارض من عذاب الله.. اهل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم فاذا رأيت التنور فاركب انت و من معك و كان الذي آمن معه سبعين رجلا قال الله (و ما آمن معه الا قليل) فلما رأى التنور فاركب بالسبعين رجلا بالنساء معهم وركب بنوه سام و حام و يافث و نساءهم

(١) ب.. الناس و الخلق (٢) ل.. فصنع الفلك (٣) ب.. يا نوح تركت

كن قد آمن ثم رفعت الارض ماءها وهرب ابن نوح الرابع الى جبل فقال له
نوح يا بني آمن واركب معنا (قال ساوى الى جبل يعصمى من الماء) قال له
نوح (لا عاصم اليوم من امر الله) والعرب تجعل فاعل فى موضع مفعول
قال الله (فى عيشة راضية) و (ماء دافق) اى مرضية ومدفوق *

قال وهب فاوى ابن نوح الى جبل وهربت معه امرأة بابنها فلما طما
الماء على قنن الجبال واخذها الماء جعلت المرأة ابنها على رأسها فلما الجمها
الماء جعلت ابنها تحت رجليها لتنجو ثم علاها الماء فغرقا وغرق ابن نوح
فاوحى الله الى نوح (لو كنت ارحم منهم احد الرحمت ام الطفل) ثم أمرت
السماء بماء منهمر والتقى الماء ان ماء الارض وماء السماء قال الله (فالتقى
الماء على امر قد قدر) ولو نزل ماء السماء على الارض لا غرقها ولكنهما
التقيا فى الهواء ودار الماء على البيت وعلى المسجد فلم يعله وبقى ما فوقه
هواء وانه لما آن وقت الحج قد فت الرياح بالسفينة الى البلد الحرام فطاف
نوح بالبيت اسبوعا ثم قال نوح لبنيه انكم فى حرج فاعزلوا النساء جعل
نوح النساء بمزل وجعل دون النساء رمادا وان حام جاز الى امراته ليلا
فوطئها فلما أصبح نوح رأى الاثر فى الرماد قال من جاز الى النساء قالوا
لا نعلم من جاز وكنمه حام فقال نوح (اللهم سود) (١) ووجه ذرية من
عصى ووطئ اهله فولدت امرأة حام غلاما اسود فسماه كوشا فعلم ان
الذرية ادركته *

قال وهب اقام الماء على الارض اربعين عاما (٢) وقال بعض الرواة اربعين
يوما ثم امر الله السماء فاقبلت ماءها وامر الارض فعاضت ماءها ونزلت

(١) لعله سود وجه ذرية

(٢) ذرا عا *

السفينة نوح على الجودي فقال (بعداً للقوم الظالمين) *
 قال وهب وعاش نوح بعد الطوفان خمسمائة عام وان السبعين رجلاً الذين
 كانوا معه في السفينة ماتوا ابلا عقب وانما اعقب بنو نوح الثلاثة سام وحام
 ويافث (١) فولد سام ارغشذ وارم وبنين كثير ادرجوا ودرج ابناؤهم
 فولد ارم عوص فولد عوص عاد الاكبر وولد (٢) عابر بن ارم فولد عابر
 عمودا وطسم (٣) وولد ارم ايضاً لاوى فولد لاوى عملاقا ورايشا وولد
 ايضاً فارسا ومارما فولد فارس الفرس وقال بعض الرواة ان طسم وجد يس
 ورايش وعملاقا اولاد من ابن ارم فاما بنى ارغشذ فهم النخلة يعنى نسبهم في
 نخلة النسب فاعنى (٤) عن ابناؤهم هنا *

نسب ولد حام

ولد حام كوشا وماريع فولد كوش الحبشة وولد لماريع بن حام (٥) كنعان
 ابن ماريع بن حام فولد بربر (٦) بن ماريع و نوبة بن ماريع و ولد حام
 قبط بن حام وسند بن حام و قول بن حام وعانمور بن حام (٧) و ولد
 يافث عجلان بن يافث وولد يافث عوجان بن يافث وبرجان بن يافث فولد
 عجلان (٨) بن يافث ياجوج وماجوج والترك والخزر اولاد عجلان بن

(١) زيادة ل - نسب بنى سام (٢) زيادة ل - ارم ايضاً عاسرا - وفي ابى القداء غان

(٣) ل - فولد ارم ايضاً لاوذ بن ارم والا سود بن لوى ابن ماد بنوار فخشذ هم النخلة

يعنى نسبهم في نخلة النسب (٤) ل - اعنى عن ابناؤهم هاهنا (٥) بالاصل بن

كنعان (٦) بالاصل يزيد (٧) ل - و ولد كنعان بربر بن كنعان و ولد ايضاً

حام قبط بن حام وسند بن حام وقران بن كنعان بن حام وعينون بن حام فهؤلاء بنو

حام والله اعلم (٨) ل - عجلان - ل *

يافث و ولد عوجان بن يافث صقالب بن عوجان وسكس بن عوجان
وقوط بن عوجان (١) *

قال وهب بن منبه ولما خلق الله الجنة جعلها خير معدلا ولياءه وخلق الانسان
فاختار لجنته من جميع العربية وخلق نبي آدم فاختار للعربية العرب (٢) *
قال وهب ولما اراد الله اتمام امره واظهار العربية (٣) انزل كتابا مقطعا
وهو (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو
واللائكة واولوالعلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) حكم
الحق القيوم انه اذا اعتكر الزمان وكثر النسيان وحكم في ذرية آدم
الشيطان وغلب هذا اللسان (٤) فعمدت الاوثان وقتل الولد ان يبت الله
محمد بالعدل والبيان يصدع بالقرآن وينصر الايمان زمان ظهور السود ان
نبي الانبياء بعده ولم يخلف الله وعده *

قال وهب قال جبريل يا نوح خذ هذه الصحيفة فانها كنز لذريتك
فاحبسها عنهم فانه من صارت له من ولدك القسمة تعلم انه خير ولدك
وذريته خير ذريتك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينزل تبارك وتعالى ينقله
من الاصاب الطاهرة والمحمد (٥) الطيب حتى بعثه الله صلى الله عليه وآله
وسلم فكانت الصحيفة عند نوح لا يعلم ما فيها حتى نعت اليه نفسه فقال له جبريل
سأهم بين بنيك بنى سام وحام ويافث فقال لهم نوح اقترعوا على هذه الصحيفة

(١) وولد عوجان منقال وسكيش وقوطافهؤلاء اولاد عوجان وولد لوهان الديلم - قال
وهب فهؤلاء اولاد نوح وبنوه وليس على الارض لا اولاد هؤلاء الى يوم القيامة ولم يصح
لنا بعض الاسماء لانها غير منقوطة بالاصل - ك (٢) ب - العربية لمعرب (٣) زيادة
ل لاهلها انزل على نوح صحيفة مكتوبة بالعربية (٤) ل - رغب عليهم العصيان
(٥) ل - الجسد الخ
فايكم

فأيكم صارت له فهو خير ولدى وذريته خير ذريتي فاقتروا عليها
فطارت لسام فاخذها سام فصارت اليه وكانت في يدى سام (١) ولا يعلم
منها فيها (سام) تفسيره بالعربية اسمها ومات نوح وولى امر اهل الارض
سام وهو وصي نوح وقال بعض اهل العلم ان وصي نوح ابنه تون
ابن نوح *

قال وهب وكان سام جزوعا من الموت فسأل له نوح الله الائمة حتى يسأل
الموت فماش اربعة آلاف عام نبي الفين وعمر الفين وان سام اعتل
بنسمة (٢) فسأل ربه الموت فمات *

قال وهب اني الحواريون عيسى بن مريم فقالوا له ياروح الله و كلمته ارتا
جدنا (٣) سام بن نوح ايزيدنا الله يقينا فسار بهم عيسى الى قبر سام فقال
اجب باذن الله يا سام بن نوح فقام بقدره الله كالنخلة السحوق قال له
كم عشت يا سام قال له عشت اربعة آلاف سنة تنبئت (٤) الفين وعمرت
الفين قال له عيسى فكيف كانت الدنيا عندك قال له سام كبيت بسابن (٥)
دخلت من هذا وخرجت من هذا ثم ان سام قرع بين اولاده (٦)
في الصحيفة فصارت الى ارنخشذ فعلم سام انه خير ولده فاوصى له واستخلفه
وولى ارنخشذ وتفسير (ارنخشذ) بالعربي مصباح مضى و ارنخشذ باللسان
السرياني واسمه بالعبراني ارنخشاذ فعاش ارنخشذ اربعة وثلاثا وستين
سنة فكانت الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها وهو على دين الله فساهم بين بنيه

(٢) زيادة - قال حامد بل نقرع ثلاثا فاقتروا فطارت في الثلاث لسام فاخذها سام
فصارت اليه (٣) ب - وان ساما اعتل حتى سئم الحياة (٣) ل - قبر جدنا
(٤) ب - تنبئت (٥) ل - له بايان (٦) ب - والاصل - قد اقرع بين بنيه

فصارت الصحيفة بالسهم الى شالخ بن ارنخشذوولى امر الناس شالخ و شالخ
بالعربي و كيل و كان على حق و الصحيفة عنده و لا يعلم ما فيها فعاش ثلاث
مائة سنة و ثلاثا و ستين سنة فلما حضرته الوفاة ساهم بين نبيه فصارت
الصحيفة الى عابر بن شالخ فاوصى شالخ الى ابنه عابر (١) فولى امر الناس عابر
بالحق و العدل فبنى المسجد و حطب النهر (٢) و الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها
حتى اراد الله تفرقة (٣) الالسن للذى سبق في علمه لظهور الحجة قول الله
(و اختلاف الستكم و الوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين) *

قال و هب و ان عابر رأى فى منامه كأن بابا من السماء فتح له و نزل منه ملك
فاخذ بيده فاقامه قائما فشق صدره و نزع قلبه فشقه و غسله ثم اطبقه
فعاد صحيحا كما كان ثم رده فى صدره و جريده على صدره فعاد سويا فلما
اصبح داخلته وحشة و هيام منها فتوارى عن اخوته و قومه و انكره اهله
و و لده و امتنع من الطعام فلما اوى الى فراشه رأى كما رأى فى الليلة الاولى
ف رأى كأن الملك اتاه فاخذ بيده و اقامه على نفسه ثم قال هات الصحيفة
يا عابر فاتى بالصحيفة عابر (٤) فقال له الملك اقرأ يا عابر قال له عابر ما الذى
اقرا قبل اقرأ (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله
الا هو) (٥) الى آخر الصحيفة ثم قرأها معه مرارا فلما اصبح عابر ازداد وحشة
و فرار من قومه فقالوا ان عابر خولط فى عقله فحملوا محروسونه و هو يتوارى
عنهم بالصحيفة يتذاكر (٦) ما علمه الملك و يتدبر الأحرف بعقله و افتراقها

(١) ل - وهو اول ملك ملك فى الدنيا (٢) ل - جلب الد هرو بعده بياض

(٣) بالاصل - بفرقة (٤) ل - فكأنه ناوله نايها (٥) زيادة ل - و الملائكة

و اول العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم (٦) ل - يتدبر *

كيف و اتصالحا كيف نهاره اجمع فلما اوى الى فراشه عادت الرؤيا ثم اخذ المليك بيده فاقامه و قال هات الصحيفة يا عابر فلما اتاه بها قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف و سمها بما اعطاك لسانك و شفقتك الا ترى انك تلت باء بشفتك فسم الحرف الباء ثم قلت سين فهو سين ثم قلت ميم فهو ميم تو الى (١) الحرف يا حرف يكن بسم و كذلك في سائر الحروف فتدبرها و سمها بما اعطاك لسانك و شفقتك لتسعد فلما افاق عابر تدبر الصحيفة كما رأى فسهل عليه امرها و فتحت له قراءتها فقرأها و علم ما فيها فدعا ابنه هود و هو هود النبي صلى الله عليه و سلم فقال له يا هود ان الله اختصني بعلم عظيم جليل القدر لئلا يشرف في الدنيا و الآخرة ثم اخرج الصحيفة فقرأها فقال له هود يا ابة رأيت رؤيا كأن آتيا اتاني فاطمئني طمأنا فلما وصل الى جوفى توضع له (٢) من فمى نور ملاما بين المشرق و المغرب قال له عابر انت يا بني صاحب الصحيفة سيقال لك و تقول فاحترس بما (٣) في يديك ثم تبلبلت السن الخلق فاقاموا بالمجدل و بارض بابل يموجون و يعالجون اللغات فسلبوا اللسان السرياني الا اهل الجودي فانهم لم يعتوج لهم لسان يتكلمون بالسرياني و اجرى جبريل صلى الله عليه على كل لسان كل امة لغة فنطق الناس بالالسن المعجمى و العربى و افصح يعرب بالعربية و هود ابوه (٤) و فالغ بن عابر اخوه هود بالجودي يتكلم بالسرياني و يتكلم مع عابر جميع اخوته و بنى عمه ارم ابن سام ما خلا الفرس فانها تكلمت بلسان اعجمى و اما عاد و ثمود و طسم و جدس و عملاق و راس فانهم نطقوا مع ابن عمهم عابر بالعربية فادركتهم بركتها

(١) ل - ثم وال (٢) ب - تطوع له - ل - اضاء له (٣) ل - فاحرض على ما

(٤) ل - و اوضح عابر بالعربية و ابنه هود *

وشرفوا وتغلبوا على جميع من كان معهم من الالسن حتى زهوا على الناس
واظهروا فيهم الطغيان واشرفوا على الناس وكانوا كذلك الى حين والناس
اذ ذاك يبايل *

قال وهب ولما تغلب المتعربون من ولد سام بن نوح على الناس يبايل وطغوا
عليهم وعاثوا فيهم بعث الله اليهم اخاهم هود انبيا (١) فدعاهم الى طاعة الله
فعتوا وهو قول الله تعالى (و الى عاد اخاهم هودا) فانه لما تغلب بنوعابر
على جميع اهل الالسن وقهر والناس هبت الرياح الاربع الصبا والذبور والشمال
والجنوب وهو ان تقف وتستقبل بوجهك مطلع الشمس فاهب عن وجهك
فهو صبا وماهب عن يمينك فهو جنوب وماهب عن شمالك فهو شمال
وماهب عن خلفك فهو ذبور *

قال وهب ولما هبت (٢) لقوم تبعوا ريح الصبا ابن سارت واقتدوا
بها وهم بنو حام فساروا حتى نزلوا اليمن ولم يسم اذ ذاك بمن ثم هبت
بعدهم ريح فتبعها قوم من بني يافث وهم القوط (٣) فنزلوا بجوار بني حام
والموضع الذي نزلت به بنو حام (٤) يسمى العالية والموضع الذي نزلت
فيه بنو يافث يسمى الهيفاء فعملوا الارض وافتتحوها وغرسوا الثمار
واجروا الانهار ثم تنافس (٥) بنو حام و بنو يافث فاقتتلوا فغلب بنو حام
على بني يافث وملكوهم واجروا عليهم الخراج والقوط اول من ادى
الخراج على الارض من ولد نوح وفي ذلك كله هود يدعو الناس يبايل

(١) قصة هود وما جرى له مع قوم عاد حتى اهلكهم الله بالريح و اراهم الآية

الباهرة (٢) ب - ولما هب ذهب قوم - ل - هبت بقوم (٣) ل - القوط كذا

الفاء وهو غلط (٤) بالاصل نزلوه بني حام (٥) بالاصل تنافسوا *

الى الله ثم ان هودا رأى رؤيا كأن آتيا آتاه فقل له يا هودا اذا ضربت
 رائحة المسك اليك او الى احد من ولدك من ناحية من نواحي الارض فليتبعد
 تلك الناحية من وجد رائحة المسك ذلك النسيم حتى اذا كف عنه نزل فذلك
 مستقره وللناس رسي و لله فيه علم وقضاء سبق ذلك فجاء مكنون علم الله
 فقص الرؤيا هودا صلى الله عليه و - لم على و ابد ه و قومه ثم آتاه آت في الليلة
 الثانية فقال له يا هودا من وجد ريح المسك و تبعه فانه يقضى به الى خير باد الله
 و فيه بيته النبيق و حرمة و هو البيت الذي بناه آدم (١) و الملائكة
 و رفعه الله من الطوفان (٢) و قال بعض الرواة بل هدمه قوم نوح
 فاقام هودا ببابل على الرجاء فلا يجد شيئا و هو يدعو الناس المتقرر بين (٣) من
 ولد سام بن نوح عاد او عمودا و طسما و جد يسا و راشما و عملاقا و بني
 ار نخشذ بن سام و عاد و اخوانهم بنو ار م بن سام ببابل *

قال و هب و ان يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام و وجد رائحة
 المسك فقال له هودا انت ميمون النقيبة يا يعرب انت ايمن و ادى صر فاذا سكن
 عنك ما تجد فانزل على اليمن و لا تمر فانها لك خير و وطن و جا و ربيت الله
 باخير جوار فصار (٤) يعرب بمن تبعه من بني قحطان و بني عابرو من خنف
 معه من بني ار نخشذ فسار و افي جمع عظيم و وجوه اهل بابل و كان يعرب
 و سينا كريما افضل غلام ببابل و قال في ذلك *

انا (٥) ابن قحطان الهمام الاقيل لست لسكالك ولا مؤهل

يا قوم سير و افي الرحيل (٦) الاول قحطاننا الا و فر غير الا رذل

(١) ل - ابراهيم و هو غلط هنا (٢) ل - عند الطوفان (٣) لعنه المتعربين ح

(٤) ل - فسار صح - ك (٥) ل - انا الغلام ذو النصب الاجزل - الايمن المعروف

انى اناذى باللسان المسهل (١) بالمنطق الا بين غير المشكل
 ومنطق الاملاك بعدى الكمل حسرت و الامة في تبلبل
 اجرى بعين الشمس في تمهل لا قهر الاملاك بالفضل (٢)
 عن قول نوح غير ذى تنزل و قول نوح ذاك علم الفيصل
 يرجى لتعقيب الزمان الاحول زمان ذى الوحي الكريم المفصل (٣)
 محمد الهادى النبى المرسل و الناس عند سبقتنا بمزل
 عن خير قول قلته و اجمل لله در المساجد المستقبل

قوله بمنطق الاملاك بعدى الكمل طعن في علم ما يكون بعده اراد منطق
 التباينة من ولده و اراد بقوله الزمان الاحول بعد ما بعث محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم انه محارب الجار بباره و يعادي المرء كلبه و والده و امه *
 قال وهب و قوله عن قول نوح يريد الضحيفة التى كنز ذرية سام ثم سكنت
 عنه رائحة المساك على رأس العالية فنزل بجوار بنى حام فشا جره بنوحام كما
 فعلوا بنى يافث فرجعوا الى يعرب و بنى عابر الذين معه فقتلهم قتلا شديدا
 فهزمهم يعرب و نفاهم الى غربى الارض فقاتاه بنو يافث مذعنين فاصروهم بالاقامة
 و رفع عنهم الخراج الذى كانوا يؤدونه الى بنى حام *

قال وهب و ورث يعرب ارض اليمن (٤) *

قال وهب اسم (يعرب) يمن و لذلك قيل ارض يمن و اقام يعرب بها يعرسان
 الثمار و يجرى الانهار و كان يعرب اول من قال الشعر و وزنه و ذهب في جميع
 الاعاريض و مدح و وصف و قص و شبب (٥) فتعلم منه اخوته و بنو عمه

(١) لعنه الزعيل (٢) ل - الاسهل (٣) ب - فى التفضل (٤) ل ب - المفضل

(٥) فى الاصل زيادة (ل يعربى) (٦) بالاصل شيد - ل سبه *

حتى وصل الامر الى المتعر بين بابل عاد وتمد وطسم وعملاق وراثش
 فاستطا بوالشعر وخف على الستهم وراموا قوله فنسج لهم قوله (١) *
 قال وهب وبلغ عاد ما يعرب فيه هو وبنو ابيه من النعمة ورغد العيش
 وكان شخص مع يعرب من بابل الى ارض يمن رجل من عاد يقاتله رقيم بن
 عويل (٢) بن الجماهر بن عوص بن ارم فلما رأى يعرب و من معه في امن
 وسعة ورغد من عيشهم حسدهم وكان يعرب يرى الاسباب في منامه وكان
 يخبر بها قومه ليكون الذي رأى رواية - رأى ان آتيا اتاه فقال له يا يعرب
 هلا جعلت نقبا في الجبل الاغر من ارض برهوت في غربى (٣) الارض
 فانه معدن عقيان وافقر (٤) شرقيه فانه معدن لجين ففعل ثم انه يرى ويستخرج
 معدن الجوهر من العقيق والجوهر فكثر اللجين والعقيان في ارض يمن
 وانما زيد في يمن الالف واللام لصلة الكلام وان رقيم بن عويل لما رأى
 ارض اليمن اتى قومه عادا وكان فيهم رأسا فجمع عادا ثم اخبرهم بما فيه بنو
 قحطان مع يعرب وانكم ها هنا لتسم على شىء واعنتم على انفسكم هودا
 بكل من غشيتم عليه وقهرتموه من جميع الناس فصاروا يدا عليكم مع هود
 ولكن لايتوا هودا واعطوه عقودا حتى يلين لكم ثم اخرجوا الى اليمن وازلوا
 ناحية منها واسألوا اخوانكم الجوار فاذا سكتتم كنتهم من وراء امركم
 فويل للمنزول عليه من النازل *

قال وهب فاحى الله الى هود يحد عونك والله من وراثهم محيط اعطهم
 ما سألوا فاني لا اخشى قوتا فوعزتي وجلالى ما ينتقلون الا من ارضي
 الى ارضي ولا يرون من قدرتي الا الى قدرتي فاعطاهم هود ما سألوه ورفعوا

(١) ب فنسخ له قوله فقالوا الشعر - ولوسهل عليهم قوله * (٢) ل - عويدبالدال

(٤) لعله وآخر *

(٣) ل - عريض

الى اليمن فنزلوا بالاحقاف فلما نزلوا الاحقاف لم يتعرض لهم يعرب بشيء
وقال قومهم اخوانكم لجأوا اليكم فقال لهم رقيم تجرموا عليهم الديون (١)
حتى يقاتلوك فاذا ظفرتم بهم قويتهم على حرب هود تقتلكم ذريته فليس
لاحد بكم طاقة وذلك ان الله خلقهم خلقا عظيما قال الله تعالى (المتركيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد) (٢) اي ذات الاضلاب الطوال التي
لم يخلق مثلها في البلاد ثم ان عادا شاجرت يعرب (٣) وبني قحطان وتسببوا
اليهم للحرب (٤) فقال يعرب يا بني قحطان ان كان اعطى الله عادا اعظم
الاجسام فقد اعطاكم الصبر والجلد فقاتلوهم باذن الله تعالى ثم التقى بنو قحطان
ويعرب ومن معهم مع عاد بموضع من اليمن يقال له بارق (٥) بين الاحقاف
والعالية فاقتلوا قتالا شديدا فهزمهم يعرب وقتلهم مقتلة عظيمة فقال
يعرب في ذلك *

لعمرى لقد شادت على الدهر خطبة (٦) سيوف بني قحطان في يوم بارق
لقد حضرت عاد الى الموت ضحوة وللرهفات الغر قوق العواتق
دلفنا الى عاد بجمع كأنه على الارض يعد وكالسيول الدوافق
ارادوا ادفاع الله والله غالب فكنا عليهم منه احدى الصواعق
لناجلة وسط العجاج يرى لها على فا (٧) رسات الصبر حر الودائق
اذا عجبوا او لججوا خلت جمعهم صخور اتدلت من رؤوس الشواهق (٨)
بكل فتى ماض على الهول باسق يلاقى المنايا بالسيوف البوارق

(١) ل - تجرموا ليعرب ومن معه الجراير ودينوهم بالديون (٢) اي عاد بن ارم

(٣) بالاصل يعربا وكذا في ب (٤) ب الحرب (٥) قد ذكرنا قوت عدة مواضع بهذا

الاسم ولكن عباراته غير واضحة - ك (٦) الاصل خطة (٧) الاصل فارشات

فينا بنى حام عن الارض عنوة الى الجانب الغربي رجم (١) المضايق
 لناشرفات الامم من حصن عابر علونا بها عن كل بان وسابق (٢)
 ابو ناهو الهادي النبي الذي له على امم الدنيا عهد المو اتق
 سمونا الى هود ومن كان مثلنا يقول بفخر و اوضح النور صادق
 قال وهب وان الله انزل على هود صحيفة امره فيها بالحج الى البيت
 الحرام وانزل عليه ما بقى على ابيه عابر من العربية وانزل عليه (ا ب ت
 ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ع غ ف ق س ش ه و لا ي) فانزل لها تسعة
 وعشرين حرفا (٣) ولذلك علا للسان العربي على جميع الالسن
 لان كل لسان من الالسن مثل العبرانى والسريانى انما هو اثنان وعشرون
 حرفا وانزل عليه - يهود ان الله قد اترك انت وذريتك بسيد الكلام وبهذا
 الكلام يكون لك ولذريتك من بعدك استطالة وقدرة وفضيلة على جميع
 العباد الى يوم القيامة ويجرى هذا الكلام فيهم ابد الابد حتى يختم نبوة
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخره في الا صلاب الطاهرات يخرج منه من
 صلب الى صلب نبي مطهر ثم يخرج من ولدا خيك فالغ على عشر آباء من
 نوح اليه *

قال وهب فخرج هود وقحطان ابنه ولحق بهم بمكة يعرب بن قحطان وحج
 معه يعرب بن قحطان والبيت مهدوم فاذا امر بموضع الحجر الاسود وهو
 مدفون او ما اليه واستلم فقضى حجه فقال يعرب اتا صرني يارسول الله

(١) ب زحم (٢) ب با سق ولغله ب الصوا ك (٣) هامش ب وذلك

لفضل اللسان العربي على العجمى السريانى والعبرنى اثنان وعشرون حرفا

ابنيه قال له لا قد اخر (١) الله امره بينيه وبينى معه النبي بعده وتعينه
الملائكة وذلك قول الله (واذبوا أنا ل ابراهيم مكان البيت) وقال (واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) *

قال وهب بنى معه اسمعيل *

قال وهب ثم ان رأس عاد وهو عاد بن رقيم بن عابر بن عوص بن ارم قال
لرقيم انت مشوم ورأيتك تكذب دعوتنا الى حرب يعرب ولم يردونا بسوء
(٢) فلما قتل عاد اذ ركك الجزع قلبت الذل وان ملك عاد عاد بن رقيم
دعاه الى حرب يعرب وانشأ يقول *

الا يا عاد ويحكم فسيروا	الى العلياء واحتملو ابرشد
لقد ظفرت بنو قحطان منا	يوم طالع من غير سعد
لقد نزلوا البلاد فاطنوها	وكانوا فى المحافل غير جند (٣)
وليسوا فى مداهنة لهود	فقد صرتم الى ذل وجهد
وداروه ومن يهوى هواه	ليسرى من سجيبتكم بود
وفى غب النفوس يكون غلا	د فينا فى الصد ورله بمقد
فاجابوه الى المسير وخرجوا الى حربته ويعرب بمكة (٤) ومعه وجوه بنى قحطان وجملة امورهم فلما برزت عاد انشأ يقول عاد بن رقيم	
يأتون اجيبوا صوت ذا المنادى	سير واليهم غير ما ارواد

(١) ل - لا قد اخر الله امره لنبيه بينيه وهو نبي من ذرية اخى فالغ يعينه فيه
الملائكة مع ولد له وذلك قول الله تعالى (واذبوا أنا ل ابراهيم مكان البيت واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - ولعله الصواب - ح (٢) بالاصل
لم يردونا بسوء (٣) - حيد (٤) - مع هود جده عليه السلام فخرج اليهم
قحطان فاتقوا يبارق مرة فاقتلوا فلما برزت عاد انشأ يقول
انى

و سام جدى خير جد هادى
 بنهد ارض فى ثرى التاماد
 بظهر قفر او بيطن وادى
 حتى سبا و عاث فى البلاد
 و يلق منا صولة الا عادى
 قومه و يشهد خافق الفؤاد

يرى الينامر من القياد

و بلغ بنى قحطان خروج عاد بقومه فعادوا اليهم فخر جوا و التقوا ببارق
 فاقتتلوا قتالا شديدا و نال بعضهم من بعض فسكران بينهم قتل عظيم و بلغ
 ذلك يعرب بمكة فامره هو دبالا نصراف الى اليمن فلما جاءهم يعرب تهباً
 للزحف الى عاد (١) و ان الله امر هو د بالسير الى اليمن لينذر عاد او يدعوهم
 الى طاعة الله تعالى فسار هو د حتى نزل بجوار الاحقاف بموضع يقال له
 الهنيق (٢) و امر يعرب فكف عما كان عليه من حرب عاد و عادوا
 الى الله تعالى و وعدهم الجنة ان هم اطاعوا الله و خوفهم بالنار ان هم لجوا و تمادوا
 على ما هم عليه من الكفر فقالوا لله صف لنا هذه الجنة التي وعدتنا
 فقال لهم هي جنة بناؤها بطون العقيان و طينها لجين و فيها حور العين
 ابكار (٣) و الفواكه الدائمة التي لا تنقطع و الانهار من كل الاشربة

(١) زيادة ل - قلما بلغ امرهم الى هو د صلى الله عليه و سلم امر يعرب بالانصراف
 اليهم فسار حتى وصل اليهم و هم يقتتلون قحطان فتنبأ للزحف فمز مهم ثانية و قتلهم
 قتلا ذريعا (٢) ل - الهسوا (كذا) و الكتابة غير واضحة بالاصل في
 الاماكن كلها و لم نجد لهذا الموضع ذكرا في الكتب التي بايدينا - ك (٣) ل -
 قالوا صف لنا النار و صف لنا الجنة اللتين وعدتنا بهما فقال لهم هي بهاتهمور (كذا)
 العقيان و طينها لجين و فيها حور العين ابكار الخ *

تجرى بين القصور تحتها والغرف المبنية من الياقوت على اعمدة اللؤلؤ
والزمررد والزرجد وقيعاناها من فتيق (١) المسك والكافور والزعفران
قالوا فصفت لنا النار قال لهم هي سوداء مظلمة مد لهمة وهي طبقات
الهاوية والجحيم ولظا وجهنم والسعير واوديتها موبق والزهرير (٢)
وطعامها الزقوم من اكله سالت عيناه واحرق حشاه وشرا بها الغسلين
يتساقط فيها لحم الوجوه (٣) قبل ان يصل الى افواه الشارين مع مقاربة
الزبانية المعذنين فقالوا وهذا هو قد وصف لنا ولكن ارسلوا اليه وفدا
من اهل الرياسة والشرف والعقول يسألونه ان يرهم الجنة ويرهم
النار فاجمع امرهم على ذلك فارسلوا الف رجل وفدا فقال لهم ملكهم عاد بن
رقيم اسألوه ان يرىكم هذه الجنة وسموها على اسم جدكم ارم بن سام بن نوح
فيكون اسم جدكم موجودا مذكورا ابدا ويكون له به فضيلة على الخلق
اجمعين وينسى اسم جدكم ان فحشد فيكون لكم علوا ولهم ضعة (٤) الى آخر
الدهر فبعثوا منهم رجلا من اهل الشرف والرياسة والمنطق يقال له البيث
ابن وقاد بن خضرم (٥) ابن هاد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
فوفد البيث على هو د مع الف رجل فقال له يا هو د انت وعدتنا بالجنة
ووصفتها لنا واعدتنا بالنار ووصفتها لنا في الآخرة وخير هذه الدنيا
قد رأيناها فلسنا تاركين الحاضر للغائب بقول قائل صادق او كاذب
فنحن من قولك في شك او تبين ما قلت من جنة او نار والافانت
كاذب وانارأينا حور الدنيا وواكه الدنيا ثم وصفت لنا ما هو احسن من هذا

(١) بالاصل نبت والصواب في ل - ك (٢) ب - موبوق (٣) - زيادة في

ل - بس الشراب (٤) ل - وضعة (٥) ب - خضرم بعلامة

حقيق على من كان له اب ان يرغب فيما وصفت ثم رأينا نار الدنيا محرقة فزعمت
ان تلك النار اشد احراقا وظلما (١) حقيق لمن خوفته بها ان يخافها فاخرج
لنا مدينة نسكنها ونسميها على اسم اينارم بن سام بن نوح تكون لنا فضيلة
الى آخر الابد واخرج لنا نارا تمنع بها وزداد فيما دعوتنا اليه رغبة وتخرج
لنا حيث نريد وهم يسألونه ذلك على وجه الاستهزاء به وانه لا يقدر على
ذلك فقال لهم هود سألتهم الله امرا وهو يسير عليه ولكن اخشى عليكم ان
لا تقوموا لله بوفاء العهود وانما يقول له كن فيكون فان عصيتهم الآية قال
لما يهلككم كن فيكون فاذهب يا بيعث مع اصحابك فخذوا عهدهم لله ثم
اعلموهم انهم اعطاهم الله سوء لهم ان كذبوا ان الله يهلكهم بمثلة تكون عبرة
للعابرين فرجع البيعث والذين معه فقال للملك ولعاد البيعث (٢)

لقد جئتكم من عند هود بقصة	وما عنده قول الى الحق يتبع
دعاكم لا امر ليس فيه حقيقة	وما فيه شيء للجماة ينفع
دعاكم لا مال غرور بعيدة	وترك الذي هوى الذوانفع
كتمت له في النفس منى جوابه	وظنى به يا عاد بالقول يخدع
وانى مشير فيكم بنصيحة	وان اصحبت عاد تطيع وتسمع
فان تقبلوا رأى تناولوا مادة	خذوه برشد فى الذى قال او دعوا
ذرونى اقل من قبل يبدأ قائل	فانى له ان قلت بالفالج اطعم

قال له عاد ما رأيتك يا بيعث قال له نسير الى هود فنسأله ان يخرج لنا هذه
المدينة فى الحفيف وهو واديسيل ويخرج من بين جبال جر زسود
شعث والحفيف نهر يسيل ليلا ونهارا بالرمل يتهيا (٣) بالرياح العواصف فخرج

(١) ب - ظلما (٢) ج - الى قومهم فقال الملك مالك يا بيعث فانشأ

يقول (٣) لعله ينهار - ح - ✱

من عاد ثلاثة آلاف وفدا الى هود فاتوا هودا فقالوا له يا هود اخرج لنا هذه المدينة على عهد الله علينا وعلى قومنا ان نؤمن و اخرجها لنا بنهر الخفيف فسا رمعهم حتى وقفوا على الخفيف فقال لهم هود اذهبوا عنى الى نجاد الاحقاف فاذا هب لكم نسيم المسك اقبلتم الى فذهبوا وناجى هود ربه فاخرجها الله لهم قصورا الياقوت على اعمدة اللؤلؤ والزمرد والدر والزبرجد وقصورا مبنية بلبن اللجين والعقيان وقيعانها بالمسك والكافور والزعفران فلما رأوا ذلك عشت ابصارهم وخشعت قلوبهم وداخل قلوبهم منها رعب ورقى اليهم منها نور كشماع الشمس فقال لهم هود هذه التي اسمها ارم على اسم ابيكم فان آمنتم كان لكم بها فضيلة على الخلق الى يوم القيامة وان رغنتم فان الله قوى عزيز يهلككم كما اهلك من قبلكم من كان اشد منكم عتوا في الارض فانا اعلم انكم لم تؤمنوا ولن يراها احد من خلق الله الا رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم *

قال وهب بن منبه رأها تميم الدارى (١) زمان عمر بن الخطاب ثم هموا بدخولها فعميت (٢) ابصارهم واقشعرت جلودهم فولوا مدبرين فقال لهم ميسعان بن غفير ويحكم آمنوا فانها آية من الله فقالوا ان هودا لساحر من صحرة ارض بابل قال لهم ميسعان امنت بما جاء به هود ثم ساروا ومعهم ميسعان يعظهم حتى بلغوا موضعا يقال له لكنة المعتال (٣) فانزل الله عليهم نار ابريج صرصرة اقية فاخرقتهم (٤) وخاص ميسعان فلذلك الموضع يسمى الحرقانة (٥)

(١) هو صحابي مشهور - ك (٢) ل - عنها (٣) لم اجد ذكرا لهذا الموضع في الكتب التي ايدينا - ك - ل - لكنة الميعاد (٤) ويحاصر صرصر احرقتهم (٥) بالاصل الحرقانة بالفاء ولعله الحرقانة بالقاف فلان ذكر الموضعين على هذا الاسم - ك

الى اليوم فانطلق ميسعان سالما حتى اتى عادا ليلا اول رقدته فاستوى على شرف من رمل ونادى باعلى صوته وهو يقول شعرا *

قد منحت القوم رشدا ناصحا	فني لى النصيح من قد وفذوا (١)
آمنوا بالله وارضوا بالذى	قال هو ديال قوم اعيدوا
بعدان ساروا وسألوا آية	فرضوها بعد عقد عقدوا (٢)
جعلوا الآية فيهم نسبا	كاتباب الاب لما وردوا
ثم قالوا انما هي ارم	وهى بحر (٣) عليها وكدا
فرضى هو د بما قالوا معا	فنى (٤) المسك ولاح العمد
قد رضوها فرأوها نسبا	والها بعد عاد قصدوا
ثم خانوا بعد صلح ورضى	وعود لنبي عهدوا
انما مهرج (٥) شؤم وبه	عن هوى هو د لعمرى عمدوا
حلت النار لهم فاحترقوا	وكذا النار عليهم تنقد
او قيد النار عليهم خيرهم	مانجا غيرى منهم احد
ويل عاد ثم يا ويل لهم	قدموا شيئا فهاهم وجدوا

ومهرج هو الذى امرهم ان لا يؤمنوا بالهود وانها لما سمعت نداد قول ميسعان اثاروا اليه في جوف الليل فقص عليهم ما كان من شأنهم فصاروا اليه يدا واحدة وقالوا له يا ميسعان لقد د لنا شعرك على هو جك ولقد اعميت علي وفدنا بالموى ولميسعان منعة باخوته وولده وقومه فكرهوا ان يسرعوا اليه بسؤ حتى يعذروا الى قومه فلما اعذروا اليهم قال له قومه يا ميسعان ما حملك على خلاف جماعة قوم عاد قال لهم ميسعان لقد

(١) الاصل من قدا وفذوا (٢) ل - بالعهد للعهدوا (٣) ل - بالجد

(٤) الاصل فسبا (٥) ل - واتى امهرج *

أوضحت لهم المنهاج وأرت لهم السراج لئلا يجهلوا الحق لاشتباه الفتنة
 وتخليط العمى انى رأيت آية باهرة للمعقول اقام الله بها علينا حجة ثم
 صدرنا الى قومنا منذرين لهم فرجعوا عنه الى جماعة يعتذرون عنه فكفت
 عنه عاد فقال لهم هجال بن ربيعة يامعشر عاد عليكم بهود فلا ينوه حتى
 يسكن جأ شككم فان مصيبتكم بما حل في وفدكم عظيمة قال لهم ميسعان يا قومنا
 اجيبوا داعى الله وآمنوا به ثم سيروا اليه الى الهنيق (١) نستبدل ما هو خير
 بما هو ادنى قالوا له لا حاجة لنا بقولك يا ميسعان فانشأ ميسعان يقول شعرا *
 الى جزع الهنيق عاد سيرى
 وتبدولى الحرون (٢) وحقق رمل
 وترتحلى الى بلاد كريم
 من الماء المعين وكل غرس
 وتتخذون فاكهة وزرعا
 ترون برا يكمن فيها بحزم
 وان عادا عملت مهذا فاسدا للماء غرسوا تحته الجنات فكانت عجيبة بها
 من جميع الفواكه والزرع واقاموا على ملايتهم لهود حواين كاملين يرجو
 ايمانهم وهم من ذلك فى حيرة ويعرب معتزل لخرابهم فارسل الى هود ان
 عادا قد مردت واصرت فاذن لي فى حربهم فارسل اليه هود ان امر الله
 اعظم من حربك فكف *

قال وهب وان الله تبارك وتعالى رفع عن عاد الغيث عامين العامين اللذين هادوا
 فيها هودا فهلكت زروعهم واسرع الهلاك فى جناتهم وهلكت انعامهم
 واسرع الهلاك فى اموالهم فاتوا الى ملكهم عاد فشكوا اليه ما نزل بهم

(١) ب - هنيق و ل - هنيق (٢) الاصل الحروب وحيث رمل * فقال

فقال استسقوا فقصدوا الى شيخ لهم يقال له قيل بن عنز (١) كان طلق اللسان
خطيبا فقدموه وخرجوا خلفه فانشأ ابوالمجدال يقول *

الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غما ما

فيسقى ارض عاد ان عاد ا قد امسوا ما يبيتون الكلاما

فما تر جوبها غرسا وزرعا ولا الشيخ الكبير ولا الغلاما

ثم ان عاد ا ارسلت الى هود فشكت اليه ما نزل بها من القحط فقال لهم

هود ان الله يرسل عليكم ثلاث سحابة سحابة صفراء و سحابة

حمراء و سحابة سوداء و يخيركم في احداهن فاخترتوا الانفسكم ما شئتم

فرجعوا الى قومه فاعلموهم بقول هود ثم ان الله ارسل ثلاث سحابات

سحابة صفراء و سحابة حمراء و سحابة سوداء فقامت عليهم ثلاثة ايام

معلقة من جهة المغرب فارسلوا الى هود - انا قد اخترنا السوداء ولا حاجة

لنا في الصفراء و الحمراء قال لهم ان الله يرسلها عليكم واضمحل الصفراء

و ذهبت ثم تبعتهما الحمراء فذهبت ثم ارسل الله عليهم ريحا صرصرا

احمت (٢) الشجر ولونت الزرع وكان درب العرب في العربي من

(٣) اليمن وكان في الدرب ثلاثة فجوج فنفضت عليهم من الفج الا وسط

من الدرب فذلك الفج يسمى الى اليوم فج العقيم و كان في طاعة

(٤) عاد خمس مائة رجل طوال الاجسام كما ذكر الله فخرج منهم ثلاث

مائة رجل الى الفج يريدون يتون الفج لدفع الريح و تمسكوا بالباقون

الى هود اثلا يحاربهم (٥) من خلفهم و بينهم وبينه ثلاثة ايام و بينهم و بين

يعرب شهران وان عاد بن رقيم ملكهم انتصب الى هود بعاد (٦) وتكفل الطوال

(١) بالا صل غير والمعروف عنز - ك (٢) ب احسنت (٣) في الاصل

في غير بينهم (٤) ب طغاة (٥) يحفر (٦) ل - لحرب هود بمن معه

بالهيج فجعلوا اذا وضمو الحجر اقلته الريح فقالوا اجعلوا رجالاتكم يردون الريح
 عن البناء حتى يثبت فقدموا الخلل وكان اطول عاد جساما واشدهم بطشا
 وخرج اليه هازل بن غسان (٢) فامسك عنهم الريح واسسوا ابنيانهم الى آخر
 النهار فعصفت الريح وصرصرت فاخذت رأس الخلل وهازل فنزعت
 رؤوسهما بقلوبهما وكبادهما وحشا اجورا ففهما فرمت بهما والقت اجسامهما وبقي
 الاساس على حاله لما اراد الله من هلاكهم وكان ذلك يوم الاحد ثم ارسل الله
 الريح يوم الاثنين اول النهار لينة لما اراد الله من هلاكهم ويجعلهم مثالا للاولين
 والآخرين وعبرة للعابرين فلما غدوا الفج قلبت الريح الحجر فاخرجوا شداد
 بن حمام والامنع بن اصمغ (٢) الى آخر نهارهم فهبت الريح وصرصرت ثم اخذت
 رؤوسهما فنزعتهما بالاحشاء والقت باجسامهما ثم قام يوم الثلاثاء سجار بن
 الهيمقان ومبدع بن قفال فنزل بهم مثل ما نزل باولئك ثم قام يوم الاربعاء
 يافت بن شرعب وسلاف بن الهيلجان (٣) فمثل ذلك ثم قام يوم الخميس
 شرس بن عقاب وسجيل بن واغل (٤) فمثل ذلك ثم قام يوم الجمعة تبان بن
 واقد وميدعان (٥) بن السبل فمثل ذلك ثم قام يوم السبت سرحان بن عنبل
 وعاصر بن سالف (٦) فمثل ذلك ثم قام يوم الاحد الرفضان بن هزيم (٧)
 فمثل ذلك وخلفه الهندوان بن العميل فمثل ذلك فاشتدت الريح وصرصرت
 تمام سبع ليال وثمانية ايام فعصفت الريح وصرصرت فلم تدع منهم احدا
 وهدمت الجبال وخذت الارض وحطمت الشجر واخذت الحجر كما
 قال الله تبارك وتعالى (وفي عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء

(١) ب ابن عينان - ل هاريد بن عينان (٢) ل - الحمام بن شداد والاصبع
 (٣) ل - الهيلجان (٤) ب - واغل (٥) ل - شرعان (٦) ل
 عابد بن سالف (٧) ل الر مضان هو دانت

أتت عليه الا جعلته كالريميم) فاخرجتهم من الكهوف والقنون (١) فكانوا
 كما قال الله (واما عاد فاهالكوا بريح صرصرة عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
 ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم
 من باقية) فلم يبق منهم الا ميسعان بن عفير وبنوه الذين آمنوا معه وانهم
 لم يبقوا الى اليوم ولم يبق من الكافرين احد فقال في ذلك ميسعان*

ألم تر الريح العقيم الايدا والعارض العراض (١) فيها الاسودا
 تمطر بالنار وتهي بالردى تخدد الارض وتذرى الجلمدا (٢)
 ارسلها صرا (٣) عليهم سرمذا اضحت بها عادر ماد الرمدا
 فلم تدع في الارض منهم احدا الا هشيا بالمنيا والردا
 قال وهب وان الله انزل على هود اربع صحف ثم ان الله تبارك وتعالى
 قبض هودا ودفن بالاحقاف بموضع منه يقال له الهنيق بجوار الحنيف فان
 نهر الحنيف اخرج الله فيه الماء الممين وغرست فيه التمار من يوم اخرج الله
 فيه آية هود*

قال وهب عن ابن عباس ان هود النبي صلى الله عليه وسلم ارى عادا
 الآتين الجنة والنار فاما النار فراءها في وادي برهوت وزعم ان
 برهوت عينا من عيون جهنم وان جهنم في ارض المغرب يسكن عليها
 شرار خلق الله وهم الحبشة*

قول وهب واراهم الجنة بنهر الحنيف - قال وصارا مرهودا الى وصيه ابنه
 (قحطان) فقام قحطان باعبر الله وهو خليفة هود وانه تغلب بأذر ييجان
 الاسكنان بن جاموس بن جلميم بن شاد بن عاجان بن يافث بن نوح فغلب

(١) ل - الغيران (٢) ل - المعراض (٣) الاصل الحامدا (٤) الاصل صربحما*

على جميع الالسن بيا بل بعد هو دو طسم و جدس وعملاق فهربت بنو عملاق الى
 بيت مكة الى جوار قحطان ولحقت بهم رائش وتبعتهم طسم و جدس فنزلوا
 اليامة ورحلت عمودونزلوا بمأرب من ارض اليمن وشكوا الى قحطان ما نزل
 بهم من الاسكنان بن جاموس فجمع قحطان اهل اللسان العربي وزحف
 الى بابل يريد الاسكنان بأذريجان و انتصب له الاسكنان في بني يافت
 فلقية قحطان فهزمه و قتل الاسكنان و فضت جموعه من بني يافت
 الى ارض ارمينية والى ما خلفها من الارض و ماوا الاها و هربت القوط
 والسكس و الافرنج و هم بنو عرجان بن يافت و لحق بهم اخوتهم الصقالب
 بنو عرجان بن يافت *

قال و هب و كان قد تملك بيت المقدس و ملك الشام عمرو د بن كنعان بن
 ماريح بن كنعان بن حام بن نوح و انه زحف الى بيت المقدس و قحطان
 بسمرقند فلم يكن لبني عملاق به طاقة فاجابوه (١) و دافعه رائش بن
 لا و ذبن سام بن نوح فقتلها فن بقي من رائش صاروا في اخوانهم عملاق
 في آخر الدهر فاول قبيل انقطع عن الدنيا من ولد ارم بن سام عادو
 رائش و بلغ قحطان خبر عمرو د بن كنعان فاقبل اليه بجموعه فلم يستطع ينو حام
 مدافعة بني سام و من لف اليهم من بني يافت فهربت النوبة و القراور
 الى المغرب فنزلت النوبة و القراور بجوار القوط من بني يافت ولكنهم
 تقربوا الى المغرب و كان القوط قبل ذلك باليمن فتبعتهم عاد الى الشام
 و هربوا من قحطان الى المغرب و ان قحطان لما نزلوا على بني كنعان ببيت
 المقدس و خذلهم اخوانهم من بني حام و رجلوا عنهم القوط فنزلوا على النيل
 اخذ عمرو د اسيرا فقتله و صبله ببيت المقدس و كان عمرو د بن كنعان

اول قتيل صلب ثم حج قحطان ورجع الى اليمن فعاش مدة طويلة ثم مات
بأمر رب وولى امره ابنه يعرب بن قحطان وكان ولى الملك من ولد
قحطان لصابه عشرة الا انهم من تحت ملك اخيهم يعرب بن قحطان وهم جرهم
بن قحطان وعاد بن قحطان وناعم بن قحطان وحضر موت بن قحطان وظالم
بن قحطان وغاشم بن قحطان وايمز بن قحطان وقطان بن قحطان والسلف بن
قحطان وهم يسع بن قحطان فولى جرهم بن قحطان امر مكة فتملك امر من كان
بها وولى عاد بن قحطان ارض بابل وولى حضر موت بن قحطان ارض الحبشة
وولى ناعم بن قحطان عمان وولى ايمن بن قحطان الجزيرة فلم يكن من هؤلاء
من لم يلب الملك ويعرب يملكهم ذلك وعاش يعرب مدة طويلة ثم مات فولى
(يشجب بن يعرب) بعد ابيه وكان سقيما فدام به السقم حينما مات ولم يعمر
فى الملك فلما مات يشجب ادعى كل رجل شريف من بنى عابر الملك
و اراد ان يتنعم ومرج امر الناس فقام (عبد شمس بن يشجب) فجمع
بنى قحطان وبنى هود فملكوه على انفسهم *

قال وهب فلما ملك عبد شمس قال يا بنى قحطان انكم الا تقتاتلوا الناس
قاتلوكم والاتغزوهم غزوكم ولم يغز قوم قط فى عمر دارهم الا ركبتهم الذلة
فاغزوا الناس قبل ان يغزوكم وقاتلوكم قبل ان يقاتلوكم واعلموا ان الصبر
فوز ولا يعمل مجد والامل منهل فمن صبر ادرك ومن فعل فاز فلتطب انفسكم
لغزوا الامم يمز غايركم ففى الصبر النجاة وفى الجزع الدرك ولا تغشكم
الدعة فيطول داءكم والرأى اليوم لاغد وهو رزق مطلوب فواجب
ومحروم فاعتمدوا العزم وكل ما هو كائن كائن وكل جميع بائن والدهر
صرفان صرف رخاء وصرف بلاء والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

فان ادبر يوم من يوميك فلا تقنط من الرجاء في يوم معقب و ان الناس
رجلان رجل لك و رجل عليك و الزمان دول له حين ينصر و حين يندبر
و الناس مجتهد و زفن لقي رشدا كان محمود او من لقي غيا كان مذمو ما و رأى
الناس منتظرين كل محتمل لشواقب (١) الدهر غير محتمل للموت و التجارب
علم و العزم عون و كل بهذا الناس بنو الدنيا صحبوا اقدارها خيرا
و شرار اجين خائفين ليس احدا آخذاً منها عهدا و لا آمنا منها غدرا
قاصدين اجداد احتمت و اقدار اقسمت حتمها غير نائم و قسمها من لا يلومه
لائم فقد يسمى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الدنيا او بلوغ المليا
و الدنيا صا حبة الغالب و عدوة المغلوب و الصبر باب العزم و الجزع
باب الذل و ليس جمع خيرا من جمع ولكن جد خيرا من جد و لرب حيلة
ازكى من قوة و كيد اسرع عيانا من جيش و الا مل الخالب و لتقدير
الغالب و المرء الخازم من كيس دهره خالس (٢) محملا في بادله اقتصاده
في دوله (٣) قدر و لم ينظر و بلى يخذل (٤) حذر من دهره ما لم ينزل به شرف هتمه
بمحل النجم لم يرض من الزمان بايسر خطة فلا تصحبوا التواني فانه
شر صاحب و لا ترضوا بالمني فانه صراع العاجزين و لا تقر و اعلى ضميم فانه
مصارع الاذلاء فقوموا قبل ان تمنعوا القيام *

قال و هب فاجابوه فسار الى ارض بابل فافتتحها و قتل من كان بها من البوار
حتى بلغ ارض ارمينية و افتتح ارض بني يافث ثم اراد يعبر نهر الاردن يريد
الشام فلم يستطع ذلك فقبل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع

(١) لعله نوائب - ح (٢) كذا في الاصول - (٣) ل - ونصره من اصله و عشيرته

و خير الناس من قدر الخ (٤) لعله - و بلى فلم يخذل - ح *

في طريقك فبني قنطرة شحة (١) وهي من اوابد الدنيا وجزا عليها
الى الشام والشام اسم اعجمي من لغة بني حام وهو طيب تفسيره بالعربي فاخذ
الشام الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض الى المغرب فبلغ النيل
فنزله عليه فدعا اهل مشورته ثم قال لهم اني رأيت ان ابني مصر ابين هذين
البحرين يكون صلة بين المشرق والمغرب فانه يلجأ اليه اهل المشرق والمغرب
قالوا نعم الراى ايها الملك فبني المدينة وسميت مصر كما قال لهم وبنو حام
بالمغرب سكنوا ابرار مصر فوصل الى قونية والقوط من ولديا فتقومون
قال وهب وان عبد شمس كل من قتل من الامم سبى ذراريهم وعيالهم
ولذلك سمي سبا وان سبا ولى على مصر ابنته بابلون واليه تنسب مصر للملكه
عليها ثم انصرف سبا عبد شمس يريد مكة فسار بالعساكر على الشام واوصى
انه بابلون وانشأ يقول *

الأقل لبنا بليون والقول حكمة ما سكت زمام المشرق والعرب فاجمل
وخذ لبني حام من الامر وسطه فان صدقوا ايو ما عن الحق فاقتل
وان جنحوا بالقول للرفق طاعة يريدون وجه الحق والعدل فاعدل
ولا تظهرن الراى فى الناس يجتروا عليك به واجعله ضربة فيصل
ولا تأخذن المال من غير وجهه فانك ان تأخذه بالرفق تسهل
ولا تتلفن المال فى غير حقه وان جاء ما لا بد منه فابذل
ودا وذوى الاحقاد بالسيف انه متى يلق منك النسيف ذو الخمد يعقل
وخذ لذوى الاحسان لينلو شدة ولا تلك جبارا عليهم وامهل
وكن لسؤال الناس غيثا ورحمة ومن يك ذا عرف من الناس يسأل
واياك والسفر الغريب فانه سيشتى بما توليه في كل منهل

قال وهب ورجع سبا الى اليمن فبنى السد الذي ذكر الله في كتابه
وهو سد فيه سبعون نهرا ويقبل اليه السيل من مسيرة ثلاثة اشهر
في ثلاثة اشهر وان سبا لما اسس قواعد السد لم يتم له بناؤه حتى نزل به
الموت وكان عمره خمسمائة عام وسبعين عاما (١) وكان ملكه خمسمائة
عام فدعا (٢) بحمير وكهلان ابنيه وكان لسبا عدد عظيم من ولده غير انه لم يكن
له من ينقل ملكه اليه الا الى حمير وكهلان وانه لما مات سبا صار الملك
بعده الى ابنه (حمير) وقال ابنه حمير يرثي اباة سبا وهي اول مرثية في العرب
فانشأ يقول *

عجبت ليومك ماذا فعل	وسلطان عزك كيف انتقل
فاسلمت ملكك لاطائعا	وسلمت للاصر لما نزل
فيومك يوم وجميع العزاء	ورزؤك في الدهر رزء جلال
فلا تبعدن فكل امرئ	سيد ركه بالمتون الاجل
لان صبحتك بنات الزمان	وبدت يد الدهر وجه الامل
لقد كنت بالملك ذاقوة	لك الدهر بالعزعان وجل
بلغت من الملك اعلى المنى	نقلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الشرق آفاقه	وجبت من العرب حرب الدول
جريت مع الدهر اطلاقه	فنت من الملك ما لم ينل
وحملت عزمك ثقل الامور	فقام بها حازما واستقل
فابقيت ملكك بالخافات	وليس لراك فيها زلل
له قديم بحمل العلا	فزلت بك النعل عنه فزل

(١) ل - وخمسين عاما (٢) ل - فلما حضرته الوفاة دعا بحمير

فسام لك العيش عيب الهوى
صحبت الدهور فافنيتهما
بنيت قصورا كمثل الجبال
وجردت للدهر سيف الفنا
أنا بايا ملك الصالحات
نؤمل في الدهر أقصى المنى
فزات لفقدك شم الجبال
كأن الذي قد مضى لم يكن
والدهر صرف يريد الردى
نهار وليل به مسرعان
يسومان بالخسف ما بيدان
فيا عبد شمس بلغت المدى
وشيدت ذخرا لدار البقا
فلم يبق من ذاك إلا التقى
فأحكمت من هو دالمحكات
وأحرمت بالبيت توفى الندور
فظفت فاهلكت حتى اذا
رحلت وزادك خير التقى

شربت بذلك نهلا وعمل
وما شاء سيفك فيها فعل
ذهبت ولم تبق إلا الطلل
تطأير عن جانيه القلل
شر بنا بسجلك وبلاوطل
ولم ندر بالامر حتى نزل
ولم يك حزنك فيها هبل
وفقدك بعد الفنا لم يزل
فصرح عن قيل ما لم يقل
ففيذا مقيم وهذا رحل
اطاعا لما شاء فينال (١)
وشيدت مجدا فلم يمثل
قلما افلت اليها اقل
وذاك لعمرى ابقى العمل
وآمنت من قبله بالرسول
كما كان هو دليها فقل
اناف الهلال بها واستهل
وقوضت عن حرميها بجل

❦ ملك حمير ❦

قال وهب وولى حمير بن سبأ الملك فجمع الجيوش وسار يظاً الامم ويدوس
الارضين وامعن في المشرق حتى ابعدياً جوج وما جوج الى مطلع الشمس

و بقي قبائل من ولد يافث تحت يده وهم الترك والزط والكرد والمصعد
والخزر والقذر (١) والديلم وفرغان ثم قفل نحو المغرب كما فعل أبوه سبأ
غسار حتى نزل بمكة فاتاه قبائل من اليمن من بني هود يشكون إليه ثمود
ابن عابر بن ارم وما نزل بهم منه من الخسف والظلم واتاه رسول اخيه
باليون من مصر يدعوه لنصرته على بني حام وذلك لما بلغ بني حام موت
سبأ بن يشجب عتوا على باليون بمصر وكان بالشام قبائل من ولد كنعان بن
حام وهم بنو ماريع بن كنعان وكان نزول الحبشة بنى كوش بن حام على
النيل الى بركة الرمل فتداعوا على مصر يريدون خرابها فرجع حمير الى
اليمن واخرج ثمودا من اليمن فانزلهم ايلة من ارض الحجاز فعمروها من ايلة
الى ذات الاصاد الى اطراف جبل نجد وذات الاصاد نهر من انهار
الحجاز وهو يجري في صفا املس يرده الحافر ولا يرده الخف تزلق فيه
فقطعت فيه ثمود الصخر لطرق الابل لمراعيها ونحتوا في جباله البيوت
سترة من حر الشمس في الحجاز قال الله تعالى (و ثمود الذين جابوا الصخر
بالواد) وقال (وتحتون من الجبال بيوتا فارهين) وفي ذات الاصاد كان
السبق بين قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الفزاري وفيه حبس فرس
ابن زهير داحس فقال في ذلك قيس - شعرا *

كما لا يقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم نخر واعلى يغير نخر ورد وادون غايته جوادى
و كنت اذا منيت بخصم سوء دلقت له بداهية ناد
فنا نى الصقر منطلق كرىم وسوف اريك من طعن الطراد

(١) هذا الاسم غير معروف وفي لالعرا ربه بلا نقط *

اقاتل ما اقاتل ثم آوى الى جار كجار ابى دواد
مقيا وسط عكرمة بن قيس وهوب للطرائف والتلاد
كفانى ما اخاف ابو بلال (١) ربيعة فاتتعت عنى الاعادى

قال وهب ونزل حمير بدمشق فقاتل بنى ماريح حتى غالبهم واجرى عليهم
الخراج ثم مضى الى الحبشة فلقبهم بالقيس والبهشة فهزمهم على النيل
فتبعهم حتى بلغ بهم الى البحر المحيط من المغرب فاذا عنوا واجرى عليهم
اتاوة يؤدونها في كل عام فدرب الحبشة في غربى الارض سبعة اشهر في
سبعة اشهر ثم رجع عنهم على النيل الى مصر فتزود من مصر ثم مضى في
المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط ثم اجرى على القبط الخراج *

قال وهب ولما توجه حمير الى المغرب اقام في المغرب مائة عام بينى المدن
ويتخذ المصانع فبات بده اخوه بابليون بمصر وولى امر المغرب امرؤ القيس
ابن بابليون وتكبرت (٢) عليه تمود وطفوا على بنى كنعان بالشام وعلى جميع
من جا ورهم فارس اليهم صالح نيبا وهو صالح بن عويم بن ساهر بن
هميسع بن همر بن عميل بن عابر (٣) فدعاهم الى الله فعصوه وسألوه ان يخرج
لهم آية كما سألت عاد هودا فقال لهم صالح ما هذه الآية يا قوم قالوا له
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة فدعا الله فاخرج لهم فكانت تشرب الماء
من نهر ذات الاصاد يوما وهم يشربون يوما فابوا ان يؤمنوا بعد الآيات ثم
اثمروا بها ليعقر وها فشى لئليها قد اربن حشرم فعقرها فارس الله عليهم
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين *

قال وهب وان حمير قفل من ارض المغرب راجعا وكان يكتب بالمسند

(١) الرواية المشهورة ابو هلال - ك (٢) ب - وتكررت (٣) بالاصل عامر *

في جميع سلاحه من الحديد وفي الاجبال اذا مر عليها فاكثرت من ذلك فرأى في منامه كأن آتيا اتاه فقال له اتق الله يا حمير قال له ومالي قال تكتب هذا الخط المسند الكريم على الله على الحديد والحجر والعود يدرس وتعاوه النجاسات والله كرمه واصطفاه وادخره للفرقان يأتي به محمد صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان فضنه واحفظه فان الله تبارك وتعالى اصطفاه للقرآن اكرم الكتب الى الله واللسان العربي سيد الالسن وللجنة خير خلق الله ولمحمد خير البشر ولكن استخدم هذا الخط انت وولدك فان لكم به على الخلق فضيلة الى مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومرتبتك من بعدك بحفظ هذا الخط ثم ارتفع فلما اصبح دعابنيه فقال يا بني انه كان من امري ما كذا وكذا قالوا له هل رأيت شيئاً قال لا قال له وائل ابنه ستري يا ابة ان الله كريم لا يمنعك شيئاً الا جعل لك منه عوضاً - فلما نام الليلة الثانية اتاه آت فقال له اقرأ يا حمير قال له وما اقرأ فنظر الى جبينه فاذا عليه خط مكتوب قال له يا حمير اقرن هذا بخط ابيك المسند من الاول الى آخره فاستخدم هذا الخط فقرأ حمير ورده حتى فهمه فلما اصبح دعابنيه وكتبه وهو هذا (١)

ثم قال له يا حمير استخدم هذا ولا تستخدم المسند فإنه ودعة عندكم الى وقته وانما قيل له المسند لانه اسند الى هود عن جبريل *

قال وهب وان حمير ملك الارض ومن عليها حتى لم يبق منها مكان كما ملكها ابو ه سبأ وكان عمر حمير اربع مائة عام وخمسة واربعين عاماً اقام

(١) انظر الورقة الملحقه بهذا المحل *

في الملك اربع مائة عام فلما جاوز مائة قال *

ملكت من عدد السنين هنيئة
و ارى الشباب يميل في لهو الصبي
فلما بلغ مأتين قال *

ساميت عن مأتين ملكا باذخا
قالوا لخمير مدة محجوبة
فلما بلغ ثلاثمائة قال *

لمسار كبت من المأين ثلاثة
والعمر يدأب و المشيب كلاهما
فلما بلغ اربع مائة قال *

بدلت من ذى اربع ملكتها
هيئات ما حكم الخلود و قد ابى
فلما بلغ اربع مائة سنة و خمسا و اربعين سنة و اتاه و قته و أيقن بالموت دعا
بنيه ثم قال لهم يا بني لم تصحبوني على عهد ابي لا اموت بل كنتم تنتظرونه
في صباحا و انتظروه فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون و قد اذف الوقت
الذى رقبون و امرى لك يا وائل ثم انشأ يقول *

يا من رأى صرف الزمان مصورا
غد ر الزمان بعهد ملكك فانقضى
يا من رأى على الآباء و الاعمام
را ميت دهرك بالمنى و خطوبه
ازف الزمان على زمانك بغتة
فقدوت مرتحلا بغير مسام
يكون ان مر و اعليك و قلما
يعني البكاء على صوى الاعلام (١)

و لا انت بعد حلوه مستيقظ من ضنك فاقرة لفضل مقام

فلهمات خمير صار امره و ملكه الى ابنه *

✽ وائل بن خمير ✽

و نزل قصر غمدان و كان يعرب اسمه و جعل يبنى فيه ثم غزا البيت
فاصلح ما كان حوله من القبائل و امر بنقش الخط الخميري في قصر غمدان
و قال في نقش الخط الخميري عمرو بن معد يكرب *

و رثنا حصونا شتت الدهر اهلها اولى العز (٢) قدموا و الخاوم الرواجح
كأن خطوطا فوقها خميرية تها و يل و شى في متون الصفائح
قال و هب و كان يقال لخمير العرنجج و العرنجج العتيق و كانت علقته
التي مات منها الغم فقال يا بنى انى لاجد ثقل الثرى و غم الضريح و لكن
اجعلوا الى تفقا في هذا الجبل جبل عنفر (٣) ثم اجلسونى فيه ففعل به
ذلك ابنه وائل بن خمير اول من جعل في مغارة و ان وائل جعل مع
خمير في تلك المغارة جميع لأمتة غيرة و اتقاة ان لا يلبسها بعده احد من الناس
و كتب في لوح من رخام هذا الشعر و علقه فوق رأسه *

عبر العرنجج مدة من دهره	بعد الاقامة و الاسى لم يعبر
و ارش دهر لا تطيش سها مه	ورمى فاثبت في العلاء من خمير
قبر الندى و الجود عند محله	و الشخص با د فيه لم يقبر
ماتت لميتته المعالى جملة	و العز اصبح ثا ويا في عنفر

✽ ملك وائل بن خمير ✽

قال و هب و ان الله لما اراد في ابقى علمه انه لما ولى الملك وائل بن خمير ناقسه

(٢) ل - العزم (٣) بالاصل بالانقطة على الفاء و لعل هذا الجبل الذى يسمى

عيفر فيما بعد في خمير عامر ذى ريش - ك *

اخوه مالك بن حمير ودافعه حينما فتغلب على اطراف اليمن ملوك عدة
وعلى ارض بابل حسان بن حراش بن عمل (١) بن عابرو على الشام ملك اخر
فلم يزل وائل يجارب اخاه مالكا حتى مات مالك وولى امره بعده قضاة
ابن مالك ومات بعده اخوه وائل بن حمير وولى بعده السكسك بن وائل *

حكي ملك السكسك بن وائل

وكان السكسك حازما جليدا او كان يقال له مقعق العمدة وكان اذا غاب
على من ناواه هدم بناءه و غير آثاره بالنار وهو اول من حرق بالنار
و خرب المدن فسمى مقعق العمدة وان سكسكا زاحف قضاة بن مالك
فغاب عليه وصار اليه ملكه فجمع الملك فلما اجتمع لسكسك الملك كله
باليمن انشأ يقول *

سار كب قطعاً للقرين وان ابى لي الزم في هذا الشقيق المجرى
واقطم جبل الوصل بالسيف كارها واركب امر اللردى ليس يركب
ألبس ثوب الذل والموت دونه ام اقطع قوما قربهم لى مشغب
عصيت به قول النصيح وانما الاقى لفقء الملك من ذلك اعجب
سالتى المنايا السود بالبيض ضحوة واقرع وجه الدهر والدهر منضضب
وابذل نفسى للمكاره طائما اذا ما جبان القوم بالسيف يعصب
اذا الموت عند الجمع كانصاب طممه يطيب لها عند الهياج ويمذب
اذا البيض من قانى الدماء كأنها عليها خطوط الحميرية تكتب
قال وهب فظب على الشام فلقبه عمرو بن امرئ القيس بن بليون بن
سبأ من ارض مصر بالرملة بهدية فقبيل منه هداياه واقره على مصر
و المغرب ورجع الى غزو ارض بابل يريد نمرود بن ماش فلما نزل

بجنوقر اقر من ارض العراق اعتل قنات حمله ورجعوا به قافلين الى اليمن
واقترق ملك اليمن على ملوك شتى وولى ابنه يعفر بن السكسك بعده فى
مكانه واقترق امر حمير للذى اراد الله و ابن عمرو بن ماش جمع جموعاً
ليقاتل بها السكسك بن وائل فلهيانات السكسك ورجع جمعه الى اليمن زاده
ذلك جرأة واستكباراً فى الارض فطغى على بابل و عمرو بن ماش اول
العجمى متوج *

ملك يعفر بن السكسك

وقل وهب ولما ولى يعفر بن السكسك زاحف ملوكا من اهل اليمن وكان
عمره يسيراً فانت وصرح امر حمير واقترقوا على ملوك شتى *
قال وهب وكان يعفر بن السكسك رجلاً سقيماً لم يكن يبلى لثخوف بنفسه
فكان يدخل عليه فى عمالاته النقص ولم يكن له ولد فلما انقضت مدته
وحان وقته وايقن بالموت اخذ تاجه وهو تاج جده وائل بن حمير فقال
للقوم يا قوم هذا تاجكم نخذوه فاخذ قومه التاج ووضعوه على بطن امرأته
يعفرو وهى مثقلة وملاكوا به ما فى بطنها فولدت غلاماً فسموه النعمان وكان
النعمان ملكاً فى بطن ٤٠١ *

وقل وهب كانت ام وائل ومالك وعوف بنى حمير الملكة ابنة عمير بن
وهيران (١) ابن يشجب بن يعرب وكان وائل بن حمير حين ولى الملك
بعد ابيه حمير ولى اخويه مالك وعوفاً فناقساها فى الملك فعلم على مالك
اخيه فعزله واذعن له عوف فاتقره على عمان والبحرين فعظم امره وشأنه
بعد اخيه وائل حتى ولى السكسك بن وائل الملك فدان له عوف ومات
النعمان فولى امره باران بن عوف بن حمير فلما ملك السكسك بن وائل

ابن حمير وولى بعده ابنه يعفر بن سكسك نابذه باران العداوة وراجعته
 واخذ الهنيبق والاحقاف و كان يعقر رجلا سقيماً ولم يكن يعز وفانتقص
 ملكه وعظم ملك باران بن عوف بن حمير ثم مات فولى الامر بعده ابنه
 عامر ذور ياش فزحف الى محمد بن واخذه واخذ صنعا وما والاها فقيب
 نفسه النعمان بن يعفر بن سكسك في مغارة في جبل عنقر ومعه امه ثالثة
 بنت مالك بن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حمير *

عامر ذور ياش

اول الأذواء ولم يكن تبما

قال وهب فطلب عامر ذور ياش النعمان بن يعفر فلم يقدر عليه ولم يجد له
 مكانا فجمع كل منجم كان بارض اليمن وكل عائف وزاجر فقال لهم ما الذي
 طلبت وقد فرقتهم فجعل اهل النجم ناحية و اهل العيافة ناحية و اهل
 نازجر ناحية فنظر واظلم يحد واشيئا غاب عنهم امره الى ان قام اليه عائف
 فقال له ايها الملك ان الذي تسأل عنه امرأة وصبي قال له الملك لله درك
 من اين قلت ذلك قال له العائف امارى الجنازة التي مرواهلي بها سألتهم
 عنها فقيل انها رجل فنظرت فاذا ايده على صدره كأنه يقول انا رجل
 والذي تسأل عنه صبي وامرأة ثم رجع الى مكانه فنظر الى صبي (١)
 يقفوا اترالميت والجنازة باكيا فرجع الى الملك فقال انه صبي بالك حقق ذلك
 العلم ثم رجع فنظر الى الصبي يتبع الجنازة حتى ادخلت مغارة و دخل الصبي
 في ارها فرجع الى الملك فقال له ان الذي تسأل عنه صبي حي مخيب في مغارة
 في هذا الجبل فامر العساكر فطافت بالجبل يتجسسون المغارات في الجبل
 ويقفون الآثار حتى دخلوا المغارة التي فيها النعمان وامه فاخذوهما واتوا بهما

(١) في الاصل الى اترالميت *

الى عامر ذي ريش فاخذها ورجع فنزل قصر غمدان ولم يكن ينزل قصر
 غمدان الا الملك الاعظم ولا ينزله الا من استحق عندهم اسم تبع من ملوك
 حير وحبس النعمان وامه عنده في قصر غمدان فلم ينزل النعمان محبوسا فماتت
 امه و شب الصبي و احتلم فبينما النعمان ليلة من ذلك الزمان مع الحرس
 الذين كانوا يحرسونه و كانوا عشرة و فيهم رجل يقال له همدان بن الوليد
 ابن عاد الاصغر بن قحطان و كان يخدم السكسك جد النعمان و كان يرق له
 سرا و كان اغاظ الحرس في الملان فبينما النعمان في الحرس جالس اذ طلع القمر
 و قد خسف فبكى النعمان لما رأى القمر خاسفا و قالوا له ما الذى يبكيك
 قال ابكاني قلب الدهر باهله لن ينجو من غدر هذه الدنيا و عثراتها شىء
 فى الارض و لا فى السماء فلما كان فى الليلة الثانية طلع القمر مشرقا زاهرا
 فضحك النعمان فقالوا له ما الذى اضحكك قل لهم لعل الذى ابكى يضحك
 ثم قال لهم ارى هذا الدهر يقبل و احدا عثرته فيدرك امله و آخر يمضى
 عليه فيستريح و انا كما ترون لا يمضى علي - فاستريح و لا يقينى عثرتى فابلغ
 املى و كان همدان بن الوليد رجلا عاتلا قد استمال اليه الحرس بعقله و لطفه
 يصرفهم كيف شاء فقال لهم ان فى الكلام راحة تريدون ان اجيب عنكم
 النعمان قالوا نعم فقال همدان يا نعمان لعل امالك اقرب من اجالك ثم نظر
 همدان الى من حوله و تصفح وجوههم ليرى من يرضى قوله و من يسخطه
 فقلوا له رضينا قولا لك يا همدان - فظفر النعمان الى القمر فى الليلة الثالثة
 وهو مشرق زاهر فانشأ يقول *

اربد و جهك بعد حسن ضيائه
 و خسفت بعد النور و الاشرار
 هل كان هذا الشأن منك سجية
 ام خان عهدك غادر الميثاق

واراك بعد محلة مذمومة امسيت مشرقا (١) على الآفاق
 على الذي انشاسناك بقدره من بعد مهاكة يريح وثاقى
 ان الزمان بصر فنه متقلب بين الورى كتقلب الا خلاق
 قل وهب وان همدان قل للذين معه ويلكم ان ذارياش نكد جبار بن يرحم
 قريبا ولا بعيدا ولن تروا معه راحة ولكن قدموا فى النعمان يدافان ادرك
 امله ووفى لسكم افدتم وان لم يكن هذا كنتم قد وفيتم لسئله فاجابوه فقال لهم
 يأتى كل رجل منكم غدا بمجيدة ففعلوا ووضع النقب فى وسط المجلس حتى
 خرجوا من خارج القصر وكان ذلك وقت رجوع ذى رياش الى عمان
 خالقه اليها مالك بن الحف بن قضاة فاخرجوا النعمان من ذلك السرب
 ليلا وان النعمان كان يرسل فى وجوه بنى وائل بن حمير وبنى مالك بن حمير
 وسائر بنى قحطان فاجابوه الى القيام على ذى رياش فجمع حمير ثم سار يريد
 ذارياش - وان ذارياش لقي مالك بن الحف فهزمه ذو رياش ومر
 مالك على وجهه يريد ارض برهوت فان طلبه لحق بارض الحبشة ولما بلغ
 ذارياش ومن معه من اهل صنعاء واهل العالية والهنسيق خرج النعمان
 ابن يعفر فى ديارهم وطوع الناس له فارقوا عسكر ذى رياش هار بين
 الى ديارهم وذراريهم ثم خرج عنه من كان معه من بنى وائل بن حمير وهم
 اعد حمير وابعهم بنو مالك بن حمير فلما رأى ذو رياش ان جمعه قد افرق
 اكثره عنه وصار الى النعمان جميع من معه سار يريد حرم مكة عائدا به
 وسار النعمان فى اثره فلقية بالمشال (٢) فقاتله فهزمه النعمان واخذه ايرا
 وسار النعمان الى مكة فارقى نذره ورجع الى غمدان بن ذى رياش اسيرا (٣)

(١) ل - متسعا (٢) بالاصل بالمشال والمشال جبل بين مكة والبحر - ك

(٣) ل فحسه فى غمدان *

ثم ان النعمان دعا همدان فقال له هذا الملك لك ولا صحبا بك فمأرايك
في ذي ريش قول له همدان حبس بحبس لاعدوان فقبل منه و احسن اليه
والى اصحابه و انشأ يقول

اذا انت عافت الامور بقدره بلغت معالى الاقدمين الا تقول (١)
فما حمام النفس تلقاه عاجلا و اما تراث الملك عن ملك وائل
فهل يدفع النعمان امر ايريد ه و هل يتقى شر الذى غير نازل
اذا لم يكن بد من الموت حتمه فما تغن عنى خافقات الجحافل
بذا لم يكن للمرء بدمن التى تبذ الامانى عاجلا و باجل
و يصبح فى الاهلين يوما جنازة و ياحق حتما بالقر و نالا وائل
علام يدارى (٢) الدهر و الدهر جائر و يرضى بظلم من يدا المتطاول
ولكن نبانى الملك فى درج العلا كنجم اعوجاج من فناء الملك وائل (٣)
يفوز سعيدا او يلاقى منية و يمسى على الدنيا بعيد المناهل
فما المرء للايام تخلق نفسه و هل كان الاحيضة للقوا بل
الا ايهما الراضى بايسر خطة صبرت على خسف من الذل نازل
قيامك فى الدنيا حياة لاهلها و صبرك عنها غير طائل
اذا لم يكن للمرء عزم يزينه و لب يرى عيب القوي المخاتل
له سطوة تكسو العز يز مذلة و تهدي حتوف للنساء الحوامل
له علل تعلق النجوم و سطوة تصم فيخشى طرفها كل جاهل
و للموت خير من ابا سلك ذلة تجاذب ما سور اصليل السلاسل
مخلايراه الزائر و ن شامة هو انا لمقدم العشيرة باسل

(١) ل المفاول (٢) فى الاصل على مرزى و فى ل و نحن ندارى

❦ ملك المعافر بن يعفر ❦

قال وهب كانت حمير اذا لقي بعضها بعضا يقولون ما حال اليتيم يريدون
بذلك النعمان بن يعفر فيقول بعضهم لبعض اصبح اليتيم معافرا للملك
وذلك لبيت قاله وهو *

اذا انت عافرت الامور بقدره بلغت معالى الاقدمين المقاول
قول وهب فسعى بذلك المعافر بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير*
قال وهب وان المعافر بن يعفر سار يريد ارض بابل ولم يكن للتبابعة ملك
ارض بابل هي من الارض وينبوع الناس فسار النعمان وهو المعافر
راجعا و سار بذى رياش معه لثلاثا يفتق عليه من بعده فتقا فسار النعمان
حتى اخذ ارض بابل وتوجه يريد خراسان حتى بلغ صحراء بر فظفر
عامر ذورياش الى افعى رقشاء قد خرجت اليه من تحت فرشه فمديده فاخذ
ذنبها والحرس ينظرون اليه فخر كه فخر كه حتى حميت وتلمظت وهم
لا يدرون ما يريد ثم نصب ذراعيه ولدغته فمات مكانه واعلموا بذلك النعمان
فقال سايقته في ميدان الموت فسبقني اما والله لو كنت اصبت مثل هذا
لا رحمت نفسي منه به و اروه ثم مضى يأخذ البلدان ويتأدى اليه الخراج
حتى اتى الفرات فعبره الى ارمينية فاخذها وقتل من عانده من ملوكها
و وجد فيها ملوكا شتى ثم مضى فعبر قنطرة (١) الى ارض الشام فاباح
من وجد فيها من الملوك ثم قفل الى البلد الحرام راجعا فنزل بمكة فاصاب
بها نفيلة بن مضاض الجرهمي وجرهم من قحطان وكان بها ملكا
بعد موت ثابت بن اسمعيل فقدم بالبيت قيدار بن اسمعيل و امر نفييل (٢)
ابن مضاض بقصد مكة ورجع الى غمدان ومات بها فكان عمره في الملك

(١) ل - قنطرة شيخة (٢) تقدم - نفيلة ح ❦

قال وهب وان الزيمان وهو المعافر بن يعفر مات فقال لبيته وقومه
لا تضجعوني فينضجكم ملككم ولكن ادفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً *
قال ابو محمد قال اسد بن موسى عن ابي ادريس ان في خلافة سليمان
ابن عبد الملك بن مروان فتحت مغارة في اليمن فاصابوا فيها جوهر الكثير
وذهباً وسلاحاً ووجدوا فيها مالا جسيماً ووجدوا فيها سارية من رخام
قائمة ختم رأسها بالرصاص فاعلم بذلك سليمان بن عبد الملك فامر بتلعم
ذلك الرصاص فاصابوا في السارية شيخاً واقفاً على رأسه لوح من ذهب
مكتوب فيه بالحميرية

انا المعافر بن يعفر بن مضر تسمى الى ذي يمن مقر (١)
اسموا بحر مضرى حر من فتن بالبايع الخفر
باسق فرع وصميم سر

قال ابو محمد لقيت الليث بن سعد وهو من اهل مصر وولادة المعافر
وذلك ان عمرو بن العاص افتتح مصر بعسكر معاقر في سبعين الفاً لم يكن
معهم احد غيرهم خلا كلب في الف رجل وبهرة في الف رجل ومهرة في
الف رجل فزعم الليث ان الشعر منحول وذلك فعل بنى امية يتصرفون
بهم لمضر قال وهب حدثني كعب الاحبار قال سمعت اهل الكتب الاول
والاخيار المتقدمة يقولون ان حمير في الارض كالسر اج المضيء في الليلة
الظلماء وان الناس ليريدون هكذا وخفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده *

(١) في كتاب المعمر بن لاني حاتم السجستاني - انا المعافر بن يعفر بن مروان - وليس

من ذي يمن بقر - لكننى مضرى حر - ك* (٨) ابن

❦ ملك شداد بن عاد ❦

قال وهب - ثم استجمع امر حمير وبنى قحطان على شداد بن عاد بن مطاط
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان *

قال وهب لما ولي (شداد بن عاد) الملك جمع الجنود وكان امره آخا ز ما فصار
يدوس الارض وبلغ ارمينية الكبرى فقتل فيها كل نائر بها ثم عبر الفرات
الى المشرق فباع اقصاها لا احد يقف له الاهلك ثم مضى على ساحل
سمرقند الى ارض التبت ثم عطف على ارمينية فامعن ثم جاز الى الشام وبلغ
الى المغرب فاكثر الآثار في المغرب حتى بلغ البحر المحيط بين المدن ويتخذ
المصانع فاقام في المغرب ما تى عام ثم قفل الى المشرق فأنف ان يدخل غمدان
و مضى الى مأرب فبنى به القصر العتيق الذى يسميه بعض الزواة (ارم
ذات العماد) فلم يدع باليمن درا ولا جوهر او لاعيقا ولا جزعاولا بارض
بابل و ارسل فى الآفاق بجمع ذلك فجمع جواهر الدنيا من الذهب
و الفضة و الحديد و القزدير و النحاس و الرصاص فبنى فيه و زخر فيه
ورصعه بجميع ذلك الجوهر وجعل ارضه رخاما ابيض و احمر وغير ذلك
من الالوان و جعل تحتها اسرابا فاض اليها ماء السد فكان قصر الم بين
فى الدنيا مثله ثم مات شداد بن عاد بعد ان عمر خمس مائة عام فنقبت له
مغارة فى جبل شام (١) و دفن بها وجعل فيها جميع امواله *

❦ قصة المغارة (٢) التى فيها شداد بن عاد والصعاليك الثلاثة حين دخلوها
و ما جرى عليهم ❦

قال وهب - قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الملك

(١) لعله شام - ح (٢) قصة المغارة الآتية مزيدة من ل ❦

ابن كاتي عن محمد بن اسحاق المطلبي عن عبيد بن شريفة الجرهمي قال
حدثنا شيخ من اهل اليمن بصنعاء عام الردة وكان معمر اعلمنا بملوك حمير
وامورها قال لنا كان باليمن رجل من عاد بن قحطان وهو عاد الا صغر واما
عاد الاكبر فلم يبق منهم احد قال الله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) وان هذه
الرجل العادي كان يقال له الهميسع بن بكر وكان جسورا لا يهاب امره
وكان يعرف بذلك وكانت الصعاليك تقصده من آفاق الارض وكان
اكثر طلبه المغارات يطلبها في جبال اليمن وعمان والبحرين وانه اتاه
رجل فأتى من عبس وآخر من خزاعة وكانا صعلوكين جسورين فقالا له
يا هميسع احملنا من امرك على ما تريد فاننا نبلغ مرادك فمضى معها الهميسع
حتى أتى بهما جبلا وعليه غابة فيها ثعابين لا ترام والهميسع امام الصعلوكين
قد أتى الجبل سرارا وخدمه وكان اذا عاين الثعابين يجرع فيرجع فلما اتاه
الصعلوكان جسر بهما وقال اتى رأسك بين اثنين ولوغم الى الاذنين
ثم اخذ سيفه وزناده ومشاعله وزاده وسائرهما حتى وصل الى الجبل ولم يزل
يترايا لهم الثعابين وتهرب حتى بلغ باب كهف عظيم وكان الجبال على اكتافهم
عظما وثقلا ودخلت قلوبهم وحشة عظيمة وسمعوا من داخل الكهف
دويا عظيما وهينمة وعلى باب الكهف نقش بالحيري فقالا له اقرأ يا هميسع
فقرأه فاذا هو مكتوب هذين البيتين *

لا يدخل البيت الا ذو مخاطرة او جاهل بدو
ان الذي عنده الآجال حاضرة موكل بالذي يغشاه مأمور
فقلب الخوف والجزع على الخزاعي في اول امره ثم ان الجزع غلب ايضا
على العيسى فاستدرك نفسه العيسى وثبت فقال الخزاعي يا هميسع قد عاش
في الدنيا

حتى الدنيا كثير ممن لم تبلغ نفسه هذا المبلغ - ثم ولى العبسي عن ضاحيه هاربا
فقال الهميسع مضى في هذا الكهف ام لا فقال له نعم فسارا في الكهف حيناً
فاذا حيات يصفرتن عن يمين و شمال ورياح تجرى عليهما من داخل الكهف
ووجعا دويامن داخل الكهف فقال العبسي لقد حملت نفسك على مكروه
يا هميسع اعلى يقين انت من هذا الكهف فقال له الهميسع ما تيقنت
الاماراته عيني و الرجاء فقال له افعلى شك انت هار بش (١) اللثعا بين
و ابيع مهجتي ببحس يا هميسع لقد بعثت نفسك من دهرك بابحس تمن و هميسع
حتى ذلك لا يلوى الى كلامه و هو يسير داخل الكهف حتى وقف به على
باب آخر اعظم من الباب الاول واهول و اشد و حشة و زاد عليهم الدوي
والحسيس و الهينمة و على ذلك اليا بياخط الحيرى فقال له العبسي اقرأ ليا
هميسع فقرأه فاذا هو *

انظر لرحلك لا يساق فانه حتم الحمام الى العرين يساق
يا ساكنى جيبلى شمام لعله يوفى بما اجنيها الميثاق
قوموا الى الانسي ان محله يدعوا الى يوم الفراق قراق

قال فولى العبسي هاربا عنه و ناداه الهميسع فلم يلتفت اليه وولى وهو
يقول قاتل الله اخا عا دما اجسره قال فهم الهميسع ان يفر ثم حمل نفسه على
الاصعب و مضى حتى بلغ الى باب هو اعظم هولاً و اشد و حشة و عليه
نقش بالقلم الحيرى فقرأه الهميسع فاذا فيه مكتوب *

قد كان فيما قد مضى و اعظ لنفسك البينة المسعنه
ان جهل الجاهل ما قد اتى و كانت حيناً قلبه فى دعه

فدخل الباب الثالث فسمع دويماً عظيماً كالرعد وهدية عظيمة فينبأ هو كذلك

اذ برز اليه تنين احمر العيين فأتخ فاه فلما رآه الحميسع رجع هاربا الى خلفه فسكن حس التنين فوق العادي وقل في نفسه قد رأيتي ولو كان حيوانا لم يدعني وما هو الا طاسم فرجع له ثانية حتى ظهر له فسار نحوه فسمع له دويًا عظيمًا فهرب فاقبل يسمع الدوي فاذا هو في رجوع التنين كما قاله في ادباره فعلم انه طاسم فاخذ حذره من صدمته واقبل يمشي قليلا قليلا ويختف وطأ قدميه حتى وضع قدمه في موضع فتحرك التنين ودوي فاخذ قد وما كان معه فحفر على الموضع حتى ظهرت له سلاسل على بكرات فاجنه الليل فاسرع الخروج من الكهف وجمع حطبا من الغيضة و اضرمها نارا وجات عند باب الكهف فلما غشيه ظلام الليل سمع بكاء وحينئذ ادخل الكهف فلم يزل ينتظر ويرتقب وينظر حتى نظر الى نار عظيمة خارجة اليه من داخل الكهف فلما رآها لم يبرح من موضعه حتى غشيته فصبر لها فلم تؤلم فيه شيئا ثم اتته اخرى ثانية اكبر من الاولى فصبر لها كذلك فلما مالت عنه اخذ مقياس النيران التي اضرمها واقبل يضرب بها حيطان الكهف يمينا وشمالا حتى سمع نداء من داخل الكهف يهتف يا هميسع لا حاجة لنا في دخولك فاقام حتى اصبح فدخل باب الكهف الى ان وصل الى الباب الذي رأى فيه التنين ثم حفر على بقية حد التنين حتى قلعه وسقط التنين فسار اليه فقلع عينيه فاذا هما يا قوتتان حمر او ان لا قيمة لهما وسار حتى انتهى الى باب هو اعظم هولاء واشد وحشة فلما هم ان يفتحه سمع دويًا عظيمًا وبداله اسد عظيم فرجع ايضا الى خلفه فرجع عنه الاسد يدوي عظيم فحفر على موضع حر كنه كما صنع بالتنين حتى ابطل حر كنه وقلع عينيه فاذا هما يا قوتتان حمر او ان لا قيمة لهما ثم دخل الباب فاذا

هو بدار عظيمة وفيها بيت في وسطه سرير من ذهب وعليه شيخ على رأسه
لوح من ذهب معلق وسقف البيت مرصع باصناف اليواقيت وعلى رأسه
في الخائط لوح من ذهب فيه مكتوب (انا شداد بن عاد عشت خمس مائة
عام واقتضت فيها الف بكر وقتلت الف مبارز وركبت الف جواد من
عناق الخيل) وتحت مكتوب *

من ذلك يا شداد عاد اصبحت
يامن رآني انى لك عبرة
فكأني ضيف ترحل مسرعا
احذر تصاريف الزمان وريبه
هلا يضرك من كلامي مرة
آماله مهزومة الاقدام
من بعد ملك الدهر والاعوام
وكأني حلم من الاحلام
لا تأمن حوادث الايام
يا ساكن الغيصات والآجام

قال تمملت الى الركن الذي عن يمينه فاذا هو سرير من ذهب وعليه جاريتان
فوق رأسهما في الخائط لوح من ذهب او قال من عاج فيه مكتوب (انا حبة
وهذه لبة بنت شداد بن عاد اتت علينا الزمان اتفقنا فيها الطارف والتليد على
عبيدنا تم طلبنا صاعا من برصاع من درفلم نجده - فمن رآنا فلا يثق بالزمان
واليكين علي بيان فانه يحدث العز والهوان) - قال فأخذ الميسم اللواح
وما بالبيت من دروجوهر وياقوت وخرج *

❦ ملك لقمان بن عاد ❦

قال وهب قلها مات شداد بن عاد صار الامر الى اخيه لقمان بن عاد وكان
اعطى الله لقمان ما لم يعط غيره من الناس في زمانه اعطاه حاسة (١) مائة
رجل وكان طويل لا يقار به اهل زمانه *

قال وهب - قال ابن عباس كان لقمان بن عاد بن المطاط بن السكسك بن

وأهل بن حمير نبيا غير مرسل *

قال ابو محمد لقيت عامة من العلماء يقولون ان لقمان و ذا القرنين و دانيال
انبياء غير مرسلين و عامة يقولون عباد صالحون و الله اعلم بذلك *
قال وهب - لقمان بن عاد هو الذي سمته حمير الرايش لانه كان (١) متواضعا
لله لم يكن متوجا * قال وهب و كان لقمان بن عاد يدعو قبل كل صلوة
و يقول *

اللهم يا رب البحار الخضر و الارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر *

فخودي قد اجيبت دعوتك و اعطيت سؤالك و لا سييل الى الخلود
واخترا نشئت بقاء سبع بقرات غفر في جبل وعر لا يمسن ذغروا نشئت
بقاء سبع نوايات من تمر - مستودعات في صخر لا يمسن ندى و لا قطر
وا نشئت بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر عقب بعده نسر قال فكان ذلك
انه اختار سبعة انسر *

قال وهب فيذكر انه عاش النى سنة و اربع مائة سنة و هو صاحب لبد *
قال وهب و كان لقمان يأخذ فرخ النسر من وكره فيريه حتى يموت و هو
يطير مع النسور و يرجع اليه *

قال وهب و اعطى لقمان سؤله و اخوه شداد في ملكه و عاش معه دهرا
طويلا و هو يدعو الى الله فلما مات شداد صار اليه الامر فكان الناس
يأتونه من اقاصى الارض و ادانيها *

قال وهب و ان عاد الاصغر بن قحطان كانوا اهل غدر و مكر و خسر
لايأ من فيهم ابن السبيل و لا يطمئن فيهم جار و لا ينزل فيهم غريب و لا يثق

(١) في الاصل - الرأس الا انه *

بهم معاهد وكان فيهم قبيل يقال لهم بنو كركر بن عاد بن قحطان فماتوا
 باقعى اليمن فزار بهم جميع قبائل عاد و اعانهم عليهم و ناصرهم بنو غنم بن
 قحطان و بنو غانم بن قحطان و بنو ظالم بن قحطان فغلبوا على بني كركر فلما
 رأى بنو كركر بن عاد ما صاروا اليه من الذل بعد العز و من الضر و الجهد بعد
 النعمة شكوا و اضر ما نزل بهم الى سيدهم و صاحب امرهم السמידع بن
 زهير فقال لهم يا بني كركر كنتم اهل غدر و مكر لا يثق بكم قريب و لا بعيد
 و لا يا منكم بغيض و لا حبيب اقرضتم الدهر قرضاً فرده اليكم فلم
 تر ضوه قالوا له قد علمنا ان افتحنا على انفسنا باب الموت فدلنا على باب
 الحياة قال لهم اما هنا فلا و لكن سير و اننا الى هذا الملك الحميري
 لقمان بن عاد فان عنده رشد او سداد او صلاحاً للعباد يدعو الى الله و الى
 ابواب البر و من دعا الى الله امن من الاذية و اطمأن من لجأ اليه و طاب
 له وجه امره و رضي عاقبته قالوا له لك الامر نخذ بنا حيث شئت قل لهم يا بني
 كركر قدمتموني الى امر جليل و ان الله لا يرضى من افعل لكم شيئاً و انه رأى
 ما فعلتموه منكر افغيره و انشأ يقول *

من اضمم المكر و ابدى الغدراً يلتقي مدى الايام ضراً مرأ
 لم يد رما سر و ما قد ضرا يمدل فيما قد لقيه الدهراً
 و رحل بهم الى لقمان بن عاد و قال *

سير و انبي كركر في البلاد انى اوى الدهر الى فساد
 قد قام من حمير ذوالرشاد لقمانها فقد هداه الهادي
 يدعو لها النادى و اهل النادى من حمير السادة فى العباد
 فغيب المنكر بالسداد يا حبيذاً من رائد مر تاد

دعوا بني كركر كل عباد الى مقام الفصل والميعاد (١)
فسار بهم السميدع الي لقمان وان لقمان عرض عليهم الايمان فآمنوا كلهم
فانزلهم ارض العالية وتزوج منهم امرأة وهي سوداء بنت امامة وكانت
جميلة وكان لقمان غيورا فاخذها فجعلها في كهف عظيم في رأس صخرة
عالية لا يطيق احد يطلع اليها الا هو لطوله وتامه وكان يعبد الله في ذلك
الكهف وكان له عيد يصلي بالناس فيه كل عام بالرجال والنساء فصلى
بني كركر وقد اجتمع النساء وازجال فبصر هميسع بن السميدع بن زهير
الي امرأة لقمان فهو يهاقيل (معشر عاد والله ان لم تحتالوا الي حيلة ادرك
فيها سوداء امرأة لقمان لاقتن لقمان ثم تأتي علي آخركم حمير) وكان جسورا
فتأكا وعلموا انهم ان لم يفعلوا ذلك يفعل ما قال فازمع امر بني كركر علي
ان تحتالوا كيف يجمعون بينهما ولا يعلم لقمان فقال رجل منهم يقال له عامر
ابن مالك اسأتم الجوار ونقضتم العهد فما شبه اول امركم باخره لا امان
بعدمكرو ولا عذر بعد غدرو ولا نقض بعد اصرا طعنتم غوا يا عاهرا وعصيتهم
ناهيا امر اطعنتم شيطا نكم فكأنني بكم وقد رمتكم العرب عن قوس
واحدة فاحسن لقمان جوابكم فكيف تجونونه في حريمه فلم يلتفتوا
الي ما قال ومضوا فيما هم فيه من الحرام فقال عامر

أفي كل عام سنة تحذونها و رأي علي غير الطريقة تعبروا

وان امام سنة من جياضها سنحيا عليها ما حيننا ونقبر

وللموت خير من طريق تسبنا بها جرهم فيما تسب و حمير

(١) زيادة في ب - سيز و ابنا الارض بلالار تباد - لكم بني عمر علي المنادي
بالمقضبات الصقل الحداد - سيروا وعز نابلاد الهادي - خليل رب بادي السداد *

قال فضر به الهيميسع بن السميدع بن زهير فقال يا بني كر كر اراد
دماركم فاقتلوه فقتلوه ثم انهم اتوا القمان فقالوا له انا خشينا الحرب فيما
بيننا ولكن ان رأيت ان تجس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان تنازعنا
لم يكن لنا سلاح نسفك به دما ولا نقطع به رحما قال افعلوا فاخذوا السلاح
فجعلوا في وسطه الهيميسع بن السميدع وستره به من كل جانب واعطوه
لقمان فطلع به الكهف فلما خرج لقمان تكلم هيميسع الى سوداء امرأة لقمان
وقال لها انا هيميسع بن السميدع واخرجته ونال منها واطعمته وسقته ثم رده
في السلاح فلم تزل تمل معه الى ان رقد معها على سرير لقمان ثم تنخم ورمى
النخامة الى سمك الكهف وقد التصقت النخامة في سمك الكهف ثم
ان لقمان اتى وقد اعيى فالتقى بنفسه على سريره ثم رمى ببصره الى سمك الكهف
فراى النخامة فقال لامرأته من بصق هذه البصقة قالت انا - قال ابصقي
فبصقت فلم تدرك ثم قالت له انا جالسة حين بصقتها قال لها اجلسي فجلست
فبصقت فلم تدرك قالت له واقفة كنت - قال لها قفي - فوقفت وبصقت
فلم تدرك فقال لها من السلاح اتيت - ثم باذرا الى السلاح فتجده واستخرج
هيميسع فدعا بحمير فقال لهم - مارا يكتم في بني كركر - قالوا له يا لقمان انف
بني كركر بن عاد من ارض حمير فانهم اهل غدرومكر لا يزرعون فينا
الغدور وحمولونا الاحقاد ويورثونا الضغائن فقال لقمان له اذ اخرجوا من
جوارى ثم طلع على الجبل وشد سوداء امرأته مع هيميسع في السلاح الذي
كان هيميسع فيه ثم رماها من اعلى الجبل ثم رماها بالحجر ثم رماها جميع من
كان معه فاول من رجم في الحدحد الزناء لقمان فقتلها ثم اخرج بني كركر
من جواره فقالوا له يا لقمان ان انت لم تشيعنا نتخطف من الارض فسار

معهم لقمان ليعلمهم من قبائل حمير فبينما هو يسير اذ سمع رجلا يقول لامرأة
 منهم يا رجيم (١) اين زوجك قالت له برعى غنمه وهذا عشى النهار وهو
 وقت ايا به اليسا ولكن خذ ما تريد قبل ان يأتيك فزنى بها ولقمان يسمعها
 ويراها فهما كذلك اذ سمعت ثغاء الشاة فقالت له هـ ذه غنمنا قال لها
 خذى لى حيلة فاخذته فادخلته تابوتا لها واقفلت عليه ثم اتى زوجها الى
 حيه ثم انهم رحلوا ليلا فقالت له ان حليتي وجميع شأني في هذا التابوت فاحمله
 فحمله قال وساروا ومعهم لقمان فهم يسرون اذ ضيق البول على الذى فى
 التابوت فبال فلما سال على رأس زوجها قال لها ما هذا الذى سال على
 رأسى من هذا التابوت قالت له فى التابوت اداوة الماء .. قال لها .. انه
 مالح ورعى بالتابوت عن رأسه فانكسر وثار الرجل هار بايسعى فى سन्द
 الجبل فثار فى اثره زوج المرأة فادركه واخذه وجاء يدفعه يريد به لقمان
 وعاوره من كان معه حتى اتى به لقمان فقال يا لقمان ان هذا من شأنه
 كذا وكذا فلما اصبح امرهم لقمان بالانزول ونزلوا ثم قال .. جيئوني بالرجل
 المأخوذ وبالمرأة فاتي بهما فانكرا قول الرجل فقال لهما لقمان قد رأيتكما
 وسمعت كلامكما وعلمت كل ما فعلتما .. قال له بنو كركر الامر لك يا لقمان
 احكم فيهما .. قال لهم حملوا ما حملت زوجها فاخذ الرجل حملته فى التابوت
 وشده بالحبال على رأسها ثم قال لهم دعوها تجول حتى تموت ويموت فلم نزل
 تجول به حتى ماتت ومات على رأسها وان رجلا اتى لقمان قال له يا لقمان ان
 سارقا أتى رحلى فيدخل يده فى خرق الخيمة ويسرق ما اصابته يده من
 الخيمة فقال له لقمان .. احرسه حتى اذا هو ادخل يده وسرق تخذيده واقطعها
 ففعل ذلك الرجل وان السارق اتاه كما كان يفعل اول مرة فقطع رب

الخيمة يده وذلك ان اول من حكم بالقطع في السرقة لقمان *
قال وهب وان لقمان اخرج بني كركر بن عاد من ارض حمير وردهم الى
قومهم عاد بن قحطان *

قال وهب ورجع لقمان الى مأرب ومعه ليد نسره الآخر وهو اطول
النسور عمرا *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن اسحاق المطلي قال كان عمر لقمان بن عاد اربعة آلاف عام عاشت ستة
انسر كل نسر خمس مائة عام وذلك ثلاثة آلاف عام وعاش لبدو كان آخرها
الف عام *

قال وهب فلما كان اليوم الذي اصبح فيه لقمان مشرفا على الموت فاراد ان
ينهض فضربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشتكى شيئا منها فقال *
يال قومي نعي الى بموتي اختلاف النساء وحبل الوتين

ثم نظر الى لبد وقد تطايرت النسور ورام يطير فلم يطق فقال له

انهض لبد نهضا شديدا اذ لم يكن ابدا الا لبد

فارك حين تطايرت تملك النسور فلم تعد

بشرت لقمان به و اعطاه لم يعتمد

قال ثم اخذ ليدا يديه ورعى به ليطير فسقط لبد وتطاير و تناثر ريشه فلم
يطق ان ينهض ثم قال له يا لبد صحبتني فصحبتك وكذبتني فكذبتك ثم عاد

لقمان فاخذ ليدا فرمى به ليعاوي يطير فسقط وتطاير ريشه فقال *

انهض لبد نهضا شديدا فان الملك للمجرد

يشير الى الحرث بن ذي شدد

قالا يقن بالموت قال يا قوم دعوني من سير الجبارين واسلكوا بي سبيل
 الصالحين احفروا لي ضرابا واروني ترابا وحسبا ولا تجعلوني للناظرين
 نصبا ومات لقمان ودفن بالاحقاف الى جوار قبر هود النبي عليه السلام (١)
 وقد ذكر لقمان والنسور كثير من الشعراء فقال تيم اللات بعده شعرا
 رأيت النقي ينسى من الدهر حقه حذار الريب الدهر والدهر آكله
 ولوعاش ما عاشت للقمان انسر لصراف الليالي بعد ذلك يا كله
 قول النابغة يصف لبدا

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبدا
 وقال لبدا بن ربيعة الجعفرى فذكر لقمان وقصته ولبدا وقصته
 لله نافلة الاجل الا فضل وله العلي واثيث كل موصل
 لا يستطيع الناس محو كتابه انى وليس قضاؤه بمبدل
 سوى قاعدل دون عزة عرشه سباعطبا قافوق فرع المنقل
 والارض تحتهم مهادار اسيا ثبتت (٢) جنباتها بصم الجندل
 بل كل سعيتك فى حياتك باطل واذا مضى شئ كأن لم يفعل
 لو كان شئ خالد التواء لت عصماء مؤلفة ضواحي ماقل
 بظلو فيها ورق البشام ودونها طود نزل سراته بالاجندل
 او ذوزوا اذ بد لا يطاف بارضه يغشى المهجج كالذئب المرسل
 فى نما به عوج مجا وز شدقه ويخالف الاعلى وراء الاغفل
 خاصا به ريب الزمان فما صبحت انيابها مثل الزجاج النصل
 ولقد رأيت صبح سواد خيلاه ما بين قائم سيفه والحمل

(١) من هنا الى قال وهب مزيد من ل - (٢) كذا فى الاصل *

صبحن صبغها حين حق حذاره
 ولقد جرى لبد فادرك جريه
 ولقد رأى لبد النسور تطايرت
 من تحته لقمان يرجو سعيه
 غلب الليالي بعد آل محرق
 وكما فعلت بتسبع و بقر قبل
 وغلبن ابرهة الذى الفينه
 قد كان عمر فوق غرفة (١) موكل
 والحارث الحراب امسى قاطنا
 دارا اقام بها ولم يتحمل
 والشاعرون الناطقون ابادهم
 ساكوا اسبيل مرقش ومهلل
 ودعت قومي بالسلام كأننى
 ماض الى سفر بعيد المرحل
 وقال الاعشى فى ذلك ايضا *

فانت الذى سقيت عمرا بكأسه
 و لقمان اذ خيرت لقمان فى العمر
 فقال مميت الخلق ما يصحب الندى
 ثم لم يلق بد عوتها القطر (٢)
 لنفسك ان تختار سبعة انسر
 اذا ما مضى نسر خلفت الى نسر
 فقال ففسر حين ايقن انه
 خلود وهل تبقى النسور مع الدهر
 وهى لبد وللطير يخفون حوله
 وقد بلغت (٣) منه المدى صحوة القدر
 فقال له لقمان اذ حل ريشه
 هلكت وقد اهلك عاد او مات درى
 واصبح مثل الفرخ اطلق ريشه
 وبادت به عمراه فى ليل الحشر
 قال وهب كان بنو كركر بن عاد بن قحطان اصابهم قحط فسار لقمان الى
 بيت مكة وسار معه قيل بن الكشير (٤) بن عنز العادي يستسقيان ويدعوان
 الله تعالى فكان يسأل لقمان العمر وقيل يسأل القطر فاجيب دعوة لقمان

(١) فى الاصل عزم (٢) هكذا فى الاصل (٣) هكذا فى الاصل ايضا (٤) ل - بن بكير *

ولم تقبل دعوة قيل الا انه رأى في المنام كأن آتيا اتاه فقال له يا قبيلى انك ضيف الله فى البلد الحرام قصدت الله و جاورت بيته فلك قرى الدعاء وقد استسقيت لقوم الله عليهم غضبان ولكن اذهب الى الموضوع الذى تدعو الله فيه فانك تصيب فيه كأسا فاشرب به كأسا من زمزم اجابة لدعائك فانك لن تصم ولن تعمى ولن تسقط لك سن ولا ضرر بعده حتى تلقى الله فلما افاق سار الى الموضوع فاصاب به كأسا فاخذه وسار به الى زمزم فاشرب به كأسا كما امره فما اعتل بعمده بعلة فى جارحة حتى مات *

﴿ ملك الهمال بن عاد ﴾

المعروف بذي شدد ملك متوج

وانه لما مات لقمان بن عاد صار الملك الى اخيه الهمال بن عاد بن الملطاط بن السكسك بن وائل بن حمير والهمال بن عاد هو ذو شدد فلما صار الملك الى همال ذى شدد دخل الى المغارة التى دفن فيها اخوه شداد ابن عاد فاخرج التاج وتتوج به وكان لقمان غيبه فى تلك المغارة لانه لم يكن متوجا - كان متواضعا لله فلما ولى الهمال بن عاد اخذ الملك اخذا شديدا فولى ذلك حينئذ من الدهر ثم مات وانما قيل له ذو شدد بلغة حمير كقولك ذو شطط بن عاد بن مناح (١) اى ذو عطاء *

﴿ ملك الحارث بن الهمال ﴾

قال وهب وولى امر الملك بعد الهمال بن عاد ابنه الحارث بن الهمال وهو الراش الاصغر والراش الاكبر عمه لقمان بن عاد وهو الحارث ذو مراند ابن الهمال ذى شدد بن عاد بن ذى مناح وكانت تأتى هدايا الهند الى

(١) فى الاصل مناح *

التباينة من اصناف الطيب والمسك والعنبر والكافور وخب البان والينجوج والزعفران وغير ذلك من انواع الطيب ومرافق ارض الهند والفلقن والهلليج وغيره ويأتي الجواهر والعقيق والذن (١) فلما اتت الهدية الى الراش الحارث ذي مرثد وذو مرثد في لغة حمير ذو ايدى وذو مرثد ذو يد *

قال وهب فلما اتت الهدية من قبل الهند الى ذي مرثد ورأى مارأى من عجائب الهند تطلعت نفسه الى غزوها فبى الجنود وجمع العساكر واظهر انه يريد المغرب فى البحر واعد السفن وكان غزاها قبله ثلاثة من الملوك على البر من جبال حراان (٢) وارض التبت حتى وصلوا اليها وهم عبد شمس بن سبأ وبعده ابنه وائل بن حمير وبعده ابنه السكسك ابن وائل فكان خراجهم الذى اجره على الهند جميع هذه الطرائف يطفونهم بها *

قال وهب فلما امكن لذى مرثد الراش جواز البحر ركب وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له يعفر بن عمرو (٣) فسار يعفر حتى دخل ارض الهند وتبعه الراش ذو مرثد فقاتل اهل الهند يعفر حتى اتاه الراش فغاب عليهم فقتل المقاتلة له وسبى الذرية وغنم الاموال ورجع الى اليمن من جهة ملطع الشمس وكان طريقه مدينة الصغد وهى سمرقند وخلف يعفر ابن عمرو فى اثني عشر الفا فى مدينة بناها الراش ذو مرثد وسماها على اسم الراش فلم يقدر اهل الهند يقيمون اسمها فسموها الراش فبى مدينتهم اليوم وبها ملكهم وقال فى ذلك نوفل بن سعد من رؤساء حمير *

(١) كذا فى الاصول (٢) ل - خراسان (٣) ل - مجموع *

من ذامن الناس له مالنا من عارب في الناس او اعجمي
 سار بنسا الرائش في جحفل مثل منفيض السيل كالانجم (١)
 يوما لارض الهند يسمولها تجرى به الامواج كالضيفم
 فاول الغاية قاموا بها واستسلموا للفيالق المظلم
 في بحرهما المنشور سام به يوم امام الملك المعلم
 يغيرها يعفر اذ جاءها ياحبذا ذلك من مقدم
 فصبح الهند له وقعة هدت قواه بالقتل الصليم
 وانقض الرائش املاكها وآب بالخيرات والانعم
 فالدر والياقوت يجبي له واخر د الابكار في الموسم
 قال وهب ولما صار الرائش بجبال خراسان اتته هدايا ارمنية اتقوه خوفا
 لما وقع في الهند فارسل ملوك ارمنية بهزاة بيض وديباج و سروج
 و متاع عجيب مما يقابل به الملوك فقال للرسول كل هذا في ارضكم
 قالوا نعم ايها الملك قال فلم تأخذ شيئا اذ لم تأخذ ارض ارمنية فسار
 يريد ارض ارمنية فقدم بين يديه شمر بن المطاف (٢) الحميري في مائة
 الف و سار يتبعه بالجمع فاخذ ارمنية و اخذ في دروب الارض الى عجز
 الارض ماتحت بنات نعل و ابواب زوايا الارض ثم قفل راجعا حتى بلغ
 آذر بيجان حتى بلغ الى الصخرتين من آذر بيجان وهما صخرتان قد تقابلا
 جبلان شامخان يحسر الطرف عنهما وليس يأخذ احد باذر بيجان الا بينهما
 فكتب في الصخرتين بالحميري المسند و سموا الحميري المسند لانه على عدده
 وهو منشور مشله فكتب في الصخرة الواحدة ان الرائش ذا مرثد

(١) ل - منفض السيل بالاجم (٢) ل - القطف

سيد (١) الا وابد بلغ من الدنيا امله و بقي ينتظر اجله فمتي ينقض يمض
وتحته منقوش *

يا جاييا خرج خراسان ملجيا في ارض حران
فتحت ارض الهند مستأثرا يبعثر الاول و الثاني
تبع قرن الشمس ان اشرقت حتى بد انور النضحي قاني
سام على البيت (٢) مستعجلا مقتحما ارض اذر يجسان
سينقضي الراشع بعد الذي نال و يبقى الناس في شان
و كتب في الاخرى

الا ان الزمان اطاع امرى و سوف اطيعه تهر ابقر
ركبت الدهر اعصارا عزيزا سيسأم طول هذا الدهر دهرى
يخاد عني بايام حسان و يقطع داوبا في ذاك عمرى
لقد صبر الزمان على اعتزاي اعلم ان عصاني كيف صبرى
له ايد طوال عن قصار تناول ذا الورى خسرى ويسرى (٣)
قال ابو محمد و ان ذلك الكتاب لم يكتب فيها اليوم - قال و ان الراشع
ذا امر ائد رجع الى اليمن و نزل نهمدان و مات فـ كان عمره في الملك مائة
عام و خمسة و اربعين عاما و الله اعلم *

ملك الصعب ذى القرنين

وولى بعده ابنه الصعب ذو القرنين بن الحارث الراشع ذى مر ائد بن
عمرو الهمال ذى مناح بن عاد ذى شدد بن عامر بن الملطاط بن سكسك
ابن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود

(١) بالاصول - سيد (٢) ل - سار عن الار من (٣) كذا في الاصول

عليه السلام بن عابر بن شالح بن ارنخشذ بن سام بن نوح عليه السلام *
قال وهب رقع الحديث الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال (حدوا عن حمير فان في احاديثها عبرا) *
قال وهب وولى الملك الصعب ذوالقرنين بن الحارث الرائش ذى صراند
ابن عمر و الهمال ذى متاح بن عاد ذى شد دتجبر تجبر الم يكن فى التبابعة
متجبر مثله ولا اعظم سلطانا ولا اشد سطوة. وكان له عرش من ذهب
صامت صر صر بالندر والياقوت والزمرودو الزبرجدو كان يلبس ثيابا منسوجة
من الذهب منظومة درا وياقوتا وكان عظيم الحجابة قال فينما هو فى ذلك
الملك ان اذ رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقى به جبلا عظيما
متيفا لا يسلك فيه سائر من هول ما رأى اذا شرف على جهنم وهى
تحتة ترفر واهواجها تلتطم وفيها قوم سود تتخطفهم النيران من كل جانب
فقال له الصعب من هؤلاء قال له الجبارة فاذا صعب رداء الكبر وتواضع
لله يعطيك عزرا اعظم من عزك وهيبة اجل من هيبة الكبر وعزرا اعظم
من عز الملك فاختر لنفسك اى المقامين احب اليك - قال فلما اصبحت برز
للناس بعد الحجابة وتواضع وانبسط بعد العز والقسوة وجلس بين الناس
ودخل قلبه وحشة خوفا من الله ثم امس بالعرش فاخرج ثم قال ايها الناس
اهتكروا ولاكل يد ما اخذت فهتك العرش وانتهبه الناس ثم رمى بشوبه فتخطفه
الناس ثم قال ايها الناس ان الله الجبار يبعض الجبارين قهر بالموت من ادعى
انه نده واذل بالملك من ادعى انه ضمه واستأثر بالبقاء بعد ذهاب الاملاء *
قال وهب ثم انه رأى فى الليلة الثانية كأنه نصب له سلم الى السماء ورقى
عليه فلم يزل يرقى حتى بلغ الى السماء فسل سيفه ثم علقه مصلتا الى الثريا ثم اخذ

بيده اليمنى الشمس و اخذ القمر بيده اليسرى ثم سار بهما و تبعته الدراري
والنجوم ثم نزل بهما الى الارض فلم يزل يمشى بهما و تبعته النجوم في الارض
فوافق فلما اصبح خرج الى الناس هائلا يدرى ما هو فيه فاستنكر الناس امره *
قال و هب - ولما كانت الليلة الثالثة رأى كأنه جاع جوعا شديدا و ظهر الى
الارض فصارت له غذاء فاقبل عليها يأكلها جبلا جبلا و ارضا ارضا حتى اتى
عليها كلها ثم عطش فاقبل على البحار يشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعة
الابحار ثم اقبل على المحيط يشربه فنا امعن فيه اذا هو بطين و حمأة سوداء
لم تسع له بما اتاه (١) فترك ثم افاق من نومه فلما اصبح هام و حار فبما رأى
و غاب عن الناس لما به فقال الناس يوما يظهر و يوما يختب *

قال و هب * فلما نام في الليلة الرابعة رأى كأن الانس و الجن اتوه من الارض
كلها حتى جلسوا بين يديه ثم اقبلت البهائم و الانعام من الارض كلها حتى
جلست بين يديه ثم اقبلت الوحوش من الارض كلها حتى جلست بين يديه
ثم اقبلت الطير كلها حتى اظلمت و اقبلت الهوام من جميع الارض كلها حتى
حفت به ثم اقبلت الرياح حتى استدارت فوجه قال فارسل ائمة الانس
والجن مع ريح الصبا الى المغرب فهبت بهم الى المغرب ثم ارسل ائمة من
الانس و الجن مع ريح الشمال فهبت بهم الى يمين الارض فلما ذهبت الانس
و الجن امر البهائم و الانعام فذهبت بهم الرياح الاربعة و جوهها من الارض
فذهبوا في سبيل الانس و الجن ثم امر الطير فذهبت بها الرياح في الوجوه
الاربعة ثم امر الرياح فذهبت بالوحوش و حبس سباعها تحت قدميه ثم
امر الرياح فذهبت بالهوام في سبيل من مضى من جميع من ارسل فلما اصبح
غلب عليه هول ما رأى في الرؤيا الاولى و الثانية و الثالثة و الرابعة فارسل في

وزرائه واهل مشورته ووجوه قومه فجمعهم ثم تعص عليهم ما رأى قال لهم
كنت كمنتمكم امرى وهو امر جسيم قالوا له هال علينا حالك ايها الملك
فتحيرنا فى امرك وخشنا من سخطك ان نحن سألناك من قبل ان تظهره فلما
كان اظهاره منك فرجت علينا ايها الملك امر اجليلا واطمأنت قلوبنا فلما هو
ايها الملك قال لهم رأيت رؤيا عظيمة ثم رأيت فى الليلة الاخرى اعظم منها
ثم رأيت فى الليلة الثالثة ما هو اعظم منهما جميعا ثم رأيت فى الرابعة ما هو اعظم
مما تقدم فلم ادر ما افعل قالوا له ما هي ايها الملك فقص عليهم جميع ما رأى
فبالهم ما سمعوا منه فقالوا له نامت عينك ايها الملك اجمع اهل العلم بالتأويل
والنجم والكهانة والخبيرة (١) من اهل الدين الاول فانهم يفسرون
للكملك جميع ما رأى فى الليلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فقالوا له
ايها الملك هذا شأن عظيم لم تدرك عقولنا تأويل هذا وان نحن تأولناه لك
لم نأمن ان نحن لم نصب وجه الرؤيا يسخط علينا الملك وقد يخرج تأويل
الرؤيا على غير ظن المتأول *

قال ثم قام اليه شيخ منهم له عقل ودين وقد جرب الامور وحكمته (٢)
للمدهور فقال له ايها الملك اما انهم قد احسنوا الى انفسهم اذ لم يفسروا
شيئا من رؤيا الملك ولو اجابوا الملك لرددت عليهم انا وان تقدمت فى ذلك
بين يدي الملك تحسن العاقبة قال له الصعب ذو القرنين لم ذلك قول له الشيخ
ذلك لان الله فوض اليك امر اجليلا وقلدك امر اجسيميا ثم اراك وحييا
عظيما فقد استمسكت بامر الملوكوت وانى يفسره لك من من الله
عليه فاضطره اليك وجعل حكمك فى دمه وماله فقد وفقك الله بين جنة

(١) كذا بالاصل ولعله الخبيرة - ح (٢) ل - حنكه الدهر *

ونار فان عدلت يمينا فجنة وان عدلت يسارا فنار ثم اراك هذا البناء العظيم
فاردت ان تسبرن في علم الله من اباح لك جهله دمه وماله يحملون آراءهم
على علم الملكوت ووحى الغيوب فقد رأيت ايها الملك عظيما فليس على
الارض من يفسر تأويل رؤياك الا نبي بيت المقدس من ولد اسحاق بن
ابراهيم الخليل قال له الصعب ولله نبي على الارض قال له الشيخ نعم ايها
الملك ما اتيت الملك الا وقد لقيته وسمعت منه ما يدعو اليه فامر ذو القرنين
بالجنود فجمعت فجمع جنودا لم يجمعها ملك قبله وذلك عند كمال قوة نبي
سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم وبه كانوا يتداعون في ذلك الزمان
وهم عمود النسب على من ناولواهم من جميع العجم فلما اجتمع للصعب ذى القرنين
الجموع العظيمة والعساكر البرازة (١) اوقفها بما رب وعمل بطاعة الله وحكم
بحكمه ثم امر بعمود من رخام فنقش فيه بالمسند الحميري

يلوم اللاتوث الجهل جهلا وداء الجهل ليس بذى ذواء (٢)
وعلم العالم التحرير جهيل اذا ما خاض في بحر البلاء
اذا كان الامام يحيف جورا وقاضى الارض يدهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الارض من قاضى السماء
ثم امر الصعب ذو القرنين الجنود فنهضت وجعل على طالعه الف الف
فارس ثم مشى بعد بالخيل والرجل فسار حتى انتهى الى البلد الحرام فثقل به
ومشى في الحرم راجلا حافيا وطاف بالبيت وحلق ونحر ثم قضى حجه
ومشى في الحرم راجلا حافيا حتى اذا خرج منه ركب ثم سار الى بيت
المقدس فلما نزل بيت المقدس سأل عن النبي الذي ذكر له ولم يطلب شيئا
غيره حتى ظهر عليه قال له الصعب انبي انت قال له موسى الخضر نعم قال له

(١) اعلمه - الجرارة - ح (٢) بالاصل - ليس يبرأ بالذواء *

ما اسمك ونسبك قال له موسى الخضر بن خضر بن عمرو بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال له الصعب ايوحى
اليك يا موسى قال له نعم يا ذا القرنين قال الصعب له يوما هذا الاسم
الذي دعوتني به ما هو قال انت صاحب قرني الشمس وذلك ان اول من
سماه ذا القرنين الخضر *

قول وهب - ثم قص عليه كيف رأى جهنم والجنة ثم قص عليه كيف رأى انه
علق سيفه بالثريا مصلتا وانه اخذ الشمس والقمر وتبعته النجوم والدرارى
ونزل بهم الى الارض ومشى بهما فى الارض والنجوم تتبعه ثم قص عليه كيف
اكل الارض بجا لها وشرب البحار كلها ثم شرب عامة ماء البحر
المحيط حتى اتاه كدر وحمأة فلم يستطع شربه وكف عنه وقص عليه كيف
رأى الانس والجن والبهائم والانعام والوحوش والطير والهوام
وعقد الريح وكيف صر فهم فى الارض - قال له ان الله مكن لك فى الارض
واعطاك من كل شىء سبيبا فاما جهنم فقد انذرت فاتبه فاما طلوعك
الى السماء فهو علم من عند الله تدركه واما الشمس والقمر والدرارى
والنجوم فانه لا يبقى معك فى الارض ملك الا خلعتة ولا رأس الا تبعك
واما الارض التى اكلتها الى غايتها فلم تبق منها شيئا فانك تملك الارض
ومن عليها والسبعة البحار التى شربتها فانك تركب السبعة الابحر وملك
جزايرها واما البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ منه غاية حتى يأتىك عكر
لا تستطيع تعبره فترجع دونه واما الانس والجن فانك تنقلهم فى الارض
من مكان الى مكان تحول اهل المغرب الى المشرق واهل المشرق الى
المغرب واهل يمين الارض الى شمالها واهل شمالها الى يمينها واما الانعام
والبهائم

والبهايم فانها تسخر لك واما الوحوش والطيور والهوام فانها تسخر لك
لا تضر شيئاً في زمانك وحيث ماشئت عقدتها بيدك زمامها واما
الرياح فانك تملك عقدها تصرف ضررها عن اي بلد شئت واما رؤسك
انك طفت بالشمس والقمر في الارض فانك ستجاوز مغرب الشمس
وتصير في ظلمة لا تهتدي الا بما في يدك من العلم ويذهب عنك ضوء
الشمس والقمر فانهمض بامر الله واعمل بطاعة الله فان الله يغنيك ويسدك
ويوفقك *

قال وهب و ان ذا القرنين نام فرأى سبياً كأن الارض كلها عليها ليل الى
ان طلعت له الشمس من المغرب بيضاء صافية فسار يلقي الشمس فلم يزل يتبع
نورها حتى بلغ ارضاً مفروشة بنجوم السماء فمشى عليها ثم افق فاعلم الخضر
بهذا السبب قال له الخضر امرت بان تسير الى المغرب وتبلغ وادي
الياقوت فكان الخضر يأتيه الوحي فيعلم بذلك ذا القرنين وتأتى الاسباب
المصادقة الى ذي القرنين فيعلم بها الخضر فكان ذو القرنين يعمل بالعلمين
ثم سار ذو القرنين الى المغرب وسار معه الخضر فسار ذو القرنين يظاً
المغرب بالجنود يقتل ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض فعاد على
ارض الحبشة فلم يزل يفتحها ارضاً ارضاً وامة امة حتى بلغ اقصاها *

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن
عباس انه قال الدنيا مسيرة خمس مائة عام فثلاث مائة منها بحار ومائة قفار
ومائة عمر ان فيما نون منها لياجوج وماجوج واربع عشرة للسودان وست
منها المساوي ذلك من الخلق *

قال وهب - لما لجج ذو القرنين في ارض السودان يقتل ويحرق بالنار الى ان

أتى الى قوم بكم قال له الخضر هل لك ان تسمعهم فانهم قوم لا ينطقون فمن
عمل بما امرته علم انه قبل ومن لم يعمل قتلته ثم مضى حتى انتهى الى قوم
سود زرق الاعين فقتل من قتل وامن من آمن ثم مضى حتى انتهى الى قوم
باق آذانهم كأذان الجمال فقتل منهم امما و عفا عن آمن ثم مضى حتى
انتهى الى قوم آذانهم كبار من اعلى رأس احدهم الى ذقنه فاذا رقد وضع
شقا عليها و غطت الاخرى الشق الاعلى فقتل من كفر و عفا عن آمن حتى
غلب على ارض السودان و جلب منهم امما بين يديه في عسا كره ثم مضى
حتى بلغ ارض بني مار يع بن كنعان بن حام فقتل و غنم و سبى و ساق
منهم امما بين يديه ثم جاز الى جزيرة الاندلس فغلب عليها الى اقصاها
ثم رام ركوب البحر المحيط فزفر عليه البحر و صار كالجبال الشم فرأى
في الاسباب عقده فبنى منارة و جعل عليها صنما من نحاس عقد بها
عاصفات الرياح ثم سكن البحر فلان فر كبه و سار بجميع جموعه حتى ابعدهن
القدم ثم طغى عليه البحر فبنى منارة اخرى و نصب عليها صنما عقدا فلم يزل يسير
في المحيط و كلما عبر و زفر عليه بنى منارة و عقد عقدا حتى انتهى الى عين
الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة في البحر المحيط و وجد من دونها
جزائر فيها امم لا يفقهون ما يقولون ولا ما يقال لهم فقال ذو القرنين من رمى بكم
ها هنا قالوا له سبأ فاخذهم ذو القرنين فاذا قتلهم قال له الخضر يا ذا القرنين
(امان تعذب و امان تتخذ فيهم حسبا قال امان ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا و امان آمن و عمل صالحا فله جزاء الحسنى
و منقول له من امر ناسرا ثم اتبع سببا) حتى بلغ وادى الرمل و اقبلت الشمس
حتى سقطت في العين الحمئة فكاد يهلك و يهلك جميع من معه من

حر الشمس فلما أتى وادى الرمل وجدته يسيل بالرمل كالجبال الرواسى فرام
ان يعبره فلم يطق واقام عليه اربعة ايام حتى دخل عليه السبت فسبت وامر عمرو
ابن عفراء الحميرى فعبروادى الرمل في عشرين الفاضى حتى غاب عنه فلم يرجع
اليه من عنده احد ثم امر زهير بن مالك الحميرى فعبر في عشرة آلاف رجل
وقال له يا زهير انظر ما صار اليه عمرو ومن معه وانصرف ولا تمض فعبر
زهير فلما صار الى مكان عمرو وولى عن معه فلم يرجع اليه من عنده احد وغاب عنه
فلما رأى ان عمرا ذهب وذهب زهير فلم يرجع بمن معها علم انه علم
مغيب عنه فقال للمستقر (١) بن حوشب يا مسقر انت اعظم رجالي عندي
وارجاءم فاعبر وارجع الي بنارأيت وما صار اليه عمرو وزهير فعبروا بالمستقر
في خمسة آلاف رجلا فلما عبروا صار مكان عمرو وزهير مضى جميع من
معه مستعجلين ووقف المستقر مكانه لا يرجع ولا يذهب حتى غشي الليل
وسقطت الشمس فاصبح الوادى يوم الاحد وهو يجزى كالجبال الشم
وحال بينه وبين المستقر وغاب عنهم فلا يدري ما صاروا اليه - قال له
انحضر يكفيك يا ذا القرنين فانه لن يجوز الامن قد جازتم التبع ذو القرنين
سبياً وسار مع وادى الرمل حتى بلغ الى الظلمة فصار ليلته ونهاره واحدا
وعين الشمس تسقط خلفه فشق واديا ترلق فيه الخيل والجمال وجميع ما معه
قلوا يا ذا القرنين ما هذا قال لهم انتم بمكان من اخذ منه دم ومن تأخر
ندم فسار وانيه اياما ثم عطف بهم الوادى الى جهة شرق عليهم نور ابيض
يكاد يخطف ابصارهم قالوا له يا ذا القرنين ما هذا الوادى الذى عبرنا
قال لهم الوادى الذى عبرتم انتم ذلك وادى الياقوت فمن اخذ منه قال ليتنى

(١) ب - المشقر - ول المستقر*

اخذت كثير او من لم يأخذ قال ليتنى اخذت منه قليلا ثم انتهى الى الصخرة
 البيضاء فكادت تذهب بابصارهم من نورها وشعاعها وكان الذي وجدوا
 من الظلمة نور الصخرة ونظر ذو القرنين الى منكب من مناكب الصخرة
 فرأى عليه نسورا فعجب ذو القرنين منها ومن تعلقها في ذلك الموضع
 قال ذو القرنين للخضر يا ولي الله ما هؤلاء النسور ها هنا قال له الخضر
 لهم شأن عجيب ونبأ جسيم قال له ذو القرنين ما هو يا ابي الله قال له الخضر
 نعم يا ذا القرنين انه لما امر الله خليله ابراهيم بالهجرة الى ارض بالبون
 ارسل ابراهيم جرجير بن عويم داعيا وكان وليا من اولياء الله داعيا
 من دعائه الى المغرب ليقيم حجة الله تعالى على الناس فبلغ قمونية فدعا
 الناس الى الله تعالى فاجابه امم وعصى امم ثم عبر الى جزيرة الاندلس
 فاصاب بها امما من بني يافث بن نوح وهم السكسكس (١) والقبط والافرنج
 والجلائق والبربر (٢) والرعر فدعاهم الى الله فقتلوه والقوه في موضع
 يجتمع فيه حشوشهم فارسل الله له هذه النسور للذي اراد من خلاص وليه
 من ذلك الموضع فخذوه (٣) وازالوه منه ونزل غيث وابل فطهره ثم
 اكله هؤلاء الانس حتى نخر لحمه (٤) من عظامه وتفرقت عظامه واوصاله
 ثم اتى النسور الى هذه الصخرة المنيعه فنزلوا فلم يقدروا على امسك
 لحمه في حواصلهم فتيقوا فالقوه في ذلك الموضع فلم يبق من لحمه في
 حواصلهم شيئا ثم ارسل الله على عظامه طيرا بعد ما فرقتها النسور فكانت
 تأخذها عظاما فاذا استقلت بها في الهواء القتها في الارض فنزل النظام

(١) ل - السكسكين (٢) بالاصل الترمز - وفي ل البرسق

(٣) ب - فاخذوه (٤) ل - تجرد

في غابة عظيمة تغيب فيها فيتبعها الطير وتمنعه الغابة فلا يجد الطير إليها سبيلاً
 فعظامه فيها إلى يوم القيامة ولحمه على هذه الصخرة إلى يوم القيامة طهره الله
 من نجاسات المشركين وقد حرم الله النبيين والشهداء دماءهم ولحومهم على
 الأرض والطير والوحوش والهوام حتى ينفقوا بين يدي الحكيم العدل فسائل
 ومسئول وخاصم ومخضوم فهناك القوز والدرك - ثم نادوا القرنين من الصخرة
 ليرقى عليها فأنقضت وارتعدت وتقعقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد إليها ثانية
 فأنقضت وارتعدت وتقعقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد إليها الثالثة فأنقضت
 وارتعدت وتقعقت ثم نادا منها الخضر فسكنت فرقى عنها فلم يزل يرقى
 وذو القرنين ينظر إليه والخضر يطلع إلى السماء حتى غاب عنه فناداه مناد من
 قبل السماء اهض امامك فأشرب فأها عين الحياة وتطهر فأنك تعيش إلى يوم
 النفخ في الصور ويموت أهل السماوات وأهل الأرض فتذوق الموت حتماً
 مقضياً فمضى حتى انتهى إلى رأس الصخرة فاصاب عيناً ينزل فيها ماء من ماء
 السماء فشرب منه وتطهر فلما رأى الماء ينزل ويستدير ولا يسيل منه شيء
 قال - إلى أين تذهب أيها الماء فنودى قد بلغ علمك فلما رجع الخضر إلى
 ذي القرنين قال له يا ذا القرنين اني شربت من ماء الحياة وتطهرت منه
 واطيت الحياة إلى يوم النفخ في الصور وموت أهل السماوات والأرضين
 ثم اموت حتماً مقضياً ومنعت انت ذلك و لك مدة تبلغها وتموت فارجع
 فليس بعدها مزيد لانس ولا جن - ولم ير ذو القرنين سبيلاً فاقام حيناً ينتظر
 السبب فانشأ يقول *

منع البقاء قلب الشمس وطلو عنها من حيث لا تمسى
 وطلو عنها بيضاء صافية وغروها صفراء كالورس

يجرى على كبد السماء كما
 لم ادر ما يقضيه حكم غدد
 وتشتت الاسباب تخرجني
 ازجى لهم حربا تؤد بهم
 تهوى المنون عليهم قد فا
 في الف الف كالتجوم لهم
 والصعب ذو القرنين قد بها
 يارب معصوم لساحتها
 للدهر ايام لعين بنا
 كم من قرير العين في دعة
 ومسود من غير مكرمة
 وعسيف قوم ظل في سعة
 ومميز لم يلق قط وغي
 اني ارى الاسباب واضحة
 تجرى الزمان لنا باربعة
 يوم والليل تدائر بهما
 ان المسقر بعد عزته
 والموت اس النفوس متى
 هيهات لم يمدع فكيف
 يرد هنا ببطن تنوفا ابدأ

يجرى حمام الموت للنفس
 ومضى بفصل قضائه امس
 نحو العراق ومطلع الشمس
 يلقون ذلك باوجه عبس
 بليوث غاب غير ما نكس
 زجل كاسراب القطار الهمس
 لصلاح ارض الترك والفرس
 عن هالك بمعالم درس
 يأتى القضاء بمحكم الطرس
 ومسروع الايام في نحس
 ومجد في ذاته يمسي
 ومقام حراش في تمس
 وحليف ذل فارس الدعس
 وارى علوم الغيب في ظمس
 غيرن ما اصلحن بالابس
 نحس وسعد غناية النفس
 ناء عن الخلال والانس
 حل القضاء رجعت للاس
 لا بد ان يمسي بلا حس
 بالحتو نحو البرمل في رمس

بوان الخضر عليه السلام تقال لدى القرنين قد بلغت مبلغا ليس وراءه من

مزيد ولا مرمى (١) وطفئت جزائر المحيط وبلغت حجة الله على الجن
والانس بالمغرب فانتظر ما يوحى اليك فاقام حينما ينتظر حتى رأى السبب
الصادق فناداه مناد من السماء يا ذا القرنين يحكم الحكم العدل على من يعرفه
بالصبر على الضرب فيما يرضى يا ذا القرنين اليوم الغناء وغداً الفناء اليوم العارية
وغدا الهبة يا ذا القرنين ان النار زفرت وتغيظت على من يعرف الله
ولم يغضب له يا ذا القرنين عذبالرضى من الغضب وبالولاء من السخط
يا ذا القرنين اطلع مشارق الارض فانها ثلاث مائة مطلع وخمسة وستون
مطلعا تحت كل مطلع امة لا يعرفون الله ولا يوقنون بالبعث فبلغ
حجة الله واقمها على من لا يعلم وعده ووعيده وان الخضر اتى ذا القرنين فقال
له يا ذا القرنين ان لم يقل لك فسيقال لك وان لم ترفستري فهل قيل لك او
رأيت قال له ذا القرنين رأيت الاسباب الصادقة وسمعت النبأ العظيم
يا مرويني *

❦ وصية الخضر عليه السلام ❦

قال له الخضر يا ذا القرنين ان الله مكن لك في الارض و آتاك من كل
شئ سيبيا ولم تعلم الا ما شاء الله ان تعلمه من علمه ولو ظهر اليك
حرف مما غيب عنك لانصدع قلبك فرقا يا ذا القرنين حملت امانة لو حملت
على السماء انفطرت وعلى الجبال انهدمت وعلى الارض انشقت اعطيت
الصبر واوتيت النصر وسترى قوما يزرون اهل الارض عبيد الهنم وانهم
شركاء الله في خلقه وهم يا جوج وما جوج والله الطالب لا يفوته
هارب ولا يغلبه غالب والعقوبة بعد القدرة والمنع قبل البذل والغضب
تحت الرضا والوفاء بعد العهد يا ذا القرنين مرثى ينفع خير من حلوى يضر خذ

ودع خذ ما لزمك ودع ما لم يلزمك يا ذا القرنين ربما رأيت عينك شيئا لم تدري كره
يدك ومثل لك املك ما لم يبلغه عملك وحال دونه اجلك يا ذا القرنين اعمل
عمل من لا يموت وازهد زهادة من نزل به الموت واقنع من عيشك
بالقوت يا ذا القرنين اتقن واتقن فاتقنك صلاح الدنيا وبقينك صلاح
نفسك يا ذا القرنين اجعل نفسك يدك في الدنيا وعينك في الآخرة
امش مشى من لا يغفل ولا تعجل ولا تمهل فان في الغفلة الهلكة وفي العجلة
الندامة ومن المهل العطب كن بين حالين سدد في السداد الرشاد والحق
ذليل فاستبدل ترشد والغنى لهو ومهلكة وان يفيق غايله - يا ذا القرنين من
نظر الى الدنيا بعين سقيمة نظرت اليه بعين صحيحة وارته النجاة واعاضته
جدة لا تخاق ومن نظر اليها بعين صحيحة شوقته بالآمال الكاذبة
وكان حظه منها غدرا وزادته ندما - يا ذا القرنين من عاش كذب
ومن مات صدق مدة غايتها القطع كذب وغرور وابد لا يفي فالمطمئن
الى الحياة مخدوع والميت في منزل الاموات قدم علمه و اخر اجله
فذلك الحى الذى لا يموت (١) يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا فمن نصح نفسه
اعتقها ومن خلط طال رقه - راحة النفس القناعة وعذابها الحسد
وزيتها العسف يا ذا القرنين خذ ما اتيك بحزم وعزم واجعل الصبر
دثارا والحق (٢) شعارا والخوف من الله جنة - يزكوك العمل وتأمن
من هول الاجل خذ بيدك سيف الله فانه ليس له دافع ولا لنصره مانع
وحسبك من كان الله له ناصرا - يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السماء عن
شمال الارض *

(١) كذا في الاصل (٢) ل والحلم *

قال فحمل عساكره في المحيط يريد جزائر الارض خلف جزيرة الاندلس
 فلما وصل وعبر الى الارض واخذ اهل الجزائر انشأ ذوالقرنين يقول
 الا ايها الوراد قد نلت خطة علوت بعلميها ملوك الاعاجم
 سلكت غروب الارض حزما بجحفل لنا تى ارضنا غير ارض التشائم (١)
 فعمت جميع الغرب لله دعوة الى غايتها بالقنا والصوارم
 خرجت على الدنيا عن اللهو محرما وسقت جموعا كالهضاب الرواكم
 وردت بباب الغرب والجمع مشرع (٢) على موج بحر من بد متر اكم
 عقدت بعين الريح عقدا يكفه فامسك عن مجرى المدى المتفانم
 فارجيت فيه امسة بعد امسة وقدمت فيه عالما بعد عالم
 فاوردتها مثل القطا فيه نهلا لنذكر في الدنيا قصي المعالم
 تجرعه عذبا من الماء سائغا وكان اجا جا طعمه كالعلاقم
 فصرت كمثل الطير فوق متونه تطير خوافية بهز القوادم
 اتيت الى واد حثيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواسم
 تسير نها را والليالى كأنها ترامى بسا فيه (٣) حفي المخارم
 صحبت وليا مسكن الوحى قلبه ليعلم من اسراره كل كاتم
 واعطيت اسبا بارى الرشده عندها تناهت بصدق العلم عن كل عالم
 فلما اتاه السبت اسبت وار تقى على متنه عمرو وعاد بعاصم (٤)
 فبادر سبا قا ويعفر بعده بجمعها اهل النهى والمكارم
 وغودر اذ ذاك المسقر قائما له همة تزرى على كل قائم
 فرجم بعض الناس بالظن امرهم وقال دعوا فى الامر دعوة حازم

(١) ل - التائم (٢) ل - وقدت كاة العرب والعجم مسرعا (٣) ب بنا فيه

(٤) ل - عاد بن عاصم *

وقالوارأوامالا يقيمون عنده
ومن قال في علم الغيوب بعلمه
فهد جناحي المسقر بجمعة
فودعني عمر وعليه تحيتي
فهل مبلغا في العهد يأتيه انه
كتبت بخط الحميرية آية
ولامذهب غير (١) الذي قد اتيتهم
ولا بد مما ان تريجون غزوة
ويوشك ان تدعوا يقينا مثلها
ليعرف حق الله من قداضاعه
ويلعلم ان الدهر يبلى جديده
ألم تر ان الدهر يهدم ما بنى
ثم ارسل عساكره الى جزيرة الاندلس وامرهم ان لا يبقوا عليهم حنقا
عليهم لما فعلوا بجر جبر بن عويم داعي ابراهيم الخليل عليه صلوات الله
الامن آمن منهم او من كان على دين جرجير وما دعا اليه من الخنيفية
دين ابراهيم ثم ارسل الخضر الى قونية في عساكره وامره ان يلقاه
بدر وب الشام واخذ ذوالقرنين على الارض الفرقاء وانما سميت
الفرقاء لا تفراق جزاؤها في البحر حتى وصل الى الشام لا يأتي
على امة الا آمنت او هلكت وسار الخضر الى قونية يفعل كذلك
الى ارض بالليون يقتل من ضدف ويتجاوز عن آمن ومر الى الشام
فاخر بوه ونجواها ر بين الى بيت المقدس مستجيرين فارسل الي

دَى القرنين استجاروا بالله نعم الجار فمن كان قد آمن فله ذمام الايمان
وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخر جهنم من
حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية ففعل ذلك الخضر حتى انتهى الى
المدروب فلقى ذا القرنين فسار يريد ان مطلع الشمس يدعو ان الايمان
ولاياتان على امة الاآمنت او هلكت حتى بلغ المحيط من عجز
الارض تحت بنات نعش فصاب فيها امما من بنى يافث بن حام
واوساه (١) من بنى سام فلم يزل يحملهم على الايمان فمن آمن نجوا ومن
صدف عن الحق حمله على السيف ثم عطف على الجزيرة ومضى الى العراق
يدعو ويقتل ثم قصد ارض فارس فامن من آمن وقتل من غدر وكفر
ونزل على جبل الصخر ونزل على قصر المجدل وهو القصر الابيض قصر عابر بن
شالخ بن ارنخشذ بن سام بن نوح الذى بنى فى زمان البلبلة حين تبايلت
الالسن وكان من امره وشانه انه استخرج الصحيفة المستودعة عند النبي
نوح صلى الله عليه التى فيها العربية فكان عابر اول من نطق بالعربية ونطق
بها معه هود عليه الصلوة والسلام وذلك انه لما بنى القصر الابيض وبنى فيه
الصرح وجعل حول القصر المجدل (٢) وبنى القصر بالواح الرخام الابيض
وسقوفه بالزجاج الابيض وارضه الواح الزجاج الابيض وكان
لجامة الفردية (٣) وافرغ الماء تحت الزجاج من اسفل القصر فكان القصر
الابيض اعجب ما بنى فى الدنيا فى وقته ولم يبن قبله فى الدنيا مثله وهو آبد
من اوابد الدنيا فلما بناه عابر بن شالخ بن ارنخشذ بن سام بن نوح وتكلم
بالعربية تكلم بها معه ابنه هود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم بها معه ابنه
فالغ الذى اراد الله وذلك ان فالغ بن عابر جد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم

(١) لعله واوشابا (٢) كذ فى الاصل (٣) لعله لجامة الفردير - ح *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروع بن ارعوى بن فالغ بن عابر
وعابر ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم و ابو فالغ فهو د ابو بتي
قحطان و اخوه فالغ ابو بتي عدنان - فلما تكلم عابر بالمرية تكلم بها معه ابنه
هود و تكلم بها معه بنو عمه ارم بن سام بن نوح و عملاق بن لاوى بن ارم
ابن سام بن نوح و طسم و جديس و راس و قطورا بنى لا و ذبن ارم بن سام
بن نوح فتكلم بنو ارم بن سام بالمرية كلهم ما خلا فارس بن لا و ذبن
سام بن نوح فانه تكلم بالفارسية وهو فارس الاسود و رحل عابر من ارض
بابل حتى نزل العراق و حير الحيرة وهو اول من نزلها و حيرها و عرق العراق
بغرس النخيل و غير ذلك من الثمار و بقي ابنه فالغ بالقصر الابيض
فتكلم بالفارسية مع بني فارس الاسود فاتقام فيهم هو و ولده حتى بعث الله
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فامرهم بالهجرة و الخروج مع بني فارس
الى بنى عمه هود و هم العرب بنو قحطان فامرهم ان ينزل ابنه اسمعيل
فى بيته مكة فى بنى جرهم بن قحطان للذي اراد الله من تمام امره و وعده
لنبيه اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم و بقي القصر الابيض قصر
عابر بن شالح بن ارتخشند بن سام بن نوح الى زمان ذى القرنين الصعب
ابن ذى مراد فلما رحل ذى القرنين من جبل الصخر لاح له القصر
الابيض فقال ما هذا قيل له هذا القصر الابيض قصر عابر بن شالح فانشأ يقول *

اين رب الملك بل اين الذى شيد القصر زمانا نام جن

اين من ينجو من الموت و من اخذ العهد على رب الزمن

ثم نزل على القصر و دخله فرأى فيه اعا جيب يرى من يمشى فيه من
داخل القصر ويرى من فى مجالسه من ظاهرها فقال حكم فيه ما اراد و حكم

فيه ما لم يرد و انشأ يقول *

خر جنا

خرجنا من قري الصخر الى القصر قتلنا ه
 فمن يسأل عن القصر فبيننا وجدنا ه
 رأينا القصر كالشمس منيرا حين امنا ه
 فابن الساجد السامي ملك القصر بنا ه
 رأينا ذاك وهذا ك فصد ما رأيتاه (١)
 وقد كان به حيننا ولو كان سألنا ه
 عن القوم وما قالوا ولو قال لقتلنا ه
 اراد الميش (٢) آمالا على بعدٍ ومناه ه
 جرى بالله واطلاقا وسلم الدهر هنا ه
 فراق القصر رب القصر حيننا ثم افنا ه
 اذا ما اقبلت منه امانني حمدنا ه
 وان بلوى لسوء منه احيانا سئنا ه
 اذا ما خاننا الدهر بصرف منه خنا ه
 سر يعا بعدنا يفتي اذا نحن تركنا ه

ثم سار حتى بلغ الى قبح عظيم بنها وتد ثم القيته جبال شم منيمة بينها شعاب
 عظيمة فقيل له يا ذا القرنين هذا الشعب ينفذ الى جا برصا وهذا الشعب
 يصل الى هرات ومر ووسمر قند وهذا ينفذ الى جاجا (٣) وبلخا وحابلجا

(١) لعله فصد (٢) ب - الدهر (٣) هذه الاسماء كلها مخرفة في الاصل
 والمراد بجاجا مدينة چاچ فيما وراء النهر وهي مجيمين غارسيين وقد عربت العرب
 اسم هذه المدينة فقالت شاش وبلجا محرف من بلخ بالحاء وحابلجا لعله محرف من
 جابلق والظاهر ان هذه الاسماء كلها مأخوذة من كتاب ياتلغة الارامية بحيث في
 آخرها الف واما يارد فلا ادري اي بلد يعني بهذا - ك

وبارد وارض يا جوج وما جوج فاخذ شعب جابرصا وجالقا فقتل من قتل
وامن من آمن وهو في عجز الارض و غلب على ارمينية ومن بها ثم عطف
الى فحها وند فقيل هذا باب الابواب وهو اسمه الى اليوم باب الابواب -
فأنشأ ذو القرنين يقول هذه الايات *

جز عنا الغرب والشرق و جئنا باب ابواب
واعلاما من الدنيا بايات واسباب
بعلم صادق الحزم و بأس غير هيا ب
بامر الواحد القهار رب فوق ارباب
وفي الامر تصاريف وآيات الالباب
وعلم فوق ذي علم و غلاب لغلاب

ثم مضى حتى بلغ ارض يا جوج وما جوج فقاتلهم فغلب عليهم وانا ب امة منهم
وهم بنو عيلجان بن يافث بن نوح فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابرصا
فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم ومضى يطلب يا جوج وما جوج
حتى بلج في ارضهم فلم يزل ياخذها ارضا ارضا وامة وامة حتى انتهى
الى الارض الشماء وهي جبال شم شواهق شواخ فلم يزل يخرقها بالطرق
وينزل العلو ويرفع الوهاد ويفتتحها حتى غلب عليها وبلغ الارض الهامدة
فافتتحها وهي ارض مبسوطة لاتلعة فيها ولا ربوة عليها وغلب من بها
من يا جوج وما جوج ثم بلغ جزائر الارض الرواب (١) التي تراور
عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الاعين صغار الوجوه
مشعرين وجوههم كوجوه القردة وهم لا يظهرون في النهار وانما
يظهرون في الليل يختفون من حر الشمس في المغارات والكهوف في الجبال

فدعاهم بلسانهم وقد اعطاه الله سبيبا من كل لسان ثم صار في ارضهم حتى بلغ اطراف جزائر المحيط فاصاب بها امما من ياجوج وماجوج يقل لهم الاحرار (١) تطلع عليهم الشمس وهم قوم سود زرق الاعين طوال الوجوه طوال الانوف تشبه وجوههم وجوه الخنازير وهم يختفون في النهار من حر الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم وآمنوا فكان كما قبل الله تعالى وتبارك (ثم اتبع سبيبا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا) - ثم ركب البحر المحيط فسار فيه حولا حتى ترك الشمس عن يمينه ولجج في الظلمات حتى وصل الى ارض بيضاء كالثلج لا ينبت فيها نبات وعليها ضوء ليس كنور الشمس نور ابيض يكاد يخطف الابصار قال ابو محمد فرام ان يمشى فساخت بهم الدواب الى الصدور فترك عساكره كلها ومضى وحده واعطى سبيبا عبره الارض فسار اياما حتى اشرف على دار مفردة بيضاء فيها بيت واحد وعلى باب الدار رجل ابيض واقف وعلى سطح الدار رجل مبيض واقف قد اخذ شيئا كمرمار فبسه في فيه وامسكه بيديه جميعا وعينه تشخص الى السماء يشخص بهما قال له الرجل الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الانس والجن حتى اتيت ارض الملائكة قال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا ملك من ملائكة الله قال له ذو القرنين فما هذه الدار ومن هذا عليها قال له الملك هذه الدار دار الدنيا وهذا الذي عليه املك من ملائكة الله اوحى الله اليه ان يريك كيف اخذ اسرافيل الصور وعينه شاخص بهما الى العرش ينظر متى يؤمر بالنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون الى الميقات فهناك الفصل والعدل وكفى بالله حسيبا

ياذا القرنين ارجع قليس لك مزيد وخذ هذا العنقود ياذا القرنين فاعطاه
 عنقودا من عنب وقال له كل منه ياذا القرنين وليأكل منه عسا كرك
 فان لهم فيه آية وهو يبلغكم الى ارض الانس والجن وخذ هذا الحجر
 فاعطاه حجر امثل لليضة وقال له زنه بما ترى عينك في الدنيا فان لك
 فيه عظة وعبرة فرجع ذو القرنين بالعنقود والحجر الى عسا كره
 فاكل العنقود واكل العسا كركلهم ولا ينقص حتى بلغ ارض العمارة فكان
 مما زادهم يقينا الى يقين وكان لهم عبرة وآية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع
 جواهر الارض فرجح الحجر فلم يزل يزنه بالحجر العظيم والحديد
 الكبير فرجح عليه ولم يزل يرجح كل ما وزنه به ولو وزنه بالكثير
 من جميع ما في الارض ما وزنه وانحضر ينظر اليه ساكتا قال له ذو القرنين
 ياولى الله هل عندك علم من هذا المثل قال له نعم هذا الحجر مثل لعينك
 لم يملأ عينك جميع ما في الارض مثل هذا الحجر الذى لم يرجح عليه شئ
 في الارض ولكن هذا يملؤها وما مد يده فاخذ قبضة من تراب فجعلها
 في الكفة وجعل الحجر في الكفة فرجح عليها التراب وخف الحجر قال له
 انحضر هذه عينك لا يملؤها الا التراب وهو الغاب عليها *

قال ابو محمد عبد الملك ثم ان ذا القرنين رجع حتى بلغ السد وهو
 بالصدفين ولا سد فيه فوجد فيه قوما اوقر آذانهم حسيس الفلك فقليل
 ما يسمعون قال الله تبارك وتعالى (ثم اتبع سبياحتي اذا بلغ بين السدين ووجد
 من دونهما قوما الا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
 قال ما مكنى فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني

زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال اننخوحتي اذا جعلته نارا
قال آتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا ان يظهره و ه و ما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعدر بي جعله دكاه وكان وعدر بي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا)*

قال ابو محمد فبنى السد ذوالقرنين بين يأجوج ومأجوج وبين الناس
قال عظم السد في جسمه الف ذراع وفي طوله الف ذراع -- بنى جسر ادونه
وهو من اوابد الدنيا من الصدفين الى ارض ارمينية وهو مسيرة سبعة
اشهر ثم سار يريد ارض الهند حتى بلغ قطر بيل فوجد بها قوما سموا
بالترجمانيين وهم من بنى يافث بن نوح وانما سموا بالترجمانيين لانهم ترجموا
صحف ابراهيم بلسانهم فاجابوا بما فيها فلما اتاهم ذوالقرنين وجدهم بقرب طيل (١)
وهم من بنى عرجان بن يافث بن نوح وجدهم قد سكنوا مقابرهم ووجدهم
لاغنى فيهم ولا فقير ولا قاض فيهم ولا امير ولا ناه فيهم ولا امر ورأى
مواسيهم بالارعاة ورأى بين الانهار في خلاء من الارض وقفار (٢) واستغنوا
منها باليسير عن الكثير قال لهم يابني عرجان ما بالكم سكتتم المقابر قالوا
يا ذا القرنين سكنناها لئلا ننسى الموت ونطمئن الى الحياة وتستهوينا الدنيا
وانا رأينا الارض كالبحر يسلكه المرء فيعطى قدميه ثم يمضي فيعطى ساقيه
ثم يتأدى فيملو حقويه ثم يمضي فيملو منكبيه ثم يملو رأسه ثم يضرب بيديه
ورجليه فتقلبه امواجه فتذهب به حيث شاءت فلا يدري ما تحته من
المواء ولا ما فوقه من السماء فكذلك تستدرج المرء تخدعه ويتبعها حتى
اذا لجم سارت به حيث شاءت والدنيا دار ابليس والآخرة دار الله فمن عمل

(١) مضى بتقدريم الطاء (٢) ل - وليس عندهم مزارع *

للآخرة اطاع الله وعصى ابليس ومن عمل للدنيا اطاع ابليس وعصى الله

فان ابليس نصب فتنه بكل سبيل *

قال وما بالكم اراكم ليس فيكم غني ولا فقير قالوا له رأينا غني الدنيا فقيرا
بالآخرة ورأينا معاش هذه الدنيا اعز اهلها واعظمهم كعيش اذل من فيها
واحقرهم ولو ان الدنيا كلها للعزير ذهب وفضة ودر وجوهر ليس له من جميع
ماله غير شبعه ولا من كسوته غير لبسه فارفع طعام ذافي شبعه واحسن لباس
ذافي كسوته اذ دفع عنه حره وبرده كاحقر لباس ذامن كسوته اذ دفع عنه
حره وبرده وكان الامل من قلوبهما واحدا تواسينا فيما لا فضل فيه بين
الارواح والاجسام ثم رأينا القوي منا لا غنى له عن الضعيف والضعيف
لا قوام له دون القوي وانه متى هلك الضعيف منا هلك القوي ومتى هلك
القوي هلك الضعيف فتساوينا لئلا يكون منا ضعيف يحسد قويا ويغضبه
ولا يكون قوي يحقر ضعيفا فواصل القوي الضعيف حتى تكافأ الناس
في معاشهم فحسنت معاشرتنا *

قال لهم فما بالكم لا امير فيكم ولا قاض ولا آمر ولا ناه قالوا له رأينا القرون
من قبلنا والامم في دهرنا يغصب القوي الجاهل الضعيف القليل الناصر
ويقهر العزيز القادر الذليل المهين ويستطيل كل ذي يد الى ما قدرت عليه
فما من عزيز الا ارسل الله عليه اقوى منه يسلبه قواه واذله بعد عزه
ولا يد استطالت فبطشت الا حال الله بينها وبين ذلك بيد ابطش منها
واجهل ومامن متكبر الا ادبل عليه بمتكبر ولا من امة الا انتقم الله منها بامة
فلما رأينا ذلك كففنا بعضنا عن بعض البغي والعدوان والجهل والتساقه
والحسد والتواكل فاصبحنا وامسينا اخوانا وليس فينا ظالم ولا مظلوم فلما

لم يجربينا ظلم كفانا الله بنى غيرنا من الناس واطمأنت بنا الدار وطاب
لنا القرار *

قال فما بالكم بين انهار و انتم في خلاء و قفار ليست لكم الا ممامرة يسيرة
قالوا له اجتزينا بالقوت و يسير المعاش قال لهم احسنتم في جميع احوالكم
خلا عمارة الارض اعمروها لعقبكم فان العقب اذا لم يجد سعة يتسك
بها من معاشه تطاول بها الى ما في يد غيره فحمل نفسه على الهلكة فاما لا دنيا
ولا آخرة واما دنيا بلا آخرة ان ظهر عليه عدو و كان بلا دنيا ولا آخرة
وان ظهر فدنيا بلا آخرة ولكن ذلوا الارض للحرث و اغرسوا
الاشجار و استخدموا الانهار فانها حياة النسل و البهائم و الانعام فان لكل
دين فترة و لكل فترة كفر و لكل كفر سكرة و احذروا التبديل فان
لكل امة تبديلا و تكديبا *

ثم مضى الى ارض سمرقند فوجد فيها الزط و الكرد و الصغد فقتل منهم
من قتل و اجاب من اجاب - ثم اخذ ارض مرو فوجد فيها الخوز
و فرغان و الديلم و جميع هؤلاء القبائل من بنى ياقث فقتل منهم من كفر
و امن من آمن ثم مضى الى ارض هراة (١) فوجد فيها الخوز و الا فرنج
فاجابوه فغلب عليهم و قتل الجبارة و اهل العتوفى الارض ثم سار على البن
الى ارض الصين فلقى السند و هم من بنى حام بن نوح فقاتلهم فغلب عليهم و قتل
من قتل ثم دخل ارض الهند و الهند اخوة السند من بنى حام بن نوح فقاتلهم
فغلب عليهم و على جميع ارض الصين ثم رجع الى ارض بابل فغلب عليها و على من بها
من قبائل بنى نوح حتى اجابوا ثم سار يريد ارض تهمامة و الحج بمكة فلما صار
من رمل العراق بموضع يقال له خنوقرا قر من ارض برقة رحر حان رأى

في الاسباب انه يموت بالخنو ويكون فيه قبره ومنه محشره وكان رآه ايضاً
حين امتنعت من طلوعه عليها الصخرة البيضاء - فلما رأى الموت وايقن به
ونعت اليه نفسه اعلم بذلك الخضر فقال له الخضر ياذا القرنين اتقضى الامل
وحان الاجل وبقي العمل فيكم عليك اليأس لما تقحم (١) عليك الملمات
فتزل الرضا وغاب عنك القضا وقد وعدك الله وعدا والله متم وعده - عصم
بعاته في الدنيا من المكاره وحرهم في الآخرة على النار فقال ذو القرنين
الصعب بن ذى مراد الحميري

لمارأيت من المنون وعيدا
مثل لنفسك ملجدا اخذ ودا
وبدت لك الاسباب عن آياتها
ان اليقين يزيد لحظا صادقة
قد حقق السيب الخبير باصره
ودعاك اذ حان الرحيل ولم تجد
ولقد رجوت بان تقال فلم تجد
ولت سنوك وغاب عنك مقامها
ليس الذي ولي وان املته
اني يلوم اخو النهى ايامه
اسفا لمن جارى الزمان ولم يزل
اين الذي يخشى وينسى عمره
لا بد ان يلتقى المنون وان نأت
ولقد رأى من حكمها فيما مضى

قوضت رحلك سحرة تجريد
واخذت لنفسك موقفا مشهودا
لما بدرت وجردت تجريد
وترى من الامر الخفي وعيده
لما اتاك يصدق الموعودا
لما دعاك عن الرحيل محيدا
عند الرجاء من السنين مزيدا
وارى لعمرك فقد ها موجودا
مما تحب الى التي مردودا
سفهياً ويكثر عندها التنفيذ
بظبي المنيّة نحره مقصودا
يو ما على بعد المدى معدودا
وتأبست ايامه تأبيدا
عبرا مشين معجلا ووئيدا

بعد العضارة والنعيم جديدا
 بعد الاقامة والجميع عديدا
 او كان في جمع العبيد عتيدا
 بعد النعيم ولو عدا جلمودا
 وتحط بعد علوه عبودا
 من كان لم يعهد عليه خلودا
 من كان فوق اديهما مولودا
 وابد عا داقبله وتمودا
 الا الآله الواحد المعبودا
 امسى حسامك دونها مغمودا
 فارى الزمان وعصره محمودا
 في العالمين وقد دعيت وحيدا
 مذ كنت منه مضعة موثودا
 وجمعت جمعا كالديبا محشودا
 الفت املا كاهنا وجنودا
 لما رأين حريمها مقصودا
 ودعوت قولاً بالمقام سديدا
 وخذت لما ان اضل قصيدا
 فوجدت تحسنا عندها وسعودا
 وقسرت منها كافرا وجحودا
 حتى يظل عن الصراط لدودا

كم جدت من ذى السقام واخلفت
 كم الفت من شاسعين وشتت
 من كان في حقب الدهور مخدا
 تستعبر الايام منه جدّة
 يهتكن عنقه والثير وائللا (١)
 لا يطمئن الى الزمان وريه
 فائس فلا يبقى وان طال المدى
 الوى بحمير والمقمع بعده
 يا صعب حقا كل شيء هالك
 هتكت خطوب الدهر عنك هتكة
 اخذ الزمان من الشيبية فرصة
 عمرت الفقا بعد الف قبلها
 يا سائلين عن الزمان وسيره
 اعطيت ما لم يعط قبلي قائم
 وجلبت اهل الارض من آفاقها
 عجب النساء لدى الحجون بمكة
 فنحرت فيها الف الف ضحوة
 فلقد اخم اللحم فيها برهة
 وقصدت آفاق الغروب بقدره
 فهديت منها مؤمنا ذاهمة
 ما ان ارم لما اجاب مخافة

ورأيت عين الشمس عند سقوطها
و بلغت اعلام المشارق كلها
فوطئت بأجوجا وما أجوجا بها
فجعلت عن سر بيها (١) مندوحة
وولجت في الظلمات حتى جبتها
ولقيت تحت الشمس قوما خلتهم
وعلى بني حام غدوت بسطوة
فلقد كشفت الناس عن اسبابهم
ولقيت منهم انوكا وليبيا
يوما (٢) يشب من الحروب بخودها
وعلوت في الدنيا بعزة قادر
حاولت ان اعطى الخلود وارثي
فابي لي الله الذي املتته
فالحنو للصعب المعهل منزل
سيموت من تنسى المنية يومه
سل المفاصل والنفوس زهائن
من ذلك يدري الاين من ارواحهم
حالان لا تلقى النفوس سواهما

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان
عن وهب بن منبه قال بانزل الصعب بن ذى مرثد بالحنو حنو قراق من
ارض العراق مرض ثمانى ليال ثم مات ثم غاب الخضر فلم يظهر الى احد بعده الا

(١) فيها حس الاصل - شريها (٢) لعله قوما - ح

الى موسى بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين ودفن
 ذوالقرنين بنحو قراقر فقال النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن
 يعقوب بن سلكسك المقعقع الحميري يرثي ذالقرنين الحميري

بنحو قراقر امسى رهينا اخو الايام والدهر الهجان
 لئن امست وجوه الدهر سودا جلين بذاك للملك اليماني
 لقد صحب الردي الفين عاما ولا قاه الحمام على ثمان
 اذا جاوزت من شرفات جو وسرت بايك برقة رحرحان
 وجاوزت العميق بارض هند الى الصوبات (١) والنخل الدواني
 هناك الصعب ذوالقرنين ثاو يبطن تنوفة الحنوين عاني
 فمن صحب الزمان بغير صعب لقد صحب الزمان بلا امان
 هو الوزر الذي يلجأ اليه بنو الايام من انس وجان
 لقد جاز الخلود الى مداه وسار كما جرى فرسا رهان
 الم تر ان حنو الرمل امسى لملك الدهر والدينيا مغان
 فقل للنازلين بكل ارض لكم امن على بعد وان
 وقال محمود بن زيد بن غالب بن المتاب بن زيد بن عملاق يرثي
 ذالقرنين بن الحارث ذي مرثد الملك الحميري

اسمع ذالقرنين لما علا عن المعاني الثبأة الشاملة
 فيها لها من نبأة لم تكن مصر وفتة عنه ولا حائله
 يتخذ عنها عن نفسه ساعة فيا لها من خدعة قاتله
 فاصبح الصعب ذليلا لما صبحه من صيلم نازله
 لم يجهل الموت ولكنه قد جهل ايامه الجاهله

لم يدفع الموت الذي جاءه بسكسك العزولا عامله
 سالوا على الدنيا كمثل الدبا و نفسه بينهم سائله
 لم يصر فوا عنه سهام الردى لما اتته الرمية القاتله
 فاصبح الحنول له منزلا اخرس لا ينبي به سائله
 قد قدم المرء له عدة مستصرا زاد ابلا راحله

قال ابو محمد حدثنا اسد عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن عباس
 انه سئل عن ذي القرنين ممن كان قال هو من حمير وهو الصعب بن
 ذي مرثد هو الذي مكن الله له في الارض و آتاه من كل شيء سببا فبلغ
 قرنى الشمس و داس الارض و بني السد على يأجوج و مأجوج فقبل له
 خالا سكندر الرومي قال كان الاسكندر الرومي رجلا صالحا حكيما بنى على
 بحر افر يقس منارتين واحدة بارض بابايون و اخرى في غروبها بارض
 ارمينية (١) و انما سمي بحر المغرب بافر يقس لانه عظيم من عطاء التبابعة اكثر و
 الآثار عليه في المغرب من المصانع و المدن و الآبار *

قال و سئل كعب عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا من علوم احبارنا
 و اسلافنا انه من حمير و انه الصعب بن ذي مرثد و الاسكندر رجل من
 بني يوزان بن عيص بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل و رجاله ادركوا
 عيسى بن مريم صلوات الله عليه منهم جالينوس و ارسطاطاليس و دانيال
 و جالينوس و ارسطاطاليس من الروم من بني يوزان و دانيال من بني اسرائيل
 بنى من انبياء الله *

قال كعب لم تكن الروم تروم ذلك و لاله اقوة ذلك و الذي بعث محمدا
 بالحق ما حمير في اهل الدنيا الا كالانف في الوجه او قال بين العينين و لقد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله الي (انى بعثتك اميا وجملت لك ما تحت قدميك وشدت ظهرك بمن خلقك من اليمين وجعلت لك ما بين يديك غنيمة العراق والشام والمغرب اما انه ليزيدن الهدى فيهم وينقص من كل امة) فلا ادري قوله ليزيدن الهدى فيهم عنه ا و رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

قال ابو محمد رفع الحديث الى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان ذو القرنين من حمير من اعظم تبايعتهم وهو الصعب بن ذى مراد الجهري *

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب قال دخل عبد الله بن عباس بمكة على معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص بعد وفاة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية وعمرو يقرآن سورة (الحمد لله) الكهف فقرأ معهم حتى قرؤا (وجدها تغرب في عين حمئة) فقرأ معاوية وعمرو وجدها تغرب في عين حامية من الحرارة وقرأ عبد الله حمئة من الحمأة فقالا يا ابن عباس قرأت في عين حمئة من الحمأة وقرأنا نحن حامية من الحرارة ولنا صجة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هي لك ونحن اثنان وانت واحد فعليك البيان او فارجع الى قراءتنا - قال لهما نعم تخرج من عندهما فلقى كعب الاحبار فقال كعب مالك يا ابا محمد اراك حثيثا مشغولا قال له عبد الله نعم يا كعب الاحبار دخلت على معاوية وعمرو وهما يقرآن (الحمد لله الكهف) فقرأ (وجدها تغرب في عين حامية) وقرأت انا (وجدها تغرب في عين حمئة) من الحمأة - فقال له صدقت يا عبد الله والذى بعث محمدا بالحق نبيا ما انزل الله علي موسى بن عمران في التوراة الا حمئة قال له

عبد الله صدق الله ورسوله ولكنهما طلبا شاهدا من كلام العرب ثم مضى عبد الله
ابن عباس فلقية نافع بن الازرق فقال له مالك يا ابن عباس فقال له كما قال
لكعب وادع عليه قصة القوم فقال له فاين انت من قول تبع تبار ابى كرب
في قوله حين غزا المدينة ومكة ورفع الجزية التي كانت بنو خندف يؤدونها
الى جرهم وطسم وجديس واليهود - قال له عبد الله بن عباس ما الذي
قال تبع ابوكرب - قال نافع قال تبع ابوكرب هذه الايات

نحن الملوك ذو العلاء والسود
سميت اسعد والسعود طو الع
أبعد وائل والمقعق بعده
اودى يعفر والماعر فأنضى
يملو على الدنيا بعزة قـادر
نحن النجوم فلا ترام بهيضة
قدت الجياد الى المشارق غازيا
فقتلتهم قتل الجهور سفاهة
ما بال عينى لا تنام كأنما
حنقا على سبطين حـلا يثر با
فـزلت منزل عرصة في خيمة
حتى اتانى من قرىظة عالم
قالوا ازدر عن قرية محجوبة
فغفوت عنها عفورا رج ربه
وتركته لله ارجو عفوه

نحن الحماة بنو الهمام الامجد
لا بد ان ترقى النجوس لاسعد
ترجو الخلود وانت غير مخلد
ملك تضيعم للزمان الا تكند
يعلمو العلو الى المحل الابعـد (١)
منا المقاول في الزمان الا وحدث
اضحت قلاع الروم قسرا في يدي
وتركتهم ترك الشقيق المسعد
كلت ما قيهـا بسم الاسود
اولاهم بعقاب يوم مفسد
بين العقيق الى بقيع الغرقـد
من خير حبر في اليهود مسود
النسبي مكة من لؤي احمد
وتركتها لعقاب يوم سرمد
يوم الحساب من الحميم المو قد

ولقد تركت بها المؤمن قوسنا
ومضيت قصد انحو مكة عا اذا
قوما الى البيت العتيق صلاتهم
قوم يكون محمد من نسلهم
فدفعت عنهم جزية يعطونها
ورفعت من احيا قر يش عصبه
ووهبتهم اموالهم وسلاحهم
لما اتوا يستنصرون اجبتهم
والامر ممدود الحجاب متى يحك
وهزرت سيفي في وجوه معاشر
غضبا لما فعل اليهود بخندق
حلوا حمام يعلمون حجازهم
اقسمت صدقا لا ارى بشر ابها
ولقد اتاني من هذيل اعبد
قالوا بمكة بيت مال دائر
فاردت امر احوال ربي دونه
لما ارادوني بمكر جبتهم
فرددت ما املوه مني فيهم
فالحمد لله الذي صرف الردى
بيت يطاف به وينخر حوله
في رأس جلمدة شديد اسرها

تقرا اولى حسب وبأس ايدي
وتركت ترك مؤذب ومسدد
اكرم بقوم ركع او سجد
ان الكريم الى الاكارم يهتدى
في الدهر من حكم الزمان الاريد
وفككت عنها غل كل مقيد
والسيف فوق رؤوسهم لم يعمد
بجواب لا وكل ولا متبلد
في قلب ذي عزم يغرا وينجيد
طلبنا لحق فيهم لم يرد
يرمون جرحهم في الوريط الا وهد
بيض الكنايس بالعبيد الحسد (١)
يا وى الى طلح هناك منضد
يستجلون بشؤم يوم انكد
ومعاليق من لؤلؤ وزبرجد
والله يمنع من خراب المسجد
من عيشة الدنيا بخد معند
وتركتهم مثلا لا هل المشهد
عنا فلو لا منه لم نهتد
جزر لذي حرم وركن اسود
مما يشبهها سواد الاثمد

بيت به يوفى الحبيج نذورهم
واقام ذو القرنين فيها حجه
اذ كان ذو القرنين جدي مسلما
طاف المشارق والمغرب عالما
وراي مسير الشمس عند غروبها
فلقد اذل الصعب صعب زمانه
حكيم الامور واحكمت ايامه
لم يدبغ المقدر وعنه قوة
من ذا يجيد عن الردى وسهامه
قطع الزواجر لجة عن لجة
فهدى القبائل امة عن امة
كم من عمى القلب اضحى بصرا
جريا بامر غاب عنا حكمه
قرب مسعود اراح عقاله
والله اجرى ذى الامور بعلمه
قال فروى عبد الله بن عباس الشعر عن نافع بن الازرق ثم دخل على معاوية
وعلى عمرو فأتى به كما سمعه من نافع بن الازرق فقال له معاوية وعمرو
علمنا ان مقرأك اقرب الا انا طلبنا منك سبياتأتى بهذا الشاهد عليه ثم
عطف معاوية على عبد الله بن عباس فقال له يا ابا محمد هل تدري شكر تبع
فيما فعل بمقومك وما كشف عنهم -- قال له عبد الله به جعله الله خيرا منك
قال لبيبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قومك (أهم خيرا من قوم تبع)

قال معاوية بن عباس فما الخلب والثأط والخرمد - قال الخلب الحمأة والثأط
ما تحتها من الطين والخرمد ما تحتها من الحصى والحجر *

ولقد أتت العرب بأشواهد في أشعارها وخطبها بنى القرنين الصعب بن
ذى مرثد - قول امرؤ القيس بن حجر المقصور ابن الحارث آكل المرار
الكندي يذكر ذا القرنين الصعب بن ذى مرثد *

ألم يحزنك ان الدهر غول ختور العبد يلتهم الرجال
أزال من المصادر ذارياش وقد ملك السهولة والجبال
هيام طحطح الآفاق وحيا وقاد الى مشنار قها الرعالا
وسد بحيث ترقى الشمس سدا ليا جوج و ما جوج الجبال - ١
وفيه يقول قس بن ساعدة الايادي وكان قس بن ساعدة احكم العرب
في زمانه واخطبهم حدثنا زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال اتى
وفد اياد البيضاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم قس بن ساعدة قالوا اللهمات يا رسول الله
فى الشام الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدته بعكاظ وهو
على جمال احمر وهو يخطب الناس ويقول *

معشر الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا اما بعد فانه من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت آت - ان فى السماء خبيرا وان فى الارض لغير انجوم
تمور ولا تمور وبحور تفور ولا تفور - وسقف مرفوع ومهاد موضوع
ومولود يولدوحي يفقد اقسام قس قسما بالله وما رفع ليطلبن من الامر خطأ
وان كان فى بعض الامر رضا ان فى بعضه لسخطا وان بلغت لقد قصرت

(١) قضية ما هنا انه وصف لذى رياش والواقع انه لذى القرنين فلعله سقط ذكره *

ان وراء هذا العجبا -- اقسام بالله ان الله ديننا هو ارضى من ديننا هذا الذى نحن
 عليه -- مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون -- يموتون ولا يحيون ارضوا
 بالمقام فاقاموا ام تركوا كلاليبعثن وقل اياتا لا احفظها -- وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يروى للشعر ولا يقول له فقل له رجل من الوفد -- انا احفظها
 يا رسول الله -- قال له -- قل -- فقل له الا يادى قال يار -- ول الله هذه الايات
 فى الذاهبين الا ول -- ين من القرون لنا بصائر
 لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها تمضى الا كابر والا صاغر
 لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقين غابر
 فعلت انى لا محالة حيث صار القوم صائر
 ثم قال رجل من الوفد -- لقد شهدته قبل موته بعام يار -- ول الله وهو على
 جبل وهو يخطب الناس ويقول -- هيهات هيهات -- ايها الناس كذب الكاذب
 وصدق الصادق وقد افلا فاعتدلا ولا بد من موقف يشهد الشاهد ويحكم
 الحاكم -- اين احسان المحسنين واساءة المسيئين -- كلا لتجدن كل نفس
 سعيها -- ايها الناس هيهات والله هيهات كذب الاحياء الاموات يسكنون
 حتما زلم فلا يعتبرون ويرون مضاجعهم فلا يتمظون ويا كاون تراهم فلا
 يحزنون -- ويعلمون ما يعلمون وهم آمنون -- اما بعد فان كل آكل مأكول
 وكل وارث موروث وكل ساكن ظاعن وكل آمن خائف اليوم يوم وغد
 يوم فغد سائل واليوم مستلوب والغالب خير من المغلوب -- ايها الناس
 مهل تاكم ما لم يأت آباءكم الاولين ام اخذتم عهدا من السنين ام عندكم
 من ذلك اليقين -- ام اصبحتم من ذلك آمنين -- بل والله اصبحتم فى

غفلة لا عين - ابن للصب ذولقرنين جمع للثقلين واداخ الخافقين وعمر القين
لم تكن الدنيا عنده الا كحظة عين من لم يتعظ اتمظ بها - ايها الناس ابن
الآباء والامهات والاخوة والاخوات والابناء والبنات - اما ترون
آيات بعد آيات وامواتا في اراموات الا وان علم الغيب باطن ونبأ
الخلق ظاهرا ضمحت الاشخاص فذهبت العظام رفاتا - كلا ليصاحن
كل عامل عمله كلابل هو الله اله واحد - ليس بمولود ولا وائد اسكنهم
التراب وليه المآب *

اما بعد فان حكمي بالموت ايها الاشهاد ابن ثمود وعاد واين الآباء
والاجداد - ابن الظالم والمظلوم - ابن الحس الذي لم يسكن واين الوعيد
الذي لم يتقم واين الوعد الذي لم يتم - هل تعلمون ابن ذهب ابرهة ذوالمنار
وعمر وذوالاذعار - ام تدرون ما صار اليه عبادة الفتاح واذينة الصباح
وجذيمة الوضاح - عزوا فقهروا ونهروا وامسروا وبنو المصانع والآبار
وجد ولوا الانهار وغرسوا الاشجار واستخدموا الليل والنهار فكانوا
مطايهم الى دارالقرار - ارسلوا ما لهم وانتظروا ما يرجع به سؤلهم - ارتقبوا
فلم يرقبوا - هجمت الآجال دون الآمال الا وان كل شيء الى زوال
وانشأ يقول

قد كنت اسمع بالزمان ولا ارى	ان الزمان يطيق تف جناحي
فأراه اسرع في حتى اصبخت	بيضا متون عوارضي وصفح
وانا الكبير بسنه في قومه	هيئات كم راوحت من ارواح
صاححت ذا جدن وادرك مولدي	عمر وبن شمر يتقى بالراح
والقيـل ذو وزن رأيت محله	بالقصر بين مر امر الصفاح

يسعى بكل مسأ و كل صباح
 و ابار ملك اذينة الصباح
 بالمغرب المستغرق الفياح
 بالحنوبين ملاعب الارواح
 ايامه مسلوقة الا صباح
 مستأثر ابجذيمة الواضاح
 ام اين عز عبادة الفتحاح
 طاراعن الدنيا بغير جناح
 ايامه مشهورة الايضاح
 اودى الزمان بشمر الصباح
 اكرم به من هالك محتاح
 وعلى المققع حل بالاتراح
 فر آهم الا و هاج بالاشباح
 ارجو الفلاح ولات حين فلاح
 يشرى البقا عن بيعة الارباح

فتك الزمان بملك حمير فتكة
 اودى ابو كرب وعمر وقبله
 و اباد افريقيس بعد مقامه
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويا
 وغدا ابار هه المنار فا صبحت
 اخنى على صيفى بحادث صرفه
 أم اين علمكدة الهمام وملكه
 و العبد والمهد هاد صار اعبرة
 لا تمش (١) فى شك الظنون اما ترى
 لا تأمنن مكر الزمان فانه
 من بعد ملك الصين اصبغ هالكا
 برك الزمان على ابن هاتك عرشه
 شخصت على بعد النوى اشخاصهم
 أ فبعد املاك مضوا من حمير
 من ذا يوافق كفه كف الردى

قال ابو محمد وفيه يقول الاعشى اعشى بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويا بالحنو في جدت اشم مقيما
 فى شعره

قال ابو محمد ومما ذكرت العرب به ذا القرنين فى اشعارها قول ربيع بن
 ضبيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان
 وكان معبرا عمر مائتي عام وكان احكم العرب فى زمانه واشعرهم وانخطبهم

وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام وكان من انجد فارس في حرب داحس
وهو القائل في يوم شيبم وامر شيبم (١) - ظلمتم يا بني فزاره والظلم عاقبته
وخيمة فداو والظلم بالرفق اوفاتهم شاة الذئب وغرض الراعي وقال لجل
ابن بدر عند هنر يمتهم

يا حمل هل تعلم ما لا اعلمه سديت غز لا لا تطيق تلحمه
والظلم للظالم حتما يلجمه الا ترى قياسا تأطت اسهمه
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان انجد فارس يوم الهبأة حبس خلف بني فزاره حتى بلغوا حرهم
وهو القائل يوم الهبأة لما حبس خلف بني فزاره حتى ائخن جراحا فقال
رأيت موتين علينا زلا موتى وموت الغر من قومي الملا
بذلت روحا دونهم معجلا كيا الاقى الموت منها منهلا
قال ابو محمد لما كبر وخرق وادرك الاسلام فقال قوم اسلم وقال
قوم لم يسلم منعه قومه ذلك قال ابو محمد جمع بنيه وبني بنيه فقال لهم (٢)
الا بلغني بني ريسع فاشرار البنين لهم فدا
باني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم عنى النساء
وان كنانتي لانت بقسر وانى لا اسر ولا اساء
اذا جاء الشتاء فدثر وني فان الشيخ يهرمه الشتاء
وان دفع الهواجر كل قر فسر بال خفيف اورداء
ثم قال - يا بني اجمعوا الى بني ذبيان - ثم قال يا بني فزاره بن ذبيان من اعزكم
قالوا انت يا ابا سالم - قال ان لكم ان تدوسوا اعزكم عليكم بارجالكم فذلك

(١) كذا في الاصول * (٢) انظر كتاب المعمرين لابن حاتم - ك *

أرفع لقدره عندكم -- يا بني ذبيان أمركم بأربع وانهاكم عن أربع -- أمركم
 بالحلم فإنه يحسن المعاشرة والجود فإنه يزرع المودة وأمركم بحفظ بعضكم
 بعضها بكم الناس الأبعد وأمركم بالعلم فإنه زين ومحبة في قلوب العالم
 وانهاكم عن السفه فإنه باب الندم ومنزل البذل وانهاكم عن البخل فإنه
 سلم السب وانهاكم عن التغاذل فإنه آفة العز وانهاكم عن الجهل فإنه
 رزية ومهلكة وأسألوا عما جهلتم فإن في السؤال هدى وفي الصمت على
 الجهل عي ولا تستصغروا من لا تعرفونه ولا تحسدوا من لا تدركونه ولا
 تحمدوا غير كريم ولا يتحلوا على شريف (١) ولا تفضلوا على غير محتاج
 فيذهب فضلكم هباء ولا تمنعوا السائل فإن منعه مقت ولا غيبة (٢) فإنها قرص
 مردود ولا سيما انها تعقب -- يا بني ذبيان اجملوا قبرى علما فاني قدمت في
 الناس خيرا فإنه شأن وذكر حسن وتركت للبنين فخرا ولو قدمت سيئا
 امرتكم ان تخفوه فإنه علم السب احفظوا قولى فإنه مقامى ورائى فيكم
 وانشأ يقول

لقد عزفت نفسى عن الله وجهه	وان نهات من لهُوها ثم علت
رأيت قرونا بعد قرن تقدمت	فلم يبق الا ذكرها حين ولت
الا اين ذوالقرنين اين جموعه	لقد كثرت اسبابا به ثم قلت
خرفت وافتنى السنون التي خلت	فقد سئمت نفسى الحياة وملت
تجاوزت في يوم الهبابة هنيذة	والقيت عودا حين ما حين حلت
فكم مشهدا وردت نفسى وطيسه	اجشمها مكر وهه حين كالت
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة	تجر عنها بالصبر حتى تجلت

(١) في الاصل غير شريف (٢) كذا في الاصول *

وكانت على الايام نفسى عزيزة فلما رات عزى على الامر ذات
هى النفس ما منيتها تاق شوقها والا فانفس أويست فتسلت

وقال ايضا الربيع بن ضبع

الا يا لقومى قد تبدد اخوانى ندما مى فى شرب الخمر وواخذانى
وانسى قليلا ثم آتى سيابهم فتبلى عظامى يال سعد وذبيان
وابلى ويبقى منطقي بعد ميتتى وكل امرئ الا احاديثه فانى
سيدركى ما ادرك المرء تبعا ويتعائنى ما اغتال انسر لقمان
اجار مجير النمل من عز ملكه وانزل سيف البأس من رأس غمدان
والوى بذى القرنين بعد بلوغه مطالع قرن الشمس بالانس والجان
الذابين يومين فامس الذى مضى وصر ف غدا لا بد بالحتم يلقانى
ألم تر ان الدهر يا قوم طاب وان لم اكن يوم ما لا وتار جاني
سبأ خذما اعطى وان كان محسنا وما كان من شرخ الشيبية اولانى

وقال ايضا الربيع بن ضبع

قل للذى راح عن اخيه وقد اوذعه حسين ودع الحجر ا
هل ابصرت عينه له اثرا او سمعت اذنه له خسيرا
اين همام الجدبل اذا مرا واين رب السدير اذ قد را
اين بنو هود النبي ومن شمر عن راحتيه وابتكرا
والصعب لما عتت ارومته وخان ريب الزمان فادكرا
لم يدفع الموت بالجود ولا رد باسباب علمه التقدرا
فاز على الدهر ينحنى (١) فرمى فوق جناحي ومقرقى شروا
لا تعجبي يا اميم من ضفتى فقبل ما كنت اخسف القمر ا

(١) لعله نازعنى الدهر بهجتى *

اصبو بهند و زينب امما
لما رماني الزمان عن عرض
اصبح عنى للشباب قد حسرا
ودعنا قبل ان نودعه
اصبحت لاجل السلاح ولا
والذئب اخشاه ان صررت به
من بعد ما قوه اسر بها
ها انا اذا آمل الخلود و قد
ابا امرى القيس هل سمعت به

وقال ايضا الربيع بن ضبع

طال الثواء عن السنين اميا
انسيت ام لم انس ام عاهدته
لابدان التى المنون وان نأت
هلا ذكرت له العرنجج حميرا
والصعب ذو القرنين عمر ملكه
ونبت به اسبابه حتى رأى
امن الامور اخو الدهور فهل رأى
طال الزمان و طال عنى غيبه
الوى بشمرو المقعقع بعده
لما حشون حشا علي لطيفة

وفيه يقول الربيع بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عبس وذبيان *

قال ابو محمد لما همت عبس بصلح ذبيان قام بامر الصلح بينهم عوف بن حارثة بن ابي حارثة و حصن بن حذيفة و كان عوف عن مرة بن سعد بن ذبيان و كان حصن عن فزارة بن ذبيان و قام هرم بن سنان بن ابي حارثة المري عن بني عبس - قال لما اتى بنو عبس بديّة بني ذبيان و اتى بنو ذبيان بديّة عبس وقع على حصين بن ضمضم المري عشرة ابيكار و كان بخرا لا اكرولا لهما و كان فارس بن ذبيان فادر كة البخل فاراد نقض الصلح و قال والله يا بني عبس لا نصا لحكم الا الصلح المخزية جددع الانوف و الاذنين فقال الربيع بن زياد - الحريم و بلج الغريم و طال الشر و غدر الدهر فغضب عنتره و قال يا حصين الحرب خير لي و الصلح خير لك فدونك اضحفنا حقا خسره الله فارسلها مثالا قال حصين ايها الغراب جار بك الخطاب اسكت يا بني عبد شمس (١) قال له عمرو بن الورد العبسي و كان رأس الصعاليك و اجسره يا حصين شهدتك و اباك و اخاك و انتم تسألون العرب بسوق عكاظ سنة المسغبة قال حصين كف ايها الصعلوك الشاعر فقال عمرو ارتجلا

ارى الناس في الآفاق جما و انسى	على كل فبح خائف الشعب واحد
لي الذئب ندمان و لي الليث صاحب	ثور اذا احد و النعام الشوارد
اطيل الطوى حتى اذا برح الخفا	طعمت يسيرا و التجمل را تد
و ما بني املاق و لكن تكرما	اشيد ما شاد الكرام الا ما جد
و لست كمن يمسي بطينا و انه	بييت خميصا جاره و هو را قد
انيل نوالى الا قر بين و انه	ليدرك معروفي الا قاصى الابهاد

(١) كذا في الاصول و لعله يا عبد بنى عبس والله اعلم *

اغرق جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد
وقال الربيع بن ضبع يا حصين تعرضت للاسب وقال الربيع
دار الصديق اذا استشاط تعيظا والغيظ يخرج كما من الاحقاد
ولو بما كان التعصب باحشا لمشاب الآباء والا جداد
وقال عمرو بن الورد يهجو حصين بن ضمضم
لمن يكن (١) فارس الهياج هجينا ان شدا دلم تلده العبيد
هل يجور الخطاب ليث عرين ولنار الخطوب فيه وقود
ان خير العشير من جمع الشمم بل وعاد بما تساد الصيد
ونيك امر الاله في كل حين وقضاء بكل يوم جيد
ان ظم ورائس وجديس ثم عاد من قلبها وتود
لم ايت الرشاد من سلم عبس واتا نامن دون ذلك الوعيد
انت اوعدت للحروب وعيدا ذلك وعديأتي بك الموعد
انما عاتقك المشار عن السالم وطعم الحروب مر شد يد
صدك البخل عن حريمك حتى جئت بالشؤم والبخل صدود
اهل تخوفت تامضى من سؤال وزمان الردى عليك يعود
ان من عضت الكلاب عصاه ثم ا ترى حقيق الا يجود
يجعل بنوعبس وبنو ذبيان امرهم الى حكم الربيع بن ضبع فقام الربيع بمكاذ
بين عبس وذيان خطيبا فقال ايها الناس اصاب الا ياس واخطأ القياس
وبين الحق والباطل التباس - ايها الناس من عبر غير وكل عثار جبار
وكل فائت مظلوم - يا بني ذبيان اخيرو الشر على اللسان والنجاة في البيان

(١) هذا الشعر ليس في ديوان عمرو وهو ظاهر التوليد - ك *

يابني ذبيان دار والحروب فلها تذلل - يابني ذبيان طلب الثار ضلالة الاشرار
ومزلق الاعمار وهلاك الاخيار اخوكم عبس عدوكم امس فطلاب امس
الذاهب هلاك غد المقبل هلا سألتم عن الاحقاد طمس وجديس وعاد
اعلموا ان كل ذاكر لناس وكل مقيم ظاعن وكل ثابت زائل وبين (١) الاموات
موت الاحياء والسرعة الى الاجل ذهاب العاجل والذل غنيمة الظالم
وقال *

على حرج يا عبس اضحى اخوكم	وبت على امر بغير جناح
حذار حروب الاقربين وانه	ليأتى افتلاتا وجه كل صباح
اخاك اخاك ان من لا اخاله	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح
لنا عظة في الذاهبين وعبرة	تفيد ذوني الالباب امر صلاح
ألم تعلموا ما حاول الصعب مدة	وما صبح المساعي وآل رزاح
فهل بعد ذى القرنين ملك مخلد	وهل بعد ذى الملكين يوم فلاح
تريش له الاطيار عند غد وه	وتجنح ان اومى لها برواح

فاصطاحوا على حكمه *

قال ابو محمد قل ابو مخنف عن كميل بن زياد النخعي انه لما سار عمر بن الخطاب
الى الشام في خلافته سار بعلي بن ابي طالب من المدينة الى الشام فلما بلغ الى
الهام وعبر وادي الاردنين قال قاتل الله الربيع بن ضبيع حيث يقول
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة تجرعتها بالصبر حتى تجلت
وكانت على الايام نفس عزيزة فلما رأته عزمي على الامر ذلت
هي النفس ما منيتها تاق شوقها والافنفس أويست فتسلت

فزا د علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عليه بيتا فقال
وما جزت وادى الاردنين تطربا ولكن امورا وكلت بي حلت
وفيه يقول طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن عسلى بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن افضى بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
حيث يقول

وكيف يرجى المرء دهرًا مخلدا
وأيامه عما قليل تحاسبه
الم تر لقمان بن عاد تناهت
عليه نسور ثم غارت كواكبه
وللصعب اسباب تجت خطوبها
اقام زمانا ثم بادت مطالبه
اذا لصعب ذو القرنين ازجى لواءه
الى ملك ساسان فقامت نواديه
يسير بوجه الخنف والعيش جمعه
وتمضي على وجه البلاد كتائبه
وقال اوس بن حجر السعدي

حنانك يا اوس بن حجر فانه
سيفقد من جارى الامور وهلك
وتجرى اليمالى بانتقاص وفرقة
وان سبيل الصعب لاشك يسلك

❦ ملك ابرهة ❦

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات ذو القرنين الصعب بن ذى
مرثد ولى الملك ابنه ابرهة ذو المنار سماه الصعب على اسم ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابرهة باللسان الحبشى وفسره
وجه ابيض قال ابو محمد كان ابرهة ابيض وسيما جميلا فلما دفن ابرهة
اباه ذا القرنين الصعب ابن ذى مرثد بالحنو حنوقراقر فى رمل العراق
ورجع بعساكره ظهرت لهم الزمردة بعد موت ذى القرنين وهى

صنف من الحيات تسكن الرمل قصيرة لها راسان في طرفيها وما اكلت
 بهذا الرأس القته رأسها الآخر وهي لا تظهر الا في النهار و تعمي في الليل
 لان جميع حيوان الارض لا يستطيعها يسرى - مها في الا بد ان كسير
 البرق في الهواء تفر منها الشعابن و الشجمان و الافاعي فلما كثرت على
 عساكره الزمردة ذات الرأسين اضررت بعساكره ضرا شديدا
 فكان يعرس نهار او يسير ليلا فكانت تفضل العساكر في الليل بعضها
 عن بعض فامرهم ان يوقدوا النيران على رؤس الجبال ليهدوا بها
 وهو اول منار جعل في الدنيا فسمى بذلك ابرهة ذا المنار فسار ابرهة حتى
 نزل بالمشلل وكان اجمل الناس وجهاً فأرأته امرأة من الجن فعشقتة فهجمت
 عليه ليلا الى فراشه قالت له ايها الملك اني عشقتك وليس لي منك بد وانا
 حنيفة على دين ابراهيم وانا لا ارضى بالزنا و لا ادين به فاختر من اربع
 خلال اي خصال واحدة ان شئت قتلتك و ان شئت اعيمتلك و ان
 شئت ابرصتك و الا فز و جنى قال لها العاقل اذا خير اختار انا اختار
 منك العافية يا عيوف فذهبت مثلا فاتته بنفر من الجن فيهم الرابع (١)
 ابو هافز وجه اياها قال له الرابع ايها الملك منزلي و ادى الجن بالمشلل
 من ارض جو وهي ارض اليمامة اليوم و ان الانس ينزلون و ادى الجن
 من ارض الجو فتعري نساءهم الى رجالنا و يتعري رجالهم الى نساءنا
 قال له ابرهة انا ابدر (٢) اليهم و امنعهم من ان ينزلوا ابو اذى الجن وهم
 لا ينزلونه ما عشت فمن نزله احرقوه بالنار فيكان حرما عند العرب حتى
 اتى رهط من بني حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير فنزلوه

(١) ل - الرائم و كذا في المواضع كلها - ل (٢) ل - انظر اليهم *

فبيناهم نائمون في جوف الليل اذ سمعوا دوي يوهينمة وناداهم مناد انما هذا حرم الرابع وحبي ابرهة واتتهم نار عظيمة فاكلت اموالهم واكلت اناسا و لو اهار بين فسمى ذلك الموضوع الحرقانة (١) فهو اسمه الى اليوم حد ثنا ابو مالك عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي ان عمر بن الخطاب دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فوقف بين يديه رجل كالنخلة السحوق فقال عمر من انت قال له الرجل انا حارق قال له عمر ابن من - قال له - ابن شهاب - قال له عمر - واين مسكنك قال له الرجل بالحرقانة حرقانة الجو - فقال له عمر ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا قال فرجع الرجل الى الحرقانة فاصاب قومه قد اقبلت عليهم نار ليلافا احترقوا وكان عمر اعيف العرب في الجاهلية وازجرها ولقد جيم بالقيافة

قال ابو محمد وان العيوف ابنة الرابع ولدت لابرهة ولد بن العبيد ذا الاشرار وعمرآ ذا الازعار وفي العيوف يقول طرفة بن العبيد بعد ذلك الزمان ويقال انه للرابع الجني حيث يقول

لا بنة الجني بالجو طلل	حله الرابع حيننا وارتحل
حرم الجن على الانس فمن	شاء بعد الملك والرابع حل
حل منه ذو منار اهله	فتولى الجمع عنده واحتمل
كل ما حل عليه رائد	او قدت نار عليه فاشتعل
كم به من ذات دل احسن	وقوام ووسام ومقل
وجواد وهام حازم	عاقبه عنهم زمانا ونزل

(١) في الاصل - الحرمانه ول - الحرقانة *

قال ابو محمد ثم ان ابرهة ذا المنار جمع الجموع العظيمة و سار يريد المغرب
ارض بابليون فارس الى حلوان بن امرئ القيس بن عملاق بن عمرو بن
امرئ القيس بن عمرو بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم - وعمرو بن بابليون هو فرعون ابراهيم
بمصر فسار ابرهة يريد حلوان بن امرئ القيس الى مصر ارض بابليون
وقدر جمعت اليه الحبشة و بنو ماري بن كنعان فسار ابرهة بجموع عظيمة
حتى بلغ مأرب ثم سار حتى بلغ الاحقاف حتى بلغ نهر الحفيف فاصابوا نهر
الحفيف نصل سهم قد رشق في شق من صخر في صخرة منيعة وقد عفن
القدح فذهب و بقي النصل فاخذوه فوجدوا الجانب منه مكتوب بخط
من ذهب

لقلبك من بين الخليط سواد و حلت بمومة العراق سعاد (١)
نأى النوم عن طرف المشوق فهل له بطرف الذي يهوى عليه سهاد
الاهل الى آيات سمح بذى اللوى لوى الرمل يوم ما فاعلمن معاد
ببلاد بهسا كنا و كنا نجها اذ الناس نانس والبلاد بلاد

وفي الجانب الآخر مكتوب

الاجبذا العيش السنين التي خلت و ايا منادهر الملوك المتاول
خرجنا لنبنى الملك للناس بعدنا و تتبع آثار القرون الاوائل
على عهدى القرنين والمرء ما زم يموت ويحلى للامور النوازل
رأى سيبا والله بالتيب عالم فقام ولم يرقب مقالة قائل
فقرأوا تاريخ السهم فاصابوا مكتوبا فيه بالمسند لذلك السنهم الف عام
مذسقط في ذلك المكان فسار ابرهة بجموعه حتى دخل مكة فنذر واقام

حججه ثم اخذ على الشام يريد ارض (١) بابلليون مصر وحمل ابنه العبد في السفن الى ارض الحبشة فبلغ ذلك الحبشة فولوا منهزمين و لحق ابرهة بحلوان فتبع الحبشة على النيل وامر حلوان ان يتبع بني ماريع بن كنعان الى البحر المحيط من ارض المغرب وساروا ابرهة في طلب الحبشة وان العبد بن ابرهة مضى على وجهه في ارض الحبشة فقتل وسبى حتى تضال ولم يدرا اين يسير وغرق في الخاب فكاد يهلك ويهلك من معه وكان العبد بن العيوف الجنية فظلم على جبل من جبال ارض الحبشة في الليل فقال يا معاشر الجن اننا العبد بن العيوف بنه الرابع فاعطوني منكم دليلا كيلا اضل فسمع صوتا وهو يقول

خذ الجانب الغربي شجو مسلما	على النيل تحدوك المناهل يا عبد
وخذ لبني حاتم من الامر صعبه	اذا ما بدت للناس اوجهها الربد
وعند حراج الامر لو بعده	مقالة ليت لايهو لك البعد
فانك تلقى امسة ليس مثلها	على الارض اقواما جدودهم نكد
يكون مجال (٢) عنده الموت نازل	ويدخل فيه النجس اذذاك والسعد

فرجع الى الموضع الذي امره به فاصاب النيل فسار عليه اشهرا حتى فرغ النيل وانقطع عنه وذهب عنه اشهرا حتى لقي قوما سودا قصارا (٣) بيض العيون ليست لهم اعناق وجوههم على الصدور فقاتلهم فغلب عليهم واسر منهم امما و اصاب منهم مالا كثيرا و اصاب اذ جاءهم الذهب يدخر كما يدخر البر فقنم مالا كثيرا وسبى امما من الحبشة و قدم اليمن وقد عبر بحر النجاة (٤) ونزل

(١) ل - حلوان بن بابلليون (٢) لعله تكون مجال (٣) في الاصل عتارا بيض العيون قصار الا عناق ليست الخ (٤) لعله البجاء

بحرم مكة فجعل العرب يتخلفون الى الاسرى من الحبشة ويتعجبون من خلق
اسم مختلفة وان ابرهة ذا المنار قتل من ارض الحبشة راجعا فاخذ على ساحل
البحر حتى وصل الى ارض بابليون ثم اخذ على السلم وبلغ الدرب فلقيته
هدايا الروم واهل ارمينية ثم سار حتى بلغ مكة فلقبه ابنه العبد بسبايا الحبشة
فراى قوما قصارا خامر بهم ان يمضى بهم الى ارض البحرين وعمان يخدمون
المراكب فيزعمون ان النوتيين الذين كانوا بعمان والبحرين من بقايا سبايا
الحبشة الذين سبي العبد بن ابرهة ثم رجع ابرهة الى نجدان وهو دار مملكة
التبابعة فكان ملك ابرهة ثلاث مائة سنة وستين عاما ثم مات فرثاه المحموم
ابن زيد بن غالب بن السياب بن عمرو بن ذى انس بن قدم بن الصولارين
سكسك فقال

ازفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه	لم تدر حتى صبحتك بدالك
عاصيت اذا لم يكن بك عاجل	واطعت ذلك الى مدى اذ لا لك
فلقد بلغت من البلاد مبالغا	يا اذا النار وضعضعت لجلالك
قدت الجنود الى الجنود سريعة	وحملت منها فى السفين كذالك
سرت الجيوش فامعنت فى سيرها	ما تهدى الا بنور جمالكا
حتى وطئت جميع حيث تغابت	اسباط حام فاهتدت بهلالكا
اوغلت عبدا فاستقر به النوى	حتى تشرد حالهم عن حالكا
فسقيتهم سجلا بكل مهند	حتى ابرت حرامهم بحلالكا
فاتاك بالنسنا من خلق وجوههم	فوق الصدور وليس مثل رجالكا
زال لك الشم الشواخ هيبة	لما قصدت الى الوغى بهزالكا

قالت لك الارضون سمع اطاعة
 لم تستطع ان تصطر لقتالكا
 قد قصرت همم الزمان عن التي
 كانت لمن جر الكتاب سالكا
 انا هديت وانت هادلتى (١)
 لما سميت لمتهى آجالكا
 من ذا يجارى من سموك خطة
 هيهات من يهدى لحسن فعالك
 تخضع الملوك لوجه ملكك هيبة
 لم ينج من حتم المنية ذالك

❦ ملك العبد بن ابرهة ❦

نقال ابو محمد عبد الملك عن محمد بن السائب الكلبي - لما مات ابرهة ذو المنار
 وولى الملك بعده ابنه العبد بن ابرهة وهو ذو الاشرار وانما قيل له ذو الاشرار
 لان الحبشة هم الاشرار وكان العبد هو الذى غلب على جميع ارض الحبشة
 وسباهم ائما وساقهم في الاغلال الى مكة - وهو اول من رأت العرب في زمانه
 داء الكلب وداء الكلب داء يعر والدماغ فيسكن من حركته فلا يبرأ حتى
 يسقى الخمر بدم من دماء بني مذحج - قال عبد الله بن حزم الازدى

و جوه بنى زبيد ان تجلت
 الى الا بصار تخطف كالبروق
 اذا نطقوا بيزينوه بعدل
 وان صمتوا على علم حقيق
 وان تغر و اتوك بعز بأس
 وبالا فصال والحسب العتيق
 دماؤهم على الاشفار اشهى
 الى الكلبى من المسك الفتيق

وقال حصين بن الحمام المرمى لبني العنقاء حين اعطاهم ابنه ديارهينة فابوا
 خذوا دياريا بما احدثت فيكم
 فليس بكم على داب غلاء
 فقستم من بنى عمرو بن عمرو
 و لا العنقاء ثعلبية بن عمرو
 دماء القوم للكلبي شفاء
 يزعم انه من بنى زبيد وذلك ان بنى مسرة بن سعد بن ذبيان يزعمون انهم

من نبي زيد واما عبد الله بن حزم في قوله

(دماؤهم على الاشفار اشهى الى الكلي من المسك الفتيق
اراد ان دماؤهم اطيب من المسك الذي يبرى الدماغ من داء الكلب
وذلك ان التن (١) اذا خاصر الدماغ افسد طبيعته و اضعف قواه *
قل عبد الملك - وولى امر الملك العبد بن ابرهة بن الصعق فغزا الملوك
ودانت له العرب والعجم وخضعت له الملوك فاقام في الملك ستين عاما ثم
سقط شقه من الفالج فلم يغر بنفسه وكان يرسل الجيوش فدخل عليه
الوهن في ملكه ثم عدا عليه الفالج فمات وكان ملكه ستين عاما * .

❦ ملك عمرو بن ابرهة ❦

وولى الملك اخوه عمرو بن ابرهة وهو عمرو ذوالاذعار واهه العيوف بنته
الرابع الجنية وقد ابى من هذا عامة الناس وزعموا انه لا يظهر الجن للاناس
وانه لا يتناسل جنسان مختلفان ولا ينسل انسي من جنية ولا جنى من انسية
وان هذا باطل واتى بهذا الحديث علماء والله اعلم اى ذلك كان *
قول ابو محمد لما ولى عمرو ذوالاذعار الملك قهر الناس بالملك وذرهم بالجور
فلا يرفق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بالسلطان وشرذ الناس
ووسم من سخط عليه بالنار من ابناء الملوك و بدل على الناس السير التي
كانوا عليها يعرفون فذعر الناس من خوفه ذعر اشديدا وبه سمي عمرو ذو
الاذعار وانه كان يزنى بنات الملوك من حمير فيؤتى بهن ابكارا وغير ابكار
فكان يشرب معه الخمر وكان ينادمهن على الخمر ويصيب منهن حاجته
فلما فعل ذلك بحمير كرهوا ايامه و ابغضوا ولته وكان شرحبيل بن عمرو
ابن غالب بن السياب (٢) بن عمرو بن زيد بن سكسك بن وائل بن حمير بن

(١) كذا - ولعله السم (٢) ل - المنتخب ❦

سبأ نازلاً بمأرب في قصر بينون ولم يكن تى مثله ومثل قصر غمدان وساحين
 باليمن فجمع شر حبيل حمير و قبائل تى قحطان ممن كان بمأرب ثم قام فيهم
 خطيباً فقال يا بني قحطان النساء هن الحمى فدون الحمى سفك الدماء
 هل جزعتم يسمكم بالنار فالنار ولا العار - والصبر صبر كم وصبر كفر (١)
 فقد صبرتم على ما لا يصبر عليه احد اغضبوا الله ولا عراضكم قبل ان تحذوا
 ويسلط عليكم النقم وتسلبوا النعم وتلبسوا الذلة فلم كسبتهم الا نساب
 (٢) واعتدتم اللامات فتناقت فيكم الاحساب اذلاتد فموت عن الحريم
 وتكشفون الضيم - قد شككت الارحام وضجت الى الله من الآثام
 فاما عزة وسلامة او ذلة وندامة وناصر الله منصورا ما والله لئن لم تغضبوا الله
 ولا أنفسكم لا ضمن سيفي هذا على صدرى فاخرجه من ظهري فالموت عن
 مثلكم حياة والذهاب عنكم نجاة فقدموه فيهم وملكوه

❦ ملك شر حبيل ❦

فولى الملك بمأرب شر حبيل بن عمرو بن غالب فرجع الملك في نجلته (٣)
 الاولى نجلة يعفر بن سكسك فجمع القبائل من قحطان واجابته حمير للذى
 اراد الله من انقطاع دولة ذي الازعار وبلغ خبر شر حبيل بن عمرو الى
 عمرو ذى الازعار فجمع جنوده وزحف اليه وزحف شر حبيل بن عمرو فالتقوا
 بالعالية فاقتلوا قتلا شديدا ثم افترقا ومات بينهما خلق كثير ثم رجع
 عمرو ذى الازعار الى غمدان ورجع شر حبيل الى بينون فاقام شر حبيل
 في الملك سنة ثم مات

(١) كذا - والمعنى صبر حلم وصبر ذل - ح (٢) ل - الاسياف *

(٣) بالاصل نجلته *

﴿ ملك الهد هاد ابنه ﴾

فولى ابنه الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو وهو الهد هاد ابو بلقيس الملكة
 باليمن وكان الهد هاد بن شرحبيل رجلا شجاعا حازما
 قال ابو محمد حدثنا ابن لهيعة عن مكحول عن ابي صالح عن ابن عباس
 قال انه لما ولى الهد هاد بن شرحبيل زحف اليه عمر وذو الازعار
 وبرز اليه الهد هاد والتقوا بموضع معروف باليمن فتجار بوايا ما فلما
 فصل العسكران وبرز بعضها الى بعض خرج الهد هاد على ذقة في زى
 اعرابي حتى وصل الى عساكر عمرو ذي الازعار فطاف به وتدبر عساكره
 ثم سمع لفظهم وما يتوعدون به عمر اذا الازعار من الخذلان واسترق
 ما يريدون له فزاده ذلك عزمه الى لقاء عمر وفانصرف الهد هاد يريد
 عساكره فسار حتى بلغ الى شرف العالية في يوم قاتل اجره هد (١) فيه
 الصخور والتهبت الهواجر وقال الضب فنظر الى شجاع اسود عظيم
 هارب وفي طلبه شجاع رقيق ايض فاذا ركه فاقتلا حتى لغبا ثم
 افتر قائم اقبل الشجاع الايض الى الهد هاد تشبث مع ذراع ناقته حتى
 بلغ رأسه الى كتفها ففتح فيه كالمستغيث فرديه الهد هاد الى سقائه
 فصب الماء في فيه حتى روى ثم عطف في طلب الاسود فادركه فاقتلا
 طويلا فلغبا فافترقا واقبل الايض الى الهد هاد فقبل كما فعل اولا كالمستغيث
 فصب الهد هاد الماء في فيه حتى روى ثم اقبل على الاسود واخذه فلم
 يزل الايض حتى قتل الاسود ثم مضى على وجهه حتى غاب عنه ومضى
 الهد هاد الى شعب عظيم فاختم في فيه فيمها هو مستتر بشجر اراك اذ سمع
 كلا ما فرعه فسل سيفه فاقتل اليه فرجان حسان الوجوه عليهم زي حسن

(١) بالاصل احد هد *

فقد نوا منه فقالوا عم صبا حيا هدهاد لا بأس عليك وجلسوا و اجلس فقالوا له
أتدري من نحن قول لا قولوا نحن من الجن ولك عندنا يد عظيمة قال وما هي
قولوا له هذا الفتى اخونا من ابناء ملوكنا هرب له غلام اسود فطابه فادر كه بين
يديك فكان ما رأيت و فعلت فنظر الهدهاد الى شاب ابيض الكحل في وجهه
آثار خدش قال له انت هو قال نعم قالوا له ماجز او لك عندنا يا هدهاد
الاخته نزوجها منك وهي رواحة بنت سكن (١) فزوجوه ايها و قولوا له
لها عليك شرط لا تسألها عن شيء تفعله مما تستنكر منها فان سألتها فهو فراقها
قال نعم قولوا له ارجع الى قصرك بينون فانها تأتيك ليلة كذا ارجع فلاتقم
لان عمرا اذا اذ عار رجع الى غمدان بعد انصرفك عنه فرجع الهدهاد
و فرق عساكره و لحقه الخبر ان عمرا رجع فجلس في الليلة التي امر و هـ
ان يجلس فيها مرتقا حتى احس ثقلا في القصر و هرب جميع من معه
في القصر من ثقل الذي احسوه و وحشة دخلت قلوبهم حتى اتوا بها
اليه فادخلوها عليه و اولدها ولد اذ كرا فلما شب و صار ابن سنة فبينما هو
يذغيبه اذ قبلت كلبة من باب المجلس فاخذت برجل الطفل و جرت به
حتى ذهبت به عنه فغاب فنظر الى رواحة فسكتت و سكت ثم ولدت
انثى فلما صارت بذلك السن اتت الكلبة فجرت برجلها وهو ينظر فسكتت
و غابت عنه ثم ولدت ذكرا فلما بلغ سن اخيه و اخته اتت الكلبة و فعلت
كما فعلت او لا قال لها يا رواحة قالت له كيف - قال لها - اكف ما انال
هو لاء الا طفل قالت له فارقتك يا هدهاد اعلم انه لم يجر منهم احد
بل هم محمولون و تلك درة (٢) تجملهم و تربيههم حتى يبالغوا خمس

(١) في تفسير الآلوسى - ربحانة بنت السكن - ح * (٢) ل - داية ☆

سنتين فيأ توك انقياء فاما ابنك الاول فقد مات احسن الله عزاء لك فيه
واما الآخر فانه يا تيك وليس يعيش بعد ابي وهو يموت واما ابنتك
فانها تأ تيك و تعيش لك ثم ذهبت عنه فلم يرها بعد هاو وجد في القراش
ابنه و بنته بلقيس فمات الصبي و عاشت بلقيس وقد ردهذا الحديث
عامة من العلماء و يقبله عامة من العلماء و الله اعلم اي ذلك كان *
فا قام الهد هاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته الوفاة احضر جميع وجوه
حمير و ابناء ملوكهم و اهل المشورة من بني قحطان فقال يا بني قحطان
اما انكم تعلمون فضل رأي بلقيس علي فانها لا تخطيء ما تشير به عليكم كيف
تجد و نبركة رأيها قالوا نعم قال و انها اعقل النساء و الرجال قالوا نعم قال
فاني استخلفها عليكم فقال له رجل منهم ايها الملك تدع افاضل قومك
و اهل ملكك و تستخلف علينا امرأة و ان كانت بالمكان الذي هي منك
ومنا - قال يا معاشر حمير اني رأيت الرجال و عجمت اهل الفضل و سبرتهم
و شهدت من ادركت من ملوكها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس
رأيا و علما و حلما مع ان امه من الجن و اني ارجو ان تظهر لكم عامة امور الجن
مما تنتفعون به و عقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا رأيي فانها مع اختياري فيها
مؤدبة لغيرها من اهل بيتها و اني كنت سميت الملك لعمر و بن يعقربن
حمير ابن عمي وهو غلام له حزم و عقل فاذا بلغ قلبه الملك امان في حياتها و امانة
بعد موتها - قالوا سمعنا و اطعنا ايها الملك انظر لنا فمات الهد هاد بن شير حليل
و ولي الملك بلقيس *

ملك بلقيس

فلما وليت بلقيس الملك ازدرى قومها تمكنها لما كانت امرأة و اتعوا من

أن يلبى امرهم امرأة وبلغ ذلك عمرا إذا الأذعار جفم الجيوش و نهض الى بلقيس فلم تكن لها طاقة فهربت. مكتمة باخيها عمرو بن الهدهاد وهما في زي اعرايين حتى اتت جعفر بن قرط الاسدي وهو جعفر بن قرط بن الهميسع بن مالك بن عمرو بن اسد بن هزان بن يعفر بن سسك بن وائل بن حمير بن سبأ وكان جعفر بن قرط عمر ثلاث مائة عام وكان انجد فارس في زمانه وكان في ثورة من قومه اسد بن هزان وكان قومه هزان لهم ارض جووهى اليمامة وكان هزان اطول الناس اجساما و اعناقا وكانوا يعرفون في العرب حيث ساروا - وفيهم قال الشاعر

لقد كان في قتيان قومك منكح وفتيان هزان الطوال الغرائق
والغرائق الطوال الاعناق ومنه قيل للغر نوق غر نوق لطول عنقه فسارت
بلقيس حتى نزلت على جعفر بن قرط وهو في حصنه على نهر الخفيف
من ارض الاحقاف ونهر الخفيف هو الذي اظهر النبي هو صلى الله عليه
وسلم لعاد بن لاوذ بن ارم الآية الباهرة حين هلكت عاد بالريح العقيم فآخ
من بقي من هزان باليمامة كان بقي من طسم وجديس ورائس بنى لاوذ بن ارم
وهلك طسم وجديس و بقي سعدانة بن هزان بعدهم و بعد قومه هزان
باليمامة وكان اطول الناس جسما وعمرا فاقعد من الكبر وهو الذي هجم
عليه عبيد بن عبدالمزى الربيعي الى اليمامة فاصابه جالسا وهو يأكل تمرا من
نخلة سجوق وهو يقول

تقاصرى آكل جنالك قاعدا انى ارى حملك ينمى صاعدا
وهجم عليه عبيد بالقناة ليطعنه فقال له سعدانة لاتفعل يا عبيد قال له عبيد ومن
انباكى قال له السلف يقولون بالعلم الاول آخر من يبقى من هزان بن

يعقر باليامة ارض جورجل يسمى سعدانة واول من يهجم عليه يجاوره فيها
رجل من بني ربيعة بن نزار يسمى عبيد اول لكن يا عبيد اجاورك قال له عبيد
لك سوءالك يا سعدانة وانشأ يقول

ان الليالي اسرعت في نقضي اكلن بعضي وتركن بعضي
حزين طولى وطوين عمرضى اقمعدنى من بعد طول نهضى
تركننى ملكا لاهل الارض اليس ذا يازمنى من قرضى
هو الك تركى وهو اى يمضى

فاجاره عبيد حتى مات وتمثل بهذه الايات هز ان بن سعدانة العمري بعد
هذا الزمان *

قال ابو محمد وان بليقيس اتت جعفر بن قرظ الاسدى ثم انهرانى فقالت له
ان بليقيس بنت المهدياد وهذا اخي عمر واثيتك به هاربة مطيعة فاجرني واخي
قال هلم يا بنية امنعك مما امنع منه نفسى وبناتى فادخلى الى بنات عمك
آمنة فاجارها جعفر بن قرظ واخاها عمر او عمر وذوا الازعار يطلبها واخاها
فلا يجد لها حسا -- وكان جعل على نفسه جعفر بن قرظ فى كل عام عمرة يحج
الى مكة فيحرم بمكة شهر رجب ثم يرجع الى حصنه علعال (١) وجعل على نفسه
بعد رجوعه عن العمرة يجاور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم شهر المحرم
كله حتى ينسلخ فكان يفعل ذلك كل عام ثم يرجع الى حصنه علعال فكان
بين حصنه علعال وبين قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم مسيرة يوم وهى
مسافة وقد اخلى جعفر بن قرظ تلك المسافة من الناس فلا ينزلها احد - كانت
له حمى وكان جعفر بن قرظ رحل الى قبر هود بالعيال والولد وكان غيورا
انفالا يصحبه فى ظعنه ولد ادرك الحلم ولا ابن عم فرحل باهله وولد

الإصباغر وسارت معه بلقيس و أخوها عمرو و طفل لا يعلم بهما احد من
الناس فسار يريد قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فاخذ على شاطئ نهر
الخصيف بين النخل يأكل تمرها ويعلفه الخف والحافر وانه اذا نزل بالاحقاف
بجوار قبر هود اتبعته السباع فيقاتلهم ويقتل من لقيه منهم ثم يخرج اليه تنين
عظيم فيقاتله حتى يولى من بين يديه ويقول لاهله - لا تجزعا فانه اص شيطان
وانه كان رجلا بمأرب تحت السديقال له عمرو بن عباد بن مهران بن عفار بن
اودالله بن سعد العشيرة (١) وكان صابوا كالا يقربه قرار ويطلب المبارزة
في كل قبيل من العرب وفي كل اوب وتبعه على ذلك شريك بن عمرو بن هلال
ابن اودالله وتبان (٢) بن ثور بن اسلم بن زبيد وكانا صاملوكين فاتكين
جسورين على كل هول فتبعهما عمرو بن عباد فسار بهما يطلبون الاموال وغيره
القبائل لا يصطلي بنارهم ولا يسلم من لقيهم فيبيناهم كذلك سائرهم الى ان رمت
بهم الارض الى نهر الخصيف ارض جعفر بن قرط فمشوا على الرسم واقتصوا
الاتر حتى تراءى لهم جعفر يمشى كالشبح خلف ظمائه فجذوا في طلبه حتى
ادركوه وبينهما نهر الخصيف وهو نهر ينهال فيه الرمل فيبتلع من سقط
فيه فطلبوا سرجة (٣) للنهر يعبرون منها اليه فلما دنوا منه ووقفوا في عدوة النهر
قريبا منه رأوا شيخا جالسا في سرجه كالنخلة وحيته سقطت على عرف فرسه
فانحرف عليهم بوجه كالبحر وقد بلغت ركبتاه حذاء اذني الفرس فقال لهم من
انتم وما شأنكم - قال له عمرو بن عباد - انا عمرو بن عباد الازدي وهذا
شريك بن عمرو الازدي وهذا تبان بن ثور الازدي لم ندع في العرب مثلنا

(٢) ل - عمرو بن هوس بن عقال بن سعد العشيرة * (٢) ل - بيان

(٣) لعله سرجة *

بأسا ولا نجدة فاسلم الظمائن وانج بنفسك قال له تبان بن ثور ياعمر ولا طاقة
لنا بالشيخ اذهب عنه ودعه فلسنا من جيله ولا من خلقه - قال له عمرو
بن عباد دع عنك الجزع قوة الشباب تغلب صلابة الهرم - قال عمرو بن
عباد للشيخ ما اسمك ياشيخ ومن انت قال له انا جعفر بن قرط الازدي
قال له عمرو هل لك في المبارزة - قال له جعفر لورمت غير هذا ما وجدته

اللقيا (١) الحمى قد عرف الحق اهله فانشأ عمرو بن عباد يقول

زم المطى قليلا	فلمت تلقى مقيلا
حرمت اهلى ومالى	وخنت فيه الخليلا
تذوق عيناى بردا	حتى اراك قتيلا
يكون اهلك اهلى	اذا رأيت الاصيلا
جدوا الرحيل فانى	ابحت خيلا فخيلا
والدهر طوع تمنى	اذ ليس دهري طويلا
قل للزمان يميني	ما شئت قبيلا فقيلا

فقال جعفر بن قرط

قد كنت عنى غنيا	فعمش سايما ملييا
ما انت والقول فى ذا	تراه نخر اسنييا
فحسبك الآن منى	ان كنت قرما كمييا
فما اراك خوونا	ولا اراك و فييا

فهم يسايرونه حتى اصابوا سرحة عبر واعليها ورأوا الظمائن ليس فيها

(١) فى الاصل لورمت غيرها لم تجد شبكا الى الخماط بالدماء وعمج الحرير من الضيم

عمر و الرجل اهله - وهى كما ترى *

رجل غيره قالوا له اسلم الظمائن وانج بنفسك و حملوا عليه فثبت لهم
فطعنوه فالتى اليهم الحن فلم يعمل سلا حهم فيه شيئاً و حمل عليهم فولوا
و ثبت له عمرو بن عباد فطعنه جعفر فعقر فرسه ثم عطف على صاحبيه فمبرا
النهر و علما انه لا طاقة لهما بجعفر و وقفنا لينظر اما يصير اليه امر عمرو بن
عباد فرجع للشيخ الى عمرو فقال له الق سلاحك و استأسر و الاقتلتك
فالتى سلاحه و نزل اليه الشيخ فكتفه و شد و ثاقه الى نخلة و تبارك
و شريك ينظر ان فقال تبارك لشريك الينا يريد فانج بنا ثم عبر اليهما من
السرحة التى عبر و اليه منها فعضها اليه فى السرحة قبل ان يعبرها فطعناه
فالتى تبارك الزبيدى عن نفسه فطعنه شريك بن عمرو فاصاب صدره
فنشب سنان فذانه فى يلب جعفر فاخذ جعفر القناة من صدره فكسر السنان
و جرحه جرحاً خفيفاً فلما نظر شريك الى سنانه كسر و لى فادر كه جعفر
فعقر فرسه و لم يرد قتلهم الا اسرهم لان الاسر اشهر ذكر ا فى العرب
و هو مال فان اطلق من و ان اخذ المال استغنى ثم قول استأسر يا شريك
فانه لا ملجأ لك من نهر الخفيف و معاطشه (١) فجلس شريك بن عمرو
على لوى رمل و جسد جعفر فى طلب تبارك و كانت فرس تبارك كالت
لانها جائلة الليل و النهار فادر كه جعفر و فرس تبارك توضع يديها فادر كه
جعفر فطعنه تبارك فشك جعفر درع تبارك و ضرب به على الكشح
فاخرجهما من صدره و لم تعمل قناه تبارك شيئاً فى يلب جعفر ثم عطف عليه
ثانية فعقر فرسه و قال له تبارك لم عقرت فرسى يا جعفر و هى لك مال زيادة
فى الغدا قال له جعفر انى قاتلك قال له تبارك و لم قال له جعفر الجرح
يقتلك قال له تبارك ليست بجائفة فانها ساسكت فى الكشح سلكا فنزل اليه

جعفر فحشى جرحه رملاً ثم ساقه بين يديه فاصاب شر يكما جالسا على حبل رمل فساقهما بين يديه حتى بلغ بهما الى عمرو بن عباد فحل وثاقه وساقهم بين يديه فلما بلغ قبره هو د عليه السلام نزل ونصب لهم قبة بعيدا من الحى ولم يزل تبان يتعاهد جرحه حتى برأ ثم قال لهم ها اتوا الفداء قالوا له يا ابا عامر خذ منا ما رأيت قال ادفعوا الي جميع اموالكم حتى لا يبقى لكم سبيل ولا لبد قالوا له او بالطف يا بن ملك الملوك قال هو ما قلت لكم قالوا وليس من ذلك بد قال نعم قالوا يا ابا عامر جميع اموالنا نأتيك بها - قال اقم انت يا عمر ووانت يا شريك رهينة واذهب يا تبان سق الي الاموال - فلما عبر تيان نهر الخفيف وعلم منهم العزم على ذلك ركض في طلب تبان فلما رآه تبان جزع وظن منه الغدر فقال له بعد الامن والرضا بالفداء - يا ابا عامر

قال له جعفر - ارجع الذي رأيت احسن من الذي رأيتم - قال له تبان يا ابا عامر ملك الملوك (١) انتم وجه الدنيا وسم العرب لم يضعكم الله منذر فكم فمضى به حتى رده الى صاحبيه - قال له يا ابا عامر الوفاء اشبه بك والجهل اشبه بنا - قل لهم انى لم اعط نفسي منكم فداء ولا طمعت فيه ولكن كان منى سؤال الفداء ابتلاء لكم واختبارا اذ سألتكم جميع اموالكم فلم تجلوا بها عن اعراضكم وانفسكم وجعلتم اموالكم دونها فاحمدت لكم ذلك وجعلت العفو منى مكافاتكم وعلت ان لا تفسكم منكم وفاء ولو بخلتم عن اعراضكم وانفسكم باموالكم لتقتلكم فاقيموا في رحب وسعة ودعة - ثم يا بن عباد اردت الموت فأنى بك الاجل واستعجل العفو وانشأ يقول

اتى يروع بباراق وارعاد الف المنية فى قرب وابعاد
هـ لا مسرت بلعمال فقلت له من ذاك يدفع عنك الشريا وادى

(١) لعله يا بن ملك الملوك - ح*

بأبيض المتن صافى الماء ذى شطب
 خل الظمائن تسلك جانب الوادى
 لا تعر ضمن لقوم من بى اسد
 يا ايها الراكب المزجى مطيته
 اما قصدت ولم تخش الختوف الى
 لا تسأم الناس والدنيا منخرقة
 اذا مررت على نخل الحفيف فقل
 اقوى الوجيف مغايبه فقد سلفت
 حريم ليث يخاف الدهر سطوته
 لم يعب بالموت اذا جاشت كتابته
 تسربل النقع والابطال كالحلة
 شد الازار على قلب واورته
 اردت قصدا الى باب على عجل
 والدهر ينقض والايام فانية
 محجب العيش عندي غير واحدة
 يا وهب لا تسأى لما لقيت ردى
 لا عرفتك بعد اليوم تسد بى
 انى نذرت يمينا لا افند هنا
 جد جاد ابنته بكر فى حجره لم يكن فى وقتها اجمل منها ووهبة احدى نسائه
 لم يكن لها نظير (٢) وان جعفر بن قرط قول للاسرى الذين فى يده اقيموا

(١) كذا فى النسخ (٢) فى الاصل - باره *

حتى اقارع التين وان التين اتاه في الوقت الذي كان ياتيه فيه فاخذ بيده
 شجرة ام غيلان واخذ يمينه خشبة عظيمة (١) فاذا هجم عليه التين ادخل
 الشجرة في فيه وضره بالخشبة في الراس فلم يزل يقاتله حتى كل التين
 وانصرف وانه كان كذلك يفعل وهبت ريح باليمن فهدت الصخر من
 قنن الجبال وخذدت الارض ونقلت احقاف الرمل من مكان الى مكان.
 فزعم اهل اليمن انها كالريح لمقيم هبت من جور عمر وذى الازعار
 فكشفت تلك الريح جبلا من رمل عن منبر هو د النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال جعفر بن قرط يا جد جاد اذعت عنكم اهل الدنيا وبأس
 اهل الارض ولا دافع لامر الله وغابت الرياح النصيح وانشأ يقول
 لم يبق يا جد جاد من لذاتي الا نزال الجحفل الكماة (٢).
 والصفرة الصدق من الملمات وراحة النفس الى الميقات.
 كم مشهد ارتاع من آياتي وفلق ازور من قناتي.
 امنع من نجران والجنات ومسقط البحر الى القرات.
 ما واحد قرني ولا عدائي يرجون مني اسرع النفايات
 قارعتهم للموت بالساعات اذ لا زعيم ضامن حياتي
 وكل جمع فالى شتات وكل حي فى يد الملمات.
 ماجاز حر الشعر عن اياتي بلغت منه ظاية الصفات
 يكتب للشعر من الرواة فقدك يا جد جاد من فتاة
 لا بد ان يذهل عن هبات قد عبث الدهر على منسأتى
 منتظرا فيه الى دعائي اذا ازلت الرجل عن اياتي
 سابت اياي الى ميقات ابوبنسين و ابو بنات

(١) ل - وهو منقلد سيفه (٢) لم يتبين لنصوابها - ح *

انحسب في الحي من الاموات هـ - ل مشـ تر ايمه حيـ اتى
وان الريح هبت فكشفت عن متبر هوذ عليه السلام ذراويا قوتا وعن يمينه
عمود من جزع احمر مكتوب فيه بالمسند لمن ملك ذمار لحمير الاخير لمن
ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لفارس الاحرار لمن ملك ذمار
لقريش التجار فيقال ان هوذ عليه السلام كتبه وانه من علم الوحي وذمار
عمدان و مأرب وصنعاء والعالية وماينبا ثمراوا عمودا من جزع اخضر وفيه
مكتوب بالمسند على باب مغارة هذا قبر قضاة بن مالك بن حمير ملك ثلاث
مائة عام ادخل واعتبر و اخرج وازدجر فدخل جعفر بن قرط وعمرو بن
عبادو شريك بن عمرو وتبان بن ثور فاصابوا شيخا جالسا على سرير من
ذهب اجمل من رأوا واعظمهم جسما وعليه ثوب منسوج من ذهب وعلى رأسه
لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند انا قضاة بن مالك بن حمير سخطت
ورضيت سخطت عند الامل ورضيت حلول الاجل ومن لم يرض بالقدر
جهل الخبر ومن لم يقنع بما اعطى تمب ولم يطب له العيش - بعد ما كنا زينة
لناظرين صرنا عبرة للزائرين وتحتة مكتوب

انارب العتيق و عمدا ق و بينون و العرايين حيتا (١)
والسديرين والهوى الابيض القصـ الذي شادعا بر للبنينا (٢)
ولى الملك من سباعبد شمس ملك الارض و الانام مئينا
ولى الاخضر الهنيق بالظنـ ح ار اعى عليه عيرا وعينا
ولقوى يدعو الحجيج لدى البيـ تير ون الحجيج ذلك ديتا
حين كنا على البرية نورا وغيانا و زينة الناظرينا
فرمانا الزمان منه يصرف فمضى حكمه علينا و فينا

(١) لعله - انارب البيت العتيق - ح (٢) كنا فخره - ح * مع

من رأنا رأى المنية تحدو هاليتا بذاك حتما يفتنا
ثم صرنا من بعد ذلك وهذا بالتمعارات بعيرة الزايريتنا
انا بين الرجاء والخوف امسيست مقيا الى التنادى زهيتنا
قامر جعفر بن قرط بالخروج ولم يأخذ شيئا من منبر هود ولا من كسوة
قضاة ومنهم ذلك وان جعفر بن قرط امر لهم بافراس فحملهم عليها واذن
لهم بالانصراف فانصرفوا فلما بلغ عمرو بن عباد منزله هياهدية من جمال
وخيل وغير ذلك وسار الى جعفر بن قرط فاصابه في مكانه لم يرحل عن
جوار قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فدفع اليه عمرو الهدية فقبلها منه
جعفر وكافاه جعفر واضعف له الهدية ونصب له قبة بعيدا من الحى وحمل
عمرو معه خمرا وكان استرق النظر فرأى جدجدا قومها وهو اسير فلما اتاه
جعفر بالطعام اكل وجعل يشرب الخمر قال له عمرو اشرب من خمرى
يا ابا عامر قال له جعفر يا بنى اناراعى الحى فان اتا سكرت ضاع الحى قال
له عمرو اشرب شرابى فهو برى عندك فانى ضيفك قلم يزل به حتى شرب
وعملت الخمر فى الشيخ فصرعته فقام عمرو بن عباد فسل سيفه وضرب به
رأس جعفر وجسده وابل رأسه من جسده واخذ لحيته يجر بها رأسه فلما
نظر اهل الحى الى رأس جعفر خضعن خيفة وليس فى الحى الا امرأة
وظفل قال لهم عمرو وزينوا جدجدا حتى اخلو بها قالت لهم بلقيس ويلكن
انى ايدة ليس فى الرجال مثلى ولا من يدا فغنى وقد اعدت مدينة
خوصية للملك عمرو وذى الازعار وهى اول ما عملت من الخوصيات
بالين مكررا فجعلت نصاب المدينة ذهباً ورأس النصاب يا قوته زرقاه
فتدخلها من مفرقها فى قرونها حتى تخرج رأس المدينة من شعر قفاها وتبقى

الياقوتة والذهب على جبينها وهي زينة ولا يدري ما وراء ذلك فزين بلقيس ثم اتين بها اليه فقالوا هذه جدجدا وكانت بلقيس اجمل من جدجدا ومن نساء زمانها فلما رآها انكرها وعلم انها ليست جدجدا غير انه رأى ماغلب على عقله فلما خلاها في القبة هم بها قالت له يا عمر و ان الابكار من النساء كالات من الخيل لا يسمعن الا عن سهيل ومجاذبة وانما ارادت ان تعلم اين هو من قوتها ومد يده اليها ورأى انه حاكم عليها فغذها الى نفسه ودافعه فغلبت عليه فاخذت يديه جميعا بيدها الواحدة فامسكته فلم يستطع معها حراكا ثم مدت يدها الى قرونها فسلت المديفة فضربت بها نحره فلما وجأته ومات اخذت برجليه تجره في الحى وتقول قليل لك هذا منى يا ابا عامر ثم قالت لهن اسرجن فرس ابى عامر فركبته ولبست لامة ابى عامر وقالت ارتحان من قبل ان يشيع قتل ابى عامر فيتخطفكن العرب من هذا الشعب فرحان ومشت خلفهن بلقيس كما كان ابو عامر يفعل فلما رجعن الى اعمال بكين جعفر او شاع قتله فى العرب وعرف عمرو ذوالا ذعار مكان بلقيس فارسل عمرو وفاخذها وقالت لا خيال لى حيل اذا لقيت عمرا اخذعه وانت لا حيلة لك الا الموت فاهرب فاهرب همز و بن الاهد هاد اخو بلقيس الى البحرين مكتما فى زي امر ابى فلم يعلم به احد وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو وذى الاذعار فامر بالخرى تا دمها كما كان ينادم بتات الملوك ويفعل بهن فلما اخذت الخمر منه هم بها - قالت له ايها الملك سترى متي من المال اكثر مما رأيت من الحرص وحاجتى فيك اعظم من حاجتك في وسامته احسن مسامرة فالهاه ماسمع منها وما اعطته من نفسها من القرب وهي تعمل فيه بالخرود اباحتى علمت ان الخمر عملت فيه

فقامت اليه وسلمت مدينتها من قرونها ثم نحرته ظلمات جرت به فالقتته في ركن
 مجلسه والقت عليه بعض فرش المجلس ثم خرجت الى الحرس في جوف الليل
 وقالت لهم يا امرئكم الملك بفلان ان تأتوا به فلما اتوا به وكان يتبعه الوف
 من حمير فلم تزل ترسل الى ملوك حمير و ابناء الملوك المسموع منهم
 المتبوعين فلما اجتمعوا اليها في قصر غمد ان خرجت عليهم فقالت لهم
 ان الملك قد تزوجني على اني برئت اليه من ملكي في حياته وانتم تعلمون انه
 لا يولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والاستسلام لارادته والطاعة لامره
 فوض الي بعدد ورآني اهلاله وامرني ان آخذ عليكم بذلك عهدا
 قالوا سمعا وطاعة للملك فيما اراد فاخذت عليهم العهد ان لها الملك بعد
 عمرو فلما توثقت منهم قالت لهم هل تسمعون من الملك فادخلتهم المجلس
 قالوا لها اين الملك - قالت لهم ها هو ذا وكشفت عنه فراوه قتيلا قالوا لها
 من فعل هذا قالت لهم انا ولي العهد عليكم بالملك بعد موته وهذا هو
 قدمات وعهدى لكم لازم - قالوا لها انت اولى بالملك اذ ارحتنا من هذا
 الرجس الجائر فوليت بلقيس بنت الهدد ابنة بن شرحبيل ملكهم *

ملك بلقيس بنت الهدد ابنة بن شرحبيل ملكهم *

فوليت بلقيس ملك حمير وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويزعم بعض
 الرواة ان تبع عمر اذا الاذعار لم يمت حتى - قط شقه من الفالج ولذلك
 قتله بلقيس وكان ملكه مائة سنة وخمسا وعشرين سنة فرثاه المضرب
 ابن وائل بن يعفر بن عمرو الحميري فقال شعرا -

عجبت للدهر وآوانه (١) و صرف ايام له فانيه
 فيينا المرء يريد الهوى اذ مال لا يبقى على باقيه

(١) في الاصل و بلوانه - ولعله تلويينه - ح *

لو كان ذا الدهر اذا جاءنا
 لمويعلم الدهر بما قد اتى
 حال عن الدنيا بصرف الردى
 عم على ملك لنا قاهر
 و ملك حيان هم اصله
 اخرج ذا الازعار من ملكه
 لم تلبس الشمس سرايلها
 قد خسف البدر ولاذت به
 وقال عمرو بن المدهاد بن شرحبيل يهجو عمرا اذا الازعار وهو اول هجو
 كان في العرب

اصبح ذو الازعار في رسمه
 لم يحمدا لله له سعيه
 لم تبك عين بعده حيرة
 تحت ضياء الدهر ايامه
 ار بد وجه الدهر من دهره
 عاصاه وجه الحق لما دعا
 ينزل عن رفع العليها بطا
 كم من فتاة طفلة غادة
 وكم كريم ما جند سيد
 شكت وجوه العدل ايامه
 يا آكله الجور الذي قدما
 ولم يحرم دهره محرما
 ولم ير الدهر له مكر ما
 فاصبح الدهر له اسما
 فظيل عن نين الرضى اكشما
 الى ردى الجور الذي جحما
 ولم ير الدهر له ستاما
 تذكر من يوميه ما احراما
 من حمير الانجاد قد اوسما
 اسلمه الحق الذي اسلما

(١) كذا في الاصل - (٢) هذه الابيات فيها تصحيف كثير فتأملها - ح *

قال ابو محمد لما وليت بلقيس الملك قالت حمير رجع الملك الى نجلته (١) الاوى
 وذلك انها من نجله يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وهى بلقيس
 ابنة الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب بن عمرو بن زيد
 بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وعمرو ذوالاذعار من
 نجله المطاط بن سكسك فكان الملك لاخته يعفر بن سكسك وفي بيته من قبل
 المطاط وبيته وذلك انه عمرو ذوالاذعار بن ابرهة ذى المنار بن الصعب
 ذى القرنين بن الحارث ذى مراند بن الهمال ذى مناح بن عاد ذى شدد بن
 المطاط بن سكسك بن وائل بن حمير - فلما وليت بلقيس الملك جمعت
 الجيوش العظيمة وسارت الى مكة فاعتمرت وتوجهت الى ارض بابل فغلبت
 على من كان بها من الناس وبلغت ارض نهاوند واذرىحان ثم قفلت الى اليمن
 وكان حرسها الرجال الذين يوازرونها وبطانتها النساء وكانت لا ارب لها
 فى الرجال وانها لما غلب عليها رسول الله سليمان بن داود صلى الله عليهما تلوم
 امره فيها حتى اتاه الوحى براءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهى
 جارية عذراء وكان معها ثلاث مائة وستون امرأة من بنات اشراف
 حمير وكانت تحبس الجارية حتى تبلغ ثم تحدثها حديث الرجال فاذا رأتها
 قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت انها ارادت الرجال فسرحتها الى اهلها
 ووصلتها وزوجتها واحسنت اليها ولا تزوجها الا من اشراف قومها
 واذا رأتها مستمعة لحدثها معظمة لها اطالت النظر غير متغيرة اللون
 ولا مستحية من الحديث علمت انها لا تريد فراقها وان الرجال ليسوا من بالها
 فكانت بلقيس صائفة لنفسها غير واقعة فى المساوى ولا غافلة عن المكارم فكان
 ملكها قبل سليمان بسبع سنين - فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا

لا يريد اليها وذلك انه لما بلغ ملك حمير ما بلغه احد من اهل الدنيا عظمت نفوسهم وتكبروا ونجبروا (ولله الكبرياء والجبروت) فاراد الله ان يريهم قدرته فارسل الله سليمان بن داود بن ايشا بن حصرون بن عموم بن ناهب بن لاوى بن يهوذا (١) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واعطاه الله ملكا لم يعطه احدا من قبله ولا ينبغي لاحد من بعده فأتى الى حمير بالآيات التي لا يستطيع مخلوق ان يأتي بها تقيه الريح كما قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) وتظله الطير وعلمه منطلق الطير ومنطق كل شيء فاما من شيء يسبح بحمده الا فهم تسبيحه وتسير معه الجبال اذا اقلته الرياح تسبح بتسبيحه وسخرت له الانس والجن والشياطين كما قال الله جل ثناؤه (كل بناء وغواص) لما اراد الله ان يهدي بلقيس وحمير - فبعث الله نبيه سليمان بالآية الباهرة التي بهرت عقولهم فخرج سليمان مخرجا لا يريد اليها فقضى ان يمر على بلدها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب غدا من تدمر وكانت منزله فيقيل باصطخر من ارض فارس ثم يروح فيبيت بكابل فغدوها ورواحها مثل هذا المسير الى كل وجه اخذ اليه - وقول الله اصدق القائلين - (غدوها شهر ورواحها شهر) وامر سليمان الريح فاقلت عرشه وامرها ان تقل كراسي جلسائه ثم جلس على عرشه واجلس الانس عن يمينه وشماله واجلس الجن من ورائهم على مثل ذلك منهم قاعد وقائم - ثم قال للريح اقلينا وقال للطير اظلينا فاقلته الريح واطلته الطير ومن معه من الانس والجن من الشمس

(١) في الكامل - ايشا بن يعقوب بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمينو ذب

ابن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا - والله اعلم - ح *

و الخيل واقفة والطباخون في التوابيت جلوس على اعماهم - وامر بها سليمان
 بالمسير لا تزيل احدا منهم عن مجله - ولا تفسد عماله في يده حتى يأذن لها في
 وضمهم على الارض فقتلت وان سليمان سار في المشرق متوجها من تدمر ثم
 توجه من المغرب فمر بموضع المدينة فامر الريح فوقفته ثم امر اصحابه بالهدو
 وقال انها مهاجر نبي يخرج في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو
 خاتم النبيين اكرم مخلوق عند الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار الى مكة فقاتل
 هذا بيت الله الذي بناه ابراهيم ابي وهو اول بيت وضع في الارض
 امر الله به آدم بينه فبناه فنزل سليمان فضلى فيه ثم سار الى مدينة
 مكة وصر بقبر اسمعيل صلى الله عليه وسلم فنزل اليه والم به وكان ملك
 مكة يو مئذ البشر بن بلع بن عمر و بن مضاض بن عبد المسيح بن
 ثقيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هوذا
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان البشر عاملا لبقيس على من كان بمكة وبالبحران
 وكان نبت بن قيدار بن اسمعيل النبي بمكة يو مئذ و بنو عمه فاتي البشر
 الى سليمان امستجير امستسما فامر ه سليمان ان يبرأ من امر مكة
 الى نبت بن قيدار بن اسمعيل واقرب البشر وجرهم على القيام بالبيت كما
 فعل اسمعيل - ثم سار سليمان بن داود نحو ارض اليمن حتى نزل بنجران
 على القلمس بن عمرو وهو افعى بنجران وكان من بني عبد شمس بن
 وائل بن حمير بن سبأ وهو عامل لبقيس على بنجران والمشلل الى البحر بن
 وما و الاهما من البلد وكان القلمس افعى بنجران احكم العرب في وقته
 وكان حكيما بما يظهر للناس في وقته وبما بطن عنهم - فلما رأى طو الع
 عساكر سليمان طلعت فتواضع وذل وقال تو اضع وذلة تحت

عز و سلطنة ان هذا شأن - ماوي - و ان القلمس افهى نجران جمع اهل نجران
وهى دار العلم قال يا اهل نجران انتم اهل للعالم الا اول هل عندكم
من هذا علم قالوا له - ما لم يكن عندك يا سيدنا وانت جهبذ العالم فيكون
عندنا (١) قال لهم انى البس لهم مسح وعباءة واسير اليهم بثلاث - بكهانة
و طب و حكمة فان كان فيهم نبى لم يحتاجوا الى طبى و حكمتى لان فيهم
طبا ابلغ من طبى ولا يسمعون من حكمتى لان فيهم من حكمة الوحي
احيان حكمتى ولا يلتفتون الى كهانتى لان فيهم من علم الوحي اصدق
من كهانتى فلبس القلمس المسح و كان اول من لبس المسح يعقوب النبى
تواضعاً لله و حرم الشحوم على نفسه - و يعقوب هو اسرا ئيل وتفسير
اسرا ئيل ولى الله باللسان السريانى ومعنى اسرا ولى و ايل الله وجبرائيل
رسول الله جبرار رسول و ايل الله و عزرا ئيل عبد الله عزرا عبد
و ايل الله و ميكائيل صفي الله ميكاصفي و ايل الله - فسار الملك القلمس بن
عمر و الحميرى حتى دخل عساكر سليمان فتمرضهم بالكهانة فلم يسألوه
وعرض الحكمة فلم يلتفتوا اليه و عرض الطب فلم يسمعو امنه فتركهم و مضى
الى سليمان فرأى الريح تقله و الطير تظله فرأى ملكا عجيبا فدنا من سليمان
فقال سليمان يا آصف - و كان آصف كاتب سليمان - سبحان قاصف
الجبارة ذلك عميد نجران المبتكر ادعه فقال له آصف هلم الرجل فلما وقف
بين يدي سليمان سبح سليمان فسبحت الجبال فقال افهى نجران بطلت حكمتى
ثم نظر الى البقل بين يدي سليمان فكل بقلة تقول له يا بنى الله اسمى كذا اذا
لكذا فقال افهى نجران بطل طبي ثم قال لسليمان ان هذا عميد نجران له من

(١) ل - فكيف يكون عندنا ما ليس عندك *

الامر امران بين ضلال وبيان فآمن افعى نجران وصدق بما اتى به سليمان
ورجع افعى نجران الى قومه فقالوا ما رأيت قال يا قوم (الرائد لا يكذب اهله)
فارسها مثلا ولم يظهر لهم انه اجاب سليمان الى مادعا اليه اتقاعم عن ايمانه ثم
بعث الى بلقيس يخبرها بخبر سليمان وكنها ايمانه وكتب اليها فقال لها اني
رأيت قوما لبسوا الذل تحت العزو الفاقة تحت الغنى والصبر تحت القدرة
ينصرون بلا حرب ويقدرن بلا استطالة فكتبت اليه بلقيس تفعل الملوك
ذلك يستميلون امواه العالم حتى يقدرن واذا قدرن واغزنوا وفيزوا اولكن
لا تحاربهم ودعهم فليس كل الناس صائنا لنفسه فان سرقوا فليسوا باهل دين
نقل افعى نجران بينهم وبين الزرع فلم يأكلوا منه سنبله فارسل الى بلقيس فاعلمها
فكتبت اليه ان ادفع اليهم الخف والظلف ففعل فلم يأخذوا منه شيئا ورجعت
اليه كما سارت فاعلم بذلك بلقيس فارسلت اليه ادفع اليهم الخيل ذكورا
اناثا ففعل فلم يأخذوا شيئا ورجعوا على حالهم فبعثت اليه ان ابعث اليهم
بجارية حسناء واعطها شيئا تطوف به على عساكرهم حتى تفمر بها فارسل
افعى نجران ابنته ولم يكن في وقتها اجمل منها فطافت في جميع عساكر سليمان
فكانوا ايسا ومونها ولا يرفع اليها رأسه احد حتى انتهت الى سليمان فنظر الى
ما في يدها ولم ينظر اليها فرجعت واعلمت بذلك اباها فكتب بها الى بلقيس
فكتبت اليه كف ومل الى سلمه ولا تعرض اجنادنا الى امر الله فان الله
لا يغالب ثم رفع سليمان حتى كان من مأرب مدينة سبأ على مسيرة ثلاثة
ايام اراد النبي سليمان النزول وكان لا ينزل الاعلى الماء وكان الهدهد الذي
يدله على الماء فتفقد الهدهد لانه دخلت عليه الشمس من موضعه وكان
مثل البطة وقال الله تبارك وتعالى (وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد

ام كان من الغائبين لاعذبه عذاباً شديداً اولاً اذبحنه اولياً تبنى بسطان بين
قال ابو محمد عن اسد عن ابى ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال
لاعذبه عذاباً شديداً اى لا تفت جناحيه حتى لا يطير مع الطير وقوله
بسطان مبین العذر الیین والسلطان الحجة وكان الهدهد تقدم من ذلك
الموضع فلقى هدهداً من ارض مأرب فقل ذلك الهدهد لهدهد سليمان
اخبرنى ما هذا الذى ارى مارأيت ملكاً اعجب من هذا الراكب الريح ومعه
من الجنود ما ارى لم اراه ولم اسمع به قال له هدهد سليمان هذا سليمان
ابن داود نبى الله قال فمن انت قال انا من ارض سبأ قال له هدهد سليمان
فمن ملكهم قال ملكتنا امرأة لم ير الناس مثلها فى حسنها وفضائها ورأياها
وحسن تديرها وكثرة جنودها واخير الذى اعطيته فى بلدها وامها من
الجن مع هذا وهى من ولد حمير فقال انطلق بنا اليها فانطلقا حتى نظر اليها
ورجع الى سليمان قال الله تبارك (فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط
به وجئتكم من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تمكهم واوتيت من كل
شئ ولها عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال سليمان)
سننظراً صدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم
تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) فكتب سليمان كتاباً ودفعه الى الهدهد
فاخذه الهدهد بمنقاره وانطلق حتى انتهى اليها فكان بحيال رأها حتى
حاذى تاجها وهى على عرشها التى الكتاب فوقه فى حجرها فنظرت اليه
ونظر الناس الى طائر رعى الكتاب فقالوا رعى اليك كتاب من السماء
فخاضوا فى ذلك ثم انها بعثت الى مقاول حمير وكانت اول من استشار

المتاوول من حمير فقالت لهم ما ذكر الله في القرآن (يا ايها الملا انى التى الي كتاب كريم انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلوا على و اتونى مسامرين قولوا نحن ا و لو قوة و ا و لو باس شديد و الامر اليك فا نظرى ماذا تصرين قالت (لهم تمتحنهم) ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و جعلوا اعزة اهلهما اذلة و كذلك يفعلون و انى رسالة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون)

قال ابو محمد -- بعثت اليهم بهدية اختارت اربعين رجلا لم تدع في ابناء الملوك اجمل منهم و لا اعقل و لا اشد ثقة و لا ابعدا غاية و لا اعلى صوتا فغنغفهم صوتهم (١) قبل ان يصلوا الى سليمان و ارسلت اليه معهم بهدية تمتحنه بما تنة و صيف و مائة و صيفة و لدوا فى شهر واحد مما ولدوا فى ليلة واحدة و ارسلت اليه بحق مملوء ذهباً و فضة و دراً و ياقوتاً و زبرجداً و زمرداً و ختمت على الحق و لبست الوصائف و الوصفاء زياً و احداً ليظن من رآهم انهم كلهم غلمان و ارسلت اليه بخيل عتاق ذكور و اناث و قالت لـ لها -- سره يخبركم بفرق بين الذكور و الاناث من هذه الخيل بعضها من بعض من غير ان يخبره احد و سره ان يخبركم بما فى هذا الحق من غير ان يفككه -- قال فتوجه رسالها حتى بلغوا الى موضع لا يدركهم احد -- فقال بعضهم -- ان سئلتهم عن شىء فمليكم بالحق الذى لا اختلاف فيه و اياكم ان يجيب كل واحد عن نفسه فيقع الاختلاف فيرتاب بكم فمضوا و جمعت بلقيس اشراف حمير فقالت خذوا فى اهبة الحرب فجمعت الجيوش و استعدت للحرب و قالت لقمومها -- ان هو قبل الهدية و لم يرد الحرب و دعا الى الله فهو نبي فاتبعوه و ان هو لم يقبل

(١) لم يظهر لنا الصواب فى هذا

الهدية (١) ولم يعلمنا بما سأله عنه فهو ملك من ملوك الدنيا حاربناه فما لا حد بنا
 طاقة وان كان نبيا فما لنا بالله طاقة .. فلما اتت الهدية الى سليمان نسب
 لهم الخيل بعضها عن بعض وميز الغلمان عن الجوارى في لباسهم واخبرهم بما
 فى الحق من عدد الياقوت والجوهر والزبرجد والزمرد ووزن العقيان
 واللجين فاجابه الرسل وصدقوه الى مادعاهم اليه من طاعة الله ثم دعا غفريتا
 من الجن يأتى بعرشها وكان عرشها ذهبا صامتا صامتا صامتا بالدر والياقوت عشرين
 فى عشرين ذراعا (٢) وتاجها كالمنقل (٣) معلق الى رهو المجلس بالسلاسل
 فقال الغفريت (انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوي
 امين) قال آصف بن برخيا كاتب سليمان وقد كتب الوحي الذى امر الله
 به سليمان (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) فامر سليمان الريح
 فاقلت آصف اسرع من طرفة عين فأتى الى العرش وهو فى قصر غمدان
 ودونه عشرة حجب بالمجالس فى كل مجلس حرس فامر آصف الريح
 فاقلته وامسك آصف صدر العرش فأتى به سليمان وكان سليمان
 لا يحتاج عن آصف عند نساؤه فاتاه بالعرش وامر سليمان الجن والانس
 فبنوا له مجالس لم يبين مثلها فجعل العرش فى اقصى المجلس ولما رأى
 سليمان العرش من ذهب وؤلؤلؤ وجوهر قال (نكروا لها عرشها ننظر
 أتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون)

قال ابن عباس زيد فيه جوهر وياقوت ونقص منه وقال ابن عباس للقرآن
 ظاهر وباطن فعندى لظاهره تبيان ولباطنه علم يهتدى به اليه من اعتصم بالله

(١) الذى قصه الله عز وجل فى كتابه خلاف هذا - ح (٢) ل - طوله
 عشرون ذراعا وعرضه عشرة اذرع (٣) ب - كاهيكل *

وان وفد بليقيس الذين اوفدت الى سليمان اتوها فاعلموها بما رأوا وبأما نهم
فامرت بالجهاز وسارت في مائة رجل وعشرين رجلا من اشراف قومها
ورؤسائها واخيارها مع كل رجل من وجوه جنده وافاضل اصحابه
وقادة خيله مائة رجل ثم جمعت ابناء الملوك ثم قالت -- معاشر حمير
انتم تلاحدوا الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم
بهذا النبي سليمان بن داود فان آمتهم وشكرتم زادكم نعمه وان كفرتم -- لبكم
النعم وسلط عليكم النقم -- فقالوا لها الامر اليك وعلما انها شفيقة عليهم
ناصحة لهم فخرجت الى سليمان في مائة الف واثني عشر الفا وتركت جميع
اجنادها بعمدان وبأرب فتر كها ثلاثة ايام فقال لها قومها -- ما في امر
هذا الرجل أريد ان الدخول في طاعته ام تحاربه ام تقولين انه نبي
قالت لهم سأعلمكم منه ما تعرفون أنبي هو ام ملك من هؤلاء الملوك
انظروا الي اذا انا دخلت عليه فان هو امرني بالجلوس فهو ملك من هذه
الملوك لان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم وما اقل من يجلس عندهم الا
خاصتهم -- وان هو لم يأمرني ولم ينهني فهو نبي ومع اني -- أله عن اشياء
ان هو اخبرني عنها فهو نبي وانا اذا دخلت في امره ولا طاقة لكم بحاربه
قال فامر سليمان الجن فحملوا له عن يمينه وشماله حائطين مموهين بالذهب
وبنوا من وراء ذلك دارا ومجلسا وجعلوا ارض الدار لبنا مموها بالذهب
غير موصع لبنة واحدة ثم اذن لها بالدخول فلما رأت الحائطين ودخلت
الدار فرأت ارضها وحيطانها من ذهب تقاصر اليها ملكها ورأت شيئا
لا يشبه ما كانت فيه وسليمان في مجلسه في اقصى الدار ومعها لبنة من ذهب
في يدها تريد ان امرت بالجلوس ان تجلس عليها فنظرت فاذا هي

طلى باب مجلس سليمان من خارج بموضع لبنة من فرش الدار ليس فيها
 لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يدها ففتتهم بها فرمت باللبنه في
 الموضوع الخالي وسليمان ينظر فلما دخلت عليه وسلمت وحيته تحية الملوك
 و تواضعت له كما يتواضع للملوك تمتحنه بذلك فقال لها سليمان (أهكذا
 عرضك قالت كأنه هو) ثم قامت بين يديه فلا يأمرها ولا ينهاها عن
 القيام حتى اذا طال ذلك منها قال سليمان ورفع رأسه اليها - الارض
 لله فمن شاء فليجلس و من شاء فليقم - قالت الآن علمت انك نبى - قال
 ومن اين قالت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فعندهم يقام
 وما اقل من يقعد عندهم الا من كان من خاصتهم لكنك قلت مقالة اهل
 العلم بالله وقد اتيتك وانا اريد اسألك عن ثلاث خصال فان انت اخبرتني
 بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل فعلت رأى فيما بينى وبينك - قال سليمان
 فسلى ولا قوة الا بالله قالت اخبرنى عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء
 واخبرنى عن تشبيه الولد اباه وامه ومن اين يأتيه ذلك و اخبرنى عن لون
 الرب تبارك وتعالى - وسألته عن ذلك وهى جالسة مما يليه على كرسى
 و الانس والجن عن يمينه وشماله فقال سليمان للانسان هل عندكم فى هذا
 شىء - قالوا يا نبى الله لا علم لنا - قال للجن هل عندكم فى هذا شىء - قالوا
 لا علم لنا يا نبى الله - ثم قال سليمان للجن اركبوا هذه الخيل فاجروها فاذا
 تصيب عرقها فخذوه وجيؤنى به - ففعلوا واتوه بماء كثير من عرق الخيل
 فقال لها هناك يا بلقيس ماء روى ليس من ارض ولا سماء - قالت اجبت
 عن هذه فماذا تقول فى الخصلتين - قال لها - اما شبه الولد فان النظفة اذا
 سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها - قالت

صدقت - قلت فإخلة الثالثة قول لها تبارك وتعالى عن سؤالك وأنا
 وانتحب الى ربي فرغب سليمان الى ربه في مجلسه ذلك فأوحى الله اليه - انى
 قد انسيتهما ذلك فاسألها عنه فاسألها فقالت ما ادرى ما سألوك عنه
 يا نبي الله فعرض عليها سليمان الاسلام فقالت انظر فى امرى هذا يومى هذا
 فقالت الجن كذا نصيب فى سليمان رحمة النبوة فيسأل عما تريد (١) فاذا هو
 تروج بلقيس اتنا فظة الجن وحيل الانس وكيد النساء فلم نصب راحة فكيف
 اذا اجتمعت مع اعوانها من الجن والانس اهل القسوة والتناول على من دونهم
 لم تأمن على انفسنا الهلكة بحجب عنا كل خير وينزل بنا كل سوء وشر - تعالوا
 فلنر هذه فيها فانه قد ذكر انه يريد يتزوجها فقال لهم عقريت من الجن يقال له
 زوبعة - انا اكنفكم سليمان فاتاه فقال له يا نبي الله بلغني انك تريد تزويج
 بلقيس وامها من الجن ولم تلد جنية من انسى قط ولدا الا كان رجلاه مثل
 حافر الحمار ساقه اجمان (٢) صلب القسوة حاد النفس - حار الجسم - قال سليمان
 فكيف لى ان انظر الى ذلك منها واعلم من غير ان تعلم ما يريد به منها - قال له زوبعة
 اذا اكنفك ذلك فصنع زوبعة لسليمان مجلسا من قوارير وجعل ارض المجلس
 لجة وسرح فيها السمك ثم جعل فوق ذلك صرحا ممددا من قوارير ثم قال له
 ارسل اليها فلتدخل عليك فانك ترى الذى تريد - فبعث اليها وهو على
 كرسيه ليس فى البيت مجلس غيره فلما رأت الماء والسمك تجول فيه ضربت
 بصرها لتنظر مكانا تجلس فيه فلم تجد وحسبته لجة فكشفت عن ساقها
 لتخوض الماء فلما آها سليمان ونظر الى ساقها عليها شعر كثيرا سود على
 يياض ساقها قال لها سليمان لا تكشفي عن ساقك انه صرح ممدد من

(١) فى الاصل يريد (٢) لعله وساقه اجمان - ح *

قوازي ففطرت فاذا ملكها ليس هو شيء عند مالك سليمان وايقنت انها آية من عند الله ليس من تملك المخلوقين فقالت - يا نبي الله ظهر الحق وذهب الباطل ثم قالت (رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فلما نظر سليمان الى شعر ساقيهما ورأى جسمها احسن جسم صرف وجهه عن ساقيهما للشعر الذي رأى فعلمت بلقيس انه انما صرف بصره ووجهه للشعر الذي رأى قالت - يا نبي الله ان الرمانة لا يدرى ماهي حتى تذاق - قال سليمان مالا يحلو على العين لا يحلو على الفم - ثم تلوم سليمان امره في بلقيس شهرا حتى انزل الله عليه براءتها من ريب الجاهلية فلما عزم سليمان على تزويجها قال له رجل صالح من الجن كانت تحب ما وافق سليمان - يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر - قال بلى قال انى سأتركها لك مثل الفضة من غير عيب - قال له افعل فصنع لها النورة وبعث بها اليها واتخذ لها الحمام - قال بعض اهل العلم كانت اول نورة عملها مخلوق راول حمام صنع ذلك الجنى وصنع لها ذلك الجنى صرحين ممردين وصنعت وبالصناعات وتزوجها سليمان فاعجب بها وبعقلها وتديبها وبحسن رأيها فولدت له داود ورحبهم فلما داود قات في حياة سليمان ابيه وبقي رحبهم بعد سليمان وسرح بلقيس على ملكها ونزلت بمأرب فكان يأتها سليمان في كل شهر مرة فيقيم عندها سبعا ثم يسير في الارض وكان يعينها بالشياطين يعملون لها فعامه صناعات اهل اليمن من قبل الشياطين وافتقرت عنهم في الناس شرقا وغربا * وان سليمان امر الريح فسارت به الى الاحقاف ليزور قبر هوذا النبي صلى الله عليه وسلم - فسار حتى نزل في الاحقاف ودخل الى قبر هوذا وراه

ثم انصرف و مر على البحر حتى بلغ عدن *

قول ابو محمد لما بلغ سليمان الى عجز الاحقاف امر الريح فامسكت ثم قال
و اشار بيده هناك ولي الله حنظلة بن صفوان صدق وكذبوه فنجا
وهلكوا و الى الله المصير *

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال
ذكرت احاديث القبور في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتشعبت بتأفيتها فثمة كثيرة فلم يبق منا احد الا حدث حديثا فاقبل رجل
من جهينة يسمى جفينة فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وعند جفينة
الخبر اليقين) ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم قد اتى من يحدث فيحسن فلما
جاءنا سلم ثم جلس ثم قال فيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلناله هذا
رسول الله فقام اليه بسرا فقبل يده فنفضا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان هذا حمة من حمة الاءاجم كانوا يستطيون على الناس بتجبرهم
فاذا اجلسوا في مجالسهم فدخل عليهم من هود ونهم فلقمهم بهذا يستجاب رأفتهم
وان تحية الاسلام المصافحة فقال يا رسول الله انى اتيتك من ظهرانى قوم
جربتهم ففقت قلوبهم ومرنت على التكذيب جلودهم وانى احببت الاسلام
واتيتك فيه رانغا فاشرح لى اعلامه وادللتنى على فرائضه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم -- يا بن عباس علمه من ذلك ما يفقهه فمكث ايا ما فتعلم السنة
وقرأ سورا من القرآن وحسن فقهه -- وان الايام جمعنا واياها فى مجلس
كما كنا اول مرة فاعدنا ما كنا فيه من احاديث القبور فقال جفينة حدثنى
ابو قنبرة بن الغسان عن اشياخه قالوا نزلت بنا ججرة ازمة سنة شديدة
اكل الناس خيلهم فلما اكلوا خيلهم مطيهم فكانت الذخائر التى لا يفضى اليها

الا في الجهد الشديد فلما افنوهاا تبعوا خشاش الارض من الحرشة
 واولادها من شدة الازل فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات
 فاشرفوا على هجل ذى نبات جم فلما توسطوا ساحتها رأوا غير انا متقابلة
 تأوى اليها السباع وحن عليهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون فأووا الى
 غار منها هم لا يعلمون البلد الذي هم فيه فاذا فيه اولاد سبع - قال فحدثني رجل
 منهم يقل له مالك قال فرأيت في الغار اشبالا حين شدت - قال فخرجنا
 هار بين - قال فدخلنا وهدة من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك
 الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فاعتوتنا عليه فقلعناه فاذا رجل
 عليه جبة صوف في يده خاتم عليه مكتوب - انا خنظلة بن صفوان نبي اهل
 الرس رسول الله وعند رأه صحيفة نحاس مكتوب فيها بعثني الله الى
 عريب (١) وهمدان والعرب من اليمن بشيرا و نذيرا فكذبوني وقتلوني - قال
 فاعادوا عليه الحجر كما كان والصخرة في مكانها كما كانت

هشام عن ابي يحيى السجستاني عن مرة بن عمر الايلي عن الاصمغ بن نباتة
 قال انا جلوس ذات يوم عند علي بن ابي طالب رضى الله عنه في خلافة ابي بكر
 اذا قبل رجل من حضر موت لم ارقط اطول منه ولا اكره وجهه فاشرفه
 الناس وراعهم منظره واقبل حتى وقف فسلم وحياتهم جلس فكان كالتائم فكلم
 اذني القوم اليه مجلسا وقال - من عميدكم فاشاروا الى علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وقالوا هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم الناس
 والماخوذ منه فنظر اليه علي فقال - اجلس ايها الرجل - فقال انا اجلس ايها
 الهادي فقال له علي - من حضر موت انت - قال - نعم - ثم قام اليه
 الحضرحي فقال

واسم كلامي هداك (١) الله من هادي
 جاز التتف من وادي السكك الى
 تلفه الدنيا البوغاء معتدا
 سمعت بالدين دين الحق جاء به
 نجيت منتقلا من دين طاغية
 ومن ذبايح اعياد مضالمة
 فادال على القصد واجل الرب عن كبدى

بسرعة ذات ايضاح وارشاد

والم بفضل هديت اليوم من شئى
 ان الهداية و الايمان شافية
 وليس يفرج ريب الكفر عن احد
 اضله الجهل الاحية الوادى
 وقال فاعجب عليا شمرة وقال له على - لله درك ما ارضن شعرك - قال فسر به
 وشرح له الاسلام فاسلم على يديه وحسن اسلامه ثم ان عليا سأل له فقال له
 اعالم انت بمحضر موت - قال اذا جهلتها ما اعلم غيرها - قال اتعرف موضع
 الاحقاف - قال له كأنك تسأل عن قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - قال
 له على - لله درك ما اخطأت قال نعم - خرجت فى عنقوان شبابى فى غلطة
 من الحى و نحن نريد ان نأتى قبره لبعده صوتاه فينا وكثرة ذكره فسرنا فى
 بلاد الاحقاف اياما و فينا رجل عرف الموضع حتى انتهينا الى كشيح احمر
 فيه كهوف مشرفة فانتبهنا الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فانتبهنا
 الى حجرين قد طبق احدهما على الآخر وفيه خلل يدخل منه النجيف متجا نفا
 فدخلته فرأيت رجلا على سريره فاذا مسست شيئا من جسده اصبته رطبا

لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالمسند - انا هوذا النبي آمنت بالله
 واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد - فقال لنا على رضى الله
 عنه - كذلك سمعت من ابى القاسم صلى الله عليه وآله وسلم *
 قال ابو محمد لما نزل سليمان عدن وسار من اليمن بعناق الخليل من بقايا
 خيل الصعب ذى القرنين اخرجت اليه الخيل من البحر الخليل الخضر فاعجبت
 وقتن بها فطفق مسحها بالسوق والاعناق فانسته التسبيح والتهليل - و قال
 بعض اهل العلم بل نسي صلوة العصر ثم ذكر الصلوة والتسبيح فقال ليلاونى
 أشكر ام اكفر فامر بالخليل الخضر فمقرت فزعموا انها ردت الى البحر ثم
 سارت به الريح حتى بلغ تدمر وكان لخاتمه نور يقوم بين السماء والارض
 فيزدحم عليه الطير في الهواء على رأس سليمان - ثم ان خاتم سليمان سقط
 من يده فذهبت الطير وسكنت الريح لما اراد الله ان يرى سليمان ومن معه
 من المؤمنين ان الدنيا وما فيها الى زوال - ثم سلب الله سليمان ملكه ليتليه
 فلما سلب ملكه علم انه لما نسي من ذكر الله فخرج هاربا يجول فى القيا فى
 ويتضرع الى الله وان شيطانا من الشياطين كان ساحرا كتب سحرا وجعله
 تحت كرسى سليمان وسحر به آصف كاتب سليمان وتمثل فى صفة سليمان
 وصعد على كرسيه ودخل على نساء سليمان وآزره آصف وهو لا يعلم انه شيطان
 فلما نظر آصف الى فعل ذلك الشيطان انكره وقال - ابطال جوره على عدله (١)
 الاول ثم دخل على نساء سليمان فسألن عنه فقلن له - انه يأتينا فى الحيض
 واذا طهرنا لم يقربنا - وقال انكرت قضاءه لما رأيت من عدله واظهره
 من جوره - ثم بث ذلك الشيطان السحر فى الناس فقال ليس هو سليمان
 ورد الله على سليمان ملكه - وقال بعض اهل العلم - ان الله تبارك وتعالى

لا يمكن الشيطان من هذا فيخلو بنساء النبيين - وقال قوم ذلك من الله ابتلاء خلقه والقتل اكبر من النساء وقد قتل الكافرون النبيين قال الله (ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) فلما رد الله على سليمان ملكه بقدرته واتى فاصاب الخاتم فر فر فرف الطير على رأسه وعصفت الرياح وطافت به وهو يسبح وسبجت الطير والجبال بتسيحه ودخل قصره وقتل الشيطان ثم لم يمكث سليمان بعد ما رد الله عليه ملكه ونعمته حتى مات صلى الله عليه وسلم فكان عمره بعد ما تزوج بلقيس اربعين سنة فلما مات صلى الله عليه وسلم قام بنجران القلمس بن عمرو بن قطن بن همدان بن سار بن زيد بن وائل بن عبد شمس بن وائل بن حير بن سبأ والقلمس افعى نجران وكان داعيا من دعاة سليمان بنجران آمن وحسن ايمانه فقام خطيبا في اهل نجران واجتمع مؤمنو نجران فقال - ايها الناس ان الدهر انذركم والموت ادبكم فهل تجدون من ذلك مجيرا - وعنه محيدا ان الله لم يشرك احدا في ملكه خلقتهم للفناء واستأثر بعبدهم بالبقاء - جعل الموت منهلا ليس عنه مزحاج ان سليمان نبي الله مات اعطاه الله ما لم يعط احدا قبله ولا بعده فلم يك بذلك يدفع المقدور ولا يصرف المحذور ولما قرب الاجل اضمحل الامل ونزل الموت عليه بالفوت فهو لكم عارية وانتم له تراث فاضحي لكم نورا وكنتم له منارا فمن استمسك فقد اصاب ومن الحد فقد اخطأ - دعا فاصاب ودعى فاجاب - غاب وشهدتم فادوا ما سمعتم وعلمتم - ايها الناس هيبات والله هيبات اصبحتم بين طبقتين من الاموات تسابقون الساعات وتنتظرون الميقات خلقتكم قبل الوعد والوعيد وتقدمتم النبأ وجاءكم الخطاب وغاب عنكم الثواب والى الله المآب - خلقتكم قبيل كل شيء ولكم نفع كل شيء

وعليكم ضر كل شيء فعليكم الشكر ولكم النصر ايها الناس - متمم و ابصرتم
والسمع والبصر للفؤاد - فمن سمع و ابصر نجا ومن لها هنا وعهد الدهر لكم
هباء و ثار كم جبار و لتعودن اخبار اثم من بعد من اين الى اين (١)
ثم انشأ يقول *

ألم يوجلك ذا الخبر اليقين بذلك وان نأى وقت و حين
ألم تركلما ولى و اودى قرانا (٢) لا يعود ولا يكون
وما دنياك الا حلم يوم تنبه كى تدان بما تدين
فان الزاد محفوظ اذا ما تحمل عن مغا نيه القطين
الم تسمع بذى القرنين لما تمكن عنده الملك المكين
وكان الصعب فى الدنيا بصغو (٣) وجد الدهر فيه له قرين
تقضى طول مدته فاخنى عليه بصر فة دهر خو و ن
تعدت فيه اسباب الليالى واخرج من اماتته الامين
فجاد بروحه لما دعتة دواعى الحين و هو بها ضنين
لقد جارى الخلود الى مداه و بان فأنجم الافلاك جون
الم تر صاحب الملكين امسى تحزمه عن الدنيا المنون
وكان عليه للايام دين وقد قضيت عن المرء الديون
رفاهة ملاكه يوما (٤) سواء عليه الغث فيه و السمين
على الكرسي معتمد اعليه يرف الخد منه و الجبين
نفايته العصا من بعد ما قد لها به حين و حين (٥)

(١) كذا بالاصل - (٢) لعله قرين - (٣) فى الاصل - بن

الصعب (٤) فيه ما فيه فلينظر (٥) كذا بالاصل *

نخائته نخر لها وخرت
يسير بشر جمع لا وصل فيه
وتضحى الجن عاكفة عليه
فسخرت الجبال له جميعا
فدان له الخلائق ثم قسرا
بنوا صرحا له دون الثريا
تراه املسا لا عيب فيه
وقدم ملك الملوك وكل شيء
فافتى ملكه كواليا
وكل اخي مكاثرة وعز
كذلك الدهر يفنى كل شيء

قال ابو محمد لمات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولى امره فى
الخلق بعده ابنه وهو وصيه وخليفته رجب بن سليمان وهو ابن بلقيس *

✽ ملك رجب بن سليمان عليه السلام ✽

فولى اليمن رجب بن سليمان سنة فاتاه رسول بنى اسرائيل من بيت المقدس
فقالوا له - ان اهل الشام ارتدوا بعد سليمان عن دين الله فاجتمعت اليه
جمير فقال له القلمس افنى نجران - يا خليفة رسول الله اردت الشام
واهلك اهل بأس وفتنة لا يعطون الا عن قسر فا جعل سيفك دليلا وعزمك
خيلانا وان للكفر طربا من القلوب لا يحول بينها وبينه الا الخوف ولن تخيفهم الا
بعزم وصبر وان الله المعين - قال رجب لله جنود بيت المقدس ينصرون الله
وينصرونهم - خذوا هبة الحرب واعدوا الجيوش حتى ياتيكم امرى فان السنة

محنة و الجذب عام فتر بص كل قوم من جيوش حمير عند انفسهم ومضى
رحبعم الى الشام وخلف امه بلقيس بأرب حاكمة على اليمن - وسار رحبعم
الى بيت المقدس فاختر من بني اسرائيل مائة رجل فسار بهم على مدائن الشام
فاجابوه الى امر الله حتى بلغ الى انطاكية فأتمروا به فقتلوه وهم من الجبارين
من بقايا بني مار يع بن كنعان بن حام بن نوح فقتلوه وقتلوا المؤمنين
الذين كانوا معه وتجير بنو كنعان بأخواتهم من القبط بن كنعان
و النوب بن كنعان فلم يكن لبني اسرائيل بهم طاقة و بلغ ذلك بلقيس
وقد اذركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام و وقعت فتنة باليمن
فنبغ الثوار كل يدعي الملك وتغلب على من تحت يده وارسل الله تبارك
وتعالى جندا من الملائكة على اهل انطاكية فاغاروا عليهم فخرج اهل
انطاكية في طلبهم فلما فخصوا عطفوا عليهم و وضعوا فيهم السيف فقتلوهم
الى باب انطاكية فاغلقوا باب المدينة و نزل عليهم الملائكة في المدينة
فقتلوهم اجمعين فزعم اهل العلم ان فيهم انزل الله (وكم قصصنا من قرية
كانت ظالمة و انشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها
يركضون لا تركضوا و ارجعوا الى ما اترقتهم فيه و مساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين - فما زالت تلك دعواهم حتى
جعلناهم حصيداً خامدين)

ملك مالك بن عمرو بن يعفر

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام ثم قام الغلام الذي سماه الهداه بن شرحبيل
للملك وهو مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو
بن زيد بن يعفر بن سكسك المقعقع بن وائل بن حمير بن سبأ خطيبا فقال

يا بني

يا بنى حمير نطق الدهر وخر ستم وانتبه الذل ونتمم -- اماترون الجبارة
تجاهلت وكل يد تطاولت -- سفهت الاحلام وانتبه العوام والملك تراث
اهل العزم والالباب دعوتكم ودعاكم الذل اجيبوا احدي الدعوتين فلكم
نبأ والله قضاء وقد عهد اليكم الهدها دعهدا فيه الفصل والسداد فاجابوه
وقدموه في الملك فسمى مالك ناشر النعم

قالت حمير نشر لنا مالك الملك بعد الموت و احياه بعد الهلكة ورده
بعد الذهاب -- فقال في ذلك النعمان بن الاسود بن المعترف الحميري

اجدت على ماشئت من اجر كم اجري	انا شروجه العزم من جدث القبر
تحية ملك في نماء الى الحشر (١)	حييت بروح الملك في كل شارق
ستبقى لها نخر السيوف على ذكر	لعمرى لقد جللت حمير نعمة
فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر	وراجعها الملك الذي كان قدمضى
من الله تنزيلا ووحيا على قدر	ولولا سليمان الذي كان امره
ولا الجن الا ان نساق على قسر	لما كان انس يتغنى ان يرونا
الى ابن نبي الله داود ذي النصر	ولكن قدرا كان تحويل ملكنا
وقبل اييه الخبر عصرا من الدهر	فنحن ملوك الناس قبل نبيه
الى ان يكون الدين قصرا الى الخبر	ونحن ولالة الملك في الدهر مابق
رحيم بذى القربى لطيف بذى الوتر	نبي امين امره غير زاهق
امين له امر يؤول الى امر	شفيق رفيق واهب متفضل
رسول منير مشرق الوجه كالبدر	محمد الهادي واحمد اسمه
مصاليها اهل النكابة والصبر	له امة منا غطاريف سادة

(١) هذا البيت والذي قبله كما ترى *

يدينون دين الحق عن دين احمد
وسوف ترى السودان من ارض حمير
يكون لها ملك لهم غير طائل
فيخرجهم ذو الشأن منها بقدره
ويغلب آفاق البلاد بعزمه
رد عماد الملك من آل حمير
بنى حمير عدو البلاء لعزكم
فليس ينال العز من كان خاسلا
قال ابو محمد فلما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما رب ولم يغير
عليها شيئا من ملكها - فقال الاعصم بن سام بن نوح بن زيد بن المنتاب
ابن زيد بن عملاق الحميري يرثي سليمان بن داود النبي صلى الله عليه
وسلم فقال

ان يكن الدهر اتى عامدا
معمدا قهرا الى ذى النهى
الى سليمان بن داود اذ
فهتد بالملك ذرى ملكنا
هدى سريعا بالهدى امة
يا خير مفجوع فجعنا به
لئن بعثنا من بنى حمير
راحو الينسا بالذى قاله
دنا الذى دان على انسا

فلم ير دحسراً ولكنه ما لى الرحمة قبل القتال
 اقسام رحيم لنادوة من بعده يوماً كفى الظلال
 انتقم الله له منهم بما جل السيف و برد الشمس
 فقام بالملك لنا ما جسد يجود بالعرف و بذل النوال
 يا ناشر الخيرات احيتنا يا ناصر الملك على كل حال

قال ابو محمد وحدث اسد عن ابى ادريس عن وهب انه قال - لما هزمت
 الملائكة اهل انطاكية الذين قتلوا رحيم غلقوا باب سورهم وعلوه فهبت
 عليهم ريح الشمال يبرد صرفا سقطتهم موتى ونزلت الملائكة الى البناقين
 فقتلوهم والله اعلم - وعاشت بلقيس بعد ابنها رحيم سنة وماتت فقال
 النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن يعفر الحميرى وهو من بيت
 الملك وابناء الملوك يرثى بلقيس ابنة الهد هاد بن شرحبيل

اخرج الموت من ذرى قصرينو ن هما على الحمادير (١)
 حمير الخير قد رأيتك عصرا ذابها من قبيل تقضى الامور
 فارانى اذا ذكرت هما ما ملكا قد تضمنته القبور
 بالقوى لقد اراهم وللدهر صروف تمضى بهم فتبير
 ناعسا بالناقد او طأت ذلا فى شروق البلاد والجيل زور
 وغروب البلاد تر جف منها وعلى ملكها السحاب المطير
 فهم اليوم حشوة فى قبور وارى ما بقى اليهم يصير
 صاح ان كان ملك حمير اودى جار فيه الزمان فيما يجور
 او حش العرش من ذرى اهل عن ورمى للزمان كف هصور

(١) فى هذه القصيدة ابيات غير مستقيمة *

ان بليقيس قد اذل لها الملك
 اذ رسول له اليها عييب
 قد اتانا بذلك في الطرس سطر
 ذاك وحي من الآله يبان
 هدهد من طيور ارض شام
 باقتضاء الهدى الى ملك بليقيس
 س بعمدان اذاها النذير
 اذ اتى آصف فاختلف العرش
 لم تحس الاحراس نبأته حين
 تولى كانه مسجور
 ابصرت في الكتاب بليقيس عجا
 ارسلت في ملوك حميراني
 قد اتاني الغداة امر منير
 فاشير واقدر ضيقت بما قلتم
 فان الملوك ممن يشير
 فنطيب الصحاح منسما لما جا
 ء وصر العباد امر نكير
 قام اهل النهى وقالوا لخير
 ان منك السداد والتبشير
 نحن اهل الرشاد والملك والعز
 لنا البأس والردى محذور
 قالت الآن فاتقوا الذل منه
 ان اسنى ما لى من الرأ
 لاطلاع الانباء من خبر القو
 ارسلت بين عاتق وغلام
 وعناقا من الخيول تهادى
 وصنوف الفصوص حمرا وصفرا
 ولبين بحق عاج ودر
 كل ما قلت عنده معذور
 ي وفي ذلك للجواب ظهور
 م وحكم من دونه مستور
 مائة شبهت عليها الحرير
 وعلها من الملاتعير
 وعلى ذلك لؤلؤ منشور
 مطبقا ما يرى لديه فطور
 وان

واتى بالبيان والعلم وحيا وهداه به العليم الخبير
 كان ما كان بينهم من امور والى ربه اترد الامور
 واتى الوفد بالجواب على الحين وكل بشأ نه مامور
 ثم ولوا بذلك من ذا وهذا لك وبادوا وملكهم مشهور
 استعاروا من مالك الملك ملكا والى الله ما اعار يحور
 اسلموا ملكهم ولم يسلموا من غير فالردي عليهم يدور
 كل عمر وان تناول دهره ا بعده الموت ذاك عمر قصير

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق
 قال عبد الله بن عباس - اول من خرج من اليمن وشخص الى ارض تهامة
 عملوق ويقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي وانشأ عملاق
 يقول عند شخوصه الى مكة

لما رأيت الناس في تبليل وسائر مما درا النبأ الاول (١)
 يعفر في الجم الفقير المضل فقال سيروا في البلاد الا مثل
 قلت لقومي قول من لم يجهل سير واجمع القوم في تمهل
 الى يمانى الارض ذات القرمل نزلته حيننا ولما ارحل
 ثم رحلت عن مقام اطول الى حريم البيت ذات الحرمل
 وقلت يا طسم الى فاعجل نحل بالبيت العتيق الا فضل

فسار عملاق بينه وبنى بنيه وهم قبيل كثير حتى نزل مكة وبها بقايا هزان
 بن يعفر بن سمسك بن وائل بن حمير بن سبأ ثم شخص بعده اخوه طسم
 ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم في طلب عملاق

وانشأ يقول

انى انا طسم العلاء بن سام ووالدى لا و ذبن رام
لما رأيت من بني الاعمام عملاق قد سارا الى المقام
قلت لنفسى الحقى فى عام اخاك عملوقا و ذال الاقدام

وخلقى يافت و آل حام

فسار حتى نزل الطائف و ارض جو و هى اليمامة و انما سميت ارض
اليمامة بالجارية الحادة البصر التى تسمى اليمامة - ثم شخص جد يس بن
لا و ذبن ارم بن سام بن نوح فى اثر اخيه طسم - و قال سعيد بن
سعد بن جديس

انا ابن مامون الحياة عبقر لما بدأ عملوق ذو التهير (١)
الى بلاد البيت ذى الحجر رأيت وجهه الدهر فى تغير
و فاض منا غير نكس امدر قضيت سير ابالو جوه البصر (٢)
الى حريم الارض ذات المشعر من ارض سام جسدنا المعمر

حتى نزلنا بالمقام الميسر

فسارت جد يس حتى نزلت بجوار اخوتهم من طسم و كان طسم
بنوه نزلوا مهران من ارض جو و غلبوا على بقايا هزان بن يعفر بن
سكسك المقعق و كان بنو هزان هر بو امن مكة و ارض تهامة و حرها
الى طيب اليمن فما اقل من بقى منهم بمكة و الطائف و جو - و نزل جد يس
و بنوه على هزان فى بو ادى جو فاساء جد يس و بنوه جوار هزان
و تناول عليهم - فقال الاعنف (٣) بن هزان الهزانى فى ذلك

(١) ل - التهوير (٢) ل - طفتت اسرى للوجوه النضر (٣) ل - عقب *

قد غرنا من دهرنا طول المنا وهرنا من دهرنا ما لنا
 وشتت الله علينا امرنا ثم اجتتى الاحياء علينا بالفنا
 قد غرنا الدهر لما قد غرنا ابنا عمر وما نجوا من غمنا
 قد تبتمهم غمنا ذوى الفنا

ثم سار قطور اورايس ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى نزلوا
 باجباد ولما ولي يعرب بن قحطان الملك باليمن ارسل اخاه جرهم بن قحطان
 الى مكة استعمله عليها فولى ملك مكة جرهم بن عيسى بن عملاق وطسم
 وجديس ورايس وقطورا واور عملاقا وكثر بنو جرهم بمكة حتى
 شاركوهم بها - فاقام جرهم بمكة دهر اطويلا ثم مات وولى الملك بعد
 ابنه عبد ياليل بن جرهم فولى عبد ياليل بن جرهم بمكة الملك دهر
 طويلا وكان ملكه كملك ابيه من تحت ملك يعرب بن قحطان والملوك
 من بنيه - ثم مات عبد ياليل فولى الملك من بعده ابنه حشرم بن عبد ياليل
 فولى الملك دهر اطويلا وكان اجود خلق الله فى وقته وانداهم كفا
 فعمرت فى زمانه مدينة مكة وكثر البناء بها وكثر الحجيج - فقال فى ذلك
 الاسمر بن اسعد العملاق يمدح حشرم بن عبد ياليل

لا بن عبد ياليل المعظم حشرم تناسى الندى فاقعد لذلك اوقم
 لقد جر سجع العرف حتى اباحه تناسى ول منه كل غان ومعدم
 يرى ماله نهبا لمن رام اخذه كأن عليه فيه الوجة مقسم
 لقد ضاع من يستودع الذئب شأته كما ضاع مال ضمه بيت حشرم
 اذا عدت مما لا يطاق بعزه تعوذت بلحرمان من رأس جرهم
 فولى الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمي دهر اطويلا ثم مات

فولى الملك بعده ابنه ثقيلة بن عبد المدان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً
 لبعد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود فولى الملك دهرا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه عبد المسيح بن ثقيلة الجرهمي وغزا
 بالجيش الى ارض الحبشة و الى بني ماريع بن كنعان و الى الشام فموت
 بذلك دهرا طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح
 واسم عبد المسيح عمرو و فغزا بالجيش وقاتل الامم فولى بعده ذلك دهرا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي

قال ابو محمد (١) في زمان شرحبيل وعمرو وذي الازعار وقعت فترة في ملك
 حمير فبنع في بني ماريع بن كنعان جالوت بن هربال و قام بالشام و نصره بنو
 حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم و نصره القبط بن كنعان بن حام من
 ارض بابل و نصره بنو النوب بن كنعان بن حام بن نوح النبي صلى الله
 عليه وسلم من بركة ارض بابل و كان طالوت داعيا من دعاة النبي داود
 صلى الله عليه وسلم وهو طالوت بن روحيل بن شمعون بن خضر و بن
 عمون بن واهب بن يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم امره داود
 بجهاد جالوت فخرج اليه في بني اسرائيل و امره النبي داود ان يحمل التابوت
 الذي فيه السكينة فصار بين يديه و قال له داود - ان الله انزل فيه السكينة
 و اسكنها قلوبكم و زلزل اكباده بني ماريع و قذف فيها الرعب فجعل طالوت
 التابوت بين يديه كما تسير العرب بالرايات و كما تسير العجم بالقبيلة فحمل التابوت
 على القنائم سار يريد طالوت الى النبي داود صلى الله عليه وسلم يستمده فخرج

(١) في ل - عنوان ولاية الحارث بن مضاض الجرهمي * (٢) قد تقدم في نسب

عليان عليه السلام ما يخالف هذا فراجعه *

داود عليه السلام بن معه وكان طالوت عالماً بالحروب وبكل علم واعطاه الله بسطة في العلم والجسم - فلما اتى داود انهزم جالوت وبنو حام وقتل داود جالوت كما قال الله تعالى (وقتل داود جالوت) *

قال ابو محمد كان بنو اسرائيل من بعد داود وسليمان يرحفون بذلك التابوت وذلك انه لما حى الوطيس واستجر الوغى القى بنو اسرائيل القنا من ايديهم الذين يحملون بها التابوت فسقطت وحملت التابوت الملائكة فوق رأس داود صلى الله عليه وسلم حتى هزم الجبارين وقومهم *

قال ابو محمد لم يزل بنو اسرائيل يرحفون بالتابوت حتى كان في زمن الحارث ابن مضاض الجرهمي بعد موت اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موت ابنه ووصيه نابت بن قيدار بن اسمعيل فبدل بنو اسرائيل دين داود وسليمان صلى الله عليها واتحلوا على ثزبور كتبها انتحلوها وانهم زحفوا الى اهل الحرم وهم اذ ذاك عملاق وجرهم وبمكة بنو اسمعيل وكان اذ ذاك القنم والوصى فيهم بدين الله و دعوة اسمعيل هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليها والملك يومئذ بمكة وما والاها الحارث ابن مضاض الجرهمي فلما اتى بنو اسرائيل الى مكة زاحفين بمن نصرهم من بني اسحاق والروم الاول من ارض الشام برز اليهم جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم بنو اسرائيل ومن معهم ورموا بالتابوت فاخذته جرهم وعملاق فاتوا به الى منبلة من منابل مكة فحفروا له ودفنوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ونهاهم عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فعصوها وقال لهم هميسع - ان فيه صحف ثلث بور وفيه السكينة فاخذهم الوباء بالغم وكانوا الايتام اركون فعمد

الحارث بن مضاخ الى التابوت في تلك الليلة فاستخرجه ليلا واخذه
 هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث الى زمان عيسى بن
 مريم عليه السلام فانه اخذه من كعب بن لؤي بن غالب فلما هلكت
 جرحهم وعملاق غمماو فنواجميهم ولم يبق من عملاق الا عشر ون رجالا
 فكاتبوا مؤمنين على دعوة اسمعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرحهم
 مع الحارث بن مضاخ الجرهمي فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه
 عمرو بن الحارث بن مضاخ الجرهمي عند الهميسع وخرج هاربا بجول
 في الارض هماً وغمماً وحشة لما نزل بقومه وشب ابنه عمرو وتعرب
 الحارث بن مضاخ ثلاث مائة عام ولقد كثرت فيه الامثال وسار
 بغيره الصوت حتى ذكره حبيب بن اوس الطائي في الاسلام فقال
 غربة تفقدى بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاخ
 والفتى من تعرفته الليالى فى القيا فى كالحية النضناض
 صلطان اعداؤه حيث كانوا فى حديث من ذكره مستفاض
 هذه الايات فى شعره -- وحدث ابن لميعة عن ابى مخنف عن كميل بن زياد
 النخعي عن علي بن ابى طالب رحمة الله عليه ورضوانه انه حدث يوم اعن غربة
 الحارث بن مضاخ الجرهمي قال اخبرني عبد مناف عن ابيه عبدالمطلب بن هاشم
 انه قال -- ادركنا الحكماء والمعمرين واهل الآثار بالعلم الاول من اهل
 تهامة يذكرون غربة الحارث بن مضاخ الجرهمي المتوج فكل قدرفع
 الحديث الى الياس بن مضر وكان الياس بن مضر مؤمنا -- قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم (لا تسبوا جدى الياس فانه كان مؤمنا ولا تسبوا سيما
 فانه كان مؤمنا) زعم ان الياس قال سألت عمى اباد بن نزار بن معد بن عدنان

ابن ادد بن هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
 قول قلت له ياعم ما كان اصل مالك - قول لي نعم يا بني مات ابي نزار وخلفنا
 ونحن اربعة اخوة - انا ومضر وربيعة وانمار وكنت اكبر اخوتي فاستخلفني
 عليهم وامرني ان لم يتراضوا في القسمة ان يرتفعوا الى القلمس الحكيم افعى
 نجران فبلغنا الى افعى نجران فحكيم لي بالخلف والظلف وحكم لمضر بالقبة
 وحكم لربيعة بالفرس وحكم لانمار بالارض فحلت علينا ازمة شديدة فاهلكت
 مالي فلم يبق لي غير عشرة ابرزة فكنت اكرى ظهورها واعودبه الى اهلي
 حتى اتت رفقة الى الشام من اهل مكة واهل تهامة فاكرت ظهور
 جهلي وخرجت معهم وخرج اخوتي في الرفقة وربيعة ومضر وانمار فباع
 الناس تجاراتهم واشتروا ثم اني اكرت ابلي الى المدينة فلما بلغناها التمسنا
 شيئا اكرى فلم اجدوا تواعد الناس للرحيل بالعداة وبيننا وبين مكة عشر مناهل
 فامسيت مغمو ما فينيما انا كذلك اذ سمعت صوتا كالرعد وهو ينادى ويقول
 ايها الناس من يحملني الى البلد الحرام وله وقر جملة دراوي قوتا وعقيا نافلا يجيبه
 احد اشتغل الناس عنه باموالهم - قلت لنفسي ومالي لا اعطيه جلا فان كان
 صادقا كان في ذلك الغنى وان كان كاذبا لم يضرني ذلك - فلم ازل اتبع
 الصوت حتى ظهر لي فاذا انا بشيخ كالنخلة السحوق اعشى ولحيته تناطح ركبته
 فراعى ما رأيت من عظم جسمه - فلما دنا مني قلت يا شيخ عندي حاجتك قال
 ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده على منكبي فكأني احس يده على عاتقي
 كالجليل - قال اياد بن نزار قلت نعم من انباك باسمي - قال لي - علمك عندي
 عن ابي عن جدي ان اياد بن نزار يرد الحارث بن مضاض الجرهمي الى مكة من
 بعد طول غربته فيك عندك من الجمال - قلت عشرة قال يكفي - قلت أمعك

احد غيرك قال لا ولكنى اركب الجمل يوما ومجيد (١) قال قلت انا قد انعمت
 له وباللّه لا ارجع عن قولى ابدا قال قلت له نعم -- قال فقل لى عندك ابيت
 فبات عندى فلما اصبح رفع الناس يريدون مكة وحملت الشيخ اريد معهم
 مكة ليس معي احد -- فسرنا نهارنا جمع الى الاصيل فجد جمل فقطرت به
 وحملته بالغداة على غيره فسرنا ولم يزل يجيدلى جمل فى جمل حتى بلغنا مكة
 وعلونا جبل المطابخ -- قال يا بنى احس الجمل يجرنى جرا او وقع جزت
 جبل المطابخ -- قلت له نعم -- قال لى أجا ورك احد يسمع كلامى -- قلت
 له لا -- قوما اخرت وقوما قدمت -- قال أ تدرى من انا قلت له لا
 قال لى -- انا الحارث بن مضاى بن عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المطلب
 ابن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه
 وسلم كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز والتهائم الى هجر والاعميين
 وحضر العالمين الى مدائن ثمود وكان الملك قبلى اخى عمرو بن مضاى
 وكنا اهل تيجان كنا نعلق التاج يوم اعلى رؤسنا ويوما على الرتاج بالبيت
 العتيق وانه ان رجل من بنى اسراييل بدر وياقوت تاجرا الى مكة واشترى
 الملك اخى عمرو ما اتى به من الدر والياقوت ونقض الملك التاج وزاد فيه
 العقيان والدر والياقوت وجعله كالمجن وان الاسراييلى غيب احسن ما كان
 معه من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك الملك عمرا
 فارسل الى الاسراييلى فاتى به فقال له لم غيبت عنى عتيق مامعك وبعث منى
 نفايته ألم ابلغك املك فى درك وياقوتك قال نعم ايها الملك قال فما حملك
 على ما فعلت قال له الاسراييلى هو ما لى ايها الملك ابيع منه ما احببت
 واحبس منه ما احببت فغضب عليه الملك وامر به فنزع عنه ما معه من

درو يا قوت و كان يسيرا وان الاسرائيلي رصد الذئى يحمل التاج الى البيت
 يوما ليعلق على البيت فعمد اليه الاسرائيلي فقتله واخذ التاج وركب نجيبا
 ورفع رأسه فى اول الليل واصبح الناس فلم يدروا من ذهب بالتاج واشتبه
 عليهم الامر حتى اتى الخبر اليقين من بيت المقدس فارسل الملك عمرو
 الى بنى اسرائيل وكان صاحب امرهم فاران بن يعقوب من سبط ابن
 يامين يأمره برد التاج ويأخذ منه كفاف حقه ويطل له الدم الذى اصاب
 واعترف الملك بالزلة وندم عليه فابى عليه فاران فارسل اليه الملك عمرو انه
 يعلق على البيت العتيق بمكة ولم يحمل فى ذلك التاج غصبا قط ولا غلولا
 فارسل اليه فاران انى اعطقه على بيت المقدس فارسل اليه الملك عمرو ان الله
 هو الغني فهل تسلب بيتا لبيت فتعظم شعائر الله وتحلها بغلول فارسل اليه
 فاران نحن اهل كتاب اعلم بالله منك فارسل اليه الملك عمرو اعلم الناس
 بالله من اطاعه ولم يعصه ولم اريتا يسلب بيتا ولكن ملكا يسلب ملكا نخر جنا
 اليهم فى مائتى الف نحن جرهم فى مائة الف وعملاق فى مائة الف ونصرنا
 الاحوص بن عمرو والعبودى بطن من قضاة بن مالك بن حمير فى خمسين
 الفا من عبود بن كليب بن وبرة بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن
 حمير واستنصر فاران بن يعقوب بقومه من الروم وكان صاحب امر الروم
 شنيف بن هرقل فنصره شنيف فى مائة الف من الروم وخرج فاران فى
 مائة الف من بنى اسرائيل ونصرهم اهل (١) الشام فى مائة الف فسار فاران
 ابن يعقوب حتى نزل هذا الجبل وجاز عمرو الملك بمن معه حتى نزلنا هذا
 الجبل جبل المطابخ أفندرى لم سمي جبل المطابخ فالت لاقال لى نعم لما نزل شنيف
 وفاران شرق الجبل او قدوا النيران وطبخوا ونزلنا غربى الجبل فاوقدنا

وطبخنا فسمى هذا الجبل جبل المطابخ قال لي فما اسم هذا الموضع الذي
 تريده قلت له قعيقعان قال أفقدرى لم سحى قعيقعان قلت لا قال لي نعم
 اصبحنا واصبحوا تأخرنا لهم عن الجبل ونزلنا الى سهب قعيقعان فلما تساوت
 بنا وبهم الارض قمعقنا عليهم الجحف فسمى ذلك الموضع قعيقعان قال لي
 أفقدرى وترى ربوة يقال لها فاضحة قلت له نعم هاهى تنك وانا اراها قل
 لي فسمعت بيوم شنيف قلت له نعم قال أفقدرى لم سحى يوم شنيف قلت
 له لا قال نعم لما برز الجمع الى الجمع برز من جمعنا اخى عمرو الملك وقال لي
 يا حارث لك الملك بعدى ثم تقدم اليهم فقال لهم من ملككم وصاحب
 امركم واني انا عمرو بن مضاض قيل له امرنا الى شنيف بن هرقل قال
 لهم ابرزوه الي لا كلمه فبرز اليه شنيف فقال له عمرو ولم يموت الناس بيني
 وبينك ولكن ابرز الي فان قتلتني سمع لك من معى واطاع لك ولك جميع
 السلاح والخف والظف والحافر والذهب والفضة وان قتلتك
 سمع لي واطاع جميع من كان معك ولى ما فيه من جميع ما ذكرت لك
 آخذه منهم ان قتلتك - قال له شنيف نعم - فتعاهد اعلى ذلك ثم برز اليه
 الملك عمرو وبرز اليه شنيف فاختلفت طعنتان بينهما فطعنه عمرو وقتله على
 ربوة فاضحة ونزل اليه بجره برجله وفضحه بذلك فسميت تلك الربوة
 فاضحة لما فضح عليها عمرو وشنيفا - ثم ارسل عمرو الى فاران ان اعطني ماتعاهدت
 عليه مع شنيف فارسل اليه فاران اعطيكه بمكة من اموال اهلها اذا غلبت
 عايبها - فارسل اليه عمرو ويقول له ما اشبه اول ظلمك باخره وقد
 اوعدتلك القتال غدا فقام الاحوص بن عمرو والعبد ودى فى قومه
 خطيبا - فقال يا عشرين تاه ان الراى اليوم ليس له غدا اوصيكم بشكر ذى

النعم والغيرة للحرم والتمسك بالحسن والكف عن المن على المن و عليكم
بالحمية فانها وجه العز ولا ترضوا بالدينه فقيها التلف ولا تسارعوا الى
الحرب فان فيها ذهاب المهيج وان هجمت عليكم كرها فخذوها عزما
ولا تتخذوا عند اشتباها فان لها شبهات وشهوات تعمي القلوب
واحذروا اكيد الحرب فانه يهدم العز ويسلب المجد وانتم اهل الملك
التالذ والحرب الا اول وينو اسر ائيل والى وم ثوار فى الملك
والحروب - فان زات بكم قدم الحرب تقاعد امركم يقدم الملك
وان تلك عليكم الدائرة فهلاك الناس عند اول عثرة فاصبروا ايحييكم
ربكم - وان الملك عمر انهض اليهم بمن معه ونهضوا اليها فتضاربنا
طويلا فخطمناهم بالسيوف حطما ثم كانت لنا عليهم الدائرة فقتلناهم قتلا
ذريعا فبذلك سمي يوم شنيف وادرك الملك عمر و فاران بن يعقوب
على تل فقتله فسمى ذلك التل تل فاران وقال الملك عمر وشعرا

ولما رأيت الشمس اشرق نورها تناوت منها حاجتى بيمينى
قتلت شنيفا ثم فاران بعده وكان على الآيات (١) غير امين
فللموت خير من مذلة خامل يضى بها حقا لغير قرين (٢).

ثم مضى فى اثرهم الى بيت المقدس فاذا عنواله بالطاعة واتوه بتاج الملك
فاخذه وكانت فيهم امرأة جميلة يقال لها برة (٣) ابنة شمعون لم يكن
مثلا فى وقتها من سبط يوسف بن يعقوب فارسلوها اليه تكلمه فى
امر نزل بها وقد لبست حليها وحلها فلما رآها عمر و الملك فتنى بها
فزوجها وكان ذلك مكر امنهم له فلما خلا بها قالت له ارضيت - قال

(١) ل - الحيات * (٢) كذا فى النسخ التى بائد بنا * (٣) ل - مرة *

لها نعم .. قالت له فارضني - قول لها - لك رضاك .. قالت له ار حل عن قومي ولا تضرهم فقد تشفعوا اليك بي .. قال لها لك ذلك ثم رفع عنهم فسار حتى بلغ مكة وكان سار معه مائة رجل من اكار بني اسرائيل رهينة بالولد والعيال على السمع والطاعة من قومهم - ثم نزل باجساد ثم قال لي - ا تدرى لم سميت اجياد - قلت لا - قال لي - نعم لما نزل باجساد عمدت برة بنته شمعون امرأته الى حسكة من حديد فسمتها ثم القتها في فراشه عند منامه بالليل واعدت نجبا ورجالا يردونها الى بيت المقدس فلما القى عمرو الملك نفسه في فراشه شجته الحسكة جنباه - او دخله السم فمات وهربت وهرب معها المائة الرجل الهائن فاخذت فرسان جرحهم وعملاق وبلغت تل فاران وليس لهم عنه محيد حتى اتوا فاخذتهم واخذتها ورجعت بهم وبها الى مكة فاصبت الملك عمر او قد تناثرت مفاصله من السم فحقرت له ضريحاً وواريته ثم امرت بالمائة الرجل فقدموا الى السيف فقال المتقدم الاول للسياف احتفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الاجياد فسمى بذلك الموضع اجياد ثم وليت الملك بمكة وتوجت ورجعت الى بني اسرائيل والروم واهل الشام من كان منهم باللسان الاعجمي فخرجت اليهم في مائة الف من جرحهم ومائة الف من عملاق فقاتلتهم باصر (١) فجزمتهم وكانوا زحفوا الى تابوت داود الذي فيه السكينة والزبور فالقوه فاخذته جرحهم وعملاق ودفنوه في مزبلة من مزابل مدينة مكة فنهيتهم عن ذلك فعصوني ولم يكن لجماعة قومي طاقة ونهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فعصوه فعمدت الى التابوت ليلا

فاخر جته و جمات لهم مكانه تابو تا و دفعته الى هميسع و نزل بجرم
و عملاق النعم فما توا اجمعون الايسيرا ممن نهى عن ذلك ثم اخذت برة
لا قتلها فقالت لي - خدعت في مجلس الملك و دخل اليه نقيب بني
اسرائيل وهو المقتول الاول ففعل ما رأيت و لا علم لي بذلك و كيف افعل
ذلك و انا مثقلة منه و امرت القوابل فاصابوا الحمل بينا و كان عمر و منع الولد
غير بتين كاتاله - فلما قيل لي ذلك ادركني امري و غابت علي الشفقة فخطتها
و ادخلتها داخل القصر و جمات عليها حرا حتى وضعت حملها فانت بفلام
سميته مضاضا باسم ابي و جده فشب فلم يكن في وقته اجمل منه و وجهها
و دبرت امري في قتل برة فقلت اقلها لا آه من علي و لدها ولكن اترك
امرامه في ابيه اليه - ثم قل لي اين انت قلت برياض الغر قد قال لي
بلغنا مكة دع عنك ان تقصد مكة و امض بي الى ذات اليسار الى شعب الائل
و الطلح - فلما بلغته قال لي - ليج بي يا بني حتى بلغت غيضة السمر و الضال
قال لي مل ذات اليمين و مل ذات الشمال حتى ادخلني مواضع ما دخلها اقط
علي اني بمكة مسقط راسي و كنت افتك فانتك بها صعلوكا بكل سبب
و حالق (١) - فلما لجت في غيضة الزيتون قال لي - يا بني ابعدت
و قد خلونا و ثالثنا الله الشاهد العالم الواحد - يا بني اذا اسديت الى المرء
نعمة و جب عليه الشكر و انت اسديت الي نعمة و و جب بها علي شكرك
فملي لك النصيحة او فلي النصيحة (٢) - يا بني انبئك بما ينحك و اعلم ان مابه
اهديك احب الي مابه اغنيك - يا بني هل ولد في بني مضر مولود اسمه محمد
قلت له لا - قال - ان ولد والا فسيولد و ياتي حينه و يملو دينه و يقبل

(١) ل عنوان وصية الحرث بن مضاض لا ياد بن نزار * (٢) لعله النصيحة

اوانه ويشرف زمانه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي بين كتفيه
صلى الله عليه وآله وسلم - وقل له ياخير مولود دعوت الى خير معبود اجب
اولا تجب فان امره يباريك الى الموت فعد الموت يأتيك فاما ملك والاملك
فذهب مثلا - ثم قال لي يا بني هل بلغت الزيتونتين قلت نعم - قال ما - ثم
هذا الموضوع يا بني - قلت لا ادري - قال لي - انزاي فانزلته فقال اقصدني
الزيتونتين - فقصدت به نحوها وبينهما صخرة عظيمة مربعة منحوتة
فطاف بها طويلا فلمسها بيديه علوا و - فلام قال لي - يا بني هذا الموضوع
يسمى موطن الموت ثم بكى حتى غسل دمه وجهه ولحيته وانشأ يقول
اموت فقيدا والعيون كثيرة ولكنها بخلا علي جو امد
فلم تبق لي الا ايام الا مشدبا امت حين لا تأسى علي الدوا تد
ولكن سيبكيني العلائق بالسرى (١) ويبكي على قبري البروق الر واعد
تمادت بي الايام حتى تركني كمثل حسام افردته القلائد
وتادى بي الادنى واشمت بي العبدى (٢) ويأمن كيدى الكاشجون الابعاد
ثم قال لي يا بني أتدري لم - معى هذا الموضوع موطن الموت - قلت له لا
قال لي - أتدري - لم سمى جبل مكة بآقيس - قلت له لا - قال لي أتدري
موضعا يقال له الدار - قلت له نعم - قال أفترى لم سمى الدار قلت لا
قال أتدري موضعا يقال له الجار - قلت نعم - قل أتدري لم قيل له الجار
قلت لا - قال لي - نعم يا بني انه لما شب مضاض ابن اخى عمرو الملك
لم يكن بمكة ولا ما والاها اجل منه وانه كان من بنات عمه من بيت الملك
جارية تسمى ميا بنته مهليل بن عامر صاحب الشعب و كانت معه فى نسق

(١) ل - العوائق بالضحى * (٢) كذا فى النسخ *

واحد و كانت اجمل من رآته العيون ففتن بها و فتنت به و شب معها و شبت معه في حي و احد و صان مئزره عنها و كان ذلك خيفة الطعن في الملك فلما بلغ بهما الهوى مبلغه و حذرا من الفضيحة او السقم و الموت بعثا الي فشكلوا ما نزل بهما من شوق بعضهما الي بعض فارسلت الي مهليل بن عامر ابن عمر و (١) و اعلمته ما كان منهما فقال لي ايها الملك انت وليهما افعل بهما برأيك و زوجها منه و قد هجم علينا الشهر الا صم رجب و كنا لانحدث فيه حدثا غير العمرة و الطواف حتى ينسأخ قلت له يا مهليل يتصرف رجب و افعل و ان مضاضا اعتمر و طاف و بلغ ذلك ميا فاقبلت تعتمر و تطوف متكررة غير علة على مضاض ان يتعرض متعرض و مضاض لا يعلم مكانها و ان قبيس ابن سراج الجرهمي من رهط حقير في جرم رأى ميا فهو يها و هي لا تعلم و مضاض لا يعلم بذلك و كان قبيس يراعي احوال ميا فلما بلغه انها اعتمرت خرج الي الطواف ليقضى لبا نته من النظر الي ميا فكانت ميا تطوف و تراعي احوال مضاض و مضاض لا يعلم بذلك و يطوف قبيس في اثر ميا و ميا لا تعلم بذلك و ان رقية بنت الهلول الجرهمي طافت و كان يوما قاطنا فطافت رقية بنت الهلول فعطشت عطشا خافت منه على نفسها الموت و احتشمت ان تقف لاهل السقاية و سدنة البيت من جرم فلما ابصرت مضاضا نادته به لشبيبته و حملها عليه حالة الشباب فقالت له يا مضاض اسقني جرعة من ماء فاني خشيت ان اموت ظمأ فامر فناولها فراه ميا حين ناول رقية الماء فاشتعل قلبها غيرة فسقطت مغشيا عليها و جعلت ترعد و لا تدري ما هي فيه و نظر اليها الحبيج فقيل لهم عرضت و ان ميا ادركت نفسها فقامت فلم

(١) في الاصل ابن عمي *

تستطعم الطواف وولت الى منزلها وكان منزل ابيها مهليل في سفح جبل مكة فاتت اباها فقال لها ما الحجيج يا بنية افترق فقالت له لم يفترق الحجيج يا ابة ولكن الموت لا يكتهم واليك شكواى واستعانتى لانك عمادى ورجائى قال فما لك يا بنية قالت له انصدع قلبي صدعا لن يلتئم بعدها صدعه قالت يا ابة ان مضاضا ابن عمى دعا قلبى فاجابه فلما اجابه قذف الهوى خلف النوى قالت له رأيت يلاحظ رقية بنه البهلول وسقاها ماء فقارق روحى جسمى انزع من طرفة عين ثم تداركت امرى ورأيت انه بدل حسبا بحسب وخطرا بخطر ولم يبلغ والله خطر البهلول مهليل بن عامر ولا رقية بنت البهلول ميا بنت مهليل بن عامر قال لها ابوها صدقت لا ورب الكعبة ما يكون ذلك قالت له يا ابة ان والله اقيم بموضع يكون فيه مضاض ابن عمرو ابد او انى را حلة الى اخو الى جسر بن قين بن حمير من بلى وبلى نسل من قضاة بن مالك بن حمير وكانوا نزلوا باج ذات الضال فقال لها لك ذلك يا بنية وانشأت تقول

مضاض غدرت الحب والحب صادق وللحب سلطان يعز اقتداره
غدرت ولم اغدر وللعهد موثق وليس فتى من لا يقر قراره
اذا جاءنى ليل تملمت بالذى دعا كبدى حتى تمسكن ضارمه
ابيت اقمسى النجم والليل دامس وللنجم قطب لا يدور مداره
اذا غاب لم اشهد وكان محله محلى ودارى حيتما كان داره
اذا هاج ما عندى لا اول غيره علاه اشتعال ما يطاق استعاره
وناقيس بن سراج اتاها وانشأ ييس لها اخبارا ليفرق بينها وبين مضاض
لما رأى من غيرتها حين سقطت بالطواف فعمل شعرا على لسان

مضاض وشعرا على لسان رقية وقال لها - يا مي رأيت عجبا - قلت ما هو
قال لها رأيت مضاضا واضعا كفيه على قرون رقية بنته البهلول في الطواف
وهو يدافع عنها اهل الطواف سانحا وبارحاثم استسقته ماء فناولها سقاء
بيده فشربت وناولته فانشأ مضاض يقول - قالت له ما الذي قال
يا قيس - قال لها قال

رقية قلبي قد تبان صدعه - وللحب مني شاهد و دليل
رأيت الهوى يهوى وللوصل واصل فهل لك ان يلتقى الخليل خليل
قل - فاجابته رقية فقالت *

اصون الهوى والطرف مني كاتم ولا يعلمون الناس اذ ذلك مادائي
سوى اني قد فزت منك بنظرة تجرعت عذب الحب منه مع الماء
قال فالتمستها حمية قول قيس وجعلت تقبل بين خيام الحي مرة وتدبر
اخرى وهي لا تعلم ما هي فيه ثم قالت لا يبها - نذرت لله نذرا يا ابنة لرحان
غدا الى ابح ذات الضال وانزل مع جسر بن قين - قال لها ابوها نعم وحملته
الحمية والالفة على ذلك لما استبدل بخطره وقدره - و ان رجلا من اهل
الحي بلغ مضاضا فاعلمه بما قال قيس وبما قالت مي فركب فرسه واخذ
سيفه وخرج يريد قتل قيس وانذر قيس بمكان مضاض فخرج هاربا في
البيداء فما ادري اى الارض انطوت عليه الى يومنا هذا فلما لم يجد مضاض من
قيس اثرا و اعجزه هربا رجع الى مي واصاب اهل الحي يحتلمون واصاب
ميا راكبة على نجيب في هودجها فقصد بها وقال يا مي اعينك بالله ان تغدري
من لم يغدرك وهذا موقفي بين يديك فجودى لمن لم يحترم جرما وقال
يهشى عن الناس لحظ طرفي و عنك يا مي غير عاشي

أهجرني بغير ذنب وتقتلني بقول واشى
قال فوات عنه وعيناه تغرورقان دموعا وتبعها وهي تقول

كذبت هوى وحشت إذا عيني إذا طالبت أثرا بعد عين

سار حل والفؤاد له وجيب واقطع للنوى بيننا بيني

إذا شط المزار عن ابن عمرو نزلت بغربة جسر بن قين

كأنى حين اطلبه وصالا ويصرمه اطالبه بد ين

تمست اذا وخان ابى وامى وبت بمارها زيني بشين

وتجهته وزحفت غضبى وتمادى الحى للرحلة ومضوا واقترق الحى من
سفح الجبل (١) ابا قيس لما فرق قيس بن سراج من جمعهم منه - وان
مضاضا لما ظعن الحى رجع فركب ناقته وبدل زيه وخرج فى طلب الحى
وكان له خيلان من بنى عمه عمرو وعامر فر كيا فى اثره حتى لحماه فقالا له
يا مضاض خلعت تاج الملك بطلاب الهوى قال لهما غلب الهلع التجلد
والجزع الصبر والهوى حاكم والقلب محكوم عليه - وانا اذ ذاك غاز الى بنى
اسراييل نزلت اليهم بجبل طور سيناء - ثم بلغت ابح فنزلت فجعل عليها عيوننا
يا تونه باخبارها ويطوف حول ابح من حى الى حى ولا يعلم من هو ومعه
خيلاه عمرو وعامر - فقال

اعل قلبى بالمنى وللمها تقول ابارت لابن عم مقادره

وترتى لمفتون الهوى ولعلمها تصدق حبا صدقته سرا اثره

يظل يراعى الحاديات نهاره فان غبن عنه فالقمير مسامره

يحارس طرفى الشبه من ام غالب اناظر من اشباهاها ما تناظره

(١) لعله سقط من هنا فسمى الجبل - ح*

اعلم فؤاد ا كنت قبل فؤاده
 فان كان صدق الناس صدق منيتي
 لئن بان مني مدى الوصل فأنقضى
 قال واتاه آت فقال له .. ان اهل امج يريدون الرحيل الى خريف نجد وان
 مهليل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فاستبشر بذلك فقال

خليلي من امج فارتما
 لهوت ولم ادر حتى بدت
 غزال يسف برير الراك
 مهاب السنام وغصن البشام (٢)
 فظل فؤادى غريق الهوى
 آعمر ووعامر ان تغلنا
 على الضال منى حتى تريا
 لى الشمس تحت ليلاهيما
 غرير يطفرف طرفا سقيما
 وبدر التمام تبدي الغيوما
 وظلت جفوني تراعى النجوم
 فاني على الضال امسى مقيما

ورحل مهليل يريد بيت مكة وان مضاضا سار مع خليليه حتى اتتهم بالجوار
 فغاب فرط الصباية على مضاض فتعرض لها في طريقها فقل لها يا امي اتقى الله
 ان تغدري

علام قبست النار يا ام غالب
 على كبد حري وانت عليمه
 سألتك بالرحمن لا تجمي هوى
 فتجهته وولت غضبي وهي تقول
 وبتار قبيس حين هاجتك ناره
 بغيب رفيق لا بين ضمارة
 عليه وهجر انا وحبك جارم
 وقد قدحت فيه العداة ذليلا
 وابديت من نفسي اليك خليلا
 ابى حسبي من ان يهان وأن يكن
 فابديتي للناس حتى نصبتني

(١) كذا وهو غير ظاهر - ح (٢) ل - مهابة البشام كبدر التمام - بدا في الظلام
 يحلى الغيوما *

فلما تساوى الحب والامر مقبل عدلت ولم تظهر الي جيلا
 رأيت مكاني حين وليت معرضا الي حسب البهلول كان قليلا
 فرجع الي عمرو وعامر فقال له ما قالت - قال لهما - قالت

تصد بلا جرم علي بوجهها وتبعدني لما اردت التفر با
 كأني انا دى حية حين اقبلت سفاها فترداد الا تغضبا

قال - فسمي ذلك الموضع الجار لقوله

سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى عليه وهجرانا وحبك جاره

قال فبضني حتى اتى مكة فغلب عليه الهوى ورجع (١) منها عاطفا فتعرض
 لها بالموضع الذي يقال له الدار فقال لها

علام قبمت النار يا ام غالب بنار قبيس حينها جتك ناره

علي كبد حري وانت عليمة بغيب رفيق لا بين ضمارة

سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى عليه وهجرانا وحبك جاره

فان لم يكن وصل فلفظ مكانه اليه والا موطن الموت داره

قال فوات عنه وتجهته وقالت له - والله لا القاك بها ابدا فولى الي صاحبيه

وقال والله لا اشرب بعدها ماء ابد او ولى وانف ان يدخل مكة ومضى

معه صاحباه يستعطفانه على شرب الماء فابى لهما فجال حتى غلب عليه العطش

وانصدع قلبه في صدره لما خاصره اليأس حتى بلغ هذا الموضع فغشيه

الموت فاناخ ناقته واخذ رأسه عمرو وجعله في حجره وقال له - قصفتك

الدهريا مضاض ففتح عينيه وقال له قصفتني قبيس - وقال - وكانت مي تكني

بام غالب

(١) لعله ورجا منها عطفاً - ح * *

علام قبست النار يا ام غالب
 على كبد حري وانت عليمه
 سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى
 فان لم يكن وصل فلفظ مكسا نه
 خابلي هذا موطن الموت فاندبا
 سلا صاحب الخيمات عن قبرها لك
 يحن له عود الصور كأنها
 فياليت شعري عنك يامى ما الذى
 فياليت شعري عن قبيس بن شارح (٢)
 خليلي عوجا بي اذا مت و ابكيها
 صريع هوى نائى المحلة نازح
 على انه قرن اذا هب طارق
 عفيف عن الفحشاء فى كل حالة
 فيا شجر الزيتون و يلاك فاندبا
 قال ثم مات وقد قفلت من غزاتى فلما نزلت المطايخ نعى الي قبيل لى ارضك
 ان تدفنه بموطن الموت بين الدوحتين الموضع الذى مات فيه فاصبته ميتا
 ومعه صاحباة حفرت له ضريحاً فى هذه الصخرة وواريته وجمعت عليه
 هذه الصخرة العظيمة وهذا قبره تحتها ولكن يابى قف بى اودع قبره
 فبتنا عليه ثم قلت له فما كان من امرى - قال لى نعم كان مهليل ينزل المطايخ
 وكان منزله الازهر وكان بجوار البهلول فلقيت رقية بنته البهلول ميا ابنة مهليل
 فقالت لها يامى ما كان من شأنك ومضاض فا علمتها فقالت لها - ظلمتيه يامى

بالله ما كان بيني وبينه قط سبب ولا كلمته غير استسقاءى منه الماء وذلك انى
 كدت اموت عطشا واحتشمت ان اقف الى السدنة ولم ارم من اعرفه من
 اهل الطواف ولما رأيت مضاضا حملتنى اليه دلة القرابة وحادثة سنه فكلمته
 فسقانى ثم ما رأيت بعد ها الى يومى هذا - قالت لها مى - فهل كان منك اليه
 شعر ومنه اليك شعر قالت لها لا والله ما كان بيني وبينه كلمة غير استسقاءى
 الماء اياه - واناها من علم امر قيس وما وشى بينها فقدمت على ما كان
 منها اليه وبعثت اليه فلم تجده وتعاظم شوقها لما علمت من كلفه بها وبراءته
 مما انطقته (١) به - فبينما هى تسأل عنه وتلمس من لقيه اذ نعى اليها فتوارت
 عن الحى الى تلة امام الحى وتبعها جارية من الحى يقال لها سلمى من
 بنات عمها كانت مؤانسة لها مطلعة على اسرارها فوجدتها ساكتة تنظر
 يمينا وشمالا كأنها جنت - قالت يا مى اراك هبلاء وقد مات مضاض
 قالت لها - قسوة ادركتنى منعتنى الدمع وفى الدمع راحة لو اصبحت اليه
 سبيلا - فلما سمعت نساء الحى يتعجبن وغلت اصواتهن اجابها الدمع فبكت
 وانشأت تقول شعرا

ايا . وطن الموت الذى فيه قبره	سقتك الغواذى الساريات الهوامع
ويا ساكننا يا لند وحتين بغيبا	لان طرت عن الف فالقك تابع
ثم قالت	
أيا شجر الزيتون صميت مهجة	انت هضبة من دونهها ورياض
ويا دوحه الزيتون بالله فرجى	عن الكبد الحراء كيف مضاض
لئن جادلى وجد انفس كريمة	اثبه بنفسى والثواب قراض
أأرغب فى الدنيا حياة سقيمة	ويا ترى سواد دونه ورياض

قالت - وآت على نفسها ان لا تشرب ماء حتى يرد جمل ايها هوز وكان هوز لا يرد الا عن خمس - فاقامت يومين وليلتين فلما كان اليوم الثالث ولا احد يعلم بها غير سلمى غشيها الموت مع الليل فولت الى الربوة واتبعتها سلمى فلما بلغت اعلى الربوة سقطت - قالت سلمى فوضعت يدي على فخما فوجدته كالخجر الصلد فرفعت رأسها الى بلسان غليظ وصوت خفي فقالت بكلام ضعيف لا اكاد ابينه (قولى لابي يدفني بالدوختين بجوار مضاض) وقالت

تقولونى اسرعت بغراقها
فيا ليت انى مت من قبل موته
لقد مت يوم الماء موتا امرا من
فهل هو الا الروح بالروح اسوة
وقالت سلمى تبكى ميا

لم تكن لوعة الهوى لا تهراج
ان يكن مات من هواها مضاض
غرس الحب فى حشاها فوجا
ان فى الموت راحة لمح

ثم لم تلبث الا يسير حتى ماتت وبلغت سلمى اباها فاعلمته فدفعها فى الدوختين وها هنا قبرها غير انى لا اقف عليه ولقد ضرب بموت مضاض المثل فى زمانه قال رجل من اهل الطائف يقال له بهتان (١) كان من اهل هزان بن سكسك بن وائل بن حمير

اموت اذا جد الفراق يثيرب (٢) كما مات من حر الفراق مضاض

(١) ب - بهتان - ل - نهان . (٢) ل - بزنب *

تولى و الايام فيه عضاض
حديث على طول الزمان مفاض
بعيد على الورد اذ ليس يخاض
بنات الثرى من دونهن رياض

فتى لم يخن لكن ردى الدهر خانه
فياد ويحيى ذكره بعد موته
وخاض ببحر لم يكن منه مصدر
دعاه وقد قضى من الموت نجبه

قال - وان الحارث بن مضاض القى بنفسه الى قبر مضاض وانشأ يقول

الى البارقات الغرين القوانس
علي الليالى بعدد ما بالهوا جس
وعملاق والشهباء جديس ورائس
وافردنى بعد الهمام الممارس
وجاوزت حد القصر من ارض فارس
بى الارض بهما اقمعت كل ناحس
وحوماته صاد قفار بسابس (١)
وساريت جرى العاصفات الروامس
وعديت عن رسم الديار الدوارس
ولا بد من حتم الصروف العوابس
تطم على مجرى النجوم النواحس
وقلب على نهج المنيسة دانس
واما ردى باقى النوى غير حابس

انا الملك المحجوب بالحجر والصفاء
رضيت عن الايام ذهرا فخلخت
فأفردت من طسم وما دوجرم
فلما رأيت الدهر الوى باسرتى
تجشمت من كرم ان كل تنوفة
ولججت فى لى سمرقند فانتهدت
جبال يكل الطرف دون انوفها
فسامرت رجل الجن فى فلواتها
نزحت عن الدنيا ولست بنازح
تعربت فى الدنيا مئيناً ثلاثة
بميس ايساد انتهيت الى التى
اسير بطرف ما يغمض ساعة
لنا نومة اما نؤول الى رضى

وقال الحارث ايضا

خير الناس كلهم ايساد
نزلت برحله من غير زاد

شكرت مسارعا نعم الايادى
الى ابن نزار جبت القفر حتى

تمدح لي فجت اليه اسمي اجاب برأفة صوت المنادي
اجاب نداي اذصموا الصوتي فرد بدعوة منه فؤادى

فلما اصبح قال لي - قم يا بني فقمتم معه فمشى وهو يحس بيديه الارض حتى
اتى الى صخرة مطبقة على صخرة اخرى وبينهما خلل يسير فقال - اذن مني
يا بني - فد نوت منه فاخذ عضدى وقلع الصخرة فاذا تحتها سرب تحت
الارض فاخذ بمنكبي فادخلني السرب وهو خلفي وحيات تصفر عن يميني
وشمالى وريح زهمة تنطح وجوهنا فسرت بين يديه حتى اتيت الى صخرة
ايضا مطبقة على صخرة ليس لنا مسير قال - فامسك عضدى بيده اليسرى
وادخل يده اليمنى الى تحت الصخرة فقلها فاذا بسرب آخر اسفل من
ذلك فاخذ بمنكبي لثلا اهرب عنه وادخلني بين يديه فسرنا حتى افضينا الى
دار تحت الارض مضيئة ولا ادرى من اين ضيائها وفيها بيت قبلى الى مكة
فقال لي لا تخف مما ترى فانك ستخلص وتمشى على الدنيا من نسلك قبائل
قال فخرج من البيت تنين اسود احمر العينين يجر عرفه ودار فى وسط الدار
فصار كالجبل العظيم وجعل رأسه اعلاه - ثم دخلت البيت واصبت
في البيت اربعة اسرة ثلاثة عليها (١) ثلاثة رجال واحد ليس عليه
شيء وفى وسط البيت كرش من در وياقوت ولبين وعقيان فقال
خذ وقر جملك يا ايا دليس لك غير ه - فان زدت غلت - وكان
ايا ديا نابدين الجنيقية دين آباءه ابراهيم واسماعيل واسحاق
صلى الله عليهم اجمعين - قال ايا د فاخذت وقر جملى درا وياقوتا
وذهبها وتركت بقيته واخترت خياره ثم خرجت - فقال اتردى

(١) ل - عليها ثلث نساء وثلثة رجال *

من هؤلاء الموتى - قلت لا - قال هذا الذي يسار سريري الخالي
مضاض ابى وهذا الذي عن يساره عبد المسيح ابوه وهذا الذي على يسار
عبد المسيح نفيلة ابوه ابن عبد المدان قال وعلى رأس كل واحد منهم لوح
من رخام مكتوب فيه كتاب بالمسند فعمدت الى السرير الذي كان عن يمين
باب البيت فاصبت شيخاً كبير اللحية اسيل الخد تام العنق - تام الصلب
مسجى وعليه ثياب كالرماد السحق فاخذت اللوح فقرأته فاذا فيه مكتوب
انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد يابل بن جرهم بن قحطان بن هود
النبي صلى الله عليه وسلم عشت خمسة اثة عام وقطعت غور الارض باطنها
و ظاهرها في طلب الثروة و الملك فلم يك ذلك ينجيني من الموت
وتحتة مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر	وة و المجد قالصا اثار ابى
و شريت البلاد عفوا بعفو	بعنائى و تقوتى و اكتسابى
فاصاب الردى بنات فؤادى	بسهام من المنايا صواب
فانقضت شرقتى واقصر جهلى	واستراحت عواذلى من عتاب
فدمت السفاه بالحلم لما	نزل الشيب فى محل الشباب
صاح ابصرت او سمعت براع	رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب

قال ثم ملت الى الثاني فاذا بفتى لم اراجله منه وجه ابوجه كدارة القمر و اشفار
سقطت على خده و لحيه سوداء بلغت سرته و سترت صدره تام العنق
تام الصلب و عليه ثياب كالهباء - و اخذت اللوح الذى على راسه
فاذا فيه مكتوب - انا عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان عشت مائة
سنة و ركبت مائة فرس و افتضضت مائة بكر و قتلت مائة مبارز و اخذنى

الموت غصباو اورثي ارضاو تحته مكتوب

حلبت الدهر اشطره حياتي و نلت من المني فوق الزبيد
 وكأخت الامور وكأختني فلم اخضع لمعضلة كؤود
 وكدت انال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الي الخلود
 قال فملت عنه الي الاخر فاصبت شيئا آدم كثر اللحية خارج الوجنتين
 قصير العنق واسع المنكبين و عليه ثياب كالهباء فاخذت اللوح عن
 رأسه فاذا فيه مكتوب -- اذ مضى بن عبد المسيح عشت ثلاث مائة
 عام واخذت مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدروب ولم
 يكن بد لي من الموت و تحته مكتوب

قد تجرعت بعد طول زمانى غصة حنين فارقونى اللادات
 لا تغرن عيشك اليوم دنيا عمرا ما منها له ميقات
 منزل قد تحكم الدهر فيه ليس للنازلين فيه ثبات
 كل شيء تخنى عليه الليالى آخر الحزن والسرور المات
 ثم نظرت الي لوح فوق رأسه معلق فاخذته فاذا فيه مكتوب -- انا
 الحارث بن مضاض عشت اربع مائة سنة ملكت مائة وجلت في الارض
 ثلاث مائة سنة متغرا بامد هلاك قومي جرهم و تحته مكتوب

هل دمى لفرقة الاحباب واغترابي عن معشر بالحضاب (١)
 اوطنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل بين حجر وقاب (٢)
 من ملوك متوجين لديه وكهول اعفسة و شباب
 وبهاليل كالليوث مصاليست معاوير في الحروب الاجاب
 بحلوم رواجح وبهاء واقتدار على الامور الصعاب

(١) لعله بالحضاب - ح * (٢) ل - و غاب *

قمل فرج آت بشيء تجبه وهل حزن فيحك مما تحماذر
 وكنا ولاية البيت من بعد نابت نظوف بذلك البيت والخير ظاهر
 ملكنا فاعززنا واعظم قدرنا فليس لحى غيرنا ثم فاخر
 فان تنثن الدنيا علينا بريها فان لها حلالا وفيه التشاجر
 فاخرجنا منها الملك بقدره كذلك بالانسان تجرى المقادر
 اقول وقد نام الخلى ولم اتم مدى الليل لا يبقى سهيل وعامر (١)
 وبدات منها اوجها لا احبها وبدل منها حمير و محابر
 فصرنا احاديثا وكنا بقطعة كذلك عضتنا السنون الغواير
 وفيه همام لا يراع ايسه اذا خرجت منه فليست تقادر
 فسحت دموع العين تجرى لبلدة بها الا من امن الله فيه المشاعر
 قال ابو محمد وان اياك لم يعد الى الموضع لما حرم عليه الحارث وكان اياك على
 دين الخنيفة وكان دين الخنيفة غالبا على العرب يدينون به حتى نشأ عمرو
 ابن قعدة الكنانى فهو اول من غير دين اسمعيل و ابراهيم ونفى احكامهما
 ولقد حدث ابن عباس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت
 عمرو بن قعدة وهو يحرق قصبه فى النار) - عمرو بن قعدة اول من عبد اللات
 وهى صخرة عظيمة يلت عليه الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات
 قال ابو محمد حدثنى ابى هشام عن ابى يحيى السجستاني عن رجل من بنى نصر
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن فى ايام الامام على بن ابى طالب بالكوفة قال لى
 الرجل - خرجنا انا و ابى الى صحراء عدن وكان جدى ساكنا بعدن فدفن
 مالا فى صحراء عدن واوصى ابى انه اذا احتاج ان يأتى موضع كذا من

(١) فى السيرة اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر - ح *

صحراء عدن وأنه قعد بنا الدهر فسرت مع ابى فاصبنا ثلاث رواي متقابلات
فقال لى ابى -- لقد اشتبهه على الموضع ما ادرى اى هذه الرواى هى
فأرأيك -- فقلت له -- وهل بدمن الحفر ان كنت تعلم ان المال فى احدا هن
ثم لاح له امر وعلامة فقال لى -- احفر ها هنا فحفرت فكنت اذا حفرت
واعيت حفرة ابى مكاني حتى انتهينا الى بلاطة عظيمة فحرضنا على قلعها
فمجزنا عن قلعها ثم حفرت الثانية فوصلت الى بلاطة اخرى مثل الاولى
فامجزتنا فحفرنا الثالثة فوصلت الى بلاطة مثل الاوليين فامجزتنا ايضا
فقال لى -- ابى -- ما ترى يا بنى -- قلت له -- انت شيخ كبير لا تستطيع شيئا
فهل لك ان تخلفنى ها هنا وتمضى تأتى ببير وعبد من عبيدنا -- فقال لى يا بنى
الموضع مهول واخشى عليك الوحشة وغلظ البلد -- قلت له دع عندى من
الشراب والطعام ما يكفينى وخرج على وجهه فبات عنى ليلتين فلما كان فى
الليلة الثالثة وانا قائم اصلى وكنت كثير التلاوة للقران فلم اشعر الاورجل
جميل الوجه نقى الثياب طيب المريح يمشى وهو يقول

لولا تلاوتك القران ما امتسكت بالارض رجلاك فاعلم ايها الرجل
فى بلدة لعنة الجن ماردة فى كل افق لها من همسها زجل
لك النصيحة عندى وهى واجبة على ذوى الدين ان لم يسبق الاجل
فاستوقر اليوم من رزق خصصت به ولا تعد راجعا ينأى بك الاجل

قال فحفظت الشعر وطلع الى ابى والعبد معه والبير فاخبرت ابى بما كان
وانشده الشعر -- ثم اتينا الى ما حفرنا اولاً فقلعنا الحجر فاذا شيخ يده
مغلولة الى عنقه بغل من حديد فى هامته وتد من حديد حتى نفذ من دبره
واصبنا عند رأسه ورقة من ذهب مكتوب كتابا لا نعرفه -- فاخذنا الورقة

واعدنا البلاطة الى موضعها واهلنا التراب على البلاطة حتى رجعت كما كانت
ثم اتينا البلاطة الثانية فاذا تحتها عجوز مسودة الذوائب واضعة احدى
يديها على رأسها والاخرى على عورتها والى جانبها كتاب في لوح لاندري
ماهو فاخذنا اللوح واعدنا البلاطة واهلنا التراب عليها ثم قلعنا البلاطة الثالثة
فاذ تحتها سرب دقيق ضيق فدخلناه فاصبنا خائيتين مكشوفتين فيهما رجلان
مقاربة اسنانهما امتشابه ان عليهما حبل مرصعة بالذهب ورأينا كتابا على الجرتين
لا نعرف ماهو واصلنا مالا كثيرا ذهب وفضة وغير ذلك من الدر والياقوت
مالم ير مثله قط فقال لي ابي وثقنا بالله وبالغنى وحبور الدهر فقات له - يا به
و كيف الخلود مع الفناء لاخير فيما ينفي وان مالنا من هذا قليل في حياة
قصيرة فاوقرنا جلنا ثم اوقرنا نحن لنعمل فلم نقدر ان نهض به فلم نزل نقص
منه وزيد النهوض فلم نستطع حتى اخذنا في ايدينا ياقوتة و درة فلم تقدر
نموضا بهما - فقال لي ابي - الق مامعك يا بني فقد اخذنا رزقنا فعلمنا انا منعنا
غير ماصار الينا فقلت لهما قد رأيتما ما كان واياكم ان يعود احد منا فيهلك
وان العبد اسر على مواليه الرجعة فاعتق ابي العبد وكثرت نعمنا وهب
للعبد مالا جسما يتجربه وان العبد اخذ لذلك الموضع ما يصلحه فاخذ معه
عونين و سار لانه يعرف علامات الموضع فلما نزل من الغار تو اري عن
عونه ليقضى اربه وبات عونه ارقين قد ذعراهما ما يريان من وحشة ذلك
الموضع وهوله - فحدثني العونان ق لا سمعنا في جوف الليل حسا و ذعرا
وحركة شديدة من ناحية العبد واضطر ابا فجز عنا من القيام اليه لخوف
داخل قلوبنا - فلما اصبحنا اصبنا ميتا وفي حلقه آثار وفي ثيابه اخداش (١)
خفرتا له و واريساه و والينا هار بين لئلا يدركنا الليل في ذلك الموضع

(١) لعله - و في حلقه اخداش و في ثيابه آثار - ح *

قال ومكثت الورقة واللوح عندنا سنين لا نجد احدا يعلم ما فيهما فيينا انا
 في موضع (١) اذا نابرجل من اهل نجران من بنى الحارث بن كعب
 نبيل جميل وهو يسأل فقلت له - والله يا عبد الله انك لجميل وخلق
 باخير فما اضطرك للمسئلة - فقال لي يا عبد الله الحمد لله الذي احسن
 اليك واغناك عن خلقه ومنمك من هذا المقام - اعلم ان الغنى والفقير
 حظان مقسومان كنت عظيم الدنيا فابتليت بان سابت وملك رقي
 فاعلمت الذي ملك رقي رجل من البغاة من بنى الحارث بن كعب من
 ابناء الملوك فاشتدت قسوته علي حين اعلمته فتر كتمه ليلة من ذلك حتى
 تباعد عن الحى في بعض حاجاته فاخذت سيفها لبعض اهل الحى وقتلته
 فصاح لما ضربته فسمعه ولداه فتبعاني فرجمت عليها فلقيت واحدا فطعنني
 فبريت قنانه ثم امضيت عليه ولقيت الآخر وبيده سيف فغلبت عليه
 فقتلته - فان علاني ان ما ن فل كل شيء دولة فالفقير يد ال من الغنى والسقم
 يد ال من الصحة والمهرم يد ال من الشباب والموت يد ال من الحياة
 وقد كان سليمان بن داود بالمكان الذي علمت فابتلي بان ساب ملكه
 وجلس عدو علي كرسية وابتلي بالفقير وتصدق عليه وسلب النعمة
 اربعين يوم ما ثم رد الله عليه ملكه وما ذلك كان من ذنب له
 عند الله ولكن ذلك صنعه بالنبين والصالحين يتلهم بذلك وينظر
 كيف صبرهم وليمحوذو بهم ويعظم في الآخرة اجرهم - قلت له انك
 لفقير فما دينك - قال لي - الاسلام - قلت فهل تقرأ - قال لي نعم ثلاثة السن
 فوقع في نفسى امر الورقة واللوح فاخرجتهما اليه فاذا هو يقرأ ذلك الكتاب

(١) ل - في بعض الاسواق جالس *

واذا هو بالمسند كتب واذا في الورقة التي كانت مع الشيخ المغلولة يده الى عنقه والمضروب في رأسه وتد خارج من دبره - هذا الشيخ عمرو بن لحي (١) اول من غير دين اسمعيل و عبد اللات - قال وقرأ اللوح الذي اصبتامع العجوز فاذا فيه - هذه سعدة بنت جرم جلبت السحر من دنبا ونده وتعلمته و سحرت سبعة اخوة من خيار جرم فصيرتهم وحشالا يقرون مع الانس ولا يطمثون الى دعة ويرعون مع الوحش كما ترى فانت امهم الى نابت بن قيذار بن اسمعيل في الشهر الاضم فقالت له يا ولي الله ان سعدة الساحرة اتلفت اولادى عنى احوج ما كنت اليهم فانا مؤمنة وهى كافرة فادعو الله عليها - فقال لها - افلى - فقالت - رب انه الشهر الاضم حرمت ما حرمت فيه فالتقم ممن لم يحرم حرامك ولم يحل حلالك وقالت

يا رب ان سعدة السحارة تحملت ما آتتسا كيبساره

قد سحرت ظالمة اولادى وشر دتهم فى غبا البلاد

هاموا مع الوحش مع الغفول ويعسفون غامض المجهول

فأبلسا بنفسها يارب ولتها سوء جزاء الكسب

وانسها السحر بعدل منك واهتك لها ستر الحياء هتكها

ولتها ما عملت فى عاجل وفرجن كرب المقام المائل

قال نابت - اللهم افلى قال فانساها الله السحر وهتك عنها ستر الحياء فما لبست ثوباحتى ماتت ورجع السبعة النفر الى نابت فاعلموه بما كان يتخايل لهم فى اعينهم وقلوبهم - فدعا عليها نابت فهلكت فكفنت فلم تقبلها الارض حتى نغرقت و ذلك مقام الظالمين - فقلت له هل لك ان تقيم عندى فانى تؤسمت فيك الخير وازوجك فقال - قد فعلت ذلك وانت اهل لما املت

من الخير - فزوجته وشاركنه في معاشي فاصبته موضعاً لما املت
ورجوت وقال لي - اين اصبت هذه الالواح - فقلت - في مغارة بصحراء
عدن - قال - فاطرق ملياً فقلت له - مالك - قال لي - نعم لم يكن اسلامي
الاعلى مغارة - قال لي - كنت اعبد ما يعبد قومي من الاصنام وكانت لنا
لصنام على باب مغارة كند - اندفن فيها موتانا وكنتم عاشقاً لابنة عمي
فكنت دهر الا استطيع ذكر ذلك ثم ان الامر عظم بي فقشاً ذلك في
اهل بيتي فمشوا الى ابيها فسألوه ان يزوجنيها وكنتم امراً داعراً فقال
لهم ابوها كيف ازوجهها وتساؤوني تزويجه ولو سأل احدكم ان
يزوجه كريمة لم يفعل ولرده فارضوا لي ما ترضون لانفسكم قول
فلما قال ذلك يئست منها قال وخطبها رجل من غير ناله حسب ومال جم فزوجه
اياها فكث ايامها ما شاء الله ثم انه قال لا يبي الا بدلي من الخروج الى بلادى
فذن له وانها ماتت بعده وادخلت في المغارة فغاب علي الوجود بها وجعلت
تمثلها نصب عيني فالتقيت ثيابي واخذت ثياباً بارثة كشياب سدنة الاصنام
فاقبلت اليهم وصرت منهم وقلت لهم - اني اردت ان اكون معكم من
سدنة الاصنام فقبروني فلم ازل معهم حتى عرفت المسكان الذي تركت
فيه الجارية فاذا هو بيت فيه اثر يات من رخام في كل اثره منها (١) جسد
مكشوف الوجه فاصبت غفلة من اصحابي واتيت تلك القبور ومعى
مصباح وجعلت اتصفح واحد بعد واحد حتى انتهيت اليها فلما رأيتها
عرفتها فلم املك نفسي ان وقعت عليها فجاءت الثمها واقبلها فسمعت ناحية
البيت هينة خفية فاوحشني ذلك وجعلت الثمها واقبلها اريد منها امرا

(١) ل - ابرمة مز رخام في كل ابرام منها *

وذلك بعد ثلاث لها وجمعت الهيمنة تمنومني فاذا انا بثلاثة نفر عليهم احسن
 ما رأيت من الثياب بيضا ورائحة طيبة ووجوه جميلة واخذني هيبه
 لهم فدنا مني احدهم فتغل في وجهي وقال - بؤسالك - ثم اتى الثاني فمسح
 على صدري نفضت قلبي في صدري وعشى على بصرى - ثم دنا مني الثالث فمسح
 يده على وجهي وصدري وقال اضلت الاصنام عبادها واغبط من
 عرف الله لا اله الا الله محمد رسول الله فتجلى لي عن بصرى المشا وسكن
 قلبي في صدري فوليت هاربا الى نجران فاصبت دعاة النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فضيت من فوري ذلك الى المدينة فندخلت على
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر وجهه كلما اخبرته حتى ذكرت له فعل
 الآخر وكيف ذهب عني عشا عيني وعن قلبي الوجيف فاشرق قلبه
 صلى الله عليه وسلم - فقلت - يا بني وامي انت يا رسول الله اهدني
 فشرح صلى الله عليه وآله وسلم لي الاسلام فسلمت وقرأت سور
 من كتاب الله *

قول ابو محمد - حدثني ابو عبد الايلي عن ابن لهيعة انه قال ان آخر مال
 الحارث بن مضااض اصابه عبد الله بن جدعان التيمي من قریش *

قول حدثني مكحول عن ابي صالح عن عبيد بن شريه الجرهمي وكان عبيد
 ابن شريه معمر ادرك حرب داحس وبلغ الى ايام معاوية في الاسلام
 وكان مسامرا له - قال عبيد جمع الحجاج بمكة عبد الله بن جدعان وكان
 واسع المال كثير المعروف جوادا فاجتمع وجوه العرب في داره على مائة
 فقتلناه ما كان اصل مالك يا عبد الله قال نعم كنت صموا كما من صماليك
 قریش فتا كما اطلب العواثر فينا انا كذلك اذا تاني عامر البراض اخو بني

كثانة فقال لي الا ابغيك فنصا يا عبدالله قال قلت نعم قال لي ان كلاب بن
 ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نزل بعراعر آمنة على
 اسرابه فركبت فرسي وسرت انا و مالك البراض فطردنا مائة ذقة حتى
 القيناها بالطائف فارسل كلاب الى قريش ان سفهكم اغار على و طرد لي مائة
 ذقة فليس لكم ان تشهدوا سوق عكاظ ولي لديكم وبرة و كان عكاظ في
 وسط ارض قيس عيلان وان قريشا اثمرت بقتلي لا اجني عليهم الجرائر
 فيطلبون بسبي و هم تجار لا يستغنون عن بلد فلما اتيت منزلي من الطائف
 قيل لي ان قبائل قريش اثمرت بقتلك فانج بنفسك فاخذت زادا و مزادا
 و خرجت هاربا مع الصباح الى دوحه الزيتون اتظلل فيها و قريش تطلبني
 و اني اتيت دوحه الزيتون هاربا مستسلما للقتل فلم ازل اهرب و اطلب
 موضعا اختفي فيه و القوم في طلبي حتى اتيت الى حجر طبق على حجر بينهما
 خلل يدخل منه النخيف متجاثفا في ذلك الخلل فدخلت و ادخلت معي
 زادي و مزادي ثم هال علي السرب ثم قلت لنفسي موتني في هذا السرب
 احب الي من ان يقتلني قومي فيشمت عدو و يحزن حبيب و اترك لقومي
 ذحلا في قريش - فسرت هاربا ملججا في السرب حتى دخلت دار اعظيمة
 فيها بيت و في وسط البيت جوهر و ياقوت و لجين و عقيان و فيها اربعة
 اسرة على كل سرير رجل قاعد و على رأسه لوح من رخام مكتوب بالمستند
 فقراءت اللوح فاصبت فيها ان اهل اللوح الحارث بن مضاض و عبد
 المسيح و نفيلة و مضاض بن عبد المسيح فاقت خمسة ايام في ذلك البيت
 آكل من زادي و اشرب من مزادي حتى ايست قريش مني فخرجت
 ليلا و اخرجت فلم اجد احدا في الغيضة فاخرجت ما اصبت من المال
 و اخذت

و اخذت الالواح خيفة من قریش تكون لي عندهم براءة ثم بلغت منزلي
فاخذت جمالا وخرجت الى ذات الحليفة ليلا فلما اصبح اتت سيارة يريدون
مدين فسرت معهم لا يدرون من انا ولا ما معي حتى بلغت مصر فبعت
ما معي واصبت مالا جليلا فرجعت فنزلت ينبع على مالك البراض اخي
بني كنانة فقصصت عليه قصتي مع قریش فقل لي هالك خمسين ناقة واجمل
لنت مثلها وسرنا الى كلاب فقلت له لا انا قد وسع علي في رزقي ولكن
اشترى مائة ناقة فاشتراها وسقتها انا وهو حتى اتيتا كلابا فارسلنا الى ابنه
جعفر بن كلاب فدفعنا اليه العكرة من النوق ثم تبعنا كلاب في بيته وهو
شيخ كبير فقلت له لا تموت هنرا فلما اتانا قال لي ارجعوا بالرحب والسعة
فرجعنا من عنده ثم سرنا الى سوق عكاظ و ارسلت الى قریش فشهدت
عكاظ ذلك الموسم ثم انصرفت معهم الى مكة فلما ظهر بعض مالي وثبوا
علي وقالوا غدرت واعلمتهم بما كان من المغارة واخرجت لهم الالواح فارسلوا
معني خويلد بن اسد بن عبد العزى و خويلد ابو خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم و وهب بن عبد مناف الزهري وهو جد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابو آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسارا معي وسرت
بالالواح حتى دخلت ودخلا معي وعابنا الاشباح لاني ردا لالواح
فرددت كل لوح الى مكانه وخرجنا واعتونا على حجر عظيم فسدده به
الخلل لئلا يكون القبر ملعبة للنفهاء *

ولاية عمرو بن الحارث بن مضاض

قال ابو محمد انه لما هرب الحارث بن مضاض من مكة ولى الملك بعده
ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض وكان مالك عمرو ومليكا ضيفا فاقام بذلك

مدة ثم مات فولى الملك بعده بمكة وارض تهامة ابنه البشر بن عمرو بن
الحارث بن مضايفاقام بمكة دهرا طويلا وكان ملكه من تحت ملك بلقيس
حتى اتى سليمان بن داود مكة والبشر يومئذ ملكها فآمن البشر بسليمان وامره
ان يدفع امر مكة الى بني نابت بن اسمعيل وكان آخر ملك تملك من جرهم
البشر الا انه اقرهم على السقاية وتركهم على سدانة البيت فولى امر مكة
عدنان دهرا طويلا ثم مات فولى مكة بعده ابنه معد بن عدنان فاقام دهرا
طويلا ثم مات فتنازع الامر بمكة بين نزار بن معد و قنص بن معد فغلب
عليه نزار فخرج قنص الى العراق فزعم بعض اهل النسب ان النعمان بن
المنذر ملك الحيرة انه من ابناء قنص بن معد *

قال ابو محمد عن البكائي عن ابي مالك عن محمد بن اسحاق انه لما افتتح عمر
ابن الخطاب العراق دخلت مغارة في الحيرة فاصابوا فيها سيف النعمان
المرهف فاتوا به الى عمر فقال جبير بن مطعم وكان جبير نسابة عن ابي بكر
فقل له عمر - ممن كان النعمان بن المنذر قال - سمعت ابا بكر يقول هو من اشلاء
قنص بن معد بن عدنان فنحله عمر بالمرهف سيف النعمان *

واقام نزار بن عدنان بمكة مقدما دهرا طويلا

قال ابو محمد حدثني ابي عن محمد بن السائب الكلبي عن علماء العرب ان
نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين اولاده وكانوا اربعة
وكان اكبرهم اباد وقال لك المصا والحلة وانت وصي - وقال يامضرك القبة
الحمراء ونهى قبة من ادم - وقال لربيعة لك الفرس والقنا فسمى مضر
الحمراء وربيعة الفرس يا امارك النخيلة امة سوداء والحمراء - وقال عباس
ابن مرداس السلمي يذكر مضر الحمراء

الى مضر الحمراء بنى عديدا واحسا بنا اذ مجدنا غير قعدد

وقال الحارث بن اوس يذكر ما ورث اياك من ابيه نزار

نحن ورثنا من نزار كله ونحن ارباب العصا والحلة

واما ربيعة بن نزار فانه سمي ربيعة الفرس للفرس الذي ورث من ابيه لانه

اختصه به دون اولاده وعمر ربيعة دهر اطويلا فسمى ربيعة القشم*

قال ابو محمد اكرم الابل في العرب ابل مضر الهاري وخيل ربيعة اكرم الخيل

ثم خيل بني تغلب خاصة وغنم انمار اكرم الغنم تأكل في سواد وتربض في

سواد وغير ذلك انقص - واوصى ربيعة بالخيل للاكبر من ولده فاول من

ورث الخيل عنزة بن اسد بن ربيعة*

قال ابو محمد حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن

السائب الكلبى قال حدثنا اسمعيل بن مخزوم عن ابن عباس قال لما حضر نزار

ابن معد الوفاة جمع بنيه وهم اربعة اياك الاكبر وابنه ربيعة وابنه انمار وكانت

ام مضر وربيعة عاتكة بنت يزيد بن زيد بن عمرو بن المهدي الحميرى وام

اياك اروى بنت ليث بن عمرو والكلبي وكانت ام انمار وازعة بنت غالب من بني

مالك بن عريب بن زيد بن كهلان - قال لما حضرت نزار الوفاة اوصى

اياك وا - تخلفه في اهله و اوصى له بامة شمطاء وبالخلة والعصا واوصى لمضر

بالقبة قبة حمراء من ادم وخاتمته من ذهب فسمى اياك الشمطاء ومضر الحمراء

واوصى لربيعة بالفرس والقناة واللواء فسمى ربيعة الفرس - واوصى

لانمار بالحمراء فسمى انمار الحمراء واعطى لكل واحد منهم قلة مسدودة على

فمها و قول لهم - اذهبوا الى القلمس بن عمرو افهى نجران فهو حكيم العرب

وقاضيههم - فلما مات نزار بن معد بن عدنان رثاه ابنه ربيعة فقال وهو اول

من قال الشعر من بنى معد بن عدنان
 نزار بن خير الناس قد ما وحادثا
 فمن لجال الروع والموت حاتم
 سيد هب روح العزغن مستقره
 سكنت باعلام المحصب من منى
 فياليت شعري ما الذي قلت بعدنا
 ويا ليت شعري ام الى اين تعير
 ثم انهم ساروا فمروا بكلبة وجر وصغير
 يرضعها فنبجهم الجرو والكابة
 ساكتة فعجبوا منه ثم ساروا (١) على
 مزابل منورة فتمعبوا منها - ثم
 اتوا على طريقهم فاصابوا ثلاث شجرات
 معطقة متقابلات واحدة في طريقهم
 واخرى بارحة والثالثة سائحة وعلى السائحة
 طائر وعلى البارحة طائر آخر فيظير الذي
 على البارحة الى السائحة فينزل عليها
 ثم يقبل الى البارحة فينزل عليها ثم يقبلان
 ساعة فيمود هذا الى مكانه ويمود الآخر
 الى مكانه والوسطى من الشجرات لا ينزل
 عليها منها احد - ثم ساروا فاصابوا شيخين
 قد اقتتلا وتضابطا باللحي فامروا اعمار الصغير
 ان يفرق بينهما فاقبل اعمار ليفرق
 بينهما فكلما ضرب احد منها صاحبه وقعت
 الضربة على اعمار حتى اوجعاه فتركها
 وتبرأ منها - ثم نزل اليهما ربيعة ففعل
 به مثل ما فعلت بانمار فلما اوجعاه تبرأ
 منها - فنزل اليهما مضر فلما دنا منها
 افترقا وفر كل واحد منهما الى ناحية فلم
 يبعد كل واحد منهما عن صاحبه حتى غابا -
 ثم ساروا فمروا على ارجل فقال ايا
 هذا ارجل اعور - وقال مضر بل ابر وقال
 ربيعة بل ازور

(١) سقط من هنا شئ كما يعلم مما يأتي في اعادة القصة *

وقال انمار بل شرود فلقبهم صاحب البعير فقال هل اخسستم من بعيري حسا فقال له اياد هل هو اعور -- قال نعم -- وقال له مضر هل هو ابتر -- قال نعم وقال له ربيعة هل هو ازور -- قل نعم -- وقال له انمار هل هو شرود -- قال نعم ثم قال لهم -- فابن البعير قالوا ما رأينا لك بعيرا فنعلق به -- ثم اتوا افعى نجران وهو متعلق بهم -- فقال ايها الحكيم ان بعيري قد ضل وهو لاء عرضوا على صفته وابوا ان يدفعوه الى فقال لهم افعى نجران -- ادفعوا الى الرجل بعيره ان احطتم به عليا -- قالوا له سررنا على اثر بعير فعرنا صفته بالاثر -- قال لهم كيف وصفتم -- قال له اياد سررت باثر بعير اعور -- قال له مضر سررت باثر جمل ابتر -- قال له ربيعة سررت باثر جمل ازور قال له -- انمار سررت باثر جمل شرود -- قال لا ياد ما دليلك انه اعور -- قال رأيت به يركب اثر عينه الصحيحة وعلها رعيه -- قال لمضر -- ما دليلك انه ابتر قال رأيت بعره يقع مجتمعا ولو كان له ذنب لفرقه به ووقع منتشر -- وقال لربيعة من اين علمت انه ازور قال رأيت اثر خفي يديه يركب بعضها بعضا وربما خالف بينهما فعلمت انه ازور -- ثم قال لانمار من اين علمت انه شرود -- قال رأيت اثره ربما زاغ عن طريقته فعلمت انه يروغ عن طريقته يعترض له فيروغ ولو كان غير شرود لا صبناه ثابتا في مكانه -- فقال افعى نجران للرجل -- اذهب اطلب بعيرك فليس هو لاء به -- ثم انه -- نظر اليهم افعى نجران طويلا فقال (ان العصا من العصية ووراد الخليل من الخليل -- واذا لم يبرق لمع نور يدب اى حراك بنور) (م) فذهب مثلا

قال ابو محمد في قوله اذا لم يبرق لمع نور يدب الى حرار يثرب اراد انه رأى عليهم نور محمد صلى الله عليه وسلم القائم بيثرب -- قال ثم امر لهم

بطعام و شراب ثم اجلسهم مجلسا و قد قرىبا منهم يسمعهم و يراهم و هم لا يرونه - ثم قال لفلان له يا غلام رأيت قوما خليق ان يكون لهم نبأ عظيم فلما اكلوا و شر بوا و كانت قدم اليهم عناقا مشوية و خمر ا فقال اياد هذه العناق ارضعتها كلبة - و قال مضر ان هذه الخمر من كرمه نبتت في قبر - و قال ربيعة ان هذا الرجل صاحبنا لغير ابيه - و قال انمار ان هذا الغلام الذى اتاكم بالطعام من ابناء الملوك حر فقام ابنى نجر ان الى الراعى - فقال له ما قصة هذه العناق - قال الراعى ماتت امها و لم يكن في الغنم شاة تحب فارضعتها هذه الكلبة ثم اتى صاحب الكرم فقال له - هذه الخمر من اى كرم عصرتها - قال له من هذه قال له احفر فلما حفره حفر على عروقها فاصابها في جوف طفل صغير شقت جوفه ثم اتى امه فقال لها نزل بي شيئا طين و قد زعموا انى لغير ابى و قد صدقوا فى كل ما قالوا فاخبرنى و اصدقينى فان كشفك غدا اعظم من كشفك اليوم و الحسبكم اليوم لك و غدا عليك قالت يا بنى ما علمت تحقيق امرى الا يومى هذا و ما كنت داعرة و لا كان ابوك عاهرا غير انه تنافس ابوك و عمك و كان ابوك شديد الملكة قاسيا فضجرت الرعية منه فلجأت الى عمك فقد موه و قاموا به على ابيك فتجاربا دهرها طوليا و ان اباك انتجع الى البلقاء من ارض نجران و انه خرج تلقاء البحرين فى عسكر و بلغ عمك الخبر فاتى بعسكر و اخذ جميع الحى و صار بى الى قصره و ادخلنى القصر و انه سكر ليلة من ذلك و غلبه السكر فخرج يمشى فى قصره فلتقيني فوق على فلما اصبح اخبر بما فعل فندم و خلى سبيلى و اتيت اباك فكنت فى شك من ابيك و عمك و تالله ما كنت ارضى بالزنا و انا كريمة لكرام و ان عمك

حرم الخمر على نفسه وهو اول من حرمها وقال

شربت من الخمر طوم صبياء مزرة لها مسلك بين الحشا والجواتح
لها نشوة تدعو الحليم الى الصبا وتذهب من احزانه كل فادح
سوى انها بالحي تجحف بالفتى وتفسد من احواله كل صالح
تجور باهل الراى عن فصل رأيهم وترى بارباب الخلوم الرواجح
اذالم اكن انفك فيها ابت بها على شر جمع ما بين ايدى النوايح
فو الله ثم الله لازلت بعدها لها قاليا ما بين غاد ورائح
احرمها ما حرم اليبست ربه وتحريم ابراهيم دم الذبايح

وهو هرم بن عمرو وكان اول من حرم الخمر على نفسه بلا ديانة قاله
ثم اتى الى القوم وهو لا يدري من هم وقد سمع ما سمع منهم مجلس
مجلس قضائه واحكامه ثم قال اتوني بالنفر المستضيفين فقال لهم هل من
حاجة افضيها لكم وتنصرفون قالوا نعم ايها الملك اتيناك نساء لك عن
بعض شأنا ونحاكم اليك في امرنا وكان افعى نجران اعلم اهل
ذلك الزمان بعلم سليمان بن داود عليه السلام - وكان دعايا من
دعائه وكان قبل سليمان اعلم العرب بالنجم والجزر وكانت العرب اعلم اهل
الدنيا بالنجم عن ابراهيم واسماعيل - فقالوا له ايها الملك خر جنا نريد اليك
في امورنا فرأينا ثلاث شجرات سائحة وبارحة ووسطى على طريقنا وعلى
السائحة طائر وعلى البارحة طائر فجعل الذى على السائحة يطير الى البارحة
ويما فى الوسطى ففعلنا ذلك مرارا (١) قال لهم سيأتى زمان يهدى الغنى
الى الغنى والضعيف المحتاج بينهما لا يهدون اليه شيئا - قالوا ثم مضينا الى

(١) كذا فى الاصل وقد مررت العبارة الصحيحة *

رياض جديدة وافضينا منها الى من ابل منورة - قال سيأتي زمان يرتفع فيه
العبيد والسفلة ويذل فيه ويسقط الاحرار والاخيار - قالوا - ثم سرنا على
كلبة وعلى بطنها جرو صغير ولا يكاد يقف اعشى العينين فنبح وامه ساكتة
قال سيأتي زمان ينطق اهل الجهل ويصمت العلماء - قالوا ثم سررنا على
شيخين يقتلان وقد نضا بطابا للحى فامرنا اخانا وهو اصغرنا يفرق بينهما
فاختلف بينهما الضرب فكان يقع عليه فلما اوجعناه شخى عنهما وامرنا اخانا
هذا الثاني فقبلا به كذلك فزال عنهما ثم امرنا اخانا الثالث فلما دنا منها
افترقا وهربا منه فجعل كلما دنا منهما وليا هربا حتى غابا عنا - قال فنظر الى
مضر وهو الذى هربا منه نظرا طويلا فقال له - بخ بخ انت الشجرة
الشمرة - ثم قام عن مجلسه فاجلسه فيه ثم قال لهم - ذاك شيطانان ارادا ان
يخبراكم ليعالما ايكم السبب وانت ايها المرء مضر بن زرار فى ظهرك محمد صلى الله
عليه وآله وسلم اكرم مولود واحمد محمود له الدعوة الصادقة اليوم والمقام
المحمود غدا به تستنقذون من الهلكة وبه تنالون الزلفى - واتم بنو زرار
اختلفتم فى ميراثكم وجئتم الى احكم بينكم واتم كما ارى وتسالونى قالوا
ان ابانا امرنا ان نأتيك ان اختلفنا تحكم بيننا قال - فان القبة والخاتم لمضر
واليه حكوما تمكم - وان اياها صاحب العصا والسكلة والحيلة والشمطاء
واليه امر معاشكم والى ربيعة صاحب الفرس والقناة واللواء امر حر وبكم
فكونوا تحت لوائه فى الحروب - واما انمار صاحب الحمار فاحملوا عليه
كل فادح وصاحب خدمة اهل الدنيا اعطاه الحمار لتكونوا له كذلك (١)
فقال فى ذلك بعد ذلك الزمان يحيى بن ابى سلمة البجلي وبجيلة من
ولد انمار

(١) ل - ليكون به كذلك *

نزار كان اعلم حين اوصى لاي بنيه اوصى بالحمار

قال واعطوه القلال المطبوع عليها - ففك قلة اياد فاصاب فيها تقليم الاظفار
قال - يا اياد خذ ما له من عبد وغيره ثم فك قلة مضر فاصاب قطعة من
ذهب وقطعة من فضه قال له يا مضر خذ ما ترك من ذهب وفضة ثم فك
قلة ربيعة فاصاب قطعة من حافر فقال له خذ ما ترك من فحل وحافر وفرس
وبغل وحمار ثم فك قلة انمار فاصاب فيها ظلفا فقال له يا انمار لك الخف
والظلف فتراضوا بذلك فقال الارض بينكم فقيل من يومئذ اياد الشمطاء
ومضر الحراء وربيعه الفرس وانمار الحمار وكان اطولهم عمرا ربيعة وكان
يقال له لذلك ربيعة القشعم (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبشير بن
الخصاصية السدوسي - الست من ربيعة القشعم الذين يزعمون انه لولا ربيعة
لانكفأت الارض باهلها - قال نعم يا رسول الله) وكانت تلبية ربيعة في
الجاهلية - لبيك اللهم لبيك رب ربيعة القشعم ثم لبيك - قال علي بن
ابي طالب - نعم الحبي ربيعة اباء الفجار انجاد سادة (١) *

قال ابو محمد حدثني اسد عن ابي ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال
لما ولي الملك ناسر النعم وانما سمى ناسر النعم اي محبب النعم لما احبب ملك حمير
بعد اربعين عاما ايام سليمان بن داود عليهما السلام وناسر النعم هو مالك بن
يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن
وائل بن حمير بن سبأ *

قال ابو محمد لما ولي ناسر النعم الملك جمع حمير وقبائل قحطان وخرج
بالجيوش الى ما حوى آباؤه والتبابعة العظماء فوطيء موطنًا من الارض
عظيما واشتد سلطانه فخرج الى المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط فامر ابنه

شمر وهو شمر يرعش بن ناضر النعم وانما سمي يرعش لانه مسه ارتعاش
من شرب الخمر - وقال الايلي كان يسمى شمر يرعش والشمر البوار في لغة حمير
ان يركب البحر المحيط فركب في عشرة آلاف مركب وسار يريد وادي
الرميل وقال له لا ترجع حتى تعبره وترجع الي بما رأيت فركب شمر ونزل
ناشر النعم على صنم ذي القرنين فاخرج عساكر الى الافرنج والسكس
وعبرت عساكره الى ارض الصقالب فغنموا الاموال وسبوا الذراري
ورجعوا اليه بسبي من كل امة في جزائر البحر - ثم سمع بالليل دوياعظيما
على رأس منارة الصنم وهبت ريح عاصفة تكاد تهلك من معه فسمع عند وجه
الصباح هاتفا من راس المنارة وهو يقول ابي الله - ابي الله - سبق العلم الاول
بالسبب الصادق والعم النافذ من طلب معدوما عدم - فقال ناشر النعم يا ايها
الناس هلك ابي شمير يرعش ومن معه ثم اقبلت سراكب شمير يرعش بعد ايام
وقد هلك منها الف سفينة ونجا تسعة آلاف فقال لشمر يرعش - ما ردك
يا شمير يرعش عن امرى - قال ايها الملك حيل بيني وبين الحكم سمعت
دوياعظيما وقععة علت رؤوسنا فكذت ان اهلك ثم سمعت ها تها يقول
سبق العلم من طلب معدوما عدم - ثم هبت لريح فقرقت المراكب - فلم تجتمع
الى عند قال فعبر ناشر النعم البحر وسار على ساحله يريد ارض الحبشة فاخذها
ثم قفل على طريقه خوفا من الخالب الى ساحل البحر من شمال الارض حتى بلغ
مدينة شداد بن عاد فاقام فيها حولا - ثم سار الى المشرق ثم ارسل عساكره
الى غزوة ارض الروم بنى الاصفرو ملكهم يومئذ باهان (١) بن سحور بن
مدين بن روم بن اسطوم بن روم بن ناطس بن سامك بن رومي بن عيص
وهو الاصفرا بن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم فلقمهم فهزموه وغلبوا

عليه فهرب منهم الى جبل فاعتصم به ورجعوا اليه بالغنائم والسبايا وكان باهان
متوجا ثم سر على ارض بابلين واخذ على الشام يريد مطلع الشمس
قال ابو محمد لما رجع شمر الى ابيه من المحيط امر بمنارة فبنيت الى جانب
منارة ذى القرنين ثم امر فكتب في صدر التمثال الذى عليها من النحاس
بالمسند -- ليس وراء هذا المكان مذهب لا يتكلف المضى احد فيغضب
بلغ من بلغ اثره وانتهى قدره - ثم امر بالمنارة التى بنى فهدمها ومضى
قال ابو محمد - لما توجه الى المشرق نذر النعم عبر قنطرة سنجة ثم قال

انا تبع الا تباع في المجد والندى نشرت علا الآباء في الزمن الخالى
ملكوت وقوى ما لكون ولم اكن لا ملك اعلى الملك الا با مشالى
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا جبالا اسامى شامخها باجبال
بجمع كأن الليل تحت متونه بقوم غضاب غير نكس واعزال
فدانت لنا الايام شرقا ومغربا وسقنا سبايا كل حجل وخالخال
واذ عن منها كل عاص ممنع واسلم فيها ما حوى ثم من مال
واقبلت نحو الشرق للصين قاصدا اذ افع باب الترك حالا على حال
فهل تبلغ الاقوام في المجد مجدنا وانى لهم في المجد فى المركب العالى
ولم اصحب الدنيا على ان لى بها خلود او لكن انغمضت عنه آجالى
وانى على ما نلت من ذلك موقن بانى سافى ثم تهلك آمالى
ألم تر آثار الذين تقدموا تولوا عن الدنيا وباتوا باوجال
قال فغلب على ارض الترك ثم سار على طبرستان وباب الابواب ولجج
على جبال الصفد الى ارض الكرد والزط والخوز وفرغان فغلب عليهم - فلما
فصل يريد ارض التبت الى الصين وارض الهند وصاربتها وندودينورمات

فدفنه شمر ابنه وولى الملك بعده *

﴿ ملك شمر يرعش بن ناشر النعم ﴾

وقال شمر يرثى اباہ ناشر النعم

بمغاني الايك والسمر ملك اشفى على قدر

ما على الارضين ان و نيت عن سنا الدنيا ابي شمر

ماتت الدنيا لميته و نأى بالسمع والبصر

يامنار العز عدت صدى بنها و ند و د ينور

ثم قفل بالجيش يريد ارض المغرب فاخذ على بابل ونزل بعمدان وولى
الملك شمر يرعش وهو تبع الاكبر الذى ذكره الله سبحانه في القرآن
لانه لم يقيم للعرب قائم قط احفظ لهم منه لم يكن عنده من العرب طرف (١)
اغنى واقفى يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم فكان جميع العرب بنو
قحطان وبنو عدنان شاكرين لايامه وكان اعقل من رأوه من الملوك
واعلام همة وابعدهم غورا واشدهم مكرامن حارب فضربت به العرب
الامثال وهو عندهم تبع الاكبر وان كان قبله تبابعة عطاء اعظم منه ولكن
لمحببتهم فيه وعظمتهم في قلوبهم - وان الصعد والكرد والخوز والوط والقوط
كلهم بنو يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا الى اخوانهم من بني يافث
من كان منهم بارض ارمينية الى بلجا وجاجا فقالوا لهم الا تغضبون لما نزل
بنا من ناشر النعم سبي منا مائة الف بكر وقتل منا مائة الف مقاتل فاجابهم
اخوانهم من بني يافث الى النصر والقيام وهم الترك والديلم والغور والخوز
و بلغ ذلك بنى فارس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاجتمعوا للسان
الاعجمي وكرهوا ايام التبابعة لما يكلفونهم من السخرة في المغازي وغير ذلك

من اصناف العمل من المتاع والسلاح -- فقدم بنو فارس قباذ بن شهر يار
 الفارسي في الملك وتوجه وان الصغد والكرد واهل نهاوند ودينور عمدوا
 الى قبر ناشر النعم فهدموه وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع
 وغيره وبلغ ذلك تبعا شمر يرعش فنذر الله نذرا ليرفعن ذلك القبر بجماجم
 الرجال حتى يعود جبلا منيفا شامخا كما كان وغضب غضبا شديدا وعضبت
 العرب لغضبه وكان بنى قبر ابيه ناشر النعم بالرخام الابيض والاحمر
 والجزع الازرق والاحمر حتى جعله جبلا منيفا شامخا وامر جميع من
 حوله من القبائل الا تقرب منه ولا يقطنون حوله فيد مؤنه وما حوله فامر
 تبع شمر يرعش بالجوش فبرزت وخرج جميع اهل جزيرة العرب طوعا
 وغضبا لغضب شمر يرعش لمحبتهم فيه فخرج في عساكر لم يجمع احد مثلها
 من التبابعة من بعد ذى القرنين وبلغ ذلك بنى يافث وقدمت فارس قباذ الى
 قتال تبع شمر يرعش واقبل بنو يافث باجمعهم يناصرون قباذ وهم الترك
 والديلم والخزر والغور والتبت والصغد والكرد والزط والخوز وبلغ ذلك
 شمر يرعش وكان انتصاب قباذ بن شهر يار ومن معه من فارس وبنى يافث
 بجبال الرى فسار تبع شمر يرعش حتى نزل بالمشلل خلف ابنه عمرا الاقرن
 بالمشلل في مائة الف فارس وخلف ابنه صيفيا بعمان في مائة الف ثم سار فترك
 العراق الذى فيه جمع فارس وبنى يافث وقصد الجزيرة واخذ على الفرات
 يريد ارمينية وانشا يقول

اثبت على الله بالآيه	وارغب الى الحق عن الباطل
لعله ينسى مدى انه (١)	ويرسل العساجيل للآجل
الى مجوس الصغد والكرداو	خزر محل الارذل السافل

(١) لعله - مدى آله *

فقل لقطبان حلوم النهى
 وقل لعدنان سليل الرضى
 انا اذا مالت داوعى الهوى
 واصطرع الناس بالباهم
 لا نجعل الجاهل فى امره
 ولا ذوى الغفل كاهل الحجا
 نقضى على ذا وعلى ذابما
 بعلم احلام لها منصب
 برزت فى جمع كمثل الحصى
 تسمين الفسا كالسد با بلقها
 والكمث والشقر واسراها
 والخيل تشتد بفرسانها
 يالك من جمع اذا مادنا
 اقسام لا انفك حتى ارى
 والسيف يمضى والردى حاكم
 ان اغفلوا العهد وآياته
 سيصبحوا يوم ما على ذلة
 كم من فتاة طفلة غادة
 نكاح غي غير ذى رشدة
 ان يصبحوا الا من فلا بد من
 حتى يذيقوهم حتوفا كما

اهل المقام الباذخ الهائل
 قوموا فان الرشيد للفاعل
 وانصت السامع للقائل
 نقضى بعلم فاصل عاجل
 يوما ولا الانوك كالماقل
 ولا رشيد الراى كالجاهل
 نقضى على العالم والواهل
 يجلى عمى الجهل عن السائل
 يقذف بالرامح والنايل
 والدم مثل المعارض الوايل
 مثل القطا المستورد الناهل
 بكل قرم ما جسد باسل
 ليس بموهون ولا خاذل
 جاجها تسحج بالآفل
 يحكم بالفتول للقائل
 فان شمر اليس بالغافل
 تجحف بالمأ كولى للآكل
 تصبح بالفى الى الناقل
 تفرح او تحزن للماقل
 ساعة شغل فى مدى شاغل
 ذاقتمود الختف فى العاجل

لنا وجوه الارض ما مورة نطاع باليسم وبالساحل
والذهب الاحمر يجي لنا يحمله الرق مع الجاهل
والمسك والانجوج من صينه والدر في اصدافه الذابل
لاشين الاموت يحد و بنا محلول الموت في نائل (١)

وان تبعاشمر يرعش بلغ ارمينية فبلغ ذلك قباز فامر الترك بالمسير الى ارمينية فسارت الترك تريد ارمينية فقاتلهم قتالا شديدا ثم هزمهم فقتلهم قتلا ذريعا الا من تحصن له في قلة جبل وسي وخرب المدائن من ارض ارمينية وان قباز زحف من موضعه بمن معه من فارس وفرغان والصغد والكرد والزط والخوز يريد ارض العرب لما بلغه ان تبع شمير يرعش بارمينية فسار قباز بن شهر يار حتى بلغ حنوقر اقر من ارض العراق وبلغ ذلك عمرا الا قرن بن شمير يرعش تبع فلقية بالمشلل فاقتتلوا اياما وبعث الاقرن الى اخيه صيفي فاتاه من عمان في مائه الف وقر اليه المخلفون من اهل اليمن في مائة الف فلما وصل صيفي الى اخيه الاقرن هزم قباز فهرب الى القادسية فطلبوه فهرب الى القصر الابيض من جبال خراسان وتحصن في رؤوس الجبال وبعث الاقرن وصيفي الى ابيهما فاعلماه بما كان من امر قباز فرجع من اجا واجا وقد امن في قتل اهل المشرق فعب القرات وسار يريد ارض بابل ثم قصد قباز بن شهر يار وقد تمنع في رأس جبل فلما رأى قباز الغلبة قال لابنه بلاس بن قباز - اقتلني يا بلاس فاني ميت على يد تبع - قال له بلاس لا تطاوعني يدي على ذلك - قال له ان لم تفعل قتلت انا واخوتك وقومك وطلب من بقي من فارس ولكن اقتلني وامض برأسى فخذ ما نالك ولا خوتك وقومك ولولدك من بعدك - فقال له بلاس لست اقتلك ولكن اذارت

ذلك هو الرأى فانظر اى ميتة اهون عليك فمت بها .. قال فعمد الى نفسه
فقجر الا كجولين ثم تركها يجريان حتى مات .. ثم عمد بلاس الى رأسه فخره
وسار الى تبع شمير عرش فقال له ايها الملك هذا رأس قباز .. هذا سبيل من
عصاك فايكون سبيل من اطاعك ورجأ اليك ورجب في رضاك .. قال تبع من
طلب رضاي فله رضاه .. قتلت اباك في رضاي فلك رضك .. قال له بلاس
ايها الملك ليس ابى ممن ارادهلاكى ولكن ابى ممن اراد بقائى .. قال له تبع
فا تريد يا بلاس .. قل له .. امانى و امان اخوتى وقومى ومن بقى من فارس
ويجمانى الملك من بعض خدمه .. قال له تبع .. لك ما سألت .. وكان شمير
يرعش اكرم مالك على الارض واعقلهم واكثرهم عفوا وافر بهم رأفة .. فقال له
بلاس نحن فارس بنو سام حاشية الملك .. قال له اما انى لم ارد قتلكم يا آل
فارس لانكم اخواننا الكرام من بنى سام ولكن اعترضتم دون بنى يافث
وقد عدلت عنكم اتقاء عليكم وقد سألتنى يا بلاس ان اجعلك من خدمى
فان خدمتنى فى ارضى وفى قومى لم تطب لك معيشة ولا وفيت لك باقطاعات
الى ولا كافيتك فيما صنعت فانه ما سبقك احد ممن كان قبلك الى مثل فعلك
وقد كرر هذا لك قتل ابيك ورضينا لك قصدنا فقد وليتكم على قومك فارس
نخذ جيشا من فارس ثم تقدم بين يدي الى الصغد والكرد قال ايها الملك
ان انالم انبلهم بين يديك بالسهم الكرمانية (١) والاتصال الهندية لم اف لك
فسار بلاس الى ارض نهاوند ودينور فقتل الصغد والكرد والزط واكثر
القتل فى الصغد والخوز والزط فهم اقل بنى يافث الى اليوم وكانوا اكثرهم
واخذ من كل امة غلب عليها امما يستجد منهم فى الصناعات كل قوم فيما حكموه

(١) ل - بالسهم الفارسية والسيوف الكرمانية

من الصناعات - ثم بلغ - ساجار الى قبر ابيه مالك ناشر النعم فامر ببناء قبر ابيه
تبع نشر النعم وكان نذر لله نذر انه ان ظفر بلزط والكرد و الصغد ان يبني
قبر ابيه بجماجم الصغد والكرد حتى يعود جبلا منيعا كما كان وانه امر بقبر ابيه
قبنى بجماجم الصغد و الكرد حتى عاد كما كان فمشى اليه اشرف حير فقالوا
ليها الملك وما في هذا من الشرف ان تبني قبر الملك ناشر النعم بحيف هؤلاء
الملوج وقد باع الملك ابيه وقضى نذره فامر به قهدم و امر الكرد والصغد
هو الزط ان ينوه فبنوه بانواع الرخام من الابيض والاحمر والازرق والاخضر
ورصعوه بالجزع اليماني حتى عاد جبلا شامخا كما كان فطاف به ومشى في داخله
بقلم يعجبه من بنائهم شيء فامرهم بهدمه قهدموه و امر الفرس ببنائه فبنوه
بانواع الرخام وانواع الجزع والزجاج واللدر والياقوت وانه طاف به ومشى
في داخله فلم يعجبه من بنائهم شيء - قل ائتوني ببقايا سحرة سليمان بن داود
وبلقيس بنته الهدى فأتوه بهم فامرهم ببنائه فبنوه بالكس الازرق واجادوا
فيه الصنعة بالدهن والصقل حتى صار جبلا منيعا وصار كالمراة السججل
ثم انه طاف به فرأى نفسه وفرسه وجميع من معه فيه كما رأى نفسه فيه من
خارجة في جميع جهاته فاعجبه فرأى الطير اذا همت ان تنزل عليه رأته تماثلها
فبقيت فنفرت فلا تنزل عليه طائر فامرهم بمقعد الجن حوله ان لا يدنونه احد من
الناس ففعلوا ذلك فنزل حوله رجته الجن فانه كذلك الى اليوم بسنجان بين
نهاد ودينور - ثم هدم المدائن بدينور وسنجان فجميع الارض التي
خرب شمر يرعش سماها بنوقارس شمر كنداي شمر خرب بالسنان
الفارسي فامر به العرب بالمسائها فقالوا سمر قند وهو اسمها الى اليوم
ثم رجع الى قطر بيل وسار يريد ارض الصين وكان ملك الهند بارض

الصين نفي الهندى -- والهند والسند والحبشة والنوبة والقبط بنو حام
 ابن نوح عليه السلام -- فلما بلغ نفي خروج تبع من بالبسير من ارض قطر بيل
 جمع الهند من جميع ارض الصين و انتصب الى تبع من بالبسير من ارض
 رعش وخلف تبع الجرعى والزمنى والمرضى بارضها وندوسنجر ودينور
 ثم ان تبع لقي نفي الهندى ومن معه فقاتله قتالا شديدا اياما ثم غلب عليه
 تبع فقتل امما من الهند وغلب على ارض الصين وتبع نفي ومن معه فى جبل
 عظيم فلما رأى غلبة تبع وثاقله فى ارض الصين ضاق من ذلك واشتد عليه
 فدعا اهل مملكته وجنده فقال -- لى فيما تقدم من دهري عمر يرضاه الراء
 ولم يبق لى من آخره الا ما آسف به على اوله وان شيئا يكون الفناء آخره
 وغايته لحقيق على الحازم ان يزهد فيه وقد اردت امرا فيه الموت والشقوة
 ثم جمع اهل المكر والسحر فقال لهم ما ذاترون فى تبع واجناده قال له اهل
 المكر ايها الملك (المحاجزة قبل المناجزة -- والمكر قبل القسر وليس بعد القسر
 الا لرضيا للامر) فقال لهم -- معتمكم فقولوا ايها السحرة قال له السحرة ايها
 الملك الموت اعجل والسحر انبل وقد سبق المثل الدهر عبد الدول وانى
 يتفع سحرنا وقد سقط جدنا قال نفي عرف الرأى امله ثم عمد الى اذنيه
 فمقطعهما وجدع انفه وامرهم فمضربوه بالسياط ثم اتى تبع فقال له ايها الملك
 ان قومي الهند هم فى هذا الجبل الوعروهم اهل عمد ومكر وقد امرتهم ان
 يسمعوا للملك ويطيعوا فلما اذلك وفعلموا فى ماترى ولكن ايها الملك
 اتود بك وبمساكرك الى موضع تطلع منه الى هذا الجبل فلا يعلمون حتى
 يؤخذ عليهم الجبل فتقتل من احببت وتدع من احببت -- قال له تبع ليس
 لمساكركى فى ارضكم ما يحملها اجمع ولكننى ارسل معك اسكرا جحفلا

اهل النجدة والبأس والفضل فى الرأى والسابقة - قال له نغير افعل ايم
الملك فامر تبع بعسكر لم يدع من اهل الفضل والبأس احدا الا بعث معهم
وتقدمهم نغير فسار بهم حتى اتى ماء فقال لهم - خذوا الماء لثلاثة ايام
فاخذوا ثم مضى بهم الى (١) مجانة لا آخر له فلجج بهم فى المجانة فقل لهم اتقوا
من الماء فانى ذاهب الى موضع الماء فاحتبسوا معهم شيئا من الماء
فاسرع بهم فى المجانة وهم يتعلمون بذلك الماء اليسير الذى معهم فابعد
مسيرة ايام فى المجانة وفرغ الماء الذى معهم وقد خلفوا خلفهم من المجان
مالا يقدر ان يقطعه بلاماء مسيرة ايام فقالوا ويلك يا هندی اين الماء
ومتى تقطع هذه المجانة - فقال لهم الى ابد الابد تقطعونها وترون الماء
ويلكم اسعدتكم ايامكم فحمتهم اموركم على الغرور وصبتموها بالجبال هل
ابصرتهم طرا ووحشايد لكم على ان بين ايديكم ماء والله انها مجانا
لا تخرجون منها ابدا ابدا ايها العرب لكم الصبر ولا تعلمون الغدر أندرون
من انا قالوا له لا قال لهم انا نغير ملك الهند فعلت بنفسى ماترون لاقتلكم
واشتفى منكم تقمة لقومى وشفقة عليهم فاخذوه ورجعوا فى طريقهم *
قال ابو محمد لما سار نغير عن تبع بعسكره جمع حمير فقال معاشر حمير - از
العجم قليل صبرهم عند اللقاء وسريع غدرهم عند البلاء وقد مضى هذا
الهندي بجميع رجالى ولم يعض بهم الا الى مناطش فانى لا ارى فى ارضه
شيئا يكادها الا المجانة فاخرج ذا جردن بن المسكين الحميرى وامره بحمل
الماء على الجبال ففعل ذو جردن ما امره به تبع وتبع اثرهم فلقبهم وهم يتساقطون
عطشا فشربوا وسقوا خيولهم ورجعوا فلما نظر اليهم نغير لم يمت منه
الا اليسير من الاتباع قال - يا نغير دافعت القضاء بالمنى ولكن انى

بين امرين ان خلصت ناصحت لتبع و ان مت و فیت لقومك و كلا
الحالين كرم - ثم ان عسكر تبع رجع اليه و امر بنفير فمثل بين يديه
فقال له تبع - انت نفير - قال له نعم ايها الملك - قال له تبع لم غدرت
قال له نفير ايها الملك اني لم اغدر لاني لم اعهد بل و فیت لقومي و مكرت
بعد و هم فان قتلتي قتلت ما نجا و ان تركتي تركت ناصحا و العفو اخلق
بقدره الكريم - قال له تبع يا نفير و فیت لقومك و قد يكون لك منهم
العدو و الكاشح و الحسود الضامن و المماري الملحد فكيف بك
ان احسن فاني يا نفير قد عفوت عنك و صفحت عن زلتك و ذنبك
و وليت لك على قومك - قال له نفير - ايها الملك اسأت اليك و احسنت
الي فا وثقت به عهدى و ملكت به رقى و هل انت مطيع ايها الملك
قال تبع قل - قال نفير - ايها الملك ان ارض الهند و بيعة لطارثها فلا تقارعها
بالمهيج فن تاجر بر و حه لم يرح و قومي في جبل كما تراهم يجمعون اجمع فيه
ولا يزلون فيطاق يدي الملك افعل برأني فطلع نفير الى قومه الهند الى
الجبل فانزلهم و ازل جميع اولاده حتى اتى بهم تبعا - قال له يا نفير امنهم
و انزلهم منازلهم و بلغهم مراتبهم فان كل امه لم تبلغ مراتبها دخلت صدورها
و و غرت قلوبها فا - تخفت فتكها و هانت عليها اعمارها و ملك امورها
اشرارها و انت اعلم بهم - ففعل نفير ما امره به تبع ثم جمع بنيه و دخل بهم
على تبع فقال ايها الملك - غرست و لم تأكل ثم غرستك هو لاء اولادى
و هم بقايا عفوك و غرس نعمتك فامنحهم بالطاعة لك فن اوفى فقد كافى
و من غدر رقى سيفك الوزر و الحكم لمن غدر - قال تبع انا لا آمرك
فيهم ولا انهاك لان المرء اعلم بولده فقال له نفير - ايها الملك هذا احزم

اولادى واضبطهم للملك واصلبهم حجرا واحسنهم عقلا فقد مه تبع
 على ارض الصين وكان اسمه جلاههم بن نغير فهو اول من تتوج بارض
 الصين تأسى فى ذلك تبع قال تبع لنغير انت اقوم بهذا الامر - قال له
 نغير - ايها الملك ازعجبنى عن ارض الصين فان قومي الهند قد ادركهم
 ثلاث خلال - اما واحدة فانه مات من قومي قوم ما بغضت الى ارض
 الصين الابد هم - والثانية ذهب انتهى واذناى فكرهت ان ينظر الى
 بالنقص من يعرفنى بالتمام - والثالثة وهى اعظمهن عندي ان عجزت عن
 خدمتك ولم اكافك باحسانك وانى ابصير بكيد الملوك وادارة الحرب ولن
 يستغنى عنى الملك لان رجال الملك لهم آلات كآلات الصناع رجال للمشورة
 ورجال للحجابه ورجال لادارة الحرب عند اللقاء ورجال يصلون الناس
 ورجال للخدمة فلا يقوم للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات من الرجال
 وانا ايها الملك معى عامة الخصال المحموده وانا ايها الملك من خاصتك
 ما عشت - فشكر له تبع قوله وفعله ثم جمع نغير بنيه فقل - يا بني عليكم بالسمع
 والطاعة لجاههم ولا تنازعوا فتهدموا ملككم ولا تخالفوا امره في جيش صدره
 عليكم ثم اقبل الى جلاههم فقال له يا جلاههم لا تستأثر عنهمى للملك فيحسدوك ولا
 تطاول عليهم فيقتنوك ولا ترغب فى اموالهم فيبغضوك - ابسط لهم وجهك
 ويدك وجنبهم - خطاك وبطشك وكن لهم معقلا ومرتقى - احسنوا حالكم
 يا بني فانكم ان ترونى بعد ها ولن تخشوا على من سطوة تبع ولا من غدر العرب
 ان لم اوت من قبلى لم احذر ولكنى افى للملك باحسانه واكون بين يديه عمري
 ثم رجع الى تبع فقال له تبع - يا نغير اى وجه من الارض آخذ عليها راجعا
 عن بلدك - قال له نغير العلم كشير والخير قليل والارض واسعة والرأى

يصيب ويخطئ وانت ايها الملك امرؤ نبيل والطريق قطرييل و الامر
يحدث والسيف حيث اراد وانى ايها الملك ارى ما لا تراه فقال له تبع وما
هو يا تقير قال انتم العرب ااكم بأس عند اللقاء وسلامة صدور عند
الرضا و اراك اكثر في عساكرك من الاعاجم وهم قليل صبرهم عند اللقاء
كثير غدرهم عند الرضا فاخرجهم من عساكرك لا يوغرون صدور العرب
فان الفرس السوء تملى (١) واعلم ايها الملك ان الاعجمي يضطرب الى الغدر
كما يضطرب البازي الى صيده فامر بهم تبع فشردهم من عساكره ثم قفل
من ارض الصين ومعه تقير ملك الهند حتى بلغ الى قطرييل فاتاه ابن الزط
والكرد و الخوز غدروا عساكره التي كانت عندهم من المرضى والجرحى
وكان عنده اسباب من علوم الدهر عن ذى القرنين وموسى الخضر وسليمان
ابن داود عليهم السلام وكان قريب الهدى من سليمان فقال

ارقت وماذا كى من طرب	ولسكن بدالى وهما سبب
قتلت جموعا فافيتها	وفى الارض منى لقومى ارب
وخبرت بالصين لى بغية	ثياب الحرير وكنز الذهب
فسرت اليهم بجيش لهام	كثير الماهاء (٢) شديد اللجب
لقيت من الترك آسادهما	فقتلتها حين جد الوصب
فغادرت ايامها سدفة	وموطنها بالقننا منتهب
لهما عا صفات اذا وجهت	تكاد الجبال لهما تنقلب
وبالشرق والغرب آثارها	وبالبحرين رباح تهب
با بناء قحطان من حمير	بها ليل اسد صميم العرب
رزان الخلوم نجوم العلوم	خفاف المعاذير بيض النقب

فلها نزلت بارض العراق
 فسار قباذا الى فارس
 فبادره الا قرن المستطيل
 واقبل صيفى من ارض عمان
 فكان يبا بل يوم عبوس
 فغمام قباذوا شياعه
 رأى الموت تحت ظلال السيوف
 تجر المنية اذ يالهـ
 فاضحوا كأن لم يكونوا بها
 فاتبعه شمر فى جمعه
 سقينا البرية فى دهرنا
 تقود الجياد لاقص البلاد
 نهضت بجمع كمثل الدبا
 ربيعة منها هداة السيل
 وبأس ايا در فيم القذال
 وانمار عند القسادة
 ترى مضرا عند ارمها
 لها لجة عند نار الوطيس
 تصامت عن نباءة اسامت
 لقد جد غدر بنى يافث
 عذرى ل حرب تلافيتها

عبرت العراق بعزم حرب
 الى البحر يسعى لا سر كتب
 سر يعا حثيثا شد يد الارب
 لمن شد منهم ومن قد قرب
 يقتل ذريع اليم النصب
 وولى سر يعا حثيث الحرب
 وحتهم النفوس له يضطرب
 فكان العزيز بها من غاب
 كذاك الزمان اذا ما انقلب
 الى القصر ذى شرفات الحجب
 سهام مدوقا يضرب القضب
 اذا ما قضينا قضاء وجب
 صباح الوجوه صلاب الحسب
 علوم المجال لنول السعـ (١)
 طويل العنان شديد الكلب
 تزيل النفوس وترجى الساب
 مكالمة روسها باذهب
 بيض مضار بها تلتهب
 لقد صرحت عن حديث عجب
 وجد المنون بهم فاقرب
 لقد الهبوا بأسها والتهب

جموع ليافت لما بدت
 لقد غدر و ا بعد ما اكدر و ا
 سيعلموا المشيب على طفلها
 وسوف اذا ما اقتضاني الردى
 ويستلب الملك من حمير
 وينقلب الدهر عن وجهه
 لعشرين حولاً بهما يقتلون
 الى ان يلى الملك من هاشم
 رسول من الله اتباعه
 فلو مد عمرى الى عمره
 وانى ادين بمساداته
 فيبلى به الله من خلقه
 وتأتى العجايب من بعده
 وتأتى الدلائل حتى ترى
 ويرقى الدخان بافاقها
 اذا قتل الروح روح الرضا
 هنالك خسف بارض الحجاز
 ويأتى على النيل حبشانه
 يهدون منه ذرى سمكه
 كان لم يكن حرماً قبلها
 يقوم بها من بنى حمير

تريد انزال فتسمى حصب
 مهاريق عهد بقوم غيب
 بيوم مخوف ولما يشبه
 يلى الملك بعدى كال قسب
 محوس وسود عليها رهب
 ويضحى به الرأس تحت الذنب
 ويستلب الجمع منها الحلب (١)
 بنى اميين كريم النسب
 على الحق منسار جبال غلب
 لفرجت عنه جميع الكرب
 ولا لا اقول له قد كذب
 قرونا من الناس اعطوا الغلب
 اذا ما يدا نجمها ذوالذنب
 لها الشم عن اسرها تنقلب
 ويعلو يثرب صوت صخب
 وسالت دماء بنى المطالب
 فلا تنظر العين غير الشهب
 الى البيت قصد لها بالقضب
 ويعلمون اركانها بالصلب
 اذا عا دنهبا محالا خرب
 كريم شجاع كريم النسب

حديد السلاح رفيع الصياح
 غياً تى يقوم من اقصى العراق
 ثمانين الفاً على نجبها
 و يقتل با نيل املاكهم
 و من بعده الملك فى حمير
 و من بعده الموت بزجى بنا
 ر يبط الجنان لها محتسب
 و من حضر موت و من ذى حلب
 فليس لهم عندنا منتصب
 و يعطب فى بلجة من عطب
 يقوم به الما جند المترب
 الى البعث و الفصل غير الكذب

قال ابو محمد تم سار تبع شمر يرعش حتى بلغ ديبور و فيها وند و سنجار فقتل
 من اصاب بها من بنى يافث و هم الزط و الكرد و الصغد و الخوز و سبى النساء
 فقتل لهم تبع -- احبسوا ما اخذتم من نساء الصغد و الزط و لا تحبسوا من
 نساء الكرد و الخوز سباء يهوهم فانهن يفسدن النسل و يغيرن العقل
 و يبذلن الالسن قتلوا و مضى تبع حتى بلغ ارض فارس فقدم على فارس بلاس
 اين قباد و جملة بارض فارس و ارض خراسان و مضى تبع فسار على الشام
 لى ارض بابليون فاصاب الحبشة على النيل نازلين فلما علموا بتبع و قد قاتلوا
 حصر شهرا بعثوا الى تبع بهدية ليداروه بها حتى يخلصوا من بين يديه من
 ارض بابليون فلما انتهت الهدية اليه اى الى تبع جمع رجاله فقال هذه هدية الحبشة
 عماراً يكتم

فقال المعترف بن عامر الحميرى ايها الملك ان يجوز -- فخر هذه الخدعة عن
 ذى لب رصين -- قال له نغير -- ايها الملك من رام ان يخذلك حمل التمس على
 عقلك قال له مقداد بن يفر بن شرحبيل الحميرى -- ايها الملك لو راموا
 مسالمتك لم يرحفوا الى قومك و لو ارادوا يرك اهدوا اليك من ارضهم الى
 ارضك و لا يخذع بهذه الخدع الا ام عامر فتمكن من عدوها نفسها

في بيتها ونصف حرق الدنيا في رؤس السود ان وقد راموا ان يسخروا
من الملك فهلا قدموا هديتهم قبل الزحف اليك كما قد موها قبل الهرب
فعبير اليهم النيل فقاتلهم بالقوس والبهنسة اياما ثم هزمهم وتبعهم على النيل
يقتلهم -- فلما راه اصعد في طلبهم زالوا له عن النيل الى الرمل فاقتروا الله في
الرمل فقتل من قتل وتلف من تلف في الرمل وبقي اياما فكاد يهلك ويهلك من
معه عطشا حتى افضوا الى ماء معين ورمل مبسوط فنزل واقام بها عشرين
سنة يغرس النخيل ويبنى القصور ويتخذ المصانع حتى بعث الروادو الادلاء
الى ارض الحبشة وعلموا مسا لكها و مناهلها ثم رجعوا اليه - فرجع اليهم
فدخل عليهم ارضهم فاتصّب له الاك الحبشة من كل ارض فقاتلهم قتالا
ذريعا فلم يكن لهم به طاقة عليهم بالنبل ولم تكن الحبشة ترمي بالنبل الا من
زمان تبع شمر يرعش - فداس ارض الحبشة وقتلهم قتلا ذريعا فهربوا
الى غربى الارض الى البحر المحيط وتبعهم تبع فبيت عليهم ريح سوداء
من نحو البحر المحيط فهلك جمع من عساكره فقتل عنهم راجعا فجعل
طريقه على ارض بنى ماري بن كنعان فقتل امما وهربوا الى قنن الجبال
فباع للبحر المحيط ثم رجع قافلا الى المشرق فمر بمدينة شداد بن عاد على
البحر فاقام بها خمسة احوال ثم رفع الى قونية وتماذى الى ارض بابلين
ثم مر على الشام وعبر الفرات والدجلة يريد زيارة قبر ابيه تبع ناشر
النعم بسنجار فبلغ سنجان ثم امر ان يكتب على باب مدينة سنجان وهى
اعظم مدينة بارض سمرقند جنسية (١) عظيمة وكتب فيه بالاسند هذا
ملك عرب لا تعجب لشمر يرعش الاشم نزلها في الشهر الا صم فروى
السيف من مهج ودم من فعل فملى بعدي فهو مثلى ومن جاوزه فهو افضل

منى برت قسمى ووفيت لذمتي *

قال ابو محمد حدثني عامر بن جرم الانصارى عن مكحول عن الشعبي
قال حدثني رجل من خيوان همدان يقل له عبدالله قال بينما نحن بالصغد
مع قتيبة بن مسلم الباهلي حين افتتح سمرقند ونظر الى حجر في جنبه باب
مدينة سمرقند وفيه خطوط كأنها بالعربية وليست هي قال قتيبة والله انى
لاظن هذا حمقات حمير اطلبوا في الجند رجلا حديث العهد باليمن يعرف
كتاب حمير فوجد فانطلق به الى قتيبة فقال له اقرأ هذا الكتاب فقرأه فقال
قتيبة ما ارى يتبع من حمير الا الآثار فما في هذا اعظم شيء وهذا انا بلغتها
قال له الخيوانى يا قتيبة لم تصغر بالاول ولكن بالآخر ان بلغت الصين وجاجا
وقطر بيل فقل - فاسكت قتيبة ثم قال يا قتيبة تقدم فرسخا والاشمت
بضعف الاسلام قال فرجع من سمرقند *

قال ابو محمد ورجع تبع الى اليمن يريد همدان فقال البانى بن قطن بن مالك
ابن همدان بن منتاب الحميرى شعرا

تقول عرسى حين جد النجا	حتى متى انت تريد النوى (١)
أليس فى عيش قسدا و تيته	مقام ذى الدهر بعيش غلا
قلت فقد قلت فما خير نا	بعد الذى فيه يطيب الشنا
انا رى ان الكذا هبوة	جليسكن اليوم دون الوغى
و جارح اقصدنى سهمه	ما ذا عليه فى الهوى لو وفا
يرى ولم يرم فما اخطان	وراش بالسهمين لما رما
رمى بطرف الطرف غيرى فما	جادت به عينى سهام الردى
ويحك يا ملى ما الذى	قلت على ما ذا تطيل النوى

(١) فى هذه القصيدة مع ركاكتها مواضع لم يتبين وجه صحتها - ح *

وحمير تسمو بافعالها
 وشمر رعرع ذو النهى قادهما
 فقد و طئنا ارض حميرها
 وكان يوم شأنه معظم
 فسائلني يامي عن يومنا
 يخبرك من يعلم افعالنا
 انا لنعتم رؤس الوغى
 كانت لنا الايام مأمورة
 فآبت الفرسان من حمير
 وحل من سنجار قطاهه
 وغودر الصبين على بابيه
 فاصبحت جاجا و قطر بيل
 اتر في آفا قهسا تبع
 تكون للما بران هو رأى

فيها اسود البأس يوم اللقا
 يريد بالشرق اغتنام النساء
 وساعت منا ليو ثا ضرا
 وقرت العينان يوم الفنا
 في مغرب الارض بيوم الوفا
 بصبرنا عند حلول اللقا
 فقد جميع الناس ذبح وحي
 والدهر نجر يهاجكم القضا
 بكل بيضاء كعفر الظبا
 فشيده القصر بصم الصفا
 يجيب للداعي متى مادعا
 يحد وهما الدهر لغير البقا
 ارايزيل الريب عن ذي المعى
 امرا عجا بامننه بعد الثنا

ورجع تبع شمير يرعش بن عمر و ناشر النعم الى قصر غمدان وقد ملك
 الارض كلها ودانت له ملوكها فجمع ابناء ملوك حمير ووجوه العرب
 فقال -- معاشر العرب عندنا علم مصون مكنون نعمل بامرنا و نردجر
 لنهيه و تتبع الاثر و يهجم علينا الا مر و قد غيب عنا القدر فحيننا نخطيء
 و حيننا نصيب و كل الى غاية و مدة و قد جاريت الدهر و قضيت
 و لم يقض لي و حاكت فيكم على فاذا كان ما هو كائن فان ابني صيفيا
 هو تبع فان رأيتهم خيرا امنه فلكم و ان رأيتهم شرا فالامر للعامة لا للخاص

قد موا افضل منه ثم قال

سرت على الآفاق كالشمس
اجوب غور الارض في اثره
او جفت بالخلق فلم انتظر
انقل من ارض الى ارضها (١)
كنت على الارض كشمس بدت
حتى اذا عادت الى حجبها
حفظت ما خوات حتى اذا
من ذايرجي العيش من بعد من
افصح ذو القرنين يوم ما على
لا يصحب الايام الا امرؤ
والدهر يحد واهله مسرعا

ثم مات تبع شمرير عرش فكان عمره الف سنة وستين عاما وكان قد منع
الولد فلم يولد له الا بعد ثمان مائة عام - فقل الباني بن قطن بن همدان
ابن مالك بن مئاب الحميري يري تبعا

ايها السائل الحوادث جهلا
ملك اطد الجبال فذلت
قاد بالصين من تهامة حتى
كاد نفي حين كاد وولي
لم يهب للزمان صر فافا عطاء مقاليده على غير عرش
وردت خيله نهاو ند تسقى
هل سألت الزمان عن شمرير عرش
واطاعته حيث يمشى فتمشى
ترك الهند بين بهش ونهش
ترك الجيش بين قفر وعطش
اهلها المرهفات عن سم رقص

(١) الظاهر - الى غير ها - ح *

ساعده ته الايام حتى اذا ما وجدت هفوة اراشت بهش
 قصده ته من المنون سهام حمت شلوه على ظهر نمش
 وقال ايضا

عادرهن الممود و الاطلال نصبا لاصبا و ربح الشمال
 شمر رعش و من كشمرا اذا ما طرقت بالعضال احدى الليالى
 بعد ملك و عزه و اقتدار لم يجد لاردي محيدا بحال
 و قال تبع الاقرن بن تبع شمير يرثى اياه

يا بعد تبع حين شط مزاره بل بعد حالى عزتى و فلاحى
 لم ترتقى زهر النجم و لموته فالوت افلته عن الاصباح
 ناحت مقلقلة فقلت لها اذهبي دهري و دهرك هالك الانواح
 قلى العويل او كثري فلك العزا ان المنية منهل الارواح
 هل بعد ملك الصعب ملك يرتجى يهدى بكل مسا و كل صباح
 ملك السعود بكل ارض حكامه تبع الهدى مستبصر ابلجاح
 صامى الى الظلمات عن اسبابه و الشمس تسجد في حما الضحاح
 ولى و خلف ذكره من بعده و هما لنا شبحا من الاشباح

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن جده عن محمد بن السائب قال
 حدثني ابو صالح بن ابن عباس انه قال - اول ملك امر بصنعة الدروع
 السوابغ المفاضة التي منها سواعدها واكفها وهي الابدان تبع شمير يرثى
 ابن ناشر النعم*

قال ابو محمد جعل على فارس الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على فارس
 بلاس بن قباد - و جعل على الروم الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على

الروم ماهان بن هرقل - وكان بلاس اول متوج في فارس وهرقل اول متوج في الروم وفي استعماله لفارس الدروع يقول امرؤ القيس مهمل بن ربيعة بعد ذلك لزمان شعرا

سبيكي كليبيا كل عان و عامل وخطبة سمير و خيل عوابس

وتبكيه بيض للخرود لو اطم وما ذية مما اقتنتهن فارس

وكان اصعب الدروع دروع الروم وهي كذلك الى اليوم وجعل على اهل بابل وعمان والبحرين الف درع وعلى اهل اليمن الف درع - واحسن السيوف اليمانية والدروع الفارسية وكان بلاس ملك فارس يرسل بماعملت فارس من الدروع مع اتاوة الى تبع شمير يرعش ويرسل ماهان ملك الروم من الدروع بالف مع اتاوة الى تبع شمير يرعش وفي ذلك يقول مسيل بن الوليد في الاسلام

من حمير نسل العرنيج اذ جرت لهم على حقب الزمان دهور

ملكوا على الدنيا قوما احدها الا وهو في حكمهم مقهور

اعطاهم ذل الا تاوة قيصر وجبى اليهم خرجه سا بور

وفي تبع شمير يرعش يقول ابو ذؤيب الهذلي بعد زمانه

وعليهما مسرودتان قضاها داود او صنع السوا بغ تبع

وهذا البيت له في شعره الذي رثى به بنيه اذ قتلوا بذات الهجاء *

قال ابو محمد كان يؤتى بها الى تبع كل عام طول مدته - قول ابو محمد وكان مما حثق امر ذات الهجاء انه كانت اديار (١) بين بني يعصر بن سعد بن قيس ابن الياس وهو عيلان وانما سعى الياس عيلان لقرسه وكانت له فرس تسمى عيلان وكان بنو يعصر باهلة بن معن بن يعصر وعني بن يعصر بن سعد بن

(١) كذا - ولعله اوتار فتأمله *

قيس عيلان بن مضر يطليون بن عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر بذحوله
 سلفت لهم (فكان يغير عليهم) (١) وبنو عمرو بن مدركة هذيل بن عمرو بن مدركة
 ابن الياس بن مضر وحيان بن عمرو بن مدركة والقارة بن عمرو بن مدركة
 وكان يغير عليهم ثابت بن جابر وهو تأبط شرا وانما قيل له تأبط شرا لانه
 سارق صرة (٢) فمر على حاو فسرق جرابه وفيها حيات وظن ان فيها مالا وانه
 تاجر فتأبطها فلما خلاها فتحها فرفعت اليه الحيات رؤوسها فالتها وقتل
 الحيات وقال - ضل عن سيده ولبده من حمل حنقه بيده وكان احد السرعان
 وكان يغير راجلا مسيرة سبعة ايام يمشى الليل ويحتمي نهارا وكان اجسر اهل
 زمانه تطلبه الخيل فلا تناله وينفونها بسرة - قال الا صمعي عبد الملك بن
 قريب الباهلي كان يثير الظبي ثم يطلبه فيدركه وتأبط شرا هو القائل
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكادت اطير
 رأى الله انى للبرية مبعوض ويشنؤهم لى مقلة وضيمير
 وفيه يقول السليك بن الساكحة احد القرابيب

ينام باحدى مقلتيه ويتسقى ياخرى المتايا من خلال المسالك
 اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كائى من قلب شيخان فالتك
 ويجمع ل عينيه ربيضة قلبيه الى سلة (٣) من حد اخضر باتك
 يهب هبوب الريح عند انخراقها ويسرى على نهج النجوم الشوابك
 تكل متون الصافنات اذا جرت تباريه او تدمى نور السنابك
 فكان يغير على هذيل وحيان نهارا ويغير على القارة ليلا يتقى نبلها لانها كانت
 ارمى العرب بالتبل لا تخشى ما تريد - وقال فى ذلك ابن عباس

(١) كذا - ولعل هذه الجملة زائدة - ح (٢) لعله - سافر مرة (٣) الاصل

قد انصف القارة من راماها عن مقوس الغلوة اوساماها

وان تأبطشرا اغار على هذيل رايجلا فقتل (١) قوما اصليهم على ماء لهم فناء واوهم
لما يعلمون انه تأبطشرا فقام اليهم فقتل منهم ثلاثة نفر ونجا منهم واحد ستره
للليل ونادى في نادى قومه - ياى هذيل والله ما اعلم اذل من قوم قتلهم
تأبطشرا في حريمهم وغنمهم ونجا الما - فنفرت هذيل خيلا ورجلا
في طلبه فاقتصوا اثره وتأبطشرا اشغل بسوق الغنائم فاشمر حتى ادركته
الليل فتثاقل في وعث من الارض حتى ادركته لرجل فاحل الغنيمة
ورلى هاربا وتصدى له رجل من القارة كان مع هذيل فرماه بسهم فاصاب
ودجه فصرعه فقتلوه واستاقوا اموالهم التي غنم لهم ورجعوا
ويبلغ خبر ثابت تأبطشرا قومه باهلة وغنيا ابى يعصر بن سعد بن قيس بن
عيلان فركبوا اليه اير فعوه فاصابوا كل ما اكل من لحمه من سباع الوحش
وسباع الطير وهوام الارض موتى حوله *

قال ابو محمد قال الا صمعي وزعمت العرب ان لحمه سم قال وكان غذاؤه
العاهز وشحوم الحيات وهبيد الخنظل ويحخذ قومه الحيات فزعموا انه اذا
عض من كان غذاؤه هذا احداهن كان غذاؤه البر والمجان والغذاء الحسن
واثر في لحمه باسنائه انه يبرصه او يجزمه او يقتله *

قال عبد الملك وان الهجال ابن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تأبطشرا
وكان رئيسا شاعرا نارسا استدعى باهلة بن مومن بن يعصر وعنى بن يعصر (٢)
ونصرهم اخوانهم من بنى سعد بن قيس بن عيلان وهم بنو عطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن

(١) كذا - والمعنى فوجد (٢) بالاصل - زيادة - وعمرو بن مومن

يعصر - ولم يتقدم ذكره *

عيلان وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وبنو عبد الله بن غطفان وبنو ثعلبة
ابن بكر بن غطفان واشجع ومحارب ابنا غطفان وهؤلاء القبائل اخوة
وبلغ ذلك ابا ذؤيب وهو عمير بن مرثد زيد بن عامر بن قراد بن هذيل وكان
ابو ذؤيب معمر اجمع ابو ذؤيب هذيل بن عمرو وحيان بن عمرو والقارة بن
عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر فقال - يا بني عمرو اتاكم جمع بني - مد بن قيس
ابن عيلان بن مضر واري بن مدركة بن الياس وطابخة قطعوا رحمهم منا وحقروا
ودنا واضعوا ذما منا واني سائر الى بني الشقيقة وبنو الشقيقة بنو كنانة بن
خزيمة بن مدركة قريش وبنو بكر وبنو - مد بن خزيمة وغفار بن خزيمة ومدلج
ابن خزيمة وامهم شكل بنت عمرو وخت هذيل وحيان والقارة وكان رئيس
بني خزيمة عمرو بن بكر الاسدي وكان يكنى بابي المزر فاتهم ابو ذؤيب
فقال - يا ابا المزر اني قيس بن عيلان تناصروا علينا بشارتاً بط شر اثابت بن
جابر القتاك فافعلكم يا بني الشقيقة - فعزمت قريش وبكر وهما كنانة على نصر
ابي ذؤيب فقام عمرو بن بكر الاسدي فجمع بني فقعه بن اسد و دودان
ابن اسد ومدلج بن خزيمة وغفار بن خزيمة فقال - يا اخواننا ما لاخواننا
كنانة قريش وبني بكر يسرعون الى حرب قيس يحملوننا على الضغائن
ويورثوننا احقاد قيس بن عيلان (١) فانما حكمه على رد ابي ذؤيب وخذلان
هذيل وحيان والقارة مخالفة لذييان وعبس وذيان ابنا بغيض بن ريث بن
غطفان هم الاحلاف - فلما بلغه زحف ذييان الى هذيل والقارة لم يردان
يزاحف بني ذييان بالحرب فقال هم (٢) بن بكر البكري - يا بني كنانة ان اسدا
اقرب اليكم من هذيل وانا ان طلبنا رضا هذيل بسخط بني اسد وغفار

(١) العبارة الآتية غير واضحة * (٢) بالاصل سهر بن سمر البكري *

ومدح لم يربح ومن اشترى وجد قريب برضا بعيد اشترى خسرانا - فلما
 ايس ابو ذؤيب من نصره بنى خزيمة رجع الى قومه فقالوا له - ما الذى
 اجابك به القوم - فقال يا قوم من نصره الله وخذله ابو الهزبر فمنصور ومن
 خذله الله ونصره ابو الهزبر فيخذول وانشأ ابو ذؤيب يقول

الا لله نصره آل عمرو	وليس الى الخليلع ابى الهزبر
أبعد المنذر ين ارى سؤالا	يرد بدعوة من غير عذر
تحامتنا الفوارس من ممد	بخذلان وهل شفيع كوتر
أبعد فوارس النعمان اسمى	الى الاقيال من اسد وفهر
وثقت بعامر وبنى ابيه	ومن عدوان ادعو كل صقر
طويل الباع ابلج مشرفي	اشد به على عزمات دهرى
وطابحة الذين رأوا مقامى	واهل العزم من ابنا - مر

وقوله (وطابحة الذين رأوا مقامى) اراد بذلك نصره بنى طابحة وهم تميم بن
 مر بن ادبن طابحة ومزينة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر - وقوله
 (وثقت بعامر وبنى ابيه) يريد عامر بن الظرب المدوانى امام مضر وحكمها
 وفارسيها وخطيها وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن
 عدوان واسم عدوان الحارث بن اسلم بن قيس بن عيلان وانما سمي الحارث
 عدوان لانه عد اعلى اخيه فهم بن اسلم بن قيس فقتله فسمى عدوان وكان
 بنو عدوان اعز قيس بن عيلان وذلك ان عدوان كان كثير المال فولد له
 ثلاثون ولدا كلهم اعقبوا فلما بلغ قول ابى ذؤيب الى عامر بن الظرب
 المدوانى امام مضر جمع بنى عدوان وسار يريد نصره ابى ذؤيب وكان
 ابو ذؤيب حليف عدوان فقال زهير بن مرخة لعدوانى

كبرت و- او يت طسما وعادا . ولا بد مما الاق المعادا
اقول لقومي الا فاسموا . واني اري القول فيه سدا
دعتني هذيل الى نصره . اطيع عمير ابها حين نادى
فاقسم لا بد من موته . وتمس عظامي رفاتا رما دا
وعاذ بكم عا ئذ فاعصموا . ولبوا ادعاه الى ما ارادا
ومن لم يكن غرضا للردى . يجازى من الدهر حتما سدا دا

وان عامر بن الظرب لم يصل الى هذيل و لحيان والقارة حتى نزل عليهم
المجالد بن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تأبسط شر او كان نزل هذيل
و القارة و لحيان بذى قار فقا تلوم قتالا شديدا فانهزمت هذيل والقارة
و لحيان فقتلوا قتلا ذريعا *

قال ابو محمد فمن يوم ذى قار الاول صارت هذيل والقارة و لحيان اقل حتى
بني مضر - فلما انصرف المجالد وكان حرم على نفسه الخمر حتى ينتقم لخاله
أبسط شرا - قال المجالد بن امرئ القيس يرثي خاله

اطرفك ما موم ام الوجد ما نعم . ام الاشوس القتالك عن ذلك شاسع
فتي كان شهيم النفس للذل دافع . وان سيل عرفا فهو بالجود نافع
يشيم بروق الموت عن كل مارق . ويسرع اقداما اذ الاح لامع
حديدا كنصل السيف ينهض للوغي . تلاعبه فيه السيوف القوا طمع
ينسام باحدى مقلتيه و يتقى . باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وما شاب من اعوام دهر تطاولت . عليه و لكن شيبته الوقاتع
يعادى انا سا كل يوم بفتكته . وينأى فلا تأويه الا البلاقع
يسامر رجل الجن في فلواتها . تباريه في ميدانهن الزعازع

يطيل الطوى في العارمات وتارة له من سراويل السموم مدارع
 يجارى مدى الآجال والامرغاب وكل فتى يو ما الى الله راجع
 وما هذه الايام الاوديمة ولا بد مما ان ترد الودائع

تم قال ايضا

ان بالشعب الذى جنب سلم لقتيل لا دمه ما يطيل
 قذف العباء علي وولى انا بالعاب له مستقيل
 ووراء الثأر منى ابن اخت مصمع عقيدته مات محيل
 مطرق يرشح سما كما اطرق افعى ينفث السم صل
 خـبر مانا بنا مصمائل جل حتى دق فيه الاجل
 بزنى الدهر وكان غشوما باي جار ه ما يذل
 يركب الهول وحيد اولايصـ حبه الا اليمانى الاقل
 ينفل المال منيلا ويمسى وهو في الحي كريم مقيل
 عمل بصددق على حاذتبه وله انغصم شربى محل (١)
 ان رأى الباس فليث هموس اور أى طمما فسمع ازل (٢)
 يا بس الجنين من غير بؤس وندى الكفين شهيم مدل
 شامس فى القر حتى اذا ما ذكت الشعرى فبرد وظل
 وله طعمان ارى وشرى وكلا الطمين قـد ذاق كل
 رائح بالحمـر غاد عليه من ثياب الحمد ثوب همل
 فهو فى المهمة سمع صوت ولدى الاحياء احوى رقل

(٢) رواية الحماسة - مسبل فى الحى

(١) - كذا قليتا مل وليس فى الحماسة

احوى رقل - واذا يغزو قسمع ازل *

افيج البساب مفيد مفيد
 فلئن قلت هذيل شهاب
 وبما ابر كهافي مناسخ
 صليت منى هذيل بخرق
 يوردا لاله حتى اذا ما
 تضحك الضبع لقتلى هذيل
 وسباع الطير تهفوا بطانا
 وفتوه هجر واثم اسروا
 فاحتسوا انفس نوم فلما
 كل ماض قد تردى براض
 فاسقنيها يا سواد بن عمرو
 حلت الحمر وكانت حراما
 جاد من جد وى يديه المقل
 لهما كان هذيل يلا يفل
 جميع ينقب فيه الا ظل
 لا يمل الشر حتى يملوا
 نهت كان لها منه عمل
 وترى الذئب لها يستعمل
 تخطا هم فما تستعمل
 ليلهم حتى اذا انجاب حاوا
 هو وهوار عتمهم فاشموا
 كسنا البرق اذا ما يسيل
 ان جسمي بعد خالي نخل
 وبسلاى مسالمت تحل

فاقنى عامر بن الظرب العدواني بجمع عدوان الى هذيل والقارعة
 وحيان وقد قتلوا فقال لهم شهاب بن ابي ذؤيب - كان الموت اقرب
 من نصركم يا قوم منا فقال عامر بن الظرب - اقسام بالله قسما حقا لاطلبن
 بوتركم كل واتر - وتركهم فسا ربنو ابي ذؤيب الى بنى طابحة تميم
 وضبة ومزينة يستنصر ونهم فمروا على اسد بن خزيمه - فقال شهاب
 ابن ابي ذؤيب لقوم من بنى اسد

أكل بنى الشقيقة قد اطاعوا
 لقد عدلوا برأى ابي ذؤيب
 سيحملهم بذلك على هلاك
 على خذلاننا عمر وبن بكر
 وقد جهلوه رأى ابي الهزبر
 بجماع لذي ضنك ووعر

سبيلغ عنهم قابوس امر
 يعز علي بنى سعد ابن مر
 جلبت بفعالهم صبرا و حسبي
 بما التقى به من مر صبرى
 بنو شكل اضاعونى ولما
 ير وانصر ايعز هم كنصرى
 اضاعونى واي فتى اضاعوا
 ليوم كرهية وسدا دثغر
 ولتو بعدة اوقول ليت
 على لطف و ماشفع كوتر

فلم يجبه بنو اسد بشيء فسار شهاب بن ابى ذؤيب مع اخوته يريدون بنى
 طابخة و كان بنو ابى ذؤيب عشرة شهاب والحارث وزهير والازهر
 والازور وعمر ووعامر وسالم والقصور وسهيل ركبوا خيلهم فى دروعهم
 ومغافرهم حتى بلغوا موضعا يقال له ذات الهجاء من ارض بنى اسد فغشيهم
 الليل فنزلوا وهم فى حزن من الارض وهم نازلون الى ان اقبل قانص من بنى
 اسد ومعه كلاب له وهو سباق (١) بن سابق بن بكر ابن اخى عمرو بن
 بكر وقد ارسل سباق الاسدى كلابه على ظبي والكلاب فى طلبه فلما
 مر بين ايديهم رموه بالنبل فمقروا الظبي واصاب سهم كلبا من كلاب
 سباق الاسدى فقتله - فأتى الاسدى فاصاب كلبه مقتولا فاعلظ على بنى
 ابى ذؤيب - فقال له شهاب بن ابى ذؤيب يا سباق اردنا الظبي والسهم بخطى
 ويصيب - فتمادى الاسدى فى غضبه وبطش على الازور بن ذؤيب فضربه
 بالسيف فالتقى اليه الحجر و ضربه الازور بالقوس فشجه فى رأسه فولى
 ودمه يهطل على وجهه فسار حتى هجم على بنى عمه عمرو بن بكر وهم على خمر لهم
 وميسر فقال لهم اترضون بالذل وتقرون للضميم - اما والله ما اعلم اذل من
 قوم اتى ناديتهم بنو ابى ذؤيب فضا موهم فالحبهم حمية واسعرهم لبا - فركب
 بنو عمرو بن بكر واستنقروا بنى اسد واجابوهم وساروا يأخذون على بنى

ابن ذؤيب الشعاب ليلا و بنو ابى ذؤيب لا يدرون بذلك - فلما اصبح
 نهضوا اليهم فنقر من بين ايديهم ظبي اعضب ففر عليهم - وهجم في غيضة اثل
 وضال ثم ظهر اليهم - حمل اجر ب عليه رجل اعور فقال شعاب بن ابى ذؤيب
 و كان ز اجرا شاعرا - اركبوا فان هذا ظبي اعضب اعضب امركم
 و حمل اجر ب جرب دهر كم ورجل منقوص نقص جمعكم و سلك الظبي
 اثلا وضا لا يمر يومكم ويشوك جمع اتاكم - وقال شعرا

قل لركب السرى بذات الهجال	احذر وامن مصارع الآجال
ايها النائمون هبوا فهذا	اعضب بارح باثل وضال
و جرت الراجر المترجم امرا	روعة الظبي عيلة الاقيال (١)
ورأى اثله من الخطب مرا	وشبا ضاله صدور العوالي
اننى والذى يحج له النساء	س حليف الموم والاولجال
ياترات الايام لا تأمنوها	واحذروا مكرها و صرف الليالى
وخذوا من اخى التجارب نصحا	وافيقوا من نومة الجهال
اركبوا مسرعين حتى والا	صرتم بعد ها كقيل وقال

ثم اتاهم بنو اسد بالعدد و تداعى عليهم بنو اسد و عطف عليهم شعاب بن
 ابى ذؤيب يناشدهم الله و الرحم - قتلوا له - تركت العفو خلفك واناخ
 الموت فرسك (٢) فكان يعطف عليهم ولا يضرب و تكاثرت عليهم بنو اسد
 فاصيب اخوه الحارث فلما رأى ان الحارث قتل قال - يا بنى ابى ذؤيب لا ينقذكم
 من شر اليوم الا اليأس من غد - ثم هجم فادرك فارسا لبنى اسد فصرعه ثم
 بكر القوم فقتلوا من بنى اسد نفرا فلم يزل بنو اسد وقد اخذوا عاينهم الشعاب

(١) ن - الاقيال (٢) كذا - فى الاصل ولعله قربك - ح *

يتكاثرون عليهم بالخييل والرجل وبتوا بنى ذؤيب يسقطون واحدا بعد واحد حتى قتلوا العشرة و اخذوا خيلهم وسلاحهم - وبلغ ذلك ابا ذؤيب وعاصر بن الظرب فر كبا في هذيل وعدوان حتى رفعوهم واتوا بهم - وكان اذا مات الشريف لا يدفن حتى يحضره اشرف العرب ورؤساؤهم من كل اوب فنصب ابو ذؤيب على اولاده قبة على شرف ونصب عليهم لواء فاتاه اشرف الناس من كل قبيل من العرب واتاه قابوس بن النعمان الاكبر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمير بن نمارة بن لحم وكان قابوس ملكا بالمشال فجمع جيشا عظيما واتي ابا ذؤيب فلما اجتمع الناس الى ابى ذؤيب قدم بنيه فنصبهم ووقف عليهم وانشأ يقول

امن المنون و ريبه تتو جمع و الدهر ليس بمعتب من يجزع

الى آخرها *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن الهيثم بن عدي عن ابى عباد الحمدانى عن محمد بن اسحاق انه قال لما اجتمع اشرف العرب الى عمير بن مرثد (١) ابى ذؤيب الهذلى قام المستوغر الاكبر وهو سالم بن منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال - يا ابا ذؤيب لا تدفن اولادك حتى يتكلم اشرف الناس فتعلم من يتخذك ومن ينصرك واتي الاشرف الى عامر بن الظرب فقالوا له يا ابا مالك هذا مشهد عظيم وانت امام العرب وحكيم اقمم زود تامنك حكمة تأسى بها بعدك ويدر كذا نعمها وكان معمرا عمر اطويلا عمر ثلاث

(١) اسم ابى ذؤيب هذا خو يلد بن خالد و قيل خالد بن خويلد هكذا في الاصابة

وغيرها و هو خلاف ما هنا وما تقدم - ح ٢٢

مائة عام وان عميرا ابا ذؤيب نصب كرسيا لقا بوس بن النعمان لا كبر
والنعمان الا كبر محرق اول من عاقب بالنار واحرق بها وهو النعمان بن
امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة وعمرو بن عدى اول
من ولى من لحم العراق واول من حير الحيرة فقام نمارة بن سعد من بني عمرو
ابن تميم فقال ايها الناس هذا ابو ذؤيب يطالب عمرو بن بكر بشأر بنيه
ولا يطالب اسدا ويهدم شرف مضر وكان نمارة بن سعد يعبد بيتا يقال
له ذوالخلصة فقال له ابو ذؤيب

لو كنت يا ذوالخلصة الموتورا مثلى و كان شيخك القبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا ولم تر النصره فيه بورا
نخفت امرا لم يكن محذورا اذ كان حتما قتلنا مقذورا

وكرهت العرب فعل بنى اسد وعظم عليهم قتل بنى ابي ذؤيب ظلما فقام
المستوغر الا كبر وكان عمر ثلاثا ثم اثم عام - فقال - ايها الاملاء من انصف
من نفسه حمد عاقبة امره ومن لم ينصف من نفسه ضلت حكمته ومن مارس
الامور حكمته ومن جارى الاحقاب افنته ومن قاصر الدهور قرته رأيتني
الايام من حيث لا اراها ذهب الطرب وبقي الجرب لا بد من ددوة الداعي
واجابة المحيب فقال شعرا

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بعد ما تان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يمر و ليلة نحمد ونا
هل ترقب الارواح الا ساعة تلقى سقا ما عندها ومنونا
فا نظر لما قدمت سوف تزوره حتما وتسمى عنده مرهونا
ايها

ايها الاملاء مارغبة امرئ في العيش اذ ليس بد من الموت وهو يرى موقف
المظلوم من الظلم -- ابت الاحساب الزكية والمناقب السنينة من الامور الدينية
امالنه على كل امرئ منكم رقيب يأمره وينهاه فان من لا يرضى الظلم عدو
للظالمين ومن و الى الخالق نبذ الخلوقين ومن عرف الحق جهل الباطل
هذا ابو ذؤيب بعد العز الرفيع والعدد الجميع والشرف المنيع تناولته الايدي
بالظلم وقد اضطر من ظلم الى مانع عدل حكم فليس لكم قول صادق يرضى الخالق
دون ايضاح العذر فقد ارسلكم اليه ووجه الامر بالمقدرة دون العذرة ومن
حذر مائقا فذاك مائق وانشا يقول

وما كل ذى لب يعاش بعقله
برأى ذوى الالباب فى الامر يهتدى
وقد يتقى المظلوم من ذى ظلامته
وما سقطت يوما من الناس امة
فعندك عن هذا و هذا ما هما
وما قادها للخير الا مجرب
اذا ساد فيها بعد ذل لثيمها
ولكن اذا قاد الامور حكيمها
وهل يبرم الآراء الا عليمها
بعيرهما م او يطاع ظلومها
الى الذل الا ان يسود ذميمها
فهذاله حظ وذاك سقيمها
عليم باقبال الامور كريمها
تصدى له ذل وقد اديمها

ايها الاملاء من ابصر امر ومن جهل اقصر الاوان لكل حيلة غيلة ولكل ساقطة
لاقطة ولكل عوراء واع افعلوا الخير وقولوه ودعوا الشر واهجروه
انبذوا الخبيث وانصروا المظلوم المستغيث من استنصر بكم فانصروه ومن
بغى عليكم فانذروه ومن اعتذر اليكم فاعذروه *

ثم قام عامر بن الظرب فقال ايها الناس ان عامر الايام طليق الاعوام
وغرض الاسقام قد فنى و جرب على اسف وكلف كلفت بغرور الامل

واسفت على شباب اقل منعت الدنيا و اعطيت الآخرة فتركى لمنزل
انا عنه زائل - احسن من الغفلة عن منزل انا اليه راحل ذهب منا الجميل
وتحكم منا البديل بدأت من الصحة سقما ومن الشباب هرما و من القوة
ضعفا ومن الجمال قبحا - انى لأرى ما يعمل الا صباح وما يؤدى الرواح يتعاقبان
فلا يملان ويذهبان فلا يرجعان - اما والله لئن مضيا امما فهم سفير يقبون
ليالحق بهم الباؤون غلقت منهم الرها ثن على خوف وامان ايها الناس ان احزم
المرأى ترك ما يفوت والعمل لما يأتى به الموت و انشأ يقول

لعمري لقد ذهب الا طيبان	شبابى و لهوى فعدوا الملاما
ألم تر انى اذا ما مشيت	اخطف خطوي وامشى اماما
واكره شيء الى مهجتي	اذا ما جلست اريد القياما
واسهر ليلي على انى	اراعى الدجى ما اذوق المناما
وارمى بطرف اذا ما نظرت	كأن على الطرف منى غما ما
عد و النساء قليل العزاء	كثير الاسى ما الذ الطعما
ارى شعرات على حاجبي	بيضا رقاقا طوالا قياما
اظل اراعى بهن النجوم	اراهها هلالا علافا ستقاما
واحسب انى اذا ما مشيت	شخصا امامى رآنى فقماما
ارجى الحياة و طول البقاء	وعفو السلامة عما فماما
وهيهات هيهات هذا الردى	يريد صر و فال يقضى حمماما
ولا بد لى من بلوغ المدى	والحق عاد او نوحا وسامما

ثم التفت الى الملك قابوس بن النعمان فقال يا بن وجه الزمان وثمره الرأى
ومعدن الملك وقاصف الجبابرة وعماد العزائم نعمة الله في ارضه وسخطه

في خلقه بجودكم ينعم وباسيافكم ينتقم -- بكم يجمع الظالم ويتصف المظلوم
 من اشعر قلبه بفضلكم طال غمه و من احبكم بعد جده ويومه استسماك
 من رضى سعيك وقدمك من اراد ينتقم بك نصر بك من استغاثك
 ورضى بك من عهد عنك (١) فصدق عزمتك وعدك وتقدم وعيدك بأسك
 فانت الوزر وعندك الخبر والناس شتى والعمل لرب واحد - فانت ايها
 الملك الرفيع جده والباقي مجده والظالم سعده من معرفتنا بحقك لم نرغب
 فوق رأيك رأيا ولم نرذمنك عوضا فاجعل عفوك لنا فرضا منحض لك
 النصيحة محضا واعلم ايها الملك ان الحوادث اعداء الكرام فلا تطمئن الى
 الزمان فان له في كل بيان وقال

ارى الدهر سيفا قطع كل ساعة يقدم منا ما جده بعد ما جده
 وان المنايا قد ترش بها علي كل مولود صغير ووالد
 و كل نبى ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعيانهم غير واحد
 ثم اقبل على عمير بن مرشد وهو ابو ذؤيب الهذلي يعزبه فقال - يا عمير بنيت
 وهدمت وقتت وقعدت ورضيت وسخطت الاوان كل بان هادم وكل قائم
 قاعد وكل مسرور ساخط وكل قريب شاسع وكل مقيم ظاعن يا عمير
 انما الخلق للخالق والامر للامر والشكر للمنعم والتسليم للقادر فلا بد مما هو
 كائن - يا عمير لا اضف من مخلوق ولا اقوى من خالق ولا اهون من
 مطلوب فى يدى طالب - يا عمير - ان التفكير نور والغفلة ظلمة والجهل سفه
 والحلم اناة - الاول سابق والآخر تابع - والسعيد من وعظ بغيره
 يا عمير - كم رأيت من قريح لم يترك قريحا - يا عمير - كم ازحامن ريبه ومدركا
 من طلبه مسلما من دهره ممتعا من سنه رمته ايدى الردى بطارق

من عطبه والدهر لا يقلع عن حوادث من عجبه (من يريوما يربه والدهر
لا يغتر به) يا عمير - ذهب عنك ما تريد و اتاك ما لا تريد - يا عمير اتاك
مالا يدفع و ذهب عنك مالا يرجع و ممك ما سيدهب عنك يا عمير انظر
الى طبقات حالالك من لدن كنت في صلب ابيك الى ان بلغت منزلة
الشرف و حد العقل و غاية العزيمه - هل قدرت او قدر و انا ان ينقلوك
الى طبقة قبل ان تعطاها و تعجيل نعمة قبل اوان محلها - اين اهل الملك
الاول بنو وائل بن حمير ذ و والاحلام المحموده و الآلاء الموجوده اهل
التيجان ملوك الازمان هل وجدوا الى ما احبوا سبيلا و تركوا اذا اصبحوا
مقيلا (١) و اخذوا مما جموا قليلا - يا عمير - ان اكل العمد عند المصائب الصبر
واعظم البديل منها الاجر - يا عمير - اين يفر المحارب وهو يتقلب في يدي
الطالب و لاشيء اعجز ممن لم يجد مهربا من طلبة الا اليه يا عمير - لا تخلق
عزم الرجال ببض الظن و هلع الجزع فان احمد الامورا صدقها و اثبتها
عند كمالها و بعد الابتلاء الحمد والذم - يا عمير - لعمرى قد اسمع الداعي
و اعذر الطالب و بلغ النبأ - فلا شيء اضيع من مضيع النفس و خطاه
تسويق الامل (٢) - يا عمير ان خير الامور ما استكرهت عليه و اكرهها
ما استدعيته و لم يأتك من استدعى امرالم ينزل به اتاه بما لا ملجأ له منه يا عمير
من طلب غير السلامة كان عقباه الندامة - من لم يشكر النعمة استعجل
النقمة - يا عمير - هل للجزع عاقبة تنفع او مانع يدفع فان حاولت ذلك
فاسأل القرون الماضية و الامم الخالية قبلك هل تمنع من افس و جزع
او خاب من صبر و قنع - يا عمير ليس ينزل بك منهي ولا يرجع عنك مأمور

(١) كذا - ولم بين لنا معناه * (٢) هكذا فانظره *

يا عمير .. انظر الايام ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه لا بد منه ويوم
 ياتيك لا تأمنه فامس واعظ واليوم غنيمته وغدا لا تدري ما حكمه فامس
 شاهد مقبول وامين مؤد فحكم مؤدب وعظاك بنفسه وامضيت معه
 زادا خيرا او شرا وترك لك منه خلفا لتحسن صحبته وهذا اليوم الذي
 انت فيه صديق ادبك بغدره وبواك غير محله - سريع الظعن فاحسن
 له الصحبة يلقنك حجة ويحبوك شهادة .. واليوم المقبل حاكم تنتظر قدومه
 اما حبيب فلا تظلم او فقد فلا ترحم (١) - يا عمير .. الحرص فضول ما عننا ووك
 في طلب ما هو لك واسفك على ما ليس لك يا عمير كيف ترجو ان يرجع
 اليك هالك وانت به لاحق ورجاؤك البقاء بعده طمع في درك ما لا يكون
 وترك ما هو كائن والمرجع قريب ولا تمن في الطلب فيطيع بك الامل
 وتناى بك الغفلة ومع الامل الاجل ومع الغفلة الردى وان اعظم من المصيبة
 هو كلف الخلف منها - يا عمير من مديده الى اخذ ما لا يؤخذ انتسبت في يده
 الحية يا عمير من معدن الجزع يستفاد الغنيمه *

ثم اقبل على عامة الناس فقال ايها الناس البقاء بعد الفناء والغناء بعد العناء
 والحياة بعد الموت والعرض بعد القرض اليوم العارية وغدا الهبة وخلقنا
 ولم نك شيئا وسنعود ولا شيء ورثنا من كان قبلنا وانا وارثون موروثون
 فاستخلصوا ما تقدمون عليه بترك ما تطمعون فيه وتسالون ما هو وتخبرون
 خيره وشره *

ثم اقبل على بنيه وبني بنيه وقومه عدوان فقال يا بني اتقوا الهلكم في الليل
 اذا دجا وفي النهار اذا اضاء وتجنبوا كل ما يخاف ويتقى واياكم ومعصية الله
 فليس لكم وزر ولا لكم عن الهلكم من مفر جودوا بالانوال وكفوا عن

السؤال يأتي ان اعطيتم قليلا فلا تستقلوه فقد تحمل المرؤة المرء الى قدر مالا
تستطيعه يده وكافوا بالا حسان احسانا وبالسيئة غفرا انا وعليكم بالحلم وليس
في كل الامور فان طول الحلم شين ولرب جهل عاذرينا ولا تضمروا السفه
فيعتبركم الذل وكونوا عند قولي شعرا *

الجهل نار و ماء الحلم مطعنها و الحلم ان طل فيه نقص احلام
والذل عار وسيف الجهل كاشفه والجهل ان طال فيه ذل اقوام

يأتي لا تمنوا سائلا محقا كان او مبطلا فان كان محقا فلا تحرموه وان كان
مبطلا فقد طرح رداء الجيأء عن وجهه بالسؤال اليكم فاعطوه ولا تماروه
عالمها ولا جاهلا فان العالم يظهر حجه عليكم فيكشف جهلكم فينزلكم عن
اقداركم والجاهل يلد ويلج عليكم ويخرج ضغفكم وربما كان في الغضب
الغضب واياكم والفخر المسلم الى الكبر فان معه تو اكل الاعراض واياكم والحذر
فانها متلفة للمال مضية للعمل منسدة للعقل هادمة للابدان والآداب
واياكم والتواني والكسل فانهما يورثان الندامة وقد سبق في ذلك قولي
م حاجة (١) الكندي *

اخش بنفسك في المكارم والعلو لا خير في الجماعة التوام
واياكم والآمال الكاذبة فانها تنسيكم الاقدار وتناف الاعمار ويكون
منها على كرب وانتظار وخذوا الرأي اذا سمعتموه من اصغركم سنا واطلكم
قدرا ولا تأنقوا عنه ولا تسألوا اسيركم اكثر من ماله فيبجزو يموت في ايديكم
وتكون مصيبتهم عليكم واكثروا العتاق في اسارى العرب يجرؤكم وينصروكم
واوصيكم بالضييف فان كل قافل منكم (٢) غيره فلا يخرج من عندهم وهو يستطيع

(١) ل - مجاهد * (٢) في الاصل - كل قائل منكم *

فمن يتكلم فيكم واوصيكم بحجراتكم احستوا موااساتهم ولا تعشوا منازلهم
 وكفوا عن حريمهم الحافظكم والنفاظكم ومجلوا ذوى الاستنان منكم وشرفوا
 علماءكم وسودوا ذوى الفضل منكم واوصيكم بالخلفاء خيرا ولا تغرموهم
 وانغموا معهم فى ناديتهم فانهم لكم سيوف ماداموا فيكم وينفعوكم ان ساروا
 عنكم وارتقبوا عورات نسايتكم فانها مسبة عليكم واذا نكح فيكم الغريب
 فاختر واله اهل العفاف من نسايتكم فانتم استر لعيبكم واذا نكحتهم فى غربة
 فاطلبوا النجباء واغلوا الصداق او فدعوا وعليكم بالصلة فانها تررع المودة
 وتميت الضغائن واياكم والغيبة فانها تفرق الجماعة وتوغر القلوب وتورث
 الاحقاد واذا كروا قومكم اذا غابوا عنكم بما تحبون ان يذكر وه منكم اذا عجبتم عنهم
 احسنوا الى اقاربكم يكن عز اليكم عند مصائبكم يا بني خذوا من ادبي
 واحفظوا وصيتي ولا تدخلوا شيئا فى قبرى فاني لم ازل كارها لثلاث الزناء
 والسرقة والغيبة ولا فارقتى جار ولا خليل عن قلى ولا حملنى هواى على
 عيب كنت اعصى الهوى لطلاب العلى يا بنى القاالة سريعة والآذان سميمة
 وليس كل عذر مقبول يا بني ادركت كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
 ابن مضر شيخا كبيرا محجوبا والعرب تحبج اليه فاخبرنى انه قد آن خروج
 نبي بمكة بدعى احمد يدعو الى الله و الى البر والاحسان ومحاسن الاخلاق
 فاتبعوه نزدا دواشرفا الى شرفكم ولا تسارعوا الى الحروب فانها تهدم
 الاعمار وتخلق الابدان واياكم وعهد الملك قابوس فانه حلیم ما استحل سفيه
 ما استسفه رشيد ما استرشد وكفوا ايدي سفهايتكم عن الظلم وان ظلموا
 فانصروهم احفظوا اثرشداوا*

وان الملك قابوس بن النعمان وعامر بن الظرب والمستوعر و ابا ذؤيب

رجعوا الى بني اسد بثأر بني ابي ذؤيب وكان بنو اسد بن خزيمية وغفار بن خزيمية ومدلج بن خزيمية نازلين قنان فنزل بهم قابوس وعامر بن الظرب ومن معهم فقتلوهم واكثروا القتل في غفار ومدلج ولجأ عمرو بن بكر واولاده ومائة رجل من بني اسد الى فنة جبل فاحاط بهم قابوس بجيوشه فاخذه وبنيه ومن معه من المائة الرجل واعطاهم لابي ذؤيب الهذلي وقال له هؤلاء وترك ولك الامر فيهم فرجع بهم ابو ذؤيب الى قبور بنيه فقتل عمرو بن بكر وبنيه وقال -- اثم بيني ولا عدوان -- واطلق المائة من بني اسد وقال من يجاوز في الشقوة يجاوز اليه الدهر -- ثم سار الملك قابوس وزحف عامر بن الظرب بعد وان والمستوغر بمن كان معه من بني تميم وابو ذؤيب بهذيل والقارة وحيان الى باهلة بن معن بن يعصر بن سعد بن قيس وغني بن يعصر وفهم بن سليم بن قيس فالتقوا بذى قار وهو يوم ذى قار فاقتلوا قتالا شديدا فكانت الجرة (١) على باهلة وفهم وغني *

قال ابو محمد اختلف الرواة فبعض يقول ان يوم ذى قار الاول هو المعظم في ايام العرب لقتل هذيل وحيان والقارة بني عمرو بن مدركة ابن الياس بن مضر -- وبعض يقول -- اليوم الآخر يوم ذى قار لقتل باهلة وغني والقارة وفهم بن قيس عيلان بن مضر -- وفي ذى قار الآخر قتل ابو المغوار الغنوي وهو منار بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان وقتل معه اخوه المقداد -- فقال كعب ابن سعد الغنوي برثي اخاه ماربا ابا المغوار واخويه جبلا والمقداد وكان ابو المغوار فارس بن يعصر وجوادهم فقال فيه اخوه كعب يرثيه بقوله تقول سليمان ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الشراب طيب

الى آخرها *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات تبع شمر يرعش بن عمرو ناشر
النعيم ولى الملك بعده ابنه صيفى بن شمر يرعش *

❦ ملك تبع صيفى بن شمر يرعش بن عمرو ناشر النعم ❦

قال ابو محمد كان صيفى اجمل اهل زمانه واجود التبابعة كفافولى اهل اليمن
باللطف والكرم واقام بعمدان عشرين عاما ثم جمع الجيوش وسار الى مكة
كما كانت التبابعة العظاء قبله يفعلون وكانت التبابعة منهم من يلى الجيوش
فى مشارق الارض ومغارها ومنهم من ينزل مكة فيقيم بها ويبعث الجيوش
جيشا الى المغرب فلا يرجع اليه حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا الى المشرق
فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا فى يمن الارض فلا يرجع حتى يبلغ
البحر المحيط وجيشا فى شمالها فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط فنزل صيفى الى مكة
وبعث الجيوش فى آفاق الارض فاقام بمكة عشر سنين -- وان رجلا اتاه
فقال له -- ايها الملك رأيت كان الشمس سقطت فى سماق من هذه الجبابة
فابتلمتها -- قال له عرف ان كان بمكة -- اسكت هتك الله فمك -- والله لئن
صدقت رؤياك ليهلكن الملك وان الملك تبع ما لم يلبث الا يسيرا حتى اعتل
فى وجهه بقرحة فلم يقم الا ثلاثة ايام ومات فسميت قرحة الملوك فكان
ملك تبع صيفى ثلاثين عاما -- فقال جلهمة بن العراف الكندى يرئى تبما

يزجى له اثرا بالحثم موقوتا	كر الليا الى لآجال الفتى سبب
بفجعة تترك الا نسان مبهوتا	يضحى على امل يمسى على اجل
لمنهـل ثابث يأتية مبنوتا	اعلم ولا بد ان طال المقام به
فلما صار بعد الموت موروتا	لا يدفع الملك عن صيفى منيته

قد كان شمسا على الآفاق مشرقة
من كان لم يدر ما يقضى عليه غدا
من قامر الدهر لم يحمد عواقبه
احذروا ان كنت لا تمشى على حذر
وتواجه محكما درا وياقوتا
لم يبرم الاصر بالآيات منعوتنا
والدهر قامر طالوتنا وجالوتنا
فالاصر عن غفلة من امنه توتى

عمر بن عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع

قال ابو محمد حدثني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرو بن عامر مزيقيا بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد واما سمي مزيقيا لانه كانت تنسج له في كل سنة ثلاث مائة وستون حلة ثم يأذن للناس في الدخول فاذا ارادوا الخروج استلبت عنه وتمزق قطعا ولذلك سمي مزيقيا وكانت الحماكة بمأرب تقيم له حلة في كل سنة نسجها ذهب احمر وكان له عيد من الحول الى الحول تعمله فاذا اراد الرجوع الى منزله مزقت عليه وكانت له سنة من ذى القرنين يوم هتك عرشه ومزق حلتته وكان فراغ الحماكة منها يوم عيده ثم تمزق عليه وانما كان يفعل ذلك لئلا يتخذ احد ما يلبس منها بعده وكان اسم ابيه عامر ماء المزن لانه كان اذا نزل بقومه جذب ففتح بيوت امواله وعالمهم حتى يخلصوا ويقوم لهم مقام المطر اذا فقدوا وكانوا يقولون كفنا نا عامر قحطنا هو ماء المزن لنا وكان عامر ماء المزن ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس الجواد بن ثابة الضمر (١) بن مازن بن الازد - وفي ذلك يقول عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر
و حارثة الغطريف مجدا مؤثلا
كراهم من ابناء نبت بن مالك
ونبت ابن اسمعيل ما ان تحولا

وانما كان اول نقلة عمرو بن عامر من اليمن بالازد وتفر قهم في البلاد
انه كان باليمن سد بناه يشجب بن يعرب بن قحطان واتمه من بعد الصعب
ذو القرنين عليه السلام *

وهو السد الذي ذكر الله في كتابه العزيز وكان السد بين جبل مأرب وجبل
الابلق وكان الابلق متصلا بالجبال الزرق وانما قيل الابلق لانه في ارض
سوداء فيها معادن اللجين وارض غبراء فيها معادن العقيان وارض
زرقاء فيها معادن الزبرجد والجزع وكان يقال له الابلق الباذخ
ولما رب الشامخ فارب متصل بجبال عمان والابلق متصل بجبال بحر لجة
وما فوق السد ستة اشهر وما تحته ستة اشهر يدركه نفع الماء وكان
يأتي الى السد سبعون نهر اكبار اسوى ما كان ياتيه من السيول من
ارض حضر موت وارض برهوت الى باب الحبشة (١) فكان ما يلي
مأرب عن شمال السد لبني كهلان وما يلي الابلق لبني حمير بن سبأ فكان
يجس السد لما فيه من الماء سنة من الحول الى الحول يسقون به جناتهم
وزراعتهم وماحا ولوه من امرهم على قدر ما يريدون فكان كما قال الله
تعالى - (لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين وشمال) الى قوله
(فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظالموا انفسهم) وكان لعمر وبن عامر
مز يقيا من الجنات والزروع مثل ما كان لجميع اهل سبأ وكان لعمر وبن
عامر من الولد احد عشر الاكبر ثعلبة العنقاء وحاتة وابو حارثة وعوف
وعلبة ومالك وهو قاتل الجوع وكف ووادعة وعمر ووقيس وعبيد وامهم
مارية ذات القرطين بنت ظالم بن معاوية بن كندة بن مسريع بن مالك
ابن عريب بن زيد بن كهلان - وكان لعمر واخا كبر منه يقال له

عمر ان بن عامر وكان ملكا متوجا قبله و كان كاهنا لم يكن في الارض اعلم منه و كان بيده علم من بقايا داعة سليمان و كان له حظ عظيم من ذلك و كانت العرب لا تعدل بعلم عمر ان بد يلا و كان يخبر قومه ان بلادهم ستخرب آخر الزمان حتى يفترق قومه في مشرق الارض و مغربها و كانوا يكتمون ذلك من قومه و يقولون شيخ قد كبر و بلغ من السنين اربع مائة عام و كان اخوه عمرو بن عامر قد بلغ ثلاث مائة عام فلما حضر عمر ان الموت دعا باخيه عمرو و وقال له -- يا عمر و انى ميت و هذه البلاد ستخرب و يفترق اهالها و ان لله عليها نعمتين و سخطتين اما النعمة الاولى فهذه النعمة التي كتتم فيها و السخطة الاولى ينهدم هذا السد و يفيض عليكم فيها -- كرم و يهلك زروعكم و جنا تكم و اموالكم و تفترقون في الارض و السخطة الثانية تغلب عليكم الحبشة -- و النعمة الثانية يبعث الله النبي محمدا التهامي صلى الله عليه و آله وسلم بالرحمة و يغلب اهل الاوثان في آخر الزمان اهل الاديان فيخرجونهم من البيت الحرام و يخربونه فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيها كرم ثم يخرجهم منه فلا يكون بالدين ايمان الابارض اليمن و انى اخبرك بما يكون لك النجاة و لقومك و ذلك ان امرأة من قومك يقال لها ظريفة بنت الحبر الحجورية و هي و اربعة علمى -- فلما مات عمر ان و ولى اخوه عمرو تزوجها و تزوج عمر و بعد اخيه و كان عمرو اعظم ملك بمأرب و كان له تحت السد من الجنات ما لا يحاط به كانت المرأة تمشى من بيتها و على رأسها مكمل فلا تصل الى بيت جارها الا و هي تملؤه من كل فاكهة من غير ان تمس منها شيئا و كانت كما قال الله تعالى (بلدة طيبة و رب غفور) و ان

الرجل يمشى تحت ظلال الشجر شهرين فلا تصل اليه الشمس من كثرة
الجنات حتى دعوا على انفسهم فقالوا (ربنا باعد بين اسفارنا) فارسل الله
عليهم السيل - قال وان ظريفة لما تزوجها عمرو بن عامر كانت ذات يوم
نائمة اذ رأته كأن آتيا اتاها وقال لها - ما تحيين يا ظريفة علم تطيب به نفسك
او مولود تقر به عينك - فقالت بل علم تطيب به نفسي فجر بيده على صدرها
ومسح بظاهر كفه على بطنها فمقت فكانت لا تلد واتسعت في العلم واعطيت
منه حظا عظيما - فبينما هي ذات يوم نائمة الى جانب عمرو بن عامر اذ رأته
كأن سحابة غشيت اليمن فارتقت وارتعدت فلم تقع على شجر الا احرقته
فزعرت ذعرا شديدا فقام اليها عمرو ووقول لها - مالك يا ظريفة فقالت
ازف بكم العرق واتاكم من الامر ما قدر وسبق نفضها عمرو حتى سكنت
وقال لها - يا ظريفة ما تقولين فقالت وقلها يخفق ودمعها يندفق - يا عمرو
هلك النسل بالوحل ثم ان عمرو بن عامر لم يلبث اياما حتى خرج الى بصرى
حدائقه ومعه قيتان له وبلغ ذلك ظريفة فخرجت تمشى تريده ومعه واصائف
لها فينما هي تمشى اذ عرض لها ثلاث مناجد معترضات وهن منتصبات على
ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن - فلما رأتهن ظريفة وضعت يدها
على عينيها ونزلت الى الارض وقالت لوصائفها اذاهن هؤلاء المناجد
فاعلمني فلما ذهبن اخبرنها فقامت مسرعة فعارضها خليج جنات عمرو
فوثبت منه سحفاة فوقعت على التراب واستلقت على ظهرها وراحت ان
تنقلب فلم تستطع فجعلت تبحث بيديها ورجليها لتنقلب فلم تقدر وهي تحشو
التراب على رأسها وعلى بطنها وتررق بولها فلما رأته ذلك ظريفة جلست
والقت يديها على عينيها ووقلت لجوارحها اذاعادت الى الماء فاعلمني فلما عادت

السحفاة الى الماء اعلمنها فمضت مسرعة حتى دخلت الحديقة نصف النهار حين
سكن الريح فاذا شجر الحديقة متناصلة يمينا وشمالا من غير ريح فمضت وعمرو
في قبته فلما رأى ذلك ظن ان غيرتها حملها فاستحيا منها فامر الجاريتين فخرجا
وقل لها - مرحبا بك يا ظريفة هلمي الى فراشك وان كنت قد آتيت في ساعة
لم يكن المحبىء من عادتك - فقالت - هيات هيات يا عمرو - تفهم الامر
ومنع السر - قل وما ذلك لله ابوك - فقالت والنور والظلماء والارض
والسما لله ليهلكن الشجر بالماء ثم الماء ففزع عمرو وذاكر قول اخيه عمران - قل لها
وما ذلك - قالت اخبرتنى المناجد بسبع - نين شدا نند يقطع فيها الولد الوالد
وترحى بقومك الى ارض المساجد وتوالون الابعاد - فارتاع عمرو وقال لها
انظري ما تقولين - فقالت انى اقول تلفها لارأيت السحفاة علمت خليجانها
تغترف التراب بيدها غرقا ولا تنى ببو لها ان تغدفا قال لها - هذا خطب
عظيم فقالت ان الانسان انسان وباللسان الحق والبيان والدهر ذو غير
والوان والصمت خير من البيان وفي باطن الارض كتمان وفي ظاهرها ايضاح
وتبيان - فعلم عمرو وانها قد كرهت ان تخبره وعنده القيتان فقال لها - اخرجنا
نخر جتا عنه ثم قل لها - ما تقولين يا ظريفة فقالت - ارى امورا جسيمة
تأتى باوايد عظيمة وامورا اليمة اشد من الهزيمة نهرا او عزيمة - قال لها
ويحك وما هو لقد اشرف مكروه - قالت اجل ثم اجل فلتكن من امرك
على وجل نجو بنو ائبل ويهلك الو سائل وما لك من نائل فكأننى اسمع
رنة القتائل عند جولة القبائل فاحذروا ما تأتى به الدلائل فان علمى
جل عي - سؤال السائل - قال لها عمرو - بينى لى فانى رأيت فى علمك نجانى
فقلت - انى لك تفرق الاحباب وذهاب الخيل والركاب والماشية
والاهاب

والأهاب والذهب والفضة والثياب من السيل الأسود المتتاب وكان عمرو
متكئا فاستوى جالسا وقال لها - بيني لى النجاة - فقالت خطب طويل
وامر جليل والقتل خير من السيل - قال لها - صدقت فما وجه ما تذكرين
فقالت ايت السد ولا تبعت احد افيكون ذلك أكد فان رأيت
جرذا يقب برجليه الصخر ويكثر يديه الحفر فاعلم انه قد نزل الامر
فعليك بالصبر ولا تجزع للدهر - قال لها ما ترين هذا الامر - قالت لا ادري
غير انه وعيد من الله نزل ونكال منه لم ياكل - يقتل به من قتل لا يصرف
عن سهل ولا جبل الى حيث ما اراد الله من ارض وصل فليكن لغيرك يا عمرو
التسكل او فلك الهبل - فانطلق عمرو الى السد ولم يكله لغيره وكان يحرسه
حتى رأى جرذا يبحث برجليه ويقب الصخر يديه التي لا يقاها اريعون
رجلا وذلك للذى اراد الله عز وجل وسبق في علمه انه كائن فصدق ظريفة
وعلم انها صادقة فرجع اليها منموما فقالت له - ما وراك - فقال شعرا
ابنة الخير والفلاح احصدقينا قد رأينا بعض الذى تعدينا
قد رأينا الذى ذكرت يقينا انما الدنيا غرور اللاعينا
قد رأينا الجرذ فى السد يقينا فاشيرى بالذى تعلمينا
قالت يا عمرو اذا ظهر الجرذ الحفار فاستبدل لنفسك دارا من دار وجارا
من جار فبندها تنزل الاقدار - قال ومتى يا ظريفة - قالت له ما بينك وبين
سبع - نين ينزل الامر اليقين وتحول البنين - قال لها فكيف النجاة فقالت
هيئات يا بن ماء المزن تقطع علم ذلك من كل ذى علم ولو علم ذلك احد لعلمته
ظريفة - ولا يأتى على يوم وليلة الا وانا اتوقع ذلك - قال لها وما علامة ذلك
قالت - ادع بقدرح من زجاج فى مجلسك دون المرتاج واضرم امامه

سراج فانه يمتلئ رملا بلا مزاج -- ففعل ووضع قدحاً ذين رتاج مجلسه
فألبث ان امتلأ رملاً والريح لاتصل اليه -- ثم قالت له يا عمرو اذا رأيت
الحصباء في شربك فاغتنم بيع ارضك واخرج الى النخيل فان رأيت

سمنها يتناصل ويميل فارحل فقد آن الرحيل وبع مالك بمأرب من مال

قال يا بنه الحبر يضيق بذلك الصدر وما على هذا الامر من صبر*
قالت يا عمرو -- النجاء النجاء من اقام غرراً اساء فاعزم ولا يخذ عنك المنى
فان العجز عاقبته البلاء وان الجلوس غرر فالحذر الحذر والله الفعل والامر
يهلك من يشاء ويذر فاصدق نفسك ولن ينجو منه ذوناب ولا ظفر فكتم
عمر وامره وعزم على بيع ما كان له بمأرب من مساكن وجنات وقصور واجمع
ان يرحل بولده واخوته وقومه وقزع ان ينكر عليه ذلك فامر بمائة من
الابل فنحرها وذبح البقر والغنم وكان كثيراً ما يصنع ذلك فاطعم ثلاثة ايام
وارسل في جميع مأرب حتى لا يتخلف عنه احد وكان عمر وقد امر ولده
ثعلبة العنقاء وهو اكبر اولاده وهو جد الانصار قال -- يا ثعلبة اذا امرتك
عدا بامر فاعصني واغلظ علي في القول فاذا ضربتك بالهزة التي بيدي
فالطمني -- فقال له يا ابت لا تساعدني يدي -- قال له -- ان لم تفعل هلكت
انت واخواتك وقومك -- فقال له نعم فلما اجتمع الناس امره الملك عمرو
فأبى عليه واغلظ له في القول فضربه بالهزة التي كانت في يده فاطمه ثعلبة
ابنه -- فقال عمرو في يوم مجدى يلطم خدى فيه ولدى واذلاه فوثب الناس
الى ابنه ليقتلوه اعظاماً للملك -- فقال لهم عمرو -- لا تقتلوه فان الرحمة
سبقت له في قلبي من السخط ولكني سأبلغ منه استتال ثعلبة واطغاه
على المال ولكني ساعدهم وابع جميع مالي بمأرب تحت السد ونذر لله نذرا

ليفعلن حتى يفقر ثعلبة ويدفع الاموال الى اخوته و ينتقل من مأرب الى غيرها ويخلف ثعلبة فقال الناس من اهل الشرف والقوة اغتصموا من عمرو بن عامر غضبه وابتسوا منه جميع ما كان له بمأرب فان هو تآدى على غضبه فقد اذتم اموالاً عظيمة وان هو رجع رددتم عليه امواله وكانت لئنكم عنده يد فاشترى وامنه جميع ماله فلما قبض ثمن امواله دعا بمالك بن النعمان وهو سيد الازد بعده فاخبره الخبر ودعا بظريفة فقال لها ما عندك يا ظريفة اين تريدين لنا السير - فقالت يا مالك بن النعمان يا بن زيد بن كهلان اهل الفضل والبيان ارى ان تغدو من الغد ولا تقيم ساعة لو عد امر يسير كالرعد فباعت عند ذلك الازد اموالها وقالوا لا تخلف عن ملكنا - فسار عمر وفي الازد وكانوا يمرون وعمار اطوا الا حتى انه ليكون مع الرجل من ولده وولد ولده عسكر جزار فكان كل سيد على من يليه وكان مع عمرو وثلاثة وعشرون رهطاً من اولاده و اولاد اولاده وسائر ذلك فلما اجتمعوا للسير دعا بظريفة فقال لها *

يا ظريفة اين تريدين لنا السير فقالت فيكم الامير وعليكم التدبير - يا اهل المجد من - بأ المزقة سير وانا فلا بد لئنكم من فرقة يتقدمها اليسار وتنفوا الآثار فتناى الديار وتطول فيها الاسفار وتنقض منها الاوطار عجبوا فحى كل بلد لئنكم خبر كلما لقيتم نفر اكان لئنكم الظفر تتوارثون الملك بعد الملك وتلبسون التاج بغير شك و بدأ الامر من عك - فسارت الازد مع عمرو بن عامر وجعلوا على مقدمتهم مالك بن النعمان بن الجهم ابن عدي بن عمرو بن مازن الازدي فيمهم يسرون اذ قالت ظريفة

يامعشر غسان انذر تكلم من هذا المكان انتم اهل العز والسلطان وفوارس
الطعان وسيوف بني قحطان -- قالوا وما ذلك يا ظريفة -- قالت والسراويل
المخرقة التي يمشى فيها سملقة بالغدرة المعبقة والسيوف المطبقة -- قالوا
وما ذلك يا ظريفة فأمرينا بالسرعة اذا شئت والكف متى شئت
والامر اليك -- فقالت انى ارى منكم ايضا حاو وجوها صباحا تسبق
الماحاو تكثر الصياحا -- قالوا فاين ذلك يا ظريفة -- فقالت سيروا الى
عك بالسيوف فللكم منهم صروف وضراب وحتوف -- فزعموا
ان ظريفة اول من ساهم غسان وقيل ان غسان شرب مازن من السد
وقال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب الاسد نسبتنا والماء غسان

وقد اختلف الناس فى غسان فقلوا هو ماء لبني زبيد نزل عليه بنو مازن
فسموا به -- وقل قوم هو ما بين الجحفة والمشلل نهر يسمى غسان فنزلوا عليه
فغلب عليهم اسمه وقال اكثر العلماء انه شربهم من السد وعلى هذا عامة
العلماء وغسان هم بنو مازن بن الازد خاصة وهذا وفق الاحاديث لانه
شرب لبني مازن من سد سبأ -- فلما انتهوا الى عك ارسل الملك عمرو بن
عامر الى سملقة بن حباب العكي يسأله فى النزول فى ارضهم قليلا ثم يرتحلون
عنهم الى ارض غيرها وان سملقة سيد عك دعا قومه فقال لهم -- ما ترون
ان الملك عمراً قد ارسل الى وقال انا قدمنا بلادكم واردنا المقام يسيرا
مقام الزيارة فواسونا قليلا حتى نرحل عنكم فما ترون فى بني عمكم وقد
سألوكم حسن الجوار يسيرا وقد كرهوا ان ينزلوا ارضكم بغير رضا منكم
ولا اذن -- فقالت عك -- ذلك اليك يا سملقة غير انه ما نزل قط قوم على

قوم وعرفوا وجوه ارضهم فوطؤوها الا كانت لهم الغلبة عليهم وقد قال
يعرب بن قحطان - ويل للمنزول عليه من النازل المنزول عليه يلين الجوار
والنازل مع ذلك متطول - فقال سملقة ليس هذا من فعل عمرو بن عامر
لانه ملك سيروا اليه باسركم فانه اقرب اليكم رحما واعظم عندكم منزلة
من ان يفعل بكم هذا - قالوا له - امض انت وافعل ما احببت فصار اليه
سملقة - فقال له ايها الملك اختر اي جانب من الوادي شئت ان شئت شرقيه
وان شئت غربيه فانزله - فقال له جذع بن سنان وكان صلوا كما في غسان
وفاتكها في ذلك لزمان - ايها الملك الغربي احسن لانه مجمع السيول
ومستقر الماء - فقال له الملك الغربي احسن يا سملقة فنزل عمرو في غربي
الوادي بمن معه وبعث ابنه حارثة (١) رائدا مع رواد في خيل يرتادون له
منزلا وبعث ابنه الحارث في جهة اخرى بخيل يرتادون له منزلا ثم
نحر الملك عمرو وامر بالطعام ونادى الى عك فاجابوه الى طعامه فاحسن
اليهم وحنهم واعطاهم - وان عمرا بن عامر اعتل فمات قبل ان يرجع اليه
ابناه واستخلف ابنه ثعلبة العنقاء في قومه واقام ثعلبة ينتظر اخويه المرتادين
قال ونزل عند بني حارثة بن عمرو بن عامر وهم رهط جذع بن سنان رجال
من الجن وفيهم قاشر الجني - فلما جلسوا حلبوا لهم اللبن وشربوا فقال لهم
قاشر الجني يا معشر غسان ما بال لبنكم ليس كلبن بني عمكم عك لبنكم ما لح
مصرح رقيق و لبن بني عمكم غليظ دسم قالوا له لاندرى لم ذلك قال لهم
قاشر الجني نحن اعلم بذلك منكم انما اتيتم في اموا لكم ومواشيكم من قبل
الارض وذلك ان بني عمكم انزلوكم غربي الوادي واسفل النهر ومستقر

(١) تقدم ابو حارثة و حارثة في الموضوعين فتأمله - ح *

السيول فموا شيهم تشرب صفو الماء ثم تسرح في غربي الوادى فتستقبل
الريح بوجوهها وتستدبر الشمس بظهورها فتسخن متونها وتنزل ضروعها
و اذا طلعت الشمس طلعت مكانها فاصابت الكلا قد اطعم نواره وذاب
جليده وشرب نداء اصله فاستد نباته و زكى طعمه -- قال و نزلتم يا معشر
غسان في غربي الوادى واسفله فانما مكم تشرب كدر الماء وتسرح شرقي
الوادى وتستقبل الشمس بابصارها فتكحل عن البذر وتضعف ابدانها
وتستدبر الريح بظهورها فتبرد متونها وتنكش ضروعها و اذا طلعت الشمس
فلا تبلغكم الا بعد ارتفاعها فكلاكم ظليل ابدان لا يبرز زهره ولا يشرب
نداء اصله -- فن ثم لبنكم رقيق مالح فكلموا بنى عمكم يعاقبوكم من ارضهم
قبل ان تهلك انما مكم -- قال فعند ذلك بثت غسان الى عك اعقبوا نا
من المنزل ولا تستأثروا علينا هذه الاثرة كلها -- فقالت عك يا قومنا
الارض ارضنا وانما انتم ضر علينا ولو لا السيد الكريم والملك الرحيم
عمر و بن عامر ما انزلناكم ولو كنتم قد اخذتم الشرقي ما منعناكم فقد
واسيناكم افضل المواساة فلا تبغوا علينا فانه لا يسمعكم البغي -- فقال ثعلبة
العنقاء صدق بنو عمكم فكفوا عنهم فقد احسنوا اليكم فى مواساتكم
فاخترتم منزلكم الذى انتم فيه فلا تجعلوا لهم ذنبا لم يذنبوه اليكم ولا ذنب
لهم ولا تبغوا عليهم وهذا منكم بغي -- فقام جذع بن سنان وهو اعور اصم
فقال -- صدقت ايها الملك -- ثم اتى الى ابن عم له يقال له زوبعة فقال له
ان الملك اراد ان يتم لك عهدهم وهو حدث غرلا يعرف الشر من الخير
ولكن يا زوبعة لا بد لك ان تقتل لى سملقة بن حباب وكان زوبعة صاحبها
لسملقة فقل له زوبعة ويحك يا جذع انه اخى وصاحبي فكيف اقتله -- قال له

جذع قد اخبرتك فأتى زوبعة الغساني الى سملقة العكي فقال له -- يا بن العم
عقب ابن عمك في المنزل لتعرف العرب اكرامه فانه يكره (١) الرحم
وفساد ما بيننا وبينك واعلم ان مقامنا في بلادكم قليل حتى نرتاد منزلا
فقال له سملقة اني احب مسرتك وانك لتطلب غير النصف وانك لتعلم
ما يريد اصحابك وما قال لهم قاشر الجني واصحابه -- قال لهم كذا وكذا
ولم يرد بنا وبكم الخير وانا اعلم ما يؤول اليه هذا الامر وكان سملقة رجلا
عائفا زاجرا يقول الشعر -- فقال لسملقة ما لنا بشركم من حاجة وكان
ذلك اليوم نزل سملقة قوما من زبيد وكان كريم عك فباتوا عنده
فبينما سملقة يكلم زوبعة اذ قال له سملقة يازوبعة ان الذي اتيت فيه
مخنوق او مذبوح -- قال وكيف ذلك ياسملقة قال له انك لما كلمتني وامرأة
من الحبي قد مرت بي وفي يديها ديك فطمت بزجرى ماقت لك -- ثم انه
بات معه تلك الليلة وتركه حتى تحكمت الحفر في رأسه فقتله واتي الى
الزبيديين فقال لهم -- فروا فان سملقة قد مات واخشى عليكم من عك
ففر الزبيديون ورجع زوبعة الى جذع فاخبره -- فعند ذلك لما اصبح
ووجدت عك سملقة مقتولا نارت بالسلاح الى غسان -- فقال لهم جذع
مالكم انتم اخواننا -- قالوا له يا جذع قتل زوبعة سيدنا سملقة -- قال لهم
كأنه لم يبت مع سملقة في القبة الا زوبعة قالوا له بات معه نفر من زبيد قال لهم
لا تعلمون من قتله وان زوبعة ان تروه بعد هذا وما كان عن امرنا وهذه
اموالنا لكم تحكمون فيها وانه لولا وجع ثعلبة بن عمرو لغدا عليكم فنظر
بعضهم الى بعض وأثمروا بجذع فقالوا نقتل اعور اصم دنيا في قومه -- ثم
قالت عك قدا عتذر اليكم بنو عمكم وقد علموا ما كان منكم من سوء فعل

(١) لعله يكره قطع الرحم -- ح *

زبيد وصاحبهم ولكن كفوا حتى يدفعوا اليكم زوبعة تقتلوه بسملقة - قال لهم جذع ذلك لكم فرجع جذع ومضى الى ثعلبة بن عمرو فلم يخبره انه امر زوبعة بقتل سملقة فقال له ثعلبة - ادفع اليهم زوبعة يقتلوه بسملقة فانه لا عذرا لكم - قال له جذع لا تعجل ان كان هو من صاحبنا زوبعة فهو من الزبيد بين - ثم ان جذع بن سنان اتى الى غسان تخير منهم مائة رجل ثم قال لعلك تخيروا منكم مائة رجل يحكمون الامر بيننا وبينكم فتوا عدوا للهيد على مكان بعيد ورجع جذع واختار مائة رجل من قومه وامر ان يتطلقوا ليلا الى المكان الذي تواعدوا فيه وامرهم ان يدفنوا فيه سلاحهم فلما اصبحوا قال لهم جذع - يا معشر غسان اصحبا بكم لن يعدوا حتى يروكم فاغدوا في رفيع الثياب فقموا وتعرضوا دون سلاح - فلما رأوا ذلك عك اطمأنوا وخرج منهم مائة رجل من اشرافهم بمثل ذلك الزي - وقد كان جذع قال لاصحابه احبسوهم بالاحاديث واضربوا لهم الامثال حتى يحسبوا الهجير وتعلو الشمس ويدخل جميع عك فاذا لوحث لكم بشو بي فعليكم بالسلاح فقموا ذلك وقتلوه حتى ابادوا المائة الرجل - ونظر رجل من عك يقال له يزيد بن زياد الى قتلهم فنادى يا آل عك غدرتم في اصحابكم فاقبلت اليه عك على الصعب والذلول وتداعت غسان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت غسان ووقعت عك في الغنائم فلما ملؤوا ايديهم وانصرفوا تبعتهم غسان فقتلوه حتى امعنوا هارين في الارض وخلوا منازلهم فنادى جذع في اصحابه - ارفعوا السيف فلاحاجة لنا فيمن بقي من عك ولا تقربوا غنائمهم ولا عيا لا تمهم وحال بينهم وبين ذلك ثعلبة بن عمرو وقال - اياكم وبنات عمكم - فقال المنع العكي حين انهزمت غسان

غسان غسان وعك عك و الا شعريون رجال ضنك
 و القوس فيها و ترو عنك (١) و النبل كالنير ابن صفر سنك
 و المشرقيات لنا و الدلك و الخرد العين لنا و المسك
 سيعلمون ايننا الارك

ظلمت كرت غسان عليهم و هزمتهم انشأ جذع بن ستان يقول
 نحن بنو مازن فينا الملك سيد فع الا بطال عنا الشك
 سيعلمون من هو الارك اذا التقينا و المسك كان ضنك
 غسان غسان و عك عك ليس لكم من البلا منك
 قال فمظم على ثعلبة بن عمرو و غدر عك و لم يجد سيلا و مالت قبائل غسان
 مع جذع -- فقال ثعلبة لا خير لنا في المقام مع عك بعد غدرنا بهم فقال
 جذع -- اوطنوا ارض عك يا آل غسان -- فارسلت عك الى الملك ثعلبة
 و قالت له -- اعطنا عهد الملك فتشاءم ثعلبة بجذع و اتى الى ثعلبة اخوته
 المر تادون فاخبروه عن ارض همدان و خصب ارضهم و سرا عيهم فدعا
 بظريفة فقال لها ما ترين فقد جاء بنوك بخير و بخصب ارض همدان و قد اسأنا
 جوار عك و كرهت المقام فيهم و اردت المسير الى همدان فترين -- قالت
 اما عك اهل المكر فقد ارسلتم عليهم الامر نقمة من نعم الدهر و اما ارض
 همدان فقد اعلمتكم بها منذ زمان -- ثم قالت و الشهاب و الفلك و النظارة
 و الو عك ليتخلفن منكم حيان في عك و ليملكنهم ايما ملك و ليدن عليهم
 بالادك فساروا الى همدان و تخلف منهم حيان عنس و بولان فانتسبوا في عك الى
 الآن فقيل عنس و بولان ابنا اصحاب بن عك و انما عك و بولان اصحاب
 الحارث بن مازن بن الازد فينهما في مسيرهم اذ قالت ظريفة لغلام لها يقال

له سنان ياسنان بشر الازد غسان من ولد الاغر كهلان بالنصر على همدان
 والملك الى زمان - فلما انتهوا الى بلاد همدان كلمهم الملك ثعلبة المنقاء ففرز عوا
 ان يكون منهم اليهم ما كان منهم الى عك بن عدنان بعد المواصلة والاحسان
 قاموا عليهم فناصرهم الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا بموضع يقال له البطحاء
 فانهزمت همدان ورحلوا عن بلادهم واموالهم - فقال ثعلبة بن عمرو ولا تمسوا
 شيئا من اموالهم فانظروا الى موضع من بلادهم ترضونه فانزلوه الى ان
 تروا مكانا وترحلون عنهم فانا لا نريد الاقامة في بلادهم وهم كارهون
 واحسنوا جوار من رجع منهم ثم بعث الى همدان هلموا الى اموالكم
 وبلادكم فاننا لا حاجة لنا فيها فرجعوا فقالوا لهم - يا قومنا وقعت بيننا وبينكم
 قتلى كانت حياتهم خيرا لنا ولكم من موتهم وليس بد من المقدور
 فاطمأنت همدان ورجعت الى منازلها واصطلحت مع غسان - وقال
 ثعلبة لهمدان يا قومنا نريد ان نرحل عنكم فقالت همدان ايها الملك
 سخطنا قد ومك واساءتنا رحلتك فما احسن الفرقة قبل المعرفة واحسن
 الاجتماع بعد الفرقة ثم ان ثعلبة وغسان رحلوا وتخلف في بلاد همدان
 بنو وادعة بن عمرو فاحسنت همدان بجوارهم وملكوهم على انفسهم
 واسندوا اليهم امورهم حتى دعاهم ذلك الى ان اتسبوا اليهم فقبل وادعة
 ابن عمرو بن جشم بن حاشد بن همدان فلما اجمعوا للمسير دعا ثعلبة ظريفة
 فقال لها - يا ابنة الخير اين ترين وجه السير - فقالت والبرق والبيان
 والذهب والعقيان لتحار بن الفرسان ولتلقون خيلا ذات سنان ذوى
 اسل وابدان وصفائح الايمان فقد موا الى اهل نجران فليكنم بحران
 فلما اتوها لقيهم مندحج سعد المشيرة فقالتوهم حتى حال بينهم الليل فلما هدأ

الناس نادى ظريفة جوف الليل يا بني عمر و بن عامر يا عظام المنابر
 قد جرى لكم خير طائر - فاذا اضاء صبح و اصبغ و اعتلج الليل و برح
 فطوبى لمن افلح و نظر في امره و اصالح فلما اصبغ غدوا الى مذحج فقاتلهم
 قتالا شديدا فانهزمت قبائل مذحج و وقعت بينهم قتلى ثم تصالحت
 غسان مع مذحج و اتسبت في مذحج من غسان بنو زيد بن الهبور
 و صاروا معهم اخوة فيقال الى اليوم بنو زيد بن الحارث بن كعب
 ابن عبيد (١) بن خالد بن مالك - ثم اجتمع ثعلبة على المسير فقال لظريفة ابن
 ترين لبنيك المسير - فقالت

نحو السراة عجوا الرحيلا لا تجملوا من دونها بد يلا

اصبح وجه الامر مستحيلا

ثم قالت (٢) يا ثعلبة من هذا المكان احكم بالبيان امضوا الآن مسرعين
 و يتخلف منكم حيان - فمن كان منكم ذاهم بعيد و مسرا دجديد و حمل
 شديد فليات كابر و ليد و قصر عمان المشيد فكانت هذه نصر الازد
 فسار من سار الى عمان من الازد و كان الذين تحملوا الى عمان بنو نصر
 ابن الازد هم اهل بيت عمرو بن الخليلد بن البكير و سار بهم رئيسهم
 خيوان بن سالم بن ناهدة بن عمرو بن نصر بن الازد فنزلوا عمان
 و البحر بن - ثم قالت يا ثعلبة من كان منكم ذاهم امدن و خيل
 ادكن فلياحق ارض شن فكانت هذه صفات از دشنوءة
 فاحق بهم عون بن عدي بن حارثة بن عمرو و هو لاء از دشنوءة ثم
 قالت - يا ثعلبة من كان منكم ذاحاجة و اسر و اناة و صبر على ازمات

(١) في الاصل - عنه (٢) انظر القصة في مروج الذهب ج ١ - ص (٢٦٧)

الدهر فليزل الاراك من بطن مر فكانت هذه صفة خزاعة فسارت
 خزاعة حتى نزلوا ببطن مر - ثم قالت من كان منكم ذارمخ نجل وسيف
 نصل ورأى جزل وقول فصل - يريد صدق القول - والراسيات
 في الوحل المطعمات في المحل يعلم بعد الجهل وينصر خاتم الرسل فليزل
 يثرب ذات النخل - وهي المدينة - فنزلت بها قبيلتان الاوس والخزرج
 اهل الوجوه الوضية والانفس الرضية والمناقب السنية فليخر جوا
 قبل نزول المنية وحلول القضية وليزلوا يثرب بجوار هزان
 ابن حمير ذات التيجان افضل الاخوان والجيران - نخرج
 حارثة واخوته بنو ثعلبة العنقاء - قالت له - يا ثعلبة تفرق قومك ثم تلحق
 بنيك فمن كان منكم يريد بلداً عالياً وعيشاً راضياً وخيلاً صوافناً وملكا دانياً
 فليلق بالمشرق من ارض بابل بين القبائل في اطيب المنازل واحسن
 المناهل واعلى المعامل - فهذه صفة بنى همدان بن الازد فسار نحو العراق الى
 بابل - ثم قالت - ومن كان منكم يريد خمرا وخميرا وديباجا وحريراً وملكا
 كبيراً وتاميراً فليأت بصرى وحفيرا ودمشقا وغويرا - ومن كان وجهه منيراً
 وفرسه حميراً (١) وطعمه قديراً وولده كثيراً فليمض الى دمشق - فكانت
 هذه صفة علبه بن عمرو بن عامر - وعالبه هو جفنة فسار جفنة وبنوه وكان
 لعلبه ولد كثير وهو اعز غسان واعز ولد عمرو بن عامر - وتخلف بأرب
 مالك بن النعمان بن عمرو بن مازن بن الازد بعد خروج عمرو بن عامر
 على من تخلف من وشل الازد - ونزل السراة من الازد بنوه يبير بن الهبور
 ابن الازد والبعض من ولد الهبور بن دهان وعامر وآهله ابنا عبد الله
 ابن نصر بن كعب بن الازد وهم ازد شنوءة فهذه القبائل الذين سكنوا

السراة بظهر الجبل الذي يقال له الحجاز اعلى نجد شديد البرد والحجاز
ماحجز بين نجد وتهامة - ففي اعلى نجد الحر في الشتاء والصيف وفي اسفله
غور في الشتاء بارد ونزل سهب ومنهب وراسب بنو مالك بن نصر بن
الازد وهم برق دهمان بن دهبان بن كعب بن نصر بن الازد وهم
اولاد عامر الجادر اول من جعل للبيت جدارا وهو الجادر بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهم اهل بيت المهلب
ابن ابي صفرة وهو ظالم بن سراق *

ثم قالت ظريفة لحارثة و لولده خذوا الجمل الازور فضر جوه بالدم الاحمر
وارسلوه يمشى على قد رحى ينزل بكم البلد الاغرب بلد النبي الا زهر صلى الله
عليه وآله وسلم - فنزلوا هؤلاء القبائل الذين نزلوا السراة الذي يقال له الحجاز
لانه حجز بين نجد وتهامة وهو السراة وانما سعى السراة لاستوائه
كاستواء سراة الفرس - واقام بالسراة من غسان من ولد عمرو بن
عامر وولد عمران بن عامر - ثم سار ثعلبة بن عمرو في اصحابه ووجوه
قومه حتى اذا كان ببعض الطريق قالت لهم ظريفة وحق ما نزل من علمي
باليان وما نطق به اللسان ما اعلم مني الا الرب الاعظم رب جميع الامم
انى لا ارى علما يكتتم - قالوا و ما ذاك يا ظريفة قالت - خذوا البعير
الشدقم فانحروه و خضبوه بالدم حتى تأتوا ارض جرهم ولا تبغ بالغلبة
فتقدم وكف يسلموا و تسلم جوار بيت الله الحرم بيت بناه النبي الاكرم
خليل الولي المنعم بيت النبي الاعظم يقتل من كفر واجرم - قال - فاخذوا
الجمل فنحروه ثم مضوا حتى انتهوا الى مكة فاصابوا بها جرهم و بنى
اسماعيل - فقال ثعلبة لجرهم يامعشر جرهم - انتم اهل العز ولسكم البأس

والجد ولكم على الناس حق بو لا يتكم هذا البيت ولسنا نحب ان يكون
 بيننا وبينكم حرب فانا ما نصب لنا احد من الناس حربا الا نصرنا عليه
 نفلوا لنا السهرا والوطاء حتى تشجعهم وتلحم انعامنا ونمضي عنكم ولا يكون
 بيننا وبينكم حرب فانكم لا تدرون لمن تكون الغلبة ألكم ام عليكم - فغضبت
 جرم وقالت ما كنا نرى ان يطمع فينا احد بهذا او يرجوه - ثم تهيؤوا
 للقتال هم وبنو اسمعيل وكانت جرم وبنو اسمعيل قليلا - فهزموهم حتى
 ادخلوهم مكة واستغاثوا بالحرم - واقام ثعلبة بمكة في بطحاءها فذاق شدة
 العيش هو واصحابه ثم شخصوا عنها وبقي بمكة من غسان ابو حارثة بن عمرو
 ابن عامر فولى امرها فاخذ الرعاف ومات - فكان كل من وليها منهم
 لا يقيم الا سبعة ايام ثم يموت من الرعاف - ثم عم الرعاف عليهم فكانوا
 لا يتداركون فهربوا ولحقوا بثعلبة - وان ثعلبة انتهى الى الجحفة - فلما بلغ المشال
 قالت ظريفة - يا بني عمر وبن عامر اوصيكم فقد هان موتي ولكل امر نبا
 ولكل نبا يولد (١) ارتضاء ثم قالت - انزلوا واقيموا فاني صيته هذه الليلة
 وقد رأيت ان عمي يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة فجعلها الله آية للاولين
 والآخرين فهو مولود من غسان ويقال له مسعود (٢) بن مازن بن ذؤيب بن
 عدى ثم قالت - والاسم والربا والعلم والابا والنور والضياء لقد وادبني تميم آخر
 من بني العم ليس له مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا ثم تموت امه لسبع ليال ينبيء
 بالزيادة والنقصان الى فراغ الخلق والزمان واقسم بالنور والخلق ماله
 رأس ولا عنق فكان يكبر كما يكبر كل شئ حتى صار كالرجل من اهل
 زمانه وماتت امه لسبعة ايام من مولده فاتوا به الى ظريفة ففتحت فيه

(١) كذا (٢) في السيرة - واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن

ففتت فيه وقالت -- لاتسقوه لبن امرأة واغذوه فان هذا يكفيه الى بلوغه ثم قالت - انت خليفتي من بعدى -- ثم قالت اقسم بالله عيني الحق لياتين مثل هذا شق يعلم ماجل ومادق له يد واحدة ورجل واحدة وآية الله عليه شهادة يعلم ما خفي وما ظهر ينبيء بالحق عند تصديق الخبر فاتوه اياه فتفتت في فمه وقالت له -- انت خليفتي من بعدى -- ثم قالت يا ثعلبة اذا جاوزت الحجر والمقام فانزلوا على الاعلام من ارض الشام فاذا اتاك الملك الاعجم في الجحفل العرمم فقوموا عند انصرام الليل الادم فالتسوا امرأة في جيبها ارقم فقلدها الحرب الاضم -- ثم سرانت في الجيش اللهم الى البلد الحرام -- ثم قالت

ان ابنة الخير لها العجوبة وميتة تقضى لها مكتوبة
يؤدي بها في ليلة العروبة

فماتت ليلة الجمعة في عقبة الجحفة فقبرها هناك مشهور -- وان عمرو بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر نزل مكة فاحتفر فيها بئرا وسمها غسان وخزاعة من بني عمران الكاهن ولما خزعت خزاعة قال فيهم عمرو بن ائيف النسائي

ولما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في بطون كراكر
حمت كل وادم من تهامة واحتمت بيض القنا والمرهفات البواتر

ولما نزلت ازد شنوءة السراة وجدوا بها امرأة من قوم عاد بن قحطان فقالت لهم اني بقية من قوم عاد وانا اعلم بالبلاد منكم فاحملوني على بعير وسيروا بي اخبركم عن الارضين فحملوها على بعير فلم يستقل بها فقالوا لها ما نجد بعيرا يملك فقالت -- هل من ناقة هبراء فحملوها عليها فسارت بهم حتى اتت

ارضاً تسمى طرب (١) فقالت - هذه طرب حبرها ضرر وجبلها وعمر يلقى
 الراعى بها شر - ثم خرجت بهم حتى أتت كراء - فقالت هذه كراء صرملة
 قاتلة للنساء ثم سارت الى بيشة فقالت - منزلة خربة آمنة مانعة - فنزلت
 الازد بهذه المنازل كلها - فقال لها رجل يومئذ اى القسي خير - قالت اما
 السدرة فانها مذرة هذرة ولكن عليك بالنبع فانه اصلب عند تقارب النزاع
 واياك والشريان فانها قسي الصبيان ثم ساروا عنها وتركوها بالوادي فقامت
 ازد شنوءة بالسراة و سارت منهم قبائل الى عمان - فاول من خرج بهم
 مالك بن فهم وكان سبب خروجه انه كان له جارة وكان لجارتها كلبة وكان
 له اخ له اولاد كثيرة فرمى ابن اخيه كلبة جارتها فقتلها وكان بنو اخيه
 اكثر من بنيه فلم يستطع ان يفعل فى بني اخيه شيئاً فغضب وقال
 والله لا اقيم ببلد يفعل هذا فيه بضيف فسار حتى نزل عمان فسمى الموضع
 الذى رحل اليه نجد الكلبة الى اليوم - فلما ورد مالك بن فهم عمان تزوج
 بها امرأة من بنى عبد القيس فولدت له غلمانا كثيرة وكان اصغرهم
 سليمة وانه اناخ ابله ذات ليلة وخشى عليها الطرد فعقلها ومعه سليمة فباتا
 فيها فلما كان فى الليل قام يفتقد عقلها فراه سليمة وهو يكب عليها ويرفع
 رأسه فظن انه لص فنزع له سهما فراه فقطع نساءه فقتله ثم لحق بعمان
 ثم ان الازد ضاقت بهم ارض السراة فخرج من كل قبيلة منهم ناس
 فخرج بنو رابعة بن عمران و بنو حارثة بن عمرو و بنو غالب بن دهران
 فخرجوا ونزلوا بالشعب من ارض عمان فقال فى ذلك شاعر من غسان
 كونوا كهمران اذ سبه محلتته فقال حبس وضيقت بات فى رصد (٢)

(١) كذا ولم يعثر عليه - ح (٢) هذا كما ترى والله اعلم

شد المطى على الانساع فاشمرت تطوى الصحاح حتى انتهى الرصد
وان ثعلبة العنقاء سار حتى قدم الشام وكان اكثر من مضى الى الشام بنو جفنة
ابن عمرو بن عامر فلما نزلوا بالشام عورض ثعلبة العنقاء وكان جميلا فقلنته
الجن فاستخلف ابنه حارثة وهو ابو الاوس والخزرج وامره ان يشاور
فى امره جذع بن سنان ولا يعصيه فكان جذع ذا رأى مبين على ما كان
من عوره وصممه وكان شجاعا لا يملا قلبه شىء ومات ثعلبة العنقاء وهو
ابن مائة سنة ومضى القوم حتى بلغوا الشام والشام سليح وهو قبيل من
قضاة فاضا بواقيصر قد تغلب على الشام وذلك بالفترة التي كانت باليمن
بعد انقضاء التبابعة وذلك بعد موت قيصر ما هان عامل تبع شمير يرعش فولى
بعده ابنه دقيوس بن ما هان فقالت غسان لسليح - ارعوننا بلدكم - قالوا لهم
ليس لنا من الامر شىء وذلك الى الملك قيصر - فقالت لهم غسان - انتم
شفعناؤنا اليه فحكموه فى غسان واخذوا لهم منه عهد اعلى عهد عيسى واذن لهم
بالنزول فنزلوا بالشام واقاموا مع - ايح وجاور وهم باحسن جوار وعند غسان
كتاب من عند قيصر بالعهد وخرج عامل لقيصر يحجى من تحت يده من الروم
وغيرهم فأتى غسان يحبسهم فمظم ذلك عليهم لانهم كانوا الاير فون الجباية ولم تكن
التبابعة تفعل ذلك ولاهى من سنتهم وما كانوا يدخلون بيوت اموالهم الا
ما جوه باسيا فهم - فلما اتاهم فى الجباية عظم عليهم ذلك وثقل فقالوا له ان كتاب
قيصر بالعهد عندنا وانما جاورنا لوجه الراحه - قال لهم ما لى ما تقولون
ولكنكم ادوا ما عليكم والا فلنم عندنا السيف والسبى - ثم قال لهم لا يبقى
منكم انسان الا اعطاني ديناراً فاصطفوا صفا واحدا فاذا سررت برجل
قالوا لى ديناراً - ففعلوا وجعل لاير برجل الا اعطاه ديناراً حتى أتى على

الصفوف والملك حارثة بن ثعلبة العنقاء قائم بمعزل عنهم فقال لهم ما بال هذا لا يعطيني - قالوا له ذلك الملك ابن الملك قال لهم - لا اعرف ملكا غير قيصر - فقال له هات دينا را - فقال له حارثة انار اعنى قومي والملك ابصر لنفسه يحمل عنهم الضيم ولا يؤدى قومه الى ما يكرهون (١) وكان اسم الجاني وسيطا فمر على جذع بن سنان وهو واقف في طرف الناس وفي يده سيف خلق الجفن وقد قعد به الدهر - فقل له جذع خذ سيفي حتى اعطيك دينارا فكما كه فاتهره الرومي وقال - ادخله في حرامك فلم يسمع ما قاله ولكنه علم انه لم يقل خيرا له - فقل لمن حوله ما قال قالوا له - لم يقل شيئا وكرهوا ان يعلموه لشدة نفسه - فقال له ابن اخت له قال كذا وكذا - فسل جذع سيفه فضرب به رأس الرومي فرماه ثم قال - خلقت الراحة والدعة في سد سبأ ثم احمن ضيما لطلب الراحة والدعة - فقال رجل من سبيع للجاني - خذ من جذع بن سنان ما اعطاك قال فذهبت مثلا وخرج كاتب لقيصر فاعلمه الذي كان فبعث اليهم قيصر مائة رجل ليسوقوا غسان فيقتلوا منهم من شؤوا فلقوهم غسان بوادي الكسوة تسمى بذلك للكسوة التي اخذت غسان من الروم فيه - فعمدت غسان الى المائة الرجل فقتلواهم واخذوا اكسوتهم وخيلهم واتى الخبر الى قيصر فبعث الى غسان الجاثليق وقال له - انظر لي خيرا القوم وما هم عليه فأتى الجاثليق الى غسان فوجدهم على عهد قيصر واخر جواله كتاب قيصر فرجع اليه فاعلمه بذلك وقال الجاثليق لقيصر - ايها الملك ارفع عن القوم الجور واعلم ان لهم منعة فاكف عنهم جندك واوف لهم شرطك فبعث اليهم ان ابعثوا الى بمائة رجل من اشرا فكم وخياركم حتى اعهد بيني وبينهم عهدا واعقد لهم عتدا

وان الا عاجم - ربيعة قلوبهم الى الغدر عند الغلبة - فلما اتهم رسول قيصر
قال حارثة ما تقول يا جذع - قال له جذع - كلا يا حارثة ليس الامر على ما
قال قيصر ولكن ارسل معي تسعة وتسعين عبدا وانا تمام المائة فقال له حارثة
الرأى رأيك فسار اليه - فلما اتى جذع الى قيصر قال من انت - قال - جذع
ابن سنان قال قيصر - ومن هؤلاء الذين معك سمهم - قال له جذع
هؤلاء تسعة وتسعون عبدا ليس فيهم حر غيرى واما على ان ياتيك خيارنا
ووجوهنا فتفعل بهم بامرك فلا فافعل خيرا ان اردته وان كان شرا قتلت
تسعة وتسعين عبدا وقتلتنى شيخنا اعور اصم - فلما رأى قيصر ذلك وانه
لم ينل حاجته شاور اصحابه فقال لهم - ما ترون - فقلوا له اذا لم تنل حاجتك
فاعط هذا الكلب الاصم حاجته - فقال له قيصر - ما حاجتك - فقال له
جذع ان فى نفسك مناشيئا لا بد لك منه ومقامنا معك غرور وانت ملك
تقدر ان تقول فتفعل و اذا قدر الا عجمي فعل ونحن العرب تقدر و نترك
لطفنا ورأفة - فقل قيصر اسمتم ما لقبني به هذا الكلب الاصمى - قلوا له
رجالنا اتذر الحلب العالم لمن يريد ان يذبحه قاتل (١) فقال له جذع - اكتب
لى كتابا بالصلح بينى وبينك واعطنا فيه ذمة ابراهيم واسحاق وتفىة بالكتاب
الا ول الذى قد كنت كتبت لنا ولا تمنع منا من اراد الدخول فى بلدك
ولا من اراد الخروج ولا تمننا من اراد زرعنا ولا ياتينا عدوا الا كانت عساكر
انصارنا ولا يظلمنا ظالم الا نصرتنا والمواساة منك بالعدل فاعطاه ذلك
وكتب له كتابا وارسله الى عامله وارسله العامل الى حارثة - وقال لهم لكم
العدل والمقام متى شئتم والرحيل متى شئتم - فقال جذع لاصحابه اعطاكم والله

(١) كذا - ولعله ابذر الحلب العام لمن تريدان تذبحه قابل - ح *

عظما تحته حتف فأعطوه استقامة تعقبها ندامة واحذروا فاني لا آمنه
عليكم - وانما اراد ان يسكنكم حتى تسكنوا ثم يفا جئكم بغدره فان قلبه لكم
كالمرجل واني والله ما التقى بصره وبصرى حتى رأيت العداوة في نظره
وبعد ذلك فان ظريفة قد وصفت لكم من يقيم بارض الشام وما تلتون من
حروبهم - وانهم بنو علبه بن عمرو وهم بنو جفنة - فاقيموا وقد وصفت لكم
من يلحق بيثرب فانهم يا حارثة بنوك وبنو بنيك فاطيعوني فما ذات لكم ناصحا
فقال له حارثة صدقت يا جذع فسار حارثة وبنوه الاوس والخزرج للوصف
الذي قد كانت ظريفة وصفته لهم واقام بنو جفنة ومن اقام منهم من
اخوانهم من بني عمرو بن عامر وغيرهم من قبائل الازد فدخلوا في نسب
بني جفنة وهم بنو قيس بن جفنة وعمرو بن جفنة وعامر بن جفنة و جبلة بن
جفنة واو لادم - وتقدم حارثة بن ثعلبة العنقاء الى يثرب وقدم عمرو بن
جفنة على قومه واخوته وبني عمه بالشام وانصرف حارثة الى يثرب

عمر وبن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام

وان عمرو بن جفنة نزل ارض البلقاء ارضا يقال لها بالمة وبلغ ذلك قيصر
دقيوس ان ملكهم حارثة خرج يريد ارض العرب ولم يبق الا اناس جمع
اليهم روم البلقاء وامر سليح ان تعين الروم - فقالت سليح لغدر باخواننا
وقد لجؤا الينا ولم نرمهم الا خيرا فقل لهم رجل منهم - انكم بين امرين
اما قيصر واما غسان فكونوا باجسامكم مع قيصر وبقلوبكم مع غسان
ففعلوا فالتقوا بالبلقاء فاستدعت سليح الهزيمية على الروم وغمهم تطاول
الروم عليهم وغدرتهم بغسان فقتلت غسان من الروم بالبلقاء مقتلة عظيمة فقال
في ذلك عمرو بن جفنة

كأن الجاجم بيض النعام بقارعة الشعب من بالعه
 اقننا الظبي في رؤس العدى تقديها في الوغى قاطعة
 على كل طرف رفيع القدال وقباء سلمية رائعه

ثم انهم اتقوا مسرة ثانية بمرج الظباء وهو يوم حليلة فتداعت عليهم الروم وكثروا وبنو جفنة قليل ومن كان معهم قليل فصبروا للروم فاقتتلوا قتالا شديدا فلما رأى عمرو بن جفنة قلة قومه وازدياد الروم وتكالبهم عليهم وسليح وكنانة وجدام مع الروم على غسان ورأى ذلك زيد بن نمر الكنانى نادى يا آل حاب تأنف النفوس من هذا ما ترون الروم يقتلون غسان ويهدمون بنى قحطان ونحن نسر بذلك ونعين عليهم وان عمرو بن جفنة قال يابى جفنة اطيعونى فى امر اشير به عليكم قد افترق عنكم من هولكم وفشت فيكم الجراح وتكالت العالج عليكم والله لامرن السيف على ودجى قبل ان اولى ظهري اعجميا -- قالوا له رأيك يا عمرو -- فارسل الى قيصر فى المهادة فارسل اليه قيصر -- لا صالح حتى ترموا سلاحكم وتسلموا انفسكم للبلاء فقال فى ذلك غسان بن جذع بن سنان

لعمرى لقد فاز الدين تقدموا و صاروا الى عز ولم يتذللوا
 فالموت عارا ان يصاب به الفتى ولكن عارا ان يزول التجميل
 فلا تخضعوا للدهر عند ملمة فكل الذى يؤتى به المرء ينزل

ثم نهض للقتال مع غسان فارسل اليهم قيصر ان احبسوا سلاحكم واسمعوا واطيعوا -- فارسل اليهم عمرو بن جذع بن سنان -- فقال له نحن قوم لم تجر علينا طاعة لاحد غير تبع وكانت علينا وعليكم ولكن ارى ما احببت غير هذين فقال -- اعطونى دينارا جزية عن كل واحد منكم -- فصالحوه على ان يعطوه

دينار عن كل واحد - واتي رسول قيصر بجبي المال من غسان فنزل بسباب دمشق فسمى باب الجابية الى اليوم -- ثم ان غسان اخذتهم سنة جدبة فنزلوا بواد يقال له المحفف وشتوا فيه في جهد شديد -- ثم ان عاملا لقيصر من سليح يقال له وسيط بن عوف الضجعي ارسله قيصر الى غسان وامره فيهم بالغلظة وقال لرجاله القوا بهم الشر بالشرفان كان شرا كان برؤسهم وان كان خيرا فلنا وان وسيطا اتى غسان ليستوفي منهم الاتاوة في اصحابه ومعه نفر من الروم ومن وجوه روم الشام فجمع وسيط الاتاوة حتى انتهى الى دار جذع بن سنان فوجدوه وامرأة تغسل رأسه وفي رأسه شيب كثير فضحكت الروم وعلم ذلك جذع واسره في نفسه - فلما نظرت امرأة جذع الى وسيط وجماعة الروم القت بكمها على رأسها وكانت من اجمل النساء فعملوا يختلسون النظر اليها وجذع ينظر - فقال لها وسيط اعطيني ما عليك واركى جذعا فقال له جذع يا وسيط اماترى ما نحن فيه من الهزال وما بينك وبين الخصب الا انسلاخ هذا الشهر فاصبر الى ان تأخذ فقال له وسيط ما انا بفاعل فقال جذع - اصبر اغسل رأسى واعطيك فقل له رجل من الروم -- دع الكلب يغسل صوفه - فقال له وسيط والله لئن لم تعجنن لا آخذن بيد امرأتك فقام جذع وترك الغسل -- وقال على بنى وبني اخى اودى عنهم فنادى بهم فاتوه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم قبض على القائم واعطى وسيطا النمل فاخذها وسيط فضر به جذع بالسيف بعد ان اخرج به وضرب رأسه الى الارض وقل لبنيه وبني اخيه -- عليكم بالعلوج فتوا ثبوا الى العلوج فقتلوهم اجمعين واخذوا مامعهم من المال الذى جمعوه من غسان -- ثم قال (لا يرد الشر الا الشر) فذهبت مثلا -- ثم نادى في غسان

من اعطى شياً فليأخذه فاخذ كل رجل منهم ماله واخذ جذع وبنوه ماله
الروم وكساءهم وكانوا مائة رجل - واجتمعت سليح لقتل وسيط واشتعلت
الحرب بين الروم وغسان ونصرت سليح الروم فقاتلهم غسان واتى حارثة
ابن ثعلبة العنقاء في بني عمه وبني جفنة وعدد عظيم من الازد الى الروم فجمع
جمعا عظيما واتى بهم الى غسان فاقتلوا بالحفف (١) فقاتلوهم قتالا شديدا فانهزم
قيصر الى الدرب فارس الى غسان وخشى ان يدخل عليه من الخلال في ملكة
وخشى ان يفتق عليه مالا يستطيع رتقه - وقال لهم ان الرعية قد ظلمتكم
ولم اعلم بظلمكم الى الآن فصالحوه على ما ارادوا وعظم ملك عمر وبن عبدة
وبني جفنة - وعمر وهو اول ملك من آل جفنة متوج بالشام حتى اخرجهم
جبله بن الايهم - فقال في ذلك رجل من غسان يقال له حبة بن الاسود

فمن مبلغ عنا يا بني قوما	يا نسا قتلنا بالحفف ضجما
قتلنا سليحا والذين تضجعوا	باسيافنا اذ صير والامر مبهما
ارادوا ليجروا عند ذلك جزية	علينا و يضعي ما لنا ثم مغنا
وما ان قتلناهم باكثر منهم	ولكن با ولى بالطعان واكرما
اراد ملوك الروم ان يبلغوا العلا	فلاق وسيطا نجبه يقطر الدما
فذوقوا من الوجد الذي هو دائم	فان لكم يوما عبوسا عمر مرما

قال - ثم ان الروم صالحت غسان على ان لغسان ملك الشام وان لا يشرافهم
بالشام مالا يشراف الروم بارض الروم وان لملكهم طعمة على الروم وعلى
الروم ان دهمت غسان شدة اربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل
فلبثوا في ذلك دهرا ثم ان الملك حارثة بن ثعلبة ترك بني عمه بالشام وسار
حارثة يريد يشرب بمن معه من ولده وولد ولده وسار معهم ثعلبة بن جفنة اخو

عمر و بن جفنة ومعهم جذع بن سنان فوردوا يثرب فنزلوا بصوار واهل
يثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف بن كعب اليهودي فقال حارثة بن
ثعلبة - لاندعك تقيم معنا الاعلى شرط وعهد تكتبونه بيننا وبينكم قال له
حارثة وما هو - قال - تكتبون عهدا بين بنى اسرائيل و غسان ان اليهود
لغسان حاضرة وان غسان لليهود بادية - فقال جذع - عاهدوهم حتى تعفى
اموالكم وتستريح دوابكم وانفسكم فانه يحدث بعد الامر امروهم عجم والعجم
لا تقيم على عهد الاعلى الذل والخوف - ولا يصبرون على خطة وانكم تجدون
فيهم ما تريدون فنزلوا وكتبوا العهد واقاموا زمانا - وان رجلا من غسان
اشترى من يهودي كرباسة باربعة دراهم فاشترط عليه الغساني ان يريها لاهله
فان لم يرضوها ردها عليه ورد اليهودي عليه دراهمه واشهد رجلا من غسان
كانوا بحضرته - وان الغساني لم يرضوا اهله الكرباسة فردها على اليهودي
فابى ان يقبلها منه اليهودي ورجع الغساني راجعها الي اهله فسيوه وقالوا له
فزعت من اليهودي - فردها الي اليهودي ثانية فسيه فانه - فترافعا الي
شريف بن كعب واتى الغساني بالشهود الغسانيين فشهدوا انه قد اشترط
عليه ردها ان لم يرضوها اهله - فقال لهم شريف - انتم معاشر غسان لكم
انفة وانفتكم تحملكم على شهادات الزور - قال له شهاب بن عبدالله الغساني
كذبت بل لنا احساب تمنعنا من شهادات الزور بلى قد كان بينهما ما كان
ولكن انتم يا شريف بكل ارض اذلاء الابرار العرب فكيف لاتسرع
باسانك في سبهم ولو البسوك الذلة وكسوك المسكنة لعرفت لهم حقهم ثم
سار بقومه فولى بهم وان صاحب الكرباسة اتى الي جذع بن سنان فشكا
اليه ما نزل به من اليهودي ومن اهله فمضى جذع اليه و قال له خذ

من الرجل كرباستك ورد عليه دراهمه - فقال له اليهودي - يا اعور امرتني
عينك الواحدة فامهل حتى تأمرني عينك الاخرى - فولى جذع واخذ
بيد صاحبه وخالبه وقال له - ويحك ان قومي قد تشاء موابي وانى لاجمل
فيهم ضيما وانصب روحى غرضاد ونهم وانى اجنى عليهم الجنائيات
واسوق اليهم الحروب و- ابلغ مرضاتك فاصدقنى الخبر على وجهه ان كنت
ظالما او مظلوما فانه اطيب لنفسى - خلف له الغسانى انه مظلوم - فبعث
جذع الى ابن اخت له ان اجلب الي قومك - فلما اتاه بهم قال لهم مروا
بنا تمك يدخان يثرب على نساء اليهود يضربن نساءهم وكونوا اثم على أهبة
واخذوا لاماتكم فاذا سمتم الصيحة اقتلوا من وجدتم من اليهود واسكنوا
فى المدينة فلم يتحرموا علينا الا بهذه المدينة - وان جذع امضى الى صاحب
الكراسة جلس بازائه فلما وقعت الصيحة كان اول قتيل قتله جذع ثم قامت
الصيحة فى السوق فانتهمته غسان وقتلوا من فيه فلم تصل الصيحة الى منزل
شريف الا وغسان فى المدينة - فما وصل الى المدينة وكان بين منزل شريف
و بين المدينة عشرة اميال وان غسان تمكثوا منها واخذوا ما كان فيها
من مال وسلاح وثياب وتقوا به غسان - ثم حبسوا نساء اليهود عندهم
واتقوها (١) فلما رأى اليهود ما لقوا من قتل الانفس ونهب الاموال
وسبى الذرارى طلبوا الصلح ومقابلة الاولاد - ثم ارسلا الى من كان
منهم من يهود الشام يستنصرون بهم على غسان وجعلوا ذلك مكررا وخديعة
و بلغ الامر الى حارثة الملك وما اجتمع الى يهود من اخوانهم من اهل خيبر
وفدك والعوالى والشام - فقال لجذع - ما ترى فقال له جذع كلما كثروا
كان اضعف لهم ولكن ابعث اليهم بالصلح فصالحوهم على ان يعطوهم من

(١) فى الاصل - والعرا - وهو غير واضح *

حوزة يثرب ومنازلهم ما يكفيهم ويسمعهم^١ وينزلون معهم ويجاورونهم فعملت
اليهود ذلك ورضوا به ونزلت الاوس والخزرج يثرب وسكنوا فيها *
قال ابو محمد ولما كان الوقت الذي اراد الله فيه خراب السد انهدم فارسى الله
سيل العرم قفاض على الارض فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله فى
كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لقد كان لسبأ فى
مساكنهم آية جنتان) الى قوله (اكل خبط) الآية وقد قال فى ذلك كثير
من العرب الاخبار والاشعار - قال الاعشى

وفى ذاك للمؤتى اسوة بما رب عفى عليها العرم
رخام بناه لهم حمير اذا جاء دفاعه لم يرم
فاروى الزروع واعنا بها على سمعة ماؤم اذ قسم
فساروا ايا دى لا يقدر و نى سها على شرب حنظل فطم

وقد ذكرته العرب فى اخبارها واشعارها فى مواضع كثيرة *

❦ ربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبابعة ❦

قال ابو محمد حدثني زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحاق قال كان ربيعة بن
نصر بن مالك بين اضعاف التبابعة فرأى رؤياها لله فجمع كل من كان فى اليمن
من منجم وكاهن وساحر فقال لهم - قد رأيت رؤياها لى وفزعت منها
فاخبرونى بها وتأويلها فقالوا له - لى الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها
قال لهم - ان انا اخبرتكم بها لا اصدقكم فى تأويلها وان اتم اخبرتمونى بها
صدقكم - فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا فابعث الى سطيج وشق
فانه ليس احد اعلم منهما فبعث اليها فاقبل اليه سطيج قبل شق فقال له - انى
رأيت رؤياها لى وفزعت منها فاخبرنى بها وتأويلها وان انت اصبتها

اصبت

اصبت تأويلها فقال له -- افعل ايها الملك -- رأيت ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات حمجمة -- فقال الملك ما اخطأت منها شيئاً يا -- طييح -- فما عندك في تأويلها -- فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليملكن ارضكم الحبش وليلمكن ما بين ايين الى جرش -- فقال له الملك و ابيك يا -- طييح ان هذا الغائظ لنا مو جمع فمتى هو كائن في زماننا هذا ام بعده فقال -- بعده بحين اكثر من ستين الى سبعين -- قال فيدوم ذلك من ملكهم او ينقطع -- قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ويخرجون منها هاربين -- فقال -- ومن يلى ذلك من اخر اجهم -- قال يليه ارم ذوزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن -- قال فيدوم ذلك من ملكه او ينقطع -- قال بل ينقطع -- قال ومن يقطعه -- قال بني زكي يا تيهه الوحي من قبل العلي -- قال ومن هو هذا النبي -- قال هو من ولد غالب بن فهر ابن مالك بن النضر يكون ملكه الى آخر الدهر قال -- وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤون قال احق ما تخبرني قال اي والشفق والغسق والفاق اذا اتسق ان ما نبتك به لحتى -- قال ثم قدم شق وقال له مثل قوله لسطيح وكنمه ما قال سطيح لينظر هل يتفقان ام يختلفان فقال له شق -- رأيت في منامك ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة و اكمة فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئاً فما عندك في تأويلها -- قال -- احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السود ان وليلمكن كل طفلة البنان و اياهن على ما بين ايين الى نجران -- قال له يا شق ان هذا الغائظ لنا مو جمع فمتى يكون في زماننا هذا ام بعده -- قال لا -- بل بعده بزمان -- ثم يستفهم

ملك عظيم الشأن و يد فمهم باشد الهو ان - قال ومن هو العظيم الشأن
 قال غلام ليس بدني ولا منن يخرج من بيت ذى بزق قال أفيدوم
 سلطانه ام ينقطع قال - بل ينقطع برسول مرسل بأمر بالحق والعدل
 بين اهل الدين و الفضل يكون الملك فى قومته الى يوم الفصل قال له
 وما يوم الفصل - قال يوم تجزى فيه الولاية و يدعى فيه من السماء
 بدعوات يسمعها الاحياء و الاموات و يجمع فيه الناس للميقات يكون
 فيه لمن اتقى الفوز و الخيرات - قال - أحق ما تقول - قال اى ورب
 السماء و الارض و ما بينهما من رفع و خفض - قال فوقع فى نفس ربيعة
 ابن نصر ما قال لجهاز بنيه و اهل بيته الى العراق بما يصلحهم و كتب كتابا الى
 سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة فن بقية ولد ربيعة بن نصر هو النعمان
 ابن المنذر - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن الى تiban اسعد
 ابى كرب *

تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن

قال ابن هشام و يقال له الرائش بن عدى بن صيفى بن سبأ الاصغر بن
 كعب كهف الظلم و تiban اسعد ابو كرب هو الذى قدم المدينة و ساق
 الخبرين من اليهود و كسا البيت الحزام و كان ملكه قبل (١) ربيعة بن نصر
 و هو الذى يقال له

ليت حظى من ابى كرب ان يسد خسيره خبيله

و كان جعل طريقه حين قفل من المشرق الى المدينة و كان قد مر بها فى
 بداية امره فلم يهجع اهلها و خلف بين اظهروا ابنا له فقتل غيلة قتله عمرو بن

(١) كذا وفيما يأتى آخر الترجمة و ظاهر ما تقدم خلافه - ح *

طلّة الانصارى من بنى عدى بن النجار فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فقاتلهم
فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه نهارا ويقرونه ليلا ويعجبه ذلك منهم
ويقول ان قومنا لكرام فينما تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه خبر ان من
احبار اليهود من قريظة اتيا اليه حين سمعا انه يريد خراب المدينة وهلاك
اهلها فقالا له - ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك
وبين ما تريد ولم تأمن من العقوبة - قال لهما ولم ذلك فقالا له لانه حرم مهاجرة
نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان يكون داره وقراره
فاجبه ما سمع منها ورأى ان لهما علما فبنى المدينة وانصرف عنها واتبعها
وهذا الحى من الانصار يزعمون انما كان حنق تبس على اليهود وانما كان مراد
تبس هلاك اليهود فمنعه الخبر ان من ذلك و كان اصحابه اصحاب اوثان
يعبدونها - فتوجه الى مكة وطريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان
وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا له - ايها الملك ندلك على بيت مال دائر فيه
اللؤلؤ والذهب والفضة - قال لهم - بلى قالوا له هو بيت بمكة يعبده اهله
ويصلون عنده وانما اراد الهذليون بهذا هلاكه لما عرفوا من هلاك
كل من اراد مكة من الملوك بسوء فارس الى الخبرين فسا لهما عن ذلك
فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك او ما علمت ان لله تعالى
يبتا في الارض اتخذه لنفسه ولئن انت فعلت ما امروك به لتهلكن وليهلكن
جميع من معك قال فما تريان انى اصنع - قالوا له - اصنع عنده ما يصنع اهله
وتطوف به وتمظمه وتكرمه وتخلق رأسك عنده وتذلل له حتى يخرج
من عنده - قال فما بمنعكما انما من ذلك - فقالا له - اما انه لبيت ايننا
ابراهيم الخليل وانه لكما اخبرناك به وان اهله طالوا بيننا وبينه بالا واثان

التي نصبوها حوله و الدماء التي يهزقون عنده فمرف صدق حد يثما
 و قرن النفر الهذليين و قطع ايديهم و ارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة
 فطاف بالبيت و نحر عنده و حلق رأسه و اقام بمكة سبعة ايام نحر للناس
 و يطعم اهلها و يسقيهم العسل و رأى في المنام ان يكسو البيت فكساه
 الخصف و هو حصير من السعف -- ثم رأى ان يكسوه احسن من ذلك
 فكساه الملاء و الاردة و الحرير فكان تبع اول من كسا البيت
 و اوصى به و لاته من جرم و امر بتطهيره و ان لا يقر به و بدم و لاميته
 و جعل له بابا مفتاحا و انصرف الى اليمن

❦ قصة النار التي كانت تعبدها حمير ❦

و كيف تركتها و رجعت الى دين اليهودية

و ان تبعنا لما رجع الى اليمن بمن معه من الجنود و الخبرين معه -- فلما وصل الى
 اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار
 التي كانت باليمن *

قال ابن هشام و ان تبعنا لما دخل اليمن حالت حمير بينه و بينها و قالوا له لا تدخلها
 علينا و قد فارقت ديننا -- قال -- انه خير من دينكم فقالوا له -- حاكمنا
 الى النار -- قال -- نعم -- و كانت باليمن فبما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما
 يختلفون فيه تأكل الظالم و لا تضرم المظلوم شيئا فخرج قومه با و ثانهم
 و ما يتقربون به و خرج الخبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها
 حتى قعدا و النار عند مخرجها -- فخرجت النار اليهم -- فلما اقبلت نحوهم
 حادوا عنها و هابوها -- فامرهم من حضر بالصبر و صبروا حتى غشيتهم
 و اكلت الاوثان و ما قربوا معها و من حمل ذلك من رجال حمير -- و خرج

الخبيران بمصاحفهما في اعذارتهما تعرق جباههما ولم تضربهما فانفتحت عند ذلك حمير على دينه فمن هنا كان اصل دين اليهودية باليمن - وقد حدثني محدث ان الخبيرين ومن خرج من حمير اتبعوا النار ليرودها وقالوا - من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير ليردوها فلم يقدرها وودت منهم لتأكلهم ولم يستطيعوا ردها - فدنا منها الخبيران بعد ذلك وجملا يتلوان التوراة وهي تنكص الى مخرجها الذي خرجت منه - فرجعت عند ذلك حمير على دين الخبيرين والله اعلم اي ذلك كان *

وكان رثام بيتاً لهم يعظمونه وينحرون عنده ويتكلمون فيه اذ كانوا على شركهم - فقال الخبيران لتبع انما هو شيطان يفتنهم نخل بيننا وبينه - فقال شأنا زكاه - فاخرجامنه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاهم هدماء ذلك البيت - ويقال ان تبعما هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وهو القائل شعرا

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري الى عمره لكنت وزير له وابن عم

وكان ملك تبع ثلاث مائة وعشرين سنة فلما هلك ولى بعده ربيعة بن نصر الذي تقدم ذكره - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع الملك الى حسان ابن تيان *

حسان بن تيان اسعد ابو كرب ملك متوج

والمالك حسان بن تيان ابو كرب هو الذي بعث الى جد يس باليامة فابادها وكانت جد يس وطسم تنزل باليامة وكان بها ملك من طسم وكانوا لا يزوجون امرأة من جد يس الا بعث اليه الليلة هدايا فافترعها

قبل ان تزف الى زوجها فوثبت جد يس على طسم فقتلت مقتلة عظيمة
فباغ ذلك الى الملك وكان اسمه عمروق فمضى جمع من طسم الى حسان تبع
مستنصرا به فوجه جيشا الى اليمامة وتسمى يومئذ جواو وكان بها امرأة
يقال لها زرقاء اليمامة تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وباسمها
سميت اليمامة فلما خافوا ان تبصرهم قطعوا الشجر وجعل كل واحد منهم بين
يديه شجرة - فنظرت اليهم اليمامة فقالت يا جد يس - لقد سارت اليكم
الشجر واتكم حمير - فقالوا وما رأيت - فقالت رأيت في الشجر رجلا
معه كنف يأكلها ونملا يخفضها فكذبوها فصبحتهم حمير فاوقعت بهم وقعة
افتتهم الايسيرا وسار حسان باهل اليمن يريدان يطاء بهم العرب والمعجم حتى
اذا كان بارض العراق كرهت حمير المسير معه وارا دوا الرجعة الى بلادهم
فكلموا اخاله يقال له عمرو وكان معه في جيشه - وقالوا - اقتل اخاك
حسان وتملك امرنا ورجعنا الى بلادنا حتى اجابهم واجسروا على ذلك غير
رجل يقال له ذور عين الكلاعى فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال في ذلك
ألا من يشتري سهرا بنوم الا من لا يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فعمذرة الاله لذي رعين
ثم كتبها في رقعة وختم عليها وقال له - ايها الملك احبس هذه عندك
فسك لرقعة وقتل اخاه وتابعته حمير ورجع الى اليمن معهم وولى *

عمرو بن تبان ملك متوج

وملك عمرو بن تبان فممنع النوم فشكا ذلك فقيل له - لا يأتيك النوم حتى
تقتل من امرك بقتل اخيك فنادى في اهل مملكته - ان الملك يريد ان
يحدث عهدا فاجتمعوا اليه واقام لهم الرجال وقعد في مجلسه وامرهم ان
يدخلوا

يدخلوا عليه خمسة بمد خمسة فاذا دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى اتى على عامة القوم ثم ادخل ذورعين فلما رآه ذكر ما قيل له في البيتين اللذين في الكتاب فامر بتخليته واكرامه وقربه واختص به واضطربت عليه اموره وبرد العز فسعى موثبان لعوده والمواثب الفراش وارا دوا انه لا زم الفراش وفي مملكته تزوج عمرو بن حجر الكندي جدا مرئى القيس الشاعر ابنة اخيه حسان تبع فولدت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو وكان سيد كندة وكان من فوارسها - وكان ملك عمرو بن تبان ثلاثا وستين سنة *

﴿ عبد كاليل (١) بن ينوف ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده عبد كاليل بن ينوف وكان مؤمنا على دين عيسى وستر ايمانه وكان ملكه اربعاً وستين سنة وكان حسن السيرة جيد العشرة وكان قليل الغزو *

﴿ تبع (٢) بن حسان ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده تبع بن حسان بن تبع وهو تبع الاصغر آخر التباينة وكان مهيبا فبعث ابن بنت اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي الى معد وملكه عليها وسار الى الشام فلقية قوم من بني عمرو بن عامر فشكوا اليه ما نزل بهم من اليهود يثرب وذكر والله سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذى بينهم - فسار الى يثرب ونزل في - ففتح احد وبعث الى اليهود فقتل منهم ثلاث مائة رجل وذلة لهم - وتبع هذا هو لئذى عقد الحلف بين اليمن وربيعة وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة *

(١) كندا - وفي صبح الاعشى - عبد كلال بن مشوب - ح *

(٢) فى صبح الاعشى ومروج الذهب - مرئى بن عبد كلال - محل هذا - ح *

﴿ ربيعة بن مرند (١) ملك متوج ﴾

ثم ملك ربيعة بن مرند بن عبد كليل وكان عاقلا حسن التدبير وكان ملكه
سبعاً وثلاثين سنة *

﴿ حسان بن عمرو ملك متوج ﴾

ثم ملك حسان بن عمرو بن تبع وهو الذي اتاه خالد بن جعفر بن كلاب في
اسارى قومه فاطلقهم وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة *

﴿ ابرهة بن الصباح ملك متوج ﴾

ثم ولي ابرهة بن الصباح وكان عالما جوادا وكان يعلم ان الملك في بني نصر بن
كثانة فكان يكرم معدا وكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة *

﴿ نخيعة بن ينوف (٢) ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده رجل ليس من اهل الملك ولكنه من ابناء المقاول يقال له
نخيعة بن ينوف فقتل خيارهم وعبث بيوت اهل الملك منهم وكان رجلا
فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه
في مشربة قد صنعها لذلك - ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن
حضر من جنده وقد اخذ مسواكا جعله في فيه ليألمهم انه قد فرغ ولم يزل
كذلك حتى بلغ الى زريعة ذى نواس بن تبان اسعد اخي حسان وكان صبيا
صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فآخذ
سكينا لطيفا وجملة بين قدمه واندله - ثم اتاه فلما خلا به وثب عليه ذونواس
فقتله ثم حز رأسه وجمله في الكوة التي كانت يشرف منها على الحرس

(١) في ضبح الاعشى والبيعة وفي مروج الذهب - وكعبة ✽ (٢) كذا

في القاموس - وفي هذا الاسم خبط كثير -

ووضع مسوا كهفي فيه - ثم خرج على الناس - فقالوا له - ذونواس أرطب
ام يياس - فقال لهم - سل تحماس - طرباس لابس (١) فلما نظروا الى
الكوة اذأرأه مقطوع - وكان ملكه سبعا وعشرين سنة *

ذونواس زرعة بن تبان اسعد ملك متوج

فلما بلغ حمير ما فعله ذونواس قالوا له - ما ينبغي ان يكون لنا ملك غيرك اذ قد
ارحتنا من هذا الخبيث وكان آخر ملوك حمير فاقام في ملكه زمانا وهو صاحب
الاخدود الذي ذكره الله في القرآن - وذلك انه بنعه عن اهل نجران انهم
اتاهم رجل من آل جفنة من غسان فردهم الى دين النصرانية فسار اليهم
ذونواس بنفسه حتى اختفرا خاديد في الارض وملاًها نارا فمن تابعه على
دينه خلى عنه ومن اقام على النصرانية قذفه فيها حتى اتى بامرأة ومعه صبي
صغيرا بن سبعة اشهر فقال لها ابنها امضى يا اماء على دينك فانها نار وليس
بمدها نار - فر بالمرأة وابنها في النار رجل يقال له ذوثعلبان واسمه دوس
فسار في البحر الى ملك الحبشة فاخبره بما فعل ذونواس باهل دينه فكتب
ملك الحبشة الى قيصر يعلمه بما فعل ذونواس ويستأذنه في التوجه الى اليمن
فكتب اليه يا امره بالمسير اليها فاعلمه انه سيظهر عليها وامره ان يولى
ذابعلبان امرقومه ويقيم فيمن معه باليمن - فاقبل ملك الحبشة في سبعين
الف رجل فجمع لهم ذونواس وحا ربهم فهزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه
ومضى مهزوما وهم في اتره الى البحر فاقتحم فيه فغرق بمن معه من اصحابه
وكان ملك ذى نواس ثمانية وثلاثين سنة فقال رجل من حمير يرثى حمير

(١) في السيرة - استرطيان ذونواس استرطيان لابس - قال ابن هشام هذا كلام حمير

• وذهب ملكهم

ذعيني لا ابا لك ان تطيقى
 لى عزف القيان اذا تشينا
 وشرب الخمر ليس عابى عارا
 فان الموت لا ينهاه ناه
 ولا مترهب فى اسطوان
 وغمد ان الذى حدثت عنه
 مصايح السليط يلحن فيه
 فاسلم ذو نواس مستكينا
 وحذر قومه ضمك المضيق

وان الحبشة هدمت ساحين و بينون وكان الذى هدمها ارباط الحبشى
 ولم يكن يوجد مثلها فى الدنيا - فقال فى ذلك شاعر من حمير

أو ما رأيت وكل شيء هالك
 بينون خاوية كأن لم تعم
 أو ما رأيت وكل شيء هالك
 ساحين خاوية كظهر الابر
 أو ما رأيت بنى عطاء ناهيا
 قد اصبحت تسفى عليهم صرصر (١)
 أو ما سمعت بحمير وقصورها
 امست معطلة مساكن حمير
 فابكهم اما بكيت لمعشر
 لله درك حمير من معشر

قال ابن هشام - وهو الذى عنى شق وسطيح الكاهنان حين قال - طيح
 ليملكن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش وهو الذى عنى شق
 بقوله - لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
 ابين الى نجران *

(١) كذا - وفي معجم البدان - اولاترين ملوك ناعط اصبحو - تسفى عليهم كل

أبرهة الأشرم

اول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها وهو الذي اراد هدم البيت
فسار اليه و معه القيل - فاهلك الله جيشه بطير ابا بيل و وقعت في جسده
الاكلة فحمل الى اليمن فهلك بها - وفي ذلك المصير ولد النبي صلى الله عليه وآله
و-لم - وقال نفيل سائس القيل حين رأى ما انزل الله عز وجل من نعمته*

ابن المفسر و الاله الطالب و الاشرم المغلوب ليس الغلب

و قال ايضا

الاحيت عنا يا ردينا نعمنا كم مع الا صباح عنا
ردينة لو رأيت فلا تريه لدى جنب المحصب ما رأينا
اذا لعذرتي وحمدت امرى ولم تأسى على ما فات بيننا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للجيشان دينا

نخر جوا يتساقطون بكل طريق فهلكوا على كل منهل فيقال ان اول
مارؤيت الحصبة و الجدرى في ارض العرب من ذلك العام - فقال
طالب بن ابى طالب بن عبد المطاب فى ذلك

ألم تعلموا اما كان فى حرب داحس و حرب ابى يكسوم اذ ملكوا الشعبا
فلو لا دفاع الله لا شىء غيره لا صبحتموا الا تملكون لكم شر با

أبرهة الأشرم ملك متوج

ثم ملك بعد أبرهة الأشرم ابنه يكسوم و سار سيرة الحبشة باليمن فخرج
سيف بن ذى يزن الحميرى و يكنى ابامرة حتى قدم على قيصر فشكا
اليه ما هم فيه و سأله ان يخرجهم و يلبهم قيصر و يبعث اليهم من شاء

من الروم فيكون لهم فلم يجبه الى ما سأله -- فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وشكا اليه امر الحبشة -- فقال له النعمان -- ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاصبر حتى يكون ذلك فعمل -- ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه تحت تاجه وكان تاجه مثل الهيكل فيه من الدر والياقوت والزربرجد والذهب والفضة عشرة قنا طير وتاجه معلق بسلسلة في رأس طاقه في مجلسه وعنقه لا يحمل تاجه وانما يستر السلسلة بالثياب حتى يبعد تحت التاج فلا يراه احد لم يره قبل ذلك الا سجده هيبه فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن بك قال ابن هشام ولما دخل عليه سيف بن ذي يزن طأطأ رأسه -- فقال الملك -- ما بال هذا الاحمق يدخل مجلسي من هذا الباب ثم يطأ طي رأسه -- فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لعمري لانه يضيق عنه كل شيء -- ثم قال له ايها الملك غلبت الاغربة علينا في بلادنا فقال كسرى -- اي الاغربة السند ام الحبشة قال له -- الحبشة وجنتك لتضرنني ويكون ملك ارضي لك -- قال له كسرى بعدت ارضك مع قلة خيرها ماكنت لا ورط فارس في بلاد الحبشة لا حاجة لي بذلك -- ثم اجازته بمشرة آلاف درهم وكساه بكسوة حسنة فلما خرج سيف نثر ذلك الورق للناس -- فلما بلغ ذلك الملك قول ان لهذا شأننا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حباء الملك تنثره للناس فقال ما اصنع به ما جبال ارضي كلها الا ذهب وفضة يرغبه فيها -- قال فجمع كسرى مرازبته وقال ماترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال له رجل منهم ايها الملك ان في سجونك رجالا حبستهم للقتل فلو انك بمشهم معه فانهم ياكلوا كان ذلك الذي اردت وان ظفروا كان ملكا زاده الملك

الى ملكه فبعث كسرى بن كان في سجونهم معه وكانوا ثمان مائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وفضل وحسب وخر جوا في ثمان سفن فغرت سفينتان ونجا منها ست الى ساحل عدن - وجمع سيف من استطاع من قومه وقال لوهرز - رجلى ورجلك حتى نموت جميعا او نصر - فقال وهرز انصف الرجل - نخرج اليهم يكسوم بن ابرهة بجندوه فارسل اليهم وهرز ابناله فقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حقا عليهم فلما اخذ الناس على مصافهم قال وهرز - اروني ما لكم - فقالوا له هو ذلك الذى على القيل عاقد اتا وجهه على رأسه بين عينيه يا قوته قال قدرأيته اتركوه - ووقف طويلا وقال - اين هو - قالوا له قد ركب البغلة قال وهرز - بنت الحمار ذل وذل ملكه سأرميه فان رأيتهم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا الى ان اوذتكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتهم القوم وقد اجتمعوا فقد اصيب فاحملوا عليهم - ثم اوترقوسه وكان لا يوترها غيره لشدتها ثم رمى يقصد الياقوتة التى بين عينيه فنضت النشابة من الياقوتة وخرجت من قفاه واستدارت الحبشة عليه وحملت عليهم الفرس وقبائل اليمن فانهزموا وقتلوا وهرزوا في كل وجهة - فقال سيف بن ذى يزن فى ذلك

يظن الناس بالملكين انها قد التأمنا
ومن يسمع بأمرهما فان الامر قد فهمنا
قتلنا القيل يكسوما واروينا الكتيب دما

وقال ابو الصلت بن ابى بيعة الثقفى فى ذلك ايضا - وقال فى غير الكتاب
امية بن ابى الصلت

ليطاب الوتر امثال ابن ذى يزن
 يسم قيصر لما حان رحلته
 حتى اتى بنى الا حرار يحملهم
 لله درهم من عصابة صبير وا
 ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد
 فاشرب هنيئا عليك التاج مرتعا
 واطل بالمسك اذشالت نعماتهم
 تلك المكارم لا قيمان من لبن
 اذ رحم البحر للاعداء احو الا
 فلم يجد عنده بمض الذى سالا
 اليك عندى لقد اشرفت اقبالا (١)
 ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا
 اضحى شريدهم فى الارض فلا لا
 فى رأس نمدان دار امنك محلا لا
 واسبل اليوم فى برديك اسبلا لا
 شيئا بمساء فعادا بعد ابوالا

سيف بن ذى يزن اول ملك متوج

واقام سيف بن ذى يزن ملكا من قبل كسرى يكاتبه ويصدر فى الامور عن
 رأيه الى ان قتل وكان سبب قتله انه اخذ من اولئك الحبشة خدما ما فخلوا به فى
 منضدة (٢) فزرقوه بحرا بهم فقتلوه وهربوا فطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا
 وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا احدا على انفسهم غير ان كل ناحية ملكوا
 عليهم رجلا من حمير وكانوا كمثل ملوك الطوائف حتى اتى الله بالا سلام
 وهذا ما كان من اخبار الملوك الدابرة والامم الغابرة والحمد لله على ذلك
 كثيرا كما هو اهله - تم الكتاب بحمد الله الوهاب *

وما ذكر من اخبار سيف بن ذى يزن الحميرى فى نسخة من غير هذا التاليف
 قيل لما ظفر سيف بن ذى يزن الحميرى بالحبشة وذلك بعد مولد النبى
 صلى الله عليه وآله وسلم بسنين (٣) اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها التهنئة
 وتمدحه وتذكر ما كان من آلائه وطلبه بثار قومه - فوفد عليه عبد المطاب

(١) فى السيرة انك عمرى لقد اسرعت قلقالا (٢) كذا ويحتمل انه - فى فصره

ابن هاشم وامية بن ابى الصلت وامية بن عبد شمس و خويلد بن اسد في
جماعة من اهل بيته واذا الملك جالسا في رأس غمدان وهو الذى يقول فيه
امية بن ابى الصلت لطلب الوتر

ان المكالم و الافضال في يزن
اتى هرقل وقد شالت نعمته
ثم اتحنى نحو كسرى بعد عاشرة
حتى اتى بنى الاحرار يقدمها
من مثل كسرى وما دار الملوك له
لله درهم من عصابة خر جوا
لا يفخرون و ان جدت مفاخرهم
غر حجا حجة بيض صرا حجة
يرمون عن شدف كأنه عطب
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعمتهم
تلك المكالم لا قعبان من لبن
ثم استأذن عليه وهو على سريره وتاجه على رأسه و وميض المسك في
مفرقه وسيفه بين يديه و عن يمينه وشماله الملوك والمقاول و ابناء الملوك
فسلم عبد المطلب ودنا واستأذنه في الكلام - فقال له سيف ان كنت ممن
يتكلم بين ايدى الملوك فقد اذنا لك - فقال عبد المطلب ايها الملك - ان الله

(١) في السرة - بيضا مرزبة غلبا اسورة - اسداترب في الغيصات اشبالا - ح

(٢) كذا - وفي السيرة كأنها غبط - ح †

جل اسمه قدامك محلا رفيما صعبا منيعا شامحا باذخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب
موطن وانت ايها الملك رأس العرب وربيها الذي به تخلص وانت عمودها
الذي عليه عمادها ومقلها الذي تلجأ اليه العباد - سلنك لنا خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف و لن يحمد ذكر من انت سلفه ولن يهلك من
انت خلفه - نحن ايها الملك اهل حرم الله وسنة بيته اشخصنا الذي
ابهجنا اليك لكشف الكرب فنحن وفدا لتهنئة لا وفد الرزية - فقال سيف
ايهم المتكلم - قال - انا عبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف - قال - ابن
اختنا - قال - نعم اصلح الله الملك - قال - مرحبا واهلا وناقة ورحلا
وملكا رحلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيلتكم فاهل الليل والنهار ما اقمتم ولكم الجباء اذا ظعنتم - ثم انهضوا الى
دار الضيافة واجرى عليهم الانزال واقاموا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم
شهر ثم اتبه لهم اتباهة فارسل الى عبد المطاب فاحضره وادنى مجلسه ورفع
قدره ثم قال له - يا عبد المطاب انى مفوض اليك امر الوكان غيرك
لم ابح له به وجدتك معدنه فاطلمت عليه - انى اجد فى الكتاب المكنون
والعلم المخزون خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة للناس
حامة ولرطاك كافة والك خاصة - فقال عبد المطاب - ايها الملك عز جدك
وطال عمرك ودام ملكك - فهل الملك مخبرى بايضاح فقد وضح لى
بعض الايضاح - فقال سيف هذ احبته الذى يولد فيه او قد ولد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه سرارا والله باعته جهارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب

بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويكسر
 الا و ثان -- قوله فصل ووجهه سهل و امره عدل يأمر بالمعروف
 و ينهيه و ينهى عن المنكر و يبطله غضيض الطرف عفيف الفرج مبارك
 الطاعة ميمون الغرة -- صادق الالهجة تظله الغمام و يهتدى به الا نام قال
 نخر عبد المطلب ساجد الله فقال سيف -- ارفع راسك ثلج صدرك و علا
 كعبك فهل احسست من امره شيئا -- قال نعم -- اصالح الله الملك كان لي
 ولد و كنت به معجبا و عليه شفيقا فزواجته بكريمة من كرام قومي
 آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن جعاءت بغلام سميته محمد امات
 ابوه قبل امه و كفلته انا و عمه -- فقال سيف -- و البيت ذى الحجب
 و الملامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب -- فا حفظ
 ابنك و احذر عليه من اليهود فانهم له عدى و لن يجعل الله لهم عليه
 سبيلا و اطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الذين معك -- فاست آمن
 ان تدخلهم النفاة بان تكون لك الرياسة فيبتغونك الغوائل و ينصبون
 لك الحبايل و هم غافلون عن ذلك و آباؤهم (١) و لو لا ان الموت محتاجي
 قبل مبعثه لسرت بخيلى و رجلى حتى اصير يثرب دار مملكته -- فاني
 اجد في الكتاب المسكون و العلم المخزون ان يثرب استحكام امره
 و دار هجرته و اهل نصرته و موضع حفرته و لو لا انى اخشى عليه
 الآفات و احذر عليه العاهات لا وطأت رقاب العرب كعبه و اعليت
 على حداثة سنه ذكره و لكنى سا صرف ذلك اليك من غير تقصير منى
 ثم امر لسكل و احد منهم ثمان من الابل و عشرة من الخيل و عشرة
 من البقر و عشرة من الغنم و عشرة من العبيد و عشرة ارطال ذهب و عشرة

(١) كذا -- و يحتمل -- فاعلون ذلك و ابناؤهم -- ح *

ارطال من الفضة وبكرش مملوءة عنبراً وبكرش مملوءة مسكاً - و امره
 لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك - و قال يا عبد المطلب اذا كان رأس
 الحول فأنتى بنخبر ابنك و ما يكون من امره - فمات سيف قبل
 رأس الحول - فكان عبد المطلب يقول - لا يغبطنى احد بمجزييل عطاء الملك
 و لكن يغبطنى بما سبقتى لى شرفه و ذكره الى يوم القيامة - و الله اعلم



تم (١) الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وحسن توفيقه فله الحمد على كل
 حال وكان الفراغ من رقبته وقت العصر من يوم الاحد الرابع عشر من شهر
 جمادى الآخرة احد شهر سنة اربع و ثلاثين بعد الف من الهجرة و ذلك
 بخط الفقير الى الله سبحانه و تعالى المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
 شرف الدين و كتبه يومئذ فى الدار الحمراء و لى سبع سنين و ثلاثة اشهر اسيرا
 فله الحمد على ما قسم لى و اسأل الله بحق القرآن العظيم
 ان يضاعف الاجر و يمن بحسن الصبر و القبول لما كتبه
 الله و ان يفك اسرى بحق محمد المصطفى و يفك اسر
 الجميع من المسجونين آمين آمين آمين
 و صلى الله على اشرف خلقه اليه
 واقربهم منزلة لديه خاتم النبيين
 وسيد المرسلين صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه
 اجمعين

اخبار عبيد بن شريفة الجرهمي في اخبار

اليمن و اشعارها و انسابها

على الوفاء و الكمال

والحمد لله على كل حال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله حمد الشاكرين وسبحانه تعداد الايام والسنين وصلى الله على رسوله
خاتم النبيين وخيرته من خلقه الامين وعلى آله الطاهرين ورحمته وسلامه
حدثنا (١) عبيد بن شريفة الجرهمي عن البرقي يرفع الحديث ان معاوية بن
ابي سفيان كان امير الامير المؤمنين عمر بن الخطاب عشر سنين ووليها ايمان
ايضا عشر اثم وليها بنفسه عشرين سنة ودانت له المشارق والمغرب ونال
رفاعة الملك - وهو اول من تملك واتخذ المقصورة ووقف على رأسه
اذا سجد وجمع الاموال - وكانت افضل لذاته في آخر عمره المسامرة
واحاديث من مضى - فقال له عمرو بن العاص لو بعثت الى الجرهمي
الذي بالرقعة من بقايا من مضى فانه ادرك ملوك الجاهلية وهو اعلم
من بقى اليوم في احاديث العرب وانسابها - واوصفه لما مر عليه من
تصاريق الدهر فبعث اليه معاوية فأتى في محمل بعد ايام كثيرة وشدة شوق
من معاوية اليه فدخل عليه شيخ كبير السن صحيح البدن ثابت العقل منتبه ذرب

(١) كذا في نسختي الاصل و (ب) والصواب (حديث) وكأنه كان في الاصل الاول
(حديث عبيد بن شريفة الجرهمي) عنوانا ثم ابتداء فقال عن البرقي الخ والبرقي تلميذ ابن
هشام مؤلف التيجان وقد استنتج المستركرنكومن هذا ومن ذكر بعض مشايخ ابن هشام
في هذا الكتاب ان الجامع له ابن هشام وكان القائل عن البرقي احد تلامذته - ح

اللسان كأنه الجذع فسلم على معاوية بالخلافة فرحب به معاوية وقال له انى اردت اتخذك مؤدباً لى وسميرا ومقوما وانا باعث الى اهلك وانقلهم الى جوارى وكن لى سميرا فى ليلى ووزيراً فى امرى - قول - يا امير المؤمنين (رأيتى ورأيت رحلى) فار - لهما مثلاً فى العرب قول له معاوية - فذلك اخف لمؤنتك وادلى للزومك فامر به معاوية فانزله فى قربه واخدمه وامر من يجرى وظيفته ووسع عليه والطفه - فاذا كان ذلك فى وقت السمير فهو سميره فى خاصته من اهل بيته وكان يقصر عليه اليه ويذهب عنه همومه وانسأه على كل سمير كان قبله ولم يخطر على قلبه شىء قط الا وجد عنده فيه شياً وفرحاً ومرحاً - فاذا به كان يحدثه وقائع العرب واشعارها واخبارها امراً هل ديوانه وكتابه ان يوقعوه ويدونوه فى الكتب فبينما هو ذات يوم فى مجلس لمعاوية وفيه عمرو بن العاص وجماعة من قريش وقد اخذوا فى الحديث وعبيد بن شريفة يحدثهم قال له معاوية - كم اتى عليك من العمر يا عبيد - قل كثير يا امير المؤمنين كفاك انه لم يبق جرهمى غيرى انى على مائة سنة وخمسون سنة (١) - قال له معاوية - هل شهدت دخول الحبشة ورجعها البيت الحرام - قال نعم يا امير المؤمنين - انما كان ذلك بالامس ولقد ادرت ركة عامة ملوك لحم وكندة وحمير وغان قال له معاوية - حدثني يا عبيد كيف كانت الجاهلية باليمن ولم يكن لى معدن عدنان معهم ذكر ولم يظفروا منها بطائل - قال يا امير المؤمنين - ومثلك يجهل هذا انما كانت مضر بالامس وكانت اليمن وملكت وملكت ولم يكن مضر ولا معدن ولا عدنان ولا اسمعيل - انما اليمن من ولد هود واهله بالسراياينة عابرو بينه

(١) كذا - وفي كتاب المعمرين - ان معاوية قال له اخبرنى كم اتى عليك قال

وبين ابراهيم عليه السلام ثمان مائة سنة وعاش صلوات الله عليه مائتي سنة
وقيد ارعاش مائة سنة واربعين سنة ومضر من ولد قيذار بن اسمعيل بن
ابراهيم فكيف حتى ولد عدنان ومعد ونزار ومضر وكيف حتى شعبت
الآثار وانتشر وافى البلاد قال له معاوية صدقت وبررت - اخبرني عنك
مالك اذا ذكرت ابراهيم لم تملك ان تصلي عليه وقد ذكرت والدكم هوذا
نبي الله فلم تصلي عليه وهو نبي الله - قال يا امير المؤمنين والله لو احب الى من
ابني الذي حملني في صلبه واحب الي من امي التي ارضعتني ولا اعدل بخليل الرحمن
احدا ولا محمدا صلى الله عليه وآله ولم ولا هو صلى الله عليه وعلى جميع
الانبياء قال له معاوية انك لمنصف نخذ في حديثك يرحمك الله عن ملوك
اليمن وقد بلغني عن حمير وسيرها في البلاد وملكها في مشارق الارض
ومغارها وكيف كان ذلك تسخر العرب والعجم وعن افتراق السنة الناس
وعن اهل بابل - ومتى كان ذلك وكيف كان ذلك وسألتك الا تمر بشعر
تحفظه فيما قاله احد الاذكريته - قال - يا امير المؤمنين لك في غير هذه
الحديث ما يقصر ليلك وتلذبه في نهارك فان فيه ما تهوى ومالاتهوى
ومغضبة وشغقا للملوك ونمش المودة - قال عزمت عليك الا اتبعته هواي
وحدتني ما علجت مما اسألك عنه فانت في جوار الله وذمته وامان مني
ومن غضبي ونمش مودتي - قال جميع جلساء معاوية ولك منا ذلك من
جيمنا - وامر معاوية كتابه ان يدوتوا ما يتحدث به عبيد بن شريفة في كل
مجلس - مر فيه مع معاوية - قال عبيد - سل يا امير المؤمنين قال معاوية
فمن العرب العاربة ومن العرب المستعربة - قال يا معاوية أتسلم انت
وتغيرك من اولي العلم انما هي عاد وثمود وطسم وجديس وارم والعماليق

وجرم وقحطان بن هود فهم كانوا أوائل الناس منهم يعرب الذي تكلم بالعربية كل اخذه من يعرب بن قحطان بن هود واليه تنسب العربية قنيل عربي لان يعرب اول من نطق بها وليس احد غيره تكلم قبله بها فهذه الاجناس التي سميت لك تكلمت بكلام يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان اسمعيل ونقله ابوه ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بلاده فانزله بمكة فكنا نحن جرهم اهل البلد الحرام فحشا اسمعيل فينا وتكلم بكلام العربية وتزوج منا -- فجمع ولد اسمعيل من بنت مضا من ابن عمرو الجرهمي واسمعيل وابوه منا وانتم يا قريش منا والعرب بعضها من بعض -- ألم تعلموا انكم من ولد اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وابراهيم نحن ولدناه وابوه آزر واسمه تارخ بن ناحور بن ابراهيم بن شارخ بن فالغ بن عابر وهو هود فهو ابونا وابوكم فنحن ولدناكم وانتم منا ونحن منكم -- قليل في كثير قال معاوية -- كانك تحدث عن حديث الجاهلية -- قال عبيد يا امير المؤمنين لك في الاسلام ما يعنك عن ذلك فقد محق الاسلام ما كان قبله كما محق الشمس ضوء القمر -- قال عزمت عليك الاحدثني عما اسألك عنه قال -- يا امير المؤمنين كان من خبر اهل بابل وافترق المستة الناس انه لما كثر ولد سام ويافت وحام ارلاد نوح في بلاد الله وارا دالله ان يفرقهم في البلدان ويخالف بين الستهم فبعث عليهم الارواح الاربع -- قال معاوية -- ماهذه الارواح الاربع -- قال الشمال والجنوب والصيد واللدبور فمضتهم الارواح الاربع من اربع جوانب من كل ناحية كانوا اباها ساقتهم فجمعتهم بابل وكانوا اباها ثم مكثوا بها ثلاثة ايام يموج بعضهم في بعض و علموا ان ذلك امر من

السما ولا يدرون ما يراد بهم غير أنهم لا يشكون ان الله الذي فعل بهم ذلك والله مظهر ارادته . فلما كان اليوم الرابع - معوا من قبيل السماء صوتا ينادى الا ان الله مفرق بين الستكم ومسكنكم اطراف الارض فبما قوم توجهوا وجها فكلامهم ولسانهم واحد - قال معاوية - وما كان اللسان يومئذ - قال عبيد سر ياني اوله و آخره وهو لسان ايننا آدم عليه السلام و ادريس قال معاوية - كيف اختصت ارض بابل باجماع الناس فيها - قال عبيد هي سررة الارض في فضلها و اراد الله ذلك بها - قال معاوية و من اول من انطقه الله غير السريانية و اول من توجه من بابل - قال اول من توجه من بابل يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ابن شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح توجه من بابل بجميع ولده و من اتبعه ثم نادى اني سائر في بلاد الله فمن تبعني فله مالي و عليه ما على قال معاوية بالمرية ام السريانية - قال عبيد - لم ينطق بغير اللسان السريانية حتى استقر به قراره في بلد سوى بابل - قال معاوية سألتك الا اخبرني بما تكلم يعرب اول ما تكلم *

قال يا امير المؤمنين ذكر الامم به عند نزوله بالمرية و تكلم شعر او تكلم بها بعده ولده - قال معاوية - اذكر الشعر الذي قال يعرب قال عبيد - قال يعرب

انا ابن قحطان الهام الا قيل	لست بنكال ولا مؤمل (١)
و المبتدى باللسان المسهل	بالمنطق الا بين غير المشكل
برزت و الامسة في تبلبل	نحو يمين الشمس في تمهل
و تقهر الامسة في تفضل	قد جاءنا نوح بقول في فصل

(١) مضي في صفحة (٣١) فارجع اليه ان شئت - ح *

ونوح جد للجدود الاول لا بد في عقب الزمان الاطول
غيركم ينطق بالمرسل بالبحر والاعراب والتنزل
وكل خير ما روى الرواة الى من الآله ذى الجلال المفضل

قال معاوية - فابن توجه - قال عبيد - لما خرج يعرب بجميع ولده وكان
اقوى ولد سام بن نوح واعظهم شأننا لم يقصر حتى نزل بارض اليمن التي هم
بها اليوم قال معاوية - فمن شخص بعدي يعرب - قال عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح حتى جاوره - قال معاوية - فما صار اليه شأنه وبما انطقه الله
قال عبيد - لما توجه الى ما قبل يعرب تكلم بكلام يعرب - قال فهل نطق
بشيء من الشعر - قال نعم كثير - قال فاذا كر بعض ما ذكره فاننا نروي به
قال عبيد ساذكر لك من كل شيء سببا - قال عبيد لما استقر بعاد قراره انشأ يقول

اني انا عاد الطويل النادى ذو العز والقوة والسداد
والبطش والاموال والاولاد يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى
فقد سمعتموه اذ ينادى من غير ما شخص ترون بادي
فقيهه عبرة لذى السداد فسرت بالطارف والتلاد
حتى حلت بالهمام عادى قد قال نوح خيركم اولادى
عاد المعادى غالب الاعادى من ولد عوص الغرذى الميعاد

وحل عاد بالا حفاف ثم شخص بعده ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن
نوح في وادي صنماء ليعرب حتى حل في جهتهم وتكلم بكلامهم - وبعض
ما قال حين نزل مضاهيا لقول بني اعمامه

يا قوم سيروا واعلموا القودا لملنا ندرك ذا الوفودا (١)
ويعرب المتوج الصنديدا وخلفوا الارذال والوغودا

والمعشر الا نذال والعبيدا قد مات نوح راشدا محمودا
وقال ان خيركم ثمودا وسوف بعدى يوصفون جودا
ويبعث الله لكم وليدا نبي صدق را حيا ودودا
ونزل هؤلاء الحجر الى قرح وهو نحو وادى القرى بين الشام والحجاز
وقال ثمود ايضا يدعو اخاه جديسا ويرغبه فى اتباعه اياه

ايا جديس يا جديس ويحك يا جديس يا جديس
ولا تصر من منه جبلكا ويعرب الهمام با در مجدكا
وعاد ما عا دفا وطا الملكا لا تكثرن فى المقام رأيك
قال فلما انتهى قوله الى جديس رحل فى طلبهم بجميع ولده ومن اتبعه معهم
فزل بقربهم ونطق بكلامهم ككلام يعرب - وبعض ما قال له جديس
ايا ثمود قد اجبت صوتكا وقد عرفت ان مجدى مجدكا
فدتك نفسى يا ثمود انكا دعوتى فما عصيت امركا
وكيف صبرى يا ثمود بعدكا وبعد عا د لا عدت قر بكا
ثم شخص بعده عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح متوجه فى اثرهم حتى
حل بقربهم بجميع ولده ومن ينسب اليه فتكلم بلسانهم وهو ككلام يعرب
قال معاوية - سألتك الا شدت حد يثك ببعض ما قالوا من الشعر
ولو ثلاثة ابيات - قال عبيد فى بعض ما قال عمليق

لما رأيت الناس فى تبابيل وسار منا خيرنا فى اول
خير الملوك يعرب المفضل بالسادة الغر ذوى التجمل
اهل الحجا والتبيل والتبيل وسار عاد ذوالقوام الا طول
بجد منا فى لحاق المبعسل بمورد الحزم بأمر فيصل
فقلت

فقلت سير و اغير ما تخزل
 فقلت يا طسم الي فاعجل
 اريد ارضا ذات ملك اطول
 لعلنا نحبل دارا المدمل
 فسرت طردا بالسوام النقل
 انى انا عمليق غير مشكل
 ثم اتبعه طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى لحق اخاه عمليقا فتكلم
 بكلام يعرب وقال

انى انا طسم شبيهه سام
 لما رأيت من بنى اعمامى
 قد اقتدوا بىعرب الهمام
 وكيف صبرى بعد آل سام
 ويعرب ذى العزم والاقدام
 ووالدى لاوذ بن رام
 واخوتى الرحيل باعزازم
 كرهت بعد اخوتى مقامي
 عمليق ثم عاد ذى القوام
 وخلفنا بافست وآل حام

قال معاوية - هؤلاء اجمع ولد سام بن نوح - قال عبيد - نعم لم ير حل
 معهم سواهم - قال معاوية فنزلوا جميعا ام اشتاتا - قال كل ذلك
 يا امير المؤمنين لما ناداهم الصوت بيا بل كل قوم توجهوا ناحية واحدة
 وكلامهم واحد توجه يعرب اول من توجه بولده ولحق به ولد سام
 فتكلموا جميعا بالعربية ونزلوا جهة واحدة - فنزل يعرب وولده باليمن
 ونزل عاد بالاحقاف ونزل ثمود مما يليهم على الساحل وجاور بعضهم بعضا
 وبقى بيا بل ولد يافث وولد حام - قال معاوية فلم - صار امرهم اليه - قال
 يأتى عليك فى الحديث حتى اخبرك خيرا يغنيك - انه لما كثر ولد يعرب
 وولد عاد وثمود وطسم و عمليق وجديس ضاقت بهم ارضهم - فاول من
 رحل منهم عمليق وولده حتى اتوا الحرم فنزلوا به كافة - قال معاوية
 وهم يعلمون انه حرم الله قال عبيد - نعم قد كانوا يعلمون ان آدم

واديس ونوحا كانوا يعظمونه قال معاوية فمن قال في نزولهم الحرم

شعرا - قال - نعم قد قال اصغر بن الحارث بن يعفر بن عمليق

انا ابن مأمون الجوار الاصغر الحارث المفضل نجل يعفر

وجدى السيار غير المنكر عمليق اذ سار بجيش مشهر

لمس رأيت الدهر ذات تغير فسرت سير ابا الجموع البهر

من آل عمليق الكريم المفخر الى حريم الارض ارض المحشر

من ارض سام جدنا الموثر

فلما رأى ذلك ولد جديس رحلوا باجمعهم حتى نزلوا بارض اليمامة فأتسعوا

بها - فلما رأى ذلك جميع ولد طسم لم يهجمهم المقام بعد ولد جديس وضاق بهم

المقام وقد بلغهم عن نبي جديس سعة بلادهم فرحلوا حتى حلوا بهم - وقال

في ذلك الاعجب بن مهراق بن سلام بن جديس

غرنا الدهر بطول للبقا ورمى الدهر فاودى اذرى

فلقد اخنى علينا كلكلا مهد القوة منا والقوى (١)

رحلت طسم اليئسا للقضا بعد ماضاقت بها الارض الفضا

فقبلنا اها على ما كان من حدث الدهر وقلنا مر حيا

ليس عيش دونكم يصفولنا كل عيش بعد طسم لا صغنا

ابلغنا يعرب عنا كلما دارت الشمس واوفت بالسما

يا خيلي سلاما دائما من عشير بهم شط النوى

ليت شمري كيف اتم بعدنا يا بني يعرب يا اهل الحجبا

يا بني يعرب اتم سادة كنتم من آل سام في الذرى

ولقد فضلكم خالقكم بلسان فيه نور وسنا

فجميع الناس طوعا لكم
 وبنوعا دجيبا غلبوا
 وبنى عماليق منا فاذا كروا
 انما ابيك لنا ابي عنهم
 ذل من اصبح من اخيارنا
 لست انساها اذا نادى بنا
 فا نصر فنا الى او طاننا
 بعد ما كان لنا نا واحدا
 كلهم فالعز فيكم و السننا
 من يننا و يهيم بعز و بها
 و بنى طسهم و كل قر با
 و بحق يسأل منا من بكى
 نازح الدار و امسى موهنا
 يوم نادانا بلا شخص يرى
 بكلام غـير سر ينسنا
 صار اثنين و سبعين سوا (١)

قال - فما صنع من بقي بابل من ولد حام و يافث و قد سبقهم و لد سام
 الى افضل البلدان - قال فسار طسهم بن لاوذ بن يافث بن نوح راغبا عن مسير
 ان عمه حتى دخل ارض فارس فيقال ان جميع اجناس الفرس من ولده فلما
 و آهم جميع ولد يافث بن نوح قدر حلوا رحلوا با جمعهم حتى حلوا بين المشرق
 و المغرب من ناحية الجرياء وهم فيما يقال الترك و الصقالبة و يا جوج
 و ما جوج و برجان و الروم و الاسبان - و الروم ولد ياوار بن يافث بن نوح
 و ولد يا جوج رما جوج بن يافث بن نوح اترك و اجناسهم و ماشج بن يافث
 ابن نوح و برجان من بنى يافث بن نوح - و الصقالبة و لد اشميل بن
 يافث بن نوح ثم سار جميع و لد كوش بن حام بن نوح و اجناسهم
 حتى حلوا اطراف المشارق و المغارب - و اما و لد كنعان بن حام بن
 نوح فهم ولد كنعان بن كوش بن حام وهم البربر فسار حتى جاز بفلسطين
 و بيت المقدس و في اطراف الارضين و كانوا بها حتى بعث الله نبيه

(١) هذه القصيدة غير خفي ما فيها من التحريفات - ح *

داود وهو الذي أسس بيت المقدس وسليمان بن داود معه ولقد بلغني ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم سأل الله ان لا يدخل بيت المقدس مؤمن بالله ورسوله وكتبه الا اخرج الله من ذنوبه كيوم وارتبه امه فاعطاه الله ذلك ولم تسخر الريح بعده لاحد ولا الشياطين ولا العفاريت ولا الطير - وبلغني انه لم يملك احد ملكه - فدعا داود البربر الى الله فكذبوه وقتلوه كما سمعت في كتاب الله (وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة) وبلغني عن هذه الآية (ان فيها قوما جبارين) انهم اولاد بربر بن كندان بن كوش بن حام - فقتلهم بعد ذلك يوشع بن نون فلم يزل يقتلهم حتى نقلهم الى اطراف الارض ملك من ملوك حمير يقال له افرقيس *

ثم ابرهة ذو المنار بن الرائش كثير الغزو ومغير في الارض فلما دخل ارض افريقية وباسمه سميت افريقية فرأى ارض المغارب طيبة خالية طنجة وتيس فقتلهم اليها وعمر بهم المغارب واطراف الارض - واما اخوتهم ولد قبط بن مصر ايم بن حام فنزلوا بفلوات المغارب فقيمهم انزل الله (ان فيها قوما جبارين) و (قتل داود جالوت) وهم يدعون الى قيس وكانت البربر ولم تكن قيس قطنه مصر وهم ولد سام بن نوح والبربر من ولد حام فاين الملتقى الى نوح ولكنهم بالامس نظروا اهل تيس اذ كانوا بيت المقدس ولودعاهم احد الى نسبه ايضا اجابوه ولكنهم ولد بربر بن كندان بن كوش ابن حام وذوو الاحلام منهم يعلمون ان هذا باطل وهم اقدم من ذلك وهل يجمل ما وصفت لك اهل العلم منهم وهم اخوة النبوة - وولد قوط الحبشة وفيهم ما في ولد حام من عزة النفس والشجاعة والشدة وقلة الرحمة ونساءهم

ونساءهم ارحم من رجالهم - وفيهم الجفاء والخلف ترى ثقل اهل الحلم منهم
 فتقول صالحون ما لم يغضبوا فان غضبوا كفر وا دين احدثهم على طرفا - انه
 اصحاب عذر وسحر لا يعرفون المكر من جاء اليهم منعوه كان على الحق
 او غيره - ولا يتقادون بعضهم لبعض - تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - لهم
 بأس وصبر وقد حرموا النصر يرحون ولا يرحون ولا يدينون وان قهروا
 يتبعون اعواءهم ويعصون اصراءهم الا ان كانوا من غيرهم - حالقهم
 الخسران ولا ينظرون في النقصان - يكثرون الحجج من غير نية ويحلون
 في الحمية ولومات احدثهم على غية - اطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق
 اصحاب لهو وطرب - وامورهم عجب من العجب - لا يوقرون كبيرا
 ولا يرحمون صغيرا - يسيقون الانساب ويتبعون الاغراب من جاءهم
 بالافك صدقوه - وان دعاهم اجابوه - ويهينون الاموال ويكثرون
 الانتقال - يطرحون المودة ويخلفون الصديق - والتسوة من رجالهم
 والرحمة من نساءهم *

وبلغني في الحديث يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان الملح والشمة
 نزع من بني اسرائيل وجمعت في نساء البربر) وبلغني ان اولاد بربر
 ابن كنعان بن كوش بن حام الذين يزحفون لرجل من ولد فاطمة
 حتى يردوه الى مكة وهو صاحب العدل في آخر الزمان واصحابه يقال
 لهم العرباء *

قال له معاوية - قلت الصواب ان شاء الله وان كلامك طيب وشفاء لما
 في الصدور فاخبرني من كان الملك - قال عبيد - كان الملك يومئذ
 فارس بن ارم بن سام بن نوح واقترقوا في البلد ان تم ملك يعرب جميع

ولد سام و كل جنس ملكهم منهم - قال معاوية - اخبرني عن القبط من ابوهم و هل ملك منهم احد - قال عبيد - ابوهم مليط بن ماش وكان ملكهم دار ابن دارا الذي قتله الاسكندر - قال معاوية - فهل ملك القبط - قال نعم كان ملكهم عمرو بن كنعان بن كوش بن حام وهو الذي ارسل اليه ابراهيم الخليل صلوات الله عليه - قال قد كان ادعى الربوبية قال - نعم يا معاوية يا سبحان الله لقد رغبته نفسه الى امر عظيم - قال عبيد وقد كان فرعون قال انا ربكم الاعلى و لم يملك الا مصر و حدها وقوله يد لك على ذلك انه قال (أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) قال معاوية - فما فعل الله بنمروذ - قال عبيد لم يزل ابراهيم صلى الله عليه وسلم يدعو و اهل مملكته فمضى فاهلكه الله و من معه من الكافرين - فاقام ابراهيم يدعو ماشاء الله ثم دعا بالختان فزعموا انه اختن وهو ابن عشرين سنة و مائة سنة و عاش بمعد ذلك ثمانين سنة و امر بالمسير الى بيت الله الحرام و وضع عند البيت ابنه اسمعيل و ام اسمعيل وكان اهل البيت يومئذ العماليق و جرحهم و كانت امور كثيرة بعد *

قال يا معاوية كان صالح وهو ذ قبل ابراهيم بمائتي سنة و لقد بلغني ان بين موت هود و صالح خمسمائة سنة - قال معاوية - كذلك بلغني - قال معاوية فما الذي اخرج جرحهما من دار اليمن الى الحرم - قال لما تلبوا ولد يعرب و كثروا و ضيقوا عليهم و تما دوا باجمعهم على جرحهم فرحلوا الى الحرم - قال معاوية فكم كانوا ولد قحطان الذين من صلبه خاصة - قال عبيد كان جميع ولد قحطان اكبرهم يعرب وهو اول من تكلم بالعربية و اول من حيا بتحية الملوك ابنت اللعن و هي تحية الملوك الجاهلية وهو اول من حيا بها - والحارث بن

قحطان وحضر موت بن قحطان ولا م بن قحطان والماص بن قحطان والشمر
ابن قحطان والتمس بن قحطان وتحاسم بن قحطان وماعز بن قحطان وتبع
ابن قحطان والقمام بن قحطان وظالم بن قحطان وجرحم بن قحطان وامهم
امرأة من ولد عاد وكلهم قدم ملكا عظيما غير ظالم كان يسير بالجوش

حديث هلاك عاد

قال معاوية - خذ ثني يا عبيد عن هلاك عاد وكيف كان هلاكهم - قول عبيد
يامعاوية - انه كان عاد بن عوص بن سام بن نوح وهو الذي احدث له عشرة
من الولد وهم شداد وهو اول من ملك منهم وطال ملكه وهو الذي عمل
ارم ذات العمد - والخلود وهم رهط النبي هود صلى الله عليه وسلم - وتيم
بن عاد ورو بهار والعنود والحقود ووالصور وهم رهط ابي سعيد الاثمن
وصدوهم رهط لقمان بن عاد صاحب النسور وفتوتمود ومتاب وهم رهط
صاحب السحابات واس وفد غار (١) ورمل وكانت عاد عشر قبائل وكانوا
عربا وكانت مساكنهم الاحقاف وهي الرمال ما بين حضرموت وبحر عدن
وذلك قول الله تعالى (واذكراخا عاد اذا نذر قومهم بالاحقاف) وكانوا
قد كثروا وانتشروا في البلاد من ارض اليمن كلها وماقار بها من البلاد
وقسوا في البلاد وكان الله قد اعطاهم بسطة في الجسم وقوة في الابدان
وسعة في الارزاق واهلا في الاعمار لم يعطه احدا من الخلق من بعد قوم
نوح وذلك قول الله عز وجل (وزادكم في الخلق بسطة) وقال سبحانه
(امدكم بانعام وبنين وجنات وعميون) فكفر وار بهم وطغوا بما فضلوا به
على غيرهم فافسدوا في الارض وعتوا عتوا كبيرا واختروا ابجهاهم وقالوا
لنبيهم هود - ان هذا الا خلق الاولين وقال الله عز وجل (واما عاد

فاستكبروا في الارض بغير الحق وقلوا من اشد مناقرة الآية -- فلما كثرتهم
 وكفرهم وظهرت فيهم المعاصي بعث الله نبيه هوذا صلى الله عليه حجة عليهم
 لينذروهم وبعثه اليهم وكان من او - طهم بيتا واكر مهم حسبا واعزهم رهطا
 لينع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله -- وقد سمعت ابن عمك عبد الله
 ابن عباس يقول ان الله لم يبعث نبيا قط الى قومه الا من اوسطهم بيتا واعزهم
 ليمتنع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله قال صدقت يا اخا جرهم فهل تعرف
 احدا من شعر العرب ذكر هوذا في شعره وان في كتاب الله لشفاء من العمى
 وبيانا من الجملة ونحب ان نرد ان نرد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 و - لم يقول (ان من الشعر الحكمة) قال عبيد يامعاوية قل فيه حسان
 ابن ثابت الا صارى حيث يقول

وان اخا الاحقاف اذ يذلولونه مجاهد في دين النبي و يمدل
 قل معاوية -- صدقت يا ابن شريفة فخذ ثني حديثك عن عاد - قال يامعاوية
 وكان لاد اصنام يعبدونها دون الله تسمى صداء و بغاء و صمود قال
 معاوية فهل قيل فيها شعر - قال عبيد نعم - قال ابو سعيد المؤ من وهو من
 بيت سعيد حيث قل

لنا صنم يقال له صمود يقال له صداء و البغاء
 قال معاوية - صدقت فخذ في حديثك عن عاد - قال فبعث الله اليهم
 نبيه هوذا صلى الله عليه برسالته وداعيا الى عبادته فبلغهم الرساله و نصح
 لهم ما استطاع فردوا النصيحة و طر حواقوله و كر هو اما جاء هم به
 وكان من قولهم ما ذكر الله في كتابه في غير آية ولا آيتين (وقالوا
 يا هود ما جئتنا ببينة و ما نحن بتاركى آل هنتنا عن قولك و ما نحن لك

بمؤنين ان نقول الاعتراف بعض آلهتنا بسوء) قد سمعت ابن عمك يقول -- اصابك بعض آلهتنا بجنون -- قال هود (انى اشهد الله واشهدوا انى برئى مما تشركون من دونه) الآية وسمعت ابن عمك يقول انى برئى من آلهتكم الذين تزعمون انها اصابتنى بسوء فاصيبونى باعظهم من ذلك ان احببتهم -- وقوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون) -- يعنى بكل نجد والريع هو النجد مما ينصبون من الحجارة فى النجاد وهى للناس (١) سمعت ذلك من ابن عمك ايضا *

قال صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان الواضح فخذنى عن هود -- قال نصح لهم هود بجهد و اتاهم بالحق من ربه فلم يزدوا الا طغيانا وكفرا وتماديا فى معصيته -- واسلم مع هود منهم ثمانون اربعمائة رجلا واسلم رجل من اشرافهم و ساداتهم وذوى احسابهم يقال له ابو سعيد بن سعد بن عفيرو كان يكتهم ايمانه وهو رأس الوفود وصاحب البر والتقوى وودها وقد بلغنى يا معاوية انه كان سائرا ذات يوم اذمر بجماعة منهم فى نادى قومهم فدعاهم الى الله ووعظهم فحمل عليه رجل من سفهائهم بحجر فادى كعبه فدعا عليهم هود عليه السلام ان يتليهم الله بالقحط ويحبس القطر عنهم ثلاث سنين فاستجاب الله له فحبس عنهم المطر وابتلاهم بالقحط ثلاث سنين حتى جهد هم ذلك -- قال معاوية -- لله انت يا عبيد فهل قيل فى ذلك شعر -- قال عبيد -- نعم -- قال فاسمئى ذلك -- قال لما دخلت السنة الاولى عليهم علموا انها سنة قحط وازمة فسموها جحرة* فقال فى ذلك رجل من المسلمين يقال له حماد هذا الشعر
قد نزلت بارض عاد جحرة لها لبيب وعليها غبيرة

فارضهم جاذبة مغبره
 ليس لها في يومها مسره
 حلاوة الاتراف فيها مسره
 وفي معاصيه الردى والحسره
 اذ ارضهم يا بسة كالصخره
 مستبد اين خير مضره
 جاحية وحرها مصفره
 ولا لعين بالنهار قره
 لطاعة الله وفيها عبره
 فقد رأ وامنك عظيم القدره
 موحشة دون البلاد قفره
 اذ لم تنزل تربتها مغبره

وصادفت من ربه المعره

فاجابه رجل من المشركين - قال - وما اسمه - قال - اسمه الخليجان بن الوهم
 فانشأ يقول

ان السنين حلوة ومره
 فمرة جدب وخصب مره
 معينهم ليست تدوم المعره
 محتالة للكسب ذات قدره
 لهم بمن شوكة مسره
 كأنهم عند اللقاء جمره
 ناخسرة ولدنة مخضره
 ليست بنكر سنة مغبره
 وعاد اولوهمه وخبره (١)

وهم معافي الخ فقين عبره

قال - فلما دخلت الثانية سموها كحلا فقال رجل من المسلمين يقبل له مبتدع
 شعرا يقول فيه

قد نزلت كحل بآل عاد
 حين بنت عن سنن السداد
 من في القرى منهم وفي البوادي
 كلوحها على العزيز بادي
 من السنين الازم الشداد
 تذلل ذا الاتراف والفساد

(١) كذا - في الاصل والله اعلم - ح (٢) كذا - وجدناه في النسخ - ح *

تَمْنَعُ عَادَا سَنِينَ الْاِيْرَادِ عَقُوْبَةُ مِنْ مَلِكِ الْعِبْسَادِ
 اذْجَانِبْتَ عَادَ هَدِي الرِّشَادِ ثُمَّ طَعْتَ فِي الْبَغْيِ فِي الْبِلَادِ
 مَعْتَرَةً بِاَوْهِنِ الْاَجْنَادِ بَعْدَ اَصَامَتِنَا مَعَ الْمُرَادِ (١)
 فَاصْبِحُوْا فِي سَمَةِ الْحَسَادِ وَكُوْا فِي طَرَقِ الْفَسَادِ

فاجابه رجل من المشركين يقال له جيجون

اِنَّ السَّنِينَ لَمْ تَزَلْ تَجَادِ لَمْ تَزَلِ السَّنِينَ فِي تَرْدَادِ
 لَهَا بَرُوقُ جَمَّةِ الْاِرْعَادِ بِرِوْقِهَارِ الْمُحْمَةِ غَوَادِ
 مِنْ غَيْرِ مَا وَعِثَ وَالْفَسَادِ اَمْرَ قَضَاهُ مَلِكُ الْعِبْسَادِ
 وَلَا تَضُرُّ عَوَةَ الْاِنْدَادِ وَكُلَّ اِنْدَادٍ اِلَى الْمَسَادِ
 اِلَى الْعِلَى الْخَالِقِ الْجَوَادِ يَرْجُوْنَ اَمْرَ اِحْضَرِ السَّدَادِ
 شِفَاعَةَ تَرْجِي لآلِ عَادِ قَدْ عَلِمْتَ جَمَاعَةَ الْاَوْغَادِ
 وَكُلَّ ذِي رَأْيٍ وَذِي فَوَادِ مِنْ سَاكِنِ الْقَرْيِ اَوِ الْبَوَادِ
 بَانَ عَادَ اَصْعَبَةَ الْقِيَادِ قَاطِنَةَ الْاَوْطَانِ وَالْمِهَادِ
 قَاهِرَةَ الْاَقْرَانِ فِي الْعِنَادِ شَدِيْدَةَ الْاِرْكَانِ وَالْاِعْضَادِ
 قُوِيَّةَ فِي الْبَطْشِ وَالْمِهَادِ غَالِبَةَ جَمَاعَةِ الْحَسَادِ
 تَصِيْبُ بِالْمَخَابِ الْخَدَادِ ذَا الْمَنَعَةِ الْمَغَابِ الْمَعَادِ

قال فلما دخلت السنة الثالثة سموها كلعج - فقال رجل من المسلمين

هـ - هذا الشعر

كَيْفَ لَسَادَ بَعْدَ كَعْلٍ بِكَلْعِ بَدَا تَقْحَطُ وَغَبَارُ وَبَلْعِ
 تَمْنَعُ ذَاتَ (٢) لَذَاتِ الْفَرَحِ لِأَنَّ عَادَ اِحَارِبْتَ نَهِيْجَ الْفَلْعِ

(١) كذا - فليُنظر - ح (٢) كذا - ولعله - ذا اللذات - ح *

اخبار عبيد

و لم تطع نبيها حين نصح
فانكرت دين الهدى لما وضح
فاتبعت من الحمار يرب جميع
فذكره منقطع اذا افتتح

فاجابه رجل من المشركين يقال له الخليلان ايضا

ان لعاد قوتن تفتاح (١)
والامر فيها بينها امر صلاح
وامر شاويها اذا شاء سرح
عارفة غبوقها والمصطحح
تدل بالزفة منها من جمع
وكلمهم ذو منعة و ذو فرح
وعزها راس لها ان يقترح
والعز فيها خالد لا يطرح
تم لها فيها مناخ منفسح
نحو الذي يكسب كساب النتح
ومن بني عمدا عليها او طمح
وان يشأ من خرد بيض نكح

قال معاوية - لقد جئت بالبرهان في حديثك يا عبيد فماذا فعلوا - قال
يامعاوية لما توالى عليهم سنون بازمتهما وحطمتها فاشتد فيهما قحطهم وهم في ذلك
غير تائبين ولا مطيعين لنبينهم هود صلى الله عليه - ثم قام رجل من اشرا فهم
وذوى انسابهم يقال له زميل بن عنز اخو القليل بن عنز وكان القليل رأس عاد
وسيدها في زمانه وصاحب السجالات والريح التي اهلكت عادا باذن الله
عنز وجل - فقام زميل فنادى قومه - فقال يا قوم انى فكرت لما نزل بكم من
هذا القحط و رأيت رأيا وقلت فيه قولاً وانا عارض ذلك عليكم - ان
وأبتم ذلك - فقالت له الجماعة - ان رأيتك لا صليل وان فعلك لجميل فقل نسمع
ما تقول - فقام زميل فيهم منشدا هذا الشعر حيث يقول

الا نزلت بنا حجج ثلاث على عاد فما تحتال عاد

قد معهم يدل الترب منها
 وقد علمت بنوعاد بن عوص
 و انى عارض رأني عليهم
 بان يتخير و او فدا يسير و
 من القول السداد اذا اتوه
 فيستسقوا المليك البرغشا
 و قد جرتتم ذاكم فعر في
 لان الله مقتدر حكيم
 فان يسمع مقالتنا سقانا
 و ان نهلك فامر الله ماض
 و ما يدرون ما بهم يراد
 بان مشورتني لهم سداد
 و ما مني به فيه انفراد
 الى البيت المتيق لهم سداد
 و هينمة لهم فيها اقتصاد
 به تحيى البرية و العباد
 لده في بدايته السداد
 غفور رازق ير جواد
 فقد نزلت بنا ازم سداد
 له منا المقادة و القياد

قال - فلما سمعوا مقالته اجمعوا على المسير الى بيت الله الحرام يستسقون
 الغيث - قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كانوا يطعمون ان الله
 يستجيب لهم و هم مقيمون على الشرك بالله و عبادة الاصنام قال عبيد
 يا معاوية - كان الناس في ذلك الزمان العرب و غيرهم من المشركين
 اذا نزل بهم فادحة او نا بهم نأبة او جهدهم قحط او غيره فزعوا الى الله
 فيأتوا الى البلد الحرام يطلبون من الله الفرج فيعطون مسألهم و يعرفون
 من الله الاستجابة عند بيته الحرام فيجتمع بمكة بشر كثير مختلفة ادبياتهم
 يطلبون من الله حوائجهم كلهم عارف بمكة و حرمها فلا يرحون
 حتى يعطى السائل سؤله مما سأل *

قول معاوية - فيل كان في ذلك الوقت يعرف موضعه قال عبيد نعم يا معاوية
 قد كان موضعا منذ وضعه الله لآدم الى ان بناه ابراهيم عليه السلام

معروفا مكانه ولم يكن مبنيا يومئذ فلما اجتمعت على المسير الى مكة ليستسقوا
 جهازا من عظمائهم واشرافهم وذوي احساسهم سبعين رجلا ثم وضوا
 على السبعين اربعة منهم قيل بن عنز وهو رأسهم وصاحب امرهم وقيمان
 بن عاد وهو صاحب النسور وابو سعيد مرثد بن سعد وهو خير النفر
 وجاهمة بن الخيبرى فساروا حتى اتوا مكة وسكانها يومئذ العماليق
 وهم يومئذ ملوك الحجاز وارضها فنزلوا على رجل منهم يقال له بكر بن
 معاوية قد تزوج امرأة من عاد وهي اخت جاهمة بن الخيبرى فولدت ابنة
 معاوية بن بكر وجميع ولده وكانت اخت لبكر بن معاوية وهي هنيلة
 ابنة هنال بن معاوية متزوجة في عاد وزوجها ابو سعيد المؤمن مرثد
 ابن سعد (١) فولدت عمرا و عامرا وعميرا ابنا مرثد بن سعد وهي
 وولدها التي نجت من العذاب يوم الريح وبنو ابي سعيد هؤلاء هم عاد الآخرة
 فلما قدم وفد عاد الى الحرم نزلوا على صهرهم بكر بن معاوية وابنه معاوية
 وكان منزلهما بظهر مكة خارجا من الحرم فقرحوا بالوفد واكرمهم واحسنا
 منزلتهم عند ابن اختهم معاوية بن بكر وكان معاوية بن بكر قد كبر
 وضعف وكانت الرياسة لابنه بعده فانزل اخواله وحبسهم عنده شهرا
 ياكلون الخبز واللحم ويشربون الخمر وتغنيهم قيتتان يقال لهما الجرادتان
 ويقال انه اول من اتخذ القينات في الارض للغناء وكان اكثر العرب مالا
 في زمانه فاقبل وفد عاد في اللهو والشراب وتركوا ما جاءه واله فلما رأى
 ذلك معاوية بن بكر غمه ذلك وقال لئن تركت اخوالي واصهارى انها

(١) كذا - في الاصل - وعبرة الكامل - (ان لقيم بن هزال تزوج هنيلة بنت
 كراخت معاوية وذكر الاولاد كما هنا وزاد عبيدا - ح *

لملكتهم و هالك من خلفوا من اهلهم وقومهم في بلادهم وهم ايضا ضيفي
 ووجوه قومي - والذا استحيى ان امرهم بالشخص لما قدموا له - فلما طال
 مقامهم ولم ينظر وا في ما قدموا له قال شعرا ثم حفظه جارتيه و امرهما
 اذا انتشى القوم واخذ فيهم الشراب ان تقوما على رأس كبيرهم و شريفهم
 قيل بن عنز و تغنياه - فاضف لهم الطعام و الشراب فلما انتشوا قامت
 الجاريتان على رأس قيل بن عنز و انشأتا تقولان

الا يا قيل و يحك قم فهينم	لعل الله يصبحنا غما ما
فيسقي آل عادات عادا	قد اضحوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فما تراهم	ولا الشيخ الكبير ولا الغلام (١)
و ان الوحش تأتهم نهارا	فما تحشى لعداى سها ما
و قد كانت نساؤهم بخير	فقد امت نساؤهم ايامي
وانتم هاهنا فيما اشتهيتهم	نهاركم و ليلتكم نياما
فقبج و فدكم من كل و فد	ولا اتوا التحية و السلاما

قال - فلما قلنا الشعر و وعته انا عههم فزعو ذلك و تركوا ما هم فيه من اللهو
 و حلو الحياة و قال بعضهم - يا قوم انما بئسكم قومكم لهذا البلاء الذي قد نزل
 بهم و قد ابطأتم فسرتتم شهرا من بلدكم و اهلككم الى هاهنا و انكم منذ شهر
 هاهنا فانطلقوا الى بنية ربكم و اطلبوا الغوث من ربكم لقومكم *
 فقل ابو سعيد المؤمن يا قوم هلمكم لاصرا دعوكم اليه تذكرون به حاجتكم
 و تغيشون به قومكم - قالوا - وما ذاك - قال تؤمنون بنبيكم هود عليه السلام
 و تؤمنون بربكم فذللكم خير لكم - قول فكل هو اقوله و رد و النصيحا
 قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد نعم - قال في ذلك ابو جلهما

(١) مضى هذا البيت في ص (٤٣) من الايجان مخالفا لاهنا - ح *

ابا سعد كأنك من قبيل
سوى عاد و امك من ثمود
اتأمرنا لترك دين و فد
ورمى آل صد و العنود
انترك دين اقوام كرام
ذوى حسب و تتبع دين هود
وانا لا نظيمك ما حيينا
ولسنا فاعلمن على عهد

قال فغضب من ذلك رجل من الوفد من قوم ابي سعيد فاجابه

فردمخ عاد في ذراها
وانت لسقط وغد كنود
نمساها يازنيم الى المعالى
من اخوال و اعمام صمود
وافضل قوم عاد بعد هود
وخيرهم الكريم ابو سعيد

قال معاوية - فافعل الوفديا عبيد - قال ان الوفديا اراد والمسير الى الكعبة
سألوا بكر ا وابنه ان يجسوا ابا سعيد ففعلا وكماه في ذلك فقال نعم - ووقف
عندهم هو و لقيمان بن عاد ومضى سائر الوفد الى البيت بقدمهم قيل بن عنز
وصف الوفد حوله ولا ذبا لكعبة ودعا وتضرع فسمع مناديا ينادى من السماء
يقول - يا قيل بن عنز ما جئت تطالب فاسأل تعط - فقال جئت اطلب
القطر الذى ينبت الشجر و يكثر الثمر و يحيى به البشر و يصلح به قومي
وبلادى قال فانشأ الله ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم قيل له اختر
ايها شئت - قال اما البيضاء فجهام ليس فيها مطر ولا غيشاروى - واما الحمراء
فجهام غير اتى الذى (١) تنفى السراء وياتى بالضراء ولا حاجة لنا فيها - واما السوداء
فكشيرة الماء والروى معقبة الرخاء مبلغة انى غائظة الاعداء وقد اخترتها
لقومي وبلادى - فناداه المنادى رمادا ارمدا لا يبقى من عاد بن عوص احدا
لا والدا ولا ولدا الا القبيل الابعدا *

قال معاوية - لله انت من - يعنى بقوله الا القبيل الابعدا - قال من ولد

عملاق بن لاوذ وهى اخت بكر بن معاوية يعنى هريالة بنته هن ريل العمليقة وهى اخت بكر بن معاوية وهى زوجة ابى سعيد المؤمن -- وقد بلغنى يا معاوية ان هريالة كانت امرأة فاضلة فى عقلها وادبها وكانت محبة لهود عليه السلام واصحابه وتلطف بهم وتوسع عليهم فى مالها وكانت كثيرة المال وقد كان الامام وقع فى قلبها وهى تكتم ذلك من قومها فنجاهها الله من العذاب وولدها وانصرف وفد عاد الى منزلهم عند بكر بن معاوية فرحين مسرورين انهم قد اصابوا الغيث ولما رجعوا انطلق ابو سعيد المؤمن ولقمان الى البيت العتيق فتقدم ابو سعيد المؤمن الى البيت فلاذبا لكعبة ودعا وتضرع وقال -- رب انى جئت فى حاجتى فاعطني سؤلى -- فسمع مناديا من السماء يقول -- يا ابا سعيد ان مرثدا ما جئت تطلب سل تعط -- قال جئت اطلب البر والتقوى فنودي -- الا قد اوتيتها ولك بهما الفضل الكبير

قال معاوية -- اقبل فى ذلك شعر -- قال عبيد -- نعم يا معاوية قد قالت العرب فى ذلك اشعارا فان احببت انشدتكها وان شئت فى آخر الحديث فانه اصلح لحديثك قال معاوية -- معنيها فى آخر الحديث فهو احسن -- قال ثم تقدم لقمان ابن عاد فلاذبا لكعبة ودعا وتضرع وقال -- اللهم انى لم آتک وافدا الا لنفسي فاعطني سؤلى -- فسمع مناديا من السماء يقول -- يا لقمان بن عاد ما جئت تطلب وما تريد فاسأل تعط -- قال جئت اطلب العمر -- قال فنودي اختر عمر سبعة انسر حين تنفلق عن الفرخ البيضة احب اليك الى ان تبقى كثيرا -- فاذا هلك نسر اعقب نسر آخر او تبقى سبع بقرات سمر من سنوات عفر فى جبل وعمر لا يمسيها قطر (١) -- فقال لقمان -- بل عمر سبعة انسر -- فنودي ان قد اوتيت سؤلك ولا سبيل الى الخلود -- فانصرف لقمان وابو سعيد الى الوفد

(١) تقدمت بالفاظ اخرى فى التيجان ص (٧٠) - ح

سخرت ریح عليهم

سخرت عاد اخلية

سخرت سبما عليهم

لم تدع منهم بقیه

ويقال يا معاوية انها اول نائمة ناحت في الارض فقال لها قومها وبيحك ما ذاترين وما ذادهالك - قالت - الويل لعاد التي طغت في البلاد فاكثروا فيها الفساد - اري رياحا كأمثال الجبال لها لجم بايدي رجال كأن في وجوههم شهب النار - و الرجال الذين ذكرت ملائكة الله عز وجل مع الريح قال معاوية هل قيل فيه شعر - قال عبيد - نعم يا معاوية قد قال امية بن ابى الصلت او النابغة الذبياني في ذلك شعرا حيث يقول

رأت ما رأيت مهد فقيل لها ما ذاترين فقالت انظر العجيا

ارى رياحا كأمثال الجبال لها لجم بايدي رجال تشببه باللهيا

قال معاوية - خذ في حديثك - قال فلما تبين لهم انها ریح عقوبة من الله عليهم قاموا الى صعيد واحد ووضعوا العيال والذراري - قال ثم بنوا عليهم بالابنية والمتاع كالردم العظيم فوقعهم ليقهيم بزعمهم من الريح فاجتمع جميع اولى القوة والجلد والبأس وصفوا بينهم وبين الريح على فم الوادى وانتدب منهم رجل كالا طواد المعظام وهم عمرو بن خلى والحارث بن اسد والمقدم بن سفر والخلجان بن الوهم وصيد بن سعيد وزميل بن عمرو وزمر بن اسود فبرزوا دون قومهم وقالوا ترد هذه الريح عنكم (١) *

قول معاوية - فما كان من امرهود عليه السلام - قال عبيد - ان هودا كان فيهم وكان يدعوهم الى طاعة الله فلما رأى ان العذاب قد نزل بهم وعلم ان الله مهلكهم اعتزل عنهم في ثلاثين رجلا ممن اسلم معه وانطلقوا حتى

(١) قد تقدمت اسماؤهم في التيجان ص (٤٤) مخالفة لما هنا - ح *

وقفوا على حظيرة على تل قريب من الوادي يسمعون كلامهم وينتظرون
 ما الله فاعل بهم - فلما انتهت الريح الى عاد قام عمر بن خلي احد الجبابرة
 السبعة وهو رأسهم فبرز دون اصحابه يلقى الريح وانشأ يقول
 من ذا الذي تحذر عاد او هته هي الجبال في البلاد الممكنة
 الصعبة الشاخنة المحزنة هي الاسود الضاريات المكينه
 وكننا فيها ريبه عسونه قاسية عند اللقاء محزنة
 من جرب الدهر اراه الوانه و طنه اكلبه و اقفته
 فسمع هود صلى الله عليه وسلم هو و اصحابه المسلمون قوله فاجاب به رجل
 منهم وانشأ يقول

هل عاد الا انفس مضمته الى مدى آجالها مرهته
 و كبل ليس يحمي صدنه من ريب دهر كا ذيد فنه
 يبعث ايدى انفس مو هته الى مدى انفسها مضمته
 وقد اتتكم آية مبينه في انفس لموتها مو طنه
 وقد اتتكم صولة مفكنه بعاصف عليكم مو طنه
 بها افانين الردى مكو نه يهلك فيها الاسرة الملو نه
 يلقى عماها يجيدها في محنه من بعد ما كانت عليها ممكنه (١)

قال ثم عصف الريح بعمر و بن خلي فقام مقامه الحارث بن اسد وانشأ يقول
 يا عاد ان العز فيكم قدر سخ و قد نشأ فيكم و قد شمشخ
 كسفرة عتقتها بعد الفتخ

فصرته الريح - قال ثم قام مقامه المقدم بن السفر وانشأ يقول

(١) هاتان القطعتان فيها الفاظ لم تظهر لنا - ح *

يا عاد قومي انما الامر نزل
بكم بكم يا عاد والكيد بطل
اني ارى الدهر محتف قد اطل
قد شرب الدهر عايه واكل
اولى لمن اوردنا هذا المحل
افأله دهر او تعساء و نكل

فصرعته الريح - قال ثم قام مقامه صيد بن سعيد وانشأ يقول

يا ويل قيتلا ثم يا ويل امه
ما ذا جنى لنفسه و قومه
والدهر غير معتب من لومه
من لومه طارت بيت حومه (١)
و ليلة هلاكه في يومه

فصرعته الريح فقام مقامه زم بن اسود وانشأ يقول

يا ويح عاد كيف ادهاها الزمن
وانتأ لها الدهر بد حل واحن
اف له دهر او تعساء و غم بن
قد احتوى الاهل جميعه والبدن

فصرعته الريح ثم قام بعده الخليل بن الوهم وانشأ يقول

يا لك يو ما غاب عنا شمس
يوم شديد لا يؤوب امسه
لم يبق الا الخليلان نفسه
لم يبق الا سيفه و ترسه
يا خير فرع قد اصيب اسه
طوبى لمن وارى قرار رمسه
يا من كجذع النخل ثا وحسه
امكن منى السد فان قومه

من بعد ما كان منيعا مسه

ثم صرعته الريح مع اصحابه فهلكت الجيا برة السبعة باذن الجبار*
ولقد بلغني يا معاوية ان احدهم يلقي الجارى بيديه فلا يجرى - ثم عصفت الريح
على جماعة آل عاد فاهلكتهم بقدره الله تعالى لم تدع منهم عينا تطرف لاصغيرا
ولا كبير اثم طفت الريح تغلب اجسامهم بين السماء و الارض في الجو
مصعد ين و منحدر ين سبع ليال و ثمانية ايام حسوما حتى تركتهم كأ نهم

اعجاز نخل خاوية وذلك قول الله عز وجل (كأنهم اعجاز نخل خاوية)
 وهدمت البيوت وتركتهم كأنهم جذوع النخل اليابسة وخربت القصور
 والحيطان والبساتين اقتلعتها من اصولها حتى كأنها لم تكن على وجه الارض
 ولم تترك منهم احدا الا هن ليلة بنة هنال العملاقة وبنها وهي امرأة
 ابي - عبيد المؤمن فان الله نجاهم من العذاب بايمان اصحابهم وامر الله سبحانه
 وتمالى الريح فحملتهم برفق وشفقة هي وولدها لم تؤذهم ولم تضرم حتى اتت
 بهم مكة فالتقتهم في منزل بكر بن معاوية الذي فيه وفد عاد واصحابه
 قال فبينما القوم في لهموم وادتهم اذا قبلت هن ليلة بينها حتى هجمت على
 عمها الشيخ بكر بن معاوية في منزله - فلما رآها فزع منها فزعاشديدا وقال
 ويحك ما دهاك وما وراءك ومن قدم معك من اصحابك فاجابت
 هن ليلة باكية وقالت الخبر افطم و اوجع و اجزع من ان اصفه لك قال
 ويحك خبريني ما ذاك فقد اثرت وجدى - قلت واين وفد عاد قولهم
 اولاء في منزل ابني معاوية - قالت ما فعلوا - قال فزعوا الى بيت
 ربهوم فاعطى السائل منهم سؤله - قالت كلا ورب السكبة قد اعطوا
 الخزي الظوبيل والذل الذليل - قال ثمكنتك امك يا هن ليلة اخبريني
 ما ذاك - قلت ما انا مخبرتك بشيء حتى تحضر الى جميع الوفد فارسل
 اليهم بكر فاخبرهم بمكان هن ليلة فاقبلوا يتدرون فزعين مرعو بين
 فلما توافوا عندها قالوا لها - ويحك اخبرينا من الذي جاء بك ومن جاء
 صاحبك وما وراءك وكيف تركت قومك - قالت بل اخبروني عن مسيركم
 وامركم - فاخبروها - قالوا اسرنا شهرا او ثقتنا شهرا عند عمك وابنه ثم فزعنا
 الى البيت العتيق فاعطى السائل منا سؤله وقد توجهت السجادة نحوكم

بالغيث فما عندك من الخبر - فقالت هزيلة - ان الخبر افطم واشد واوجع
من ان اسمكموه قبلا ولكني ساقول شعرا وارويه الجرادة اسمكموه
فقال هزيلة هذا الشعر

ان عاد آثرت حقاً على الرشد الصدودا
لم تقل في غيماً حين عمت قولا سيديدا
بل طغت بغيا وقالت لن نطيع الدهر هودا
كذبوا عبدا تقياً مسلماً برار شيديدا
وعصوا ربا عظيماً قاهر البطش مجيديدا
قادرا امسى له الخلق معاطرا عبيديدا
فبدا عاهود مليكاً مبيدا يا لهم معيديدا
ان يذلهم بايديهم يجمع العاصي الكنودا
فاستجاب له اله عز مقتدر احميديدا
جل ربا اذا اقتدار منعما عدلا ايديدا
كي يتو بوا فئارا هم مايرد الصيد قودا
من سنين ما استطاعوا للذكال لهاردودا
از ما جاءت ثلاثا ما يبل القطر عودا
ججرة تبعت بكحل واحوت كلع السمودا
لم يتو بوا بل تعصوا عز ذوالفضل البرودا (١)
عابدين من ضلال صنما يدعي الصمودا
يطابون الغيث منه بعد ما خروا اجودا
الذي يحوي سفها سألوا منه رفودا

(١) كذا - ولم يظهر - ح*

افنوا من حيث طاعوا
 ثم قال لهم زميل
 اسمعوا قولى ورأيت
 نحو بيت الله كيما
 ان يغيث الخلق منا
 بعثوا سبعين كهلا
 ثم اربعة ارادوا
 بعثوا القمات رأسا
 و ابا جاهمة القر
 ثم قيل نجل عز
 ثم ساروا بسواد
 فاتوا مكة سعيا
 احسن الناس اعتدالا
 كلهم اكرم عباد
 نزلوا بالمرء بكر
 يشربون الخمر صرفا
 ثم هبوا بمسد ما هيا لهم بكر نشيدا
 ثم غنثهم بصوت
 نهضوا اذ سمعواها
 فاتوا بيت مليك
 فدعوا فاختر لهما
 فيه شيطانا مريدا
 بعد ماذا قوا الجهدا
 و ابعثوا و فدا جنودا
 يسألوا الرب الودودا
 متهمسا ثم النجودا
 تبعوا اقبلا جليدا
 هم على الوفاء شهودا
 و ابا سعد مزيدا
 م فتى الحي الحقودا
 قائد ليس مقودا
 نحو حسداء اسودا (١)
 بين خزاو برودا
 و وجوها و خدودا
 امهات و جيدودا
 و ابنه شهرا جديدا
 لا يملون الركودا
 قينة تسمى الجرودا
 كأ نهم كانوا رقودا
 لم يزل للخلق عيدا
 ن فتى الحي الخلودا

یبقا عمر نسور سبب... دهر اییدا
 اسرا تبقی صحاحا و خلودا ان تیبیدا
 و حبسا الله ابا سم... دتقا ه و السعودا
 فزجا بالبرزادا ثم تقوی الله زییدا
 واری قیلا ثلاثا من سحابات فرودا
 قطعة بیضاء كانت ما بها فی الغیث جودا
 ثم حمرا لم یردها ظنها غیثا ثمیدا
 فارتضى السودا التي صا ورت بها الاقطار سودا
 ثم سارت نحو عاد کى تذیقهم کوودا
 خیلوها اذراؤها وها غیثها السود عییدا
 فاكتسوا فرحا وبشرى بار زین لها الصعیدا
 ابصرت مهد علی الریح مطیعین رکودا
 فی اکفهم لها الجم یخیلن الو قودا
 قالت الویل لعاد ویلها ویلا جدیدا
 لیلة حلت به الدهر علی عاد الصدودا (۱)
 ان ترى السبعة منهم کلهم کانوا حسودا
 کل قرم مثل طود لابس فیها الحدیدا
 کى یردوها و من ذا یستطیع لها ردودا
 خلفت اجسامهم فی الجو و القفر بیدیدا
 عذبت سبع لیلال اممة کانت یهودا
 ثم ایا ما نسا ما هبوطا ما صمودا

تحسب الاصوات اذ يهوون في الجو رعودا
 ثم خر وافي قصور صيرت فلقا بديدا
 استباح الدهر صدا ومنسفا واخلودا
 وجهارا لم تذر وهباء والعنودا (١)
 وبنو سردور فد سادفت دهرا كنودا
 فهم كالنخل صرعى ليس للضر الخلودا
 قيل فانظراين عاد ثم دع عنك السمودا
 ان تراهم آخرا الدهر كما كانوا قعودا
 ثم نجما ني الهى وبني جدى الايدا
 قد تقانوا ثم بادوا فى ديارهم حصيدا
 حملتى و بنى نحوكم ريح برودا
 ونجا هود واصحا ب له خر واسجودا
 لاذى نجما هم مـ به افنى العد يدا
 معه ثم ثلاثو ن يقيمون الحدودا
 نزلوا الاحقاف اما رين بالعرف الوفودا
 سكنوا الارض على ما شكر والرب الحميدا
 ثم ناهين عن المنكر من خاف الوعيدا
 أعينى جودى بدمع ليس يبدو او جودا
 وابكيا عاد بسجل من دموع ثم زيدا
 اسعدانى بدموع من درور ثم جودا

(١) انظر اسماء القبائل اول حديث هلاك عاد - ح *

وقال اسد بن ناعض يذكر امر الوفاء والسحابات والتخير على حديث
صريح بن سعد يقول فيه شعرا

ببئت عاد الى الله لتسقى الغيث و قد ا
ورسول الله فيهم رغبة عنه وزهدا
ثم اعطى بعضهم بمسحاً على الغية عهدا
انهم ان يتيموا هـ و دا طول الدهر ادا
او يتوبوا فيكونوا شرعا في الموت حصدا
فاجر هدا القوم للغي وعافوا الرشدرشدا
فتوا فواليردوا السرح كل جد جدا
غضبا حتى اذا ما جعلوه للحد يدا
ثم عادوا واقتلوا ها عناقا يتصدى
قد عا هو دو صلى ثم عادوا ثم بدا (١)
ودعا القوم آله الناس . . . (٢) جهدا
فاجيبوا ان سلوا ما شئتم تعطوه قصدا
قد عا انما ن بالامر ليعطى الامر مدا
خبيا ه بمناه غير ان لم يعط خلدا
ودعا ثم مز يد يرتجى را و حمدا
خبيا بالبر والحمد ابا سعد وسعدا
ودعا قبيل فقال الغيث يسقى العيش رغدا
دعوة فارق فيها قصده وازداد بعدا

فرأى نشء سحاب فاصطفى السوداء فردا
 انشأ وامتته متو برد بهم و تردى (۱)
 يترك الاقوام صرعى و يتخذ الصخر خدأ
 افعمت حي صغيث من حيا حير جهدا
 سموها فبرها د و يا شهبوا ذلك رعدا
 ولقد قاموا اليها كى يردوها مردا
 ولقد قالت مهيد فعضوا فى القول مهيدا
 ان فى الريح لا مرا عجايا قوم اذا
 من احاط يش تمد اللجم بالافواه مسدا
 و رجال كحريق النشار شد و اللجم شدا
 لا يرا خون لها اللجم هم تهد الارض هدا
 صدقوا هود اتكونوا تصمدوا الخيرات صمدا
 و تزجهم فرد تهم عباد يد و كندا
 جاءت الريح ترقى بثبوت الحى ضدا
 اسبلت سعد نساها لم تجد من ذلك بدا
 اينما كانت عنا كم تم سلما كم و هندا
 اهلكت زمر اور فدا و اباسود و صندا
 و لقد كانوا اجتوا وعلى ذال الناس اسدا
 كل جبار كنود مرة للحق جندا

و قال المييل بن ناعض المسلم رحمه الله تعالى رحمة واسعة
 لو ان عاد اسمعت من هود و قبلت من رأيه الرشيد

وقد دعا بالوعد والوعيد
صرعى على الآنف والحدود
من عصف. يح عوهج - جود
ما جابه الوفد من الوفود
ذاهبة كالمعرس الصيخود
انتهم بالظاثر الفقيد
ما أصبحت عائرة الحدود
ما فضلة الاجساد بالوطيد
آتية من الالهاب السود
على ابن صيد نم آل سود
يلى صداها جدة الجديد
فغادرتهم كالمشيم المودى

أحد وثمة لا بد الا يبد

وقالت هزيلة بعد مصيرها الى عمها حين نظرها تبكى على عاد وهي تقول

ما جيتهم ايها الوفد على القوم الحضور
شرة عمت على عا داخاطت بالشرور
اهلكت عاد اجميما من صغير وكبير
فعلى و قدم من بمدم ربح الابور
سقت البلوى اليهم بالمذاب القمطير
منوه بعد فها لا مؤدنى وهير (١)
خافت الموت فوات امرها قوم الزئير
والاهيين حال لغبيير او حمير
يتعارين بجميما سررة السر الشرور
لورايتهم مارا وامن عصاة الموت السمير
يوم جرتهم شعوب بالفساء المستطير
و شآيب شآيب كاهدام الكسير
انما اهلك عاد ا عهدها يوم الصدور

(١) لا يخفى على الناظر ما فيها من التحريف - ح *

كر هو العذر فامسوا . حطب النار السعير
كل يوم لهم منها عذاب ذو كرو
سببته ثم اتاهم ثامن بالنعقير
فتوافوا شرك المو ت وصاروا للمصير

قال - فلما سمعوا قولا لها يا معاوية وعلقوا ما انزل الله بقوم مهم من العذاب
والعقوبة ورأى ابو سعيد مرثد بن سعد ما صنع الله له اذ نجى
اهله واداهم اليه سالمين ازداد ايمانا و يقينا بالله و اظهر اسلامه عند
ذلك و انشأ يقول

عصت عاد نبيهم فامسوا عطا شاما تبلهم السماء
لقد كفروا بربهم جهارا فارقههم مع الجوع الظماء
وساروا و فدهم شهر اليسقوا فحل بهم مع القحط البلاء
فقد امسوا كمثل النخل صرعى على آثار عاد كم الغفاء
الا قبيح الاله حلوم عاد فان حلومهم صفر هو اه
من الخير الشفاء اذ اراوه و ما يغنى التخبط والبكاء
فنفسى والبنون وام و لدى لنفس نينا هو دفداء
اتانا والقلوب مصمات على ظلم وقد ازف الضياء
على صنم يقال له صمود يقابله صداء و البغاء
فا بصره الذين له انا بوا و ادرك من يكذبه الشقاء
فانى سوف انحو نحو هود واخوته اذ ادخل الساء

وكان لابي سعيد اخ يقال له جنحوى بن سعد وكان كافرا غاشا متبعا
لعاد ولم يكن رايه رأى اخيه وكانت له امرأة من قومه يقل لها جفينة لها

منه ابن يقال له عفير وابنة يقال لها عنجهور - فسأل ابو سعيد امرأته عن
اخيه واهله فاخبرته بهلاكهم وكيف رأت الريح تفعل بهم فرق لهم عند
ذلك وانشأ يرثيهم وهو يقول

كأني الآن انظر جنحوا يا	عليه الريح عاصفة تدور
عليك وانت في كربات موت	اتاك بها عليك لا يجور
تنادى يا جفينة اين يهوى	عنه - ير والبنية عنجهور
فبيننا ذاك اذ هبت شمال	كما يتقاذف البحر الزخور
فاودى بالرياح وكل حي	على الدنيا الى الموتى يصير
بهذى الريح لم تضر غريبا	سوى عاد اصابهم النكير
تفرقهم بافهار صلاب	وتد معهم وليس لهم نصير
وقدامست بلادهم خلاء	وهم فيها وما قدم المشير
كشبه النخل خاوية جناها	كذلك فاعلموا هذا الكفور
وقد قال النبي لهم اقيموا	على الحق المبين ولا تجروا
فان الجور يعطب سالكوه	وفي الحق السلامة والسرور
وانا لا بطيئك ما بقيننا	وانت مكذب فينا حقيير
فنادى فاستجاب له مليك	عظيم لا يجار وقد يجير
فاهلكهم بما كسبوا جهرا	هو القهار والملك الكبير

قال معاوية - لله درك فقد جئت بالبرهان فما فعل ابو سعيد وما كان من هود
واصحابه - قل عبيد - يا معاوية تحمل ابو سعيد باهلكه وولده حتى اتى هودا
واصحابه مؤمنا مسلما ووجدهم على ساحل البحر مما يلي ارض عاد فا قاموا
جميعا يمدون لله على احسن حال - ووهب الله لابني عبيد المال والولد حتى

كان اكثر العرب مالا وولدا في زمانه ذلك - وبلغنا يا معاوية ان عاد الاخرة
من نسله *

قال معاوية - وهل عاد غير هذه - قل نعم يا معاوية فان احببت اخذت في
الحديث حتى آتى بحديثهم قل بل خذ في حديثك - قال عبيد كان هود
واصحابه يعبدون الله حتى ماتوا وانقرضوا *

وذكر (١) بعض اصحاب السير عن عبيد بن شريفة بامر هود - قال اخبرني
البخري عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن ابى سعيد الخزاعي عن
ابى الطفيل عامر بن وائلة الكنانى عن علي بن ابى طالب صلوات الله عليه
ان رجلا من حضر موت جاء يسأله العلم فقال له علي عليه السلام
يا حضرمي أرايت أشبها احر تخلطه مدرة حمراء فيه اراك وسدر في موضع
كذا وكذا من بلدك هل رأيت قط او تعرفه - قال الحضرمي - نعم والله
يا امير المؤمنين - قال علي فان فيه قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم *

رجع الحديث الى عبيد بن شريفة ومعاوية - قال معاوية يا عبيد اخبرني عن
وفد عاد ما قالوا بعد هلاك قومهم قال عبيد - يا معاوية ان الوفد لما سمعوا
قول هزيلة فيما اصاب قومهم اقبلوا على قبيل بن عنز يعذ لونه و يلومونه
وقالوا انت شأمتنا وجررت علينا الهلاك - فقام رجل من اشرافهم يقال له
موت بن يفر بن عمر وهو يقول *

لو ان عاد ارسات زميلا او تبعت هودا لتالت نيملا

: لجاها الوادى يسيل سيملا بالماء يحيى ايلة وايلا

(١) لعل هذه العبارة كانت حاشية فاد مجها بعض النساخ في الاصل ومع ذلك

فهذا عبيد بن شريفة ليس له دخل في هذه القصة - ح *

فضلا من الله له وطولا
ويلا لعاد ثم ويلا ويلا
فصادفت دعوتك الضيلا
تقصدا حيانا وحيناسيلا
ولم تدع زرعاً ولا بقولا
لكن عاداً ارسلت قبيلا
دعوت يا قيل لمام عيلا
جفأت الريح تجر ذيلا
تخترم النساء والرجيلا
كلا ولا تينا ولا نخيلا

الارمادا ارمدا ضيلا

وقال موت يذكر الريح والوادي الذي جاءت منه ومنه اهلكوا
وانشأ وهو يقول

افعمت حي مغيث من حيا صير جهدا
سمعوا في الريح صوتا شبهوا ذلك رعدا
ولقد قاموا اليها كي يردوها مردا
اهلكت عاد او زمرا وزميرلا ثم جددا
ثم مقيدا ما و حارا ثم من بعد الاعددا
خلجانا تركته مثل جذع النخل جردا
عين فابكيهم بدمع مخضب الخدين وردا

قول عبيد -- ثم انهم اقاموا بالحرم عند بكر بن معاوية وابنه ماشاوا ومكثوا على ذلك ماشاء الله -- وقد بلغني انهم اقاموا سبع سنين ثم انهم تذكروا الاوطان وحنّت نفوسهم الى البلاد فارادوا المسير الى بلادهم فاقبل عليهم بكر بن معاوية وابنه وقالوا -- يا قوم انا نكره لكم ان تأتوا ارضا قد هلك فيها قومكم فترون ما تكرهون وانتم هاهنا في حرم الله وامنه والسعة والرحب ولكم الاثر في المال ما بقينا -- فامكثوا فقالوا لهما ان النفوس قد حنت

الى الاوطان والآثار ولا بدلنا من اتيانها والنظر اليها - فاجمعوا في ذلك
فار - لوا الى ركابهم وكانت في بادية لبكر من بوادي مكة فاتوا بها سمانا
حسانا فقال في ذلك حسان ابو كلهدة هذه الابيات وانشأ يقول

وعينا السرب والريان حتى اذا ما هاج و امتنع المدافعا

و صار كأذنه اصفار نمل الى تيهاء تدفنه دقا قفا

اتينا ننقل الا وتار منها لنفض الريح غيثا اودفانا (١)

قول - ثم ارتحل وفد عاد جميعا سوى ابي سعيد المؤ من و لقمان بن عاد
حتى اتوا ارضهم و منازلهم بالاحقاف فنظروا اليها مقلوبة مهدومة
و وحشة من الاهل و المال و رأوا ما نزل بقومهم من العقوبة و التكال فدعوا
الى الله عز و جل فقالوا - اللهم الحقنا بقومنا و انزل بنا ما انزلت بهم
فما تهم الله بصاعقة من السماء فدمرتهم فاتوا الى النار فسحقا لاصحاب السعير*
قول معاوية و ابيك لقد اتيت و ذكرت عجا من حديثك عن عاد و قد
علمت ان الشعر ديوان العرب و الدليل على احاديثها و افعالها و الحاكم
بينهم في الجاهلية و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (ان
من الشعر الحكمة) قال لقد صدقت يا معاوية و لقد سمعت ابن عمك
يذكر عن رسول الله ذلك و اخبرك يا معاوية انه لما كان من وفد عاد
ما كان و ما قد حدثك عنه و صارت عاد و وفدها امثالا و احاديث
وقالت العرب فيها اشعارا - منها ما حفظنا و منها ما لم نحفظ - قال معاوية
فهات اسمعني ما حفظت من ذلك - قال عبيد ان ابا سعيد المؤ من مر اذ
ابن سعد عند هلاك القوم قال شعرا

(١) هذه الابيات كما تراها - ح *

عجبت لعاد و امثالها
 و حالو العيال و شدوا اللناح
 فقالوا و نحن اولو قوة
 فاضجوا و قد همدوا في الديار
 و اهلك عاد و اصحابه
 بايد المليك و سلطانه
 و قدرته ذل باغ و عات

و قال في ذلك العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي وهو يعظم رجلا
 من قومه كان ظالما لعشيرته و يزرجه عن الظلم فيها و انشأ يقول

اراك امراً في ظلم قومك جاهدا
 فالأ تدع ظلم العشيرة طائعا
 من الرجلة الساعين او تلق فارسا
 جواد كمنصل السيف اين لقيته
 ألم تر عاد ا كيف فرق جمعها
 و قالت بنو عاد هلكنا فجهازا
 و كان ابو سعد و قيل فعوقبوا
 فلما اتوا عزف الجرادة اخلدوا
 فقيل لهم اعطيتم فتخيروا
 دعاكم قبيل بالمنية ربه
 و قال اضربوا رؤسهم ولا تهيبوا
 فما جله وقع الصواعق كالذي
 و مالك في ظلم العشيرة من رشد
 تلاق امراً من بعض قومك ذاحق
 على فرس في الخيل ادهم ذى ورد
 فيضربك او يطعنك طعنا على عمد
 قبيل و قد ما جار عن منبرج القصد
 خيارهم اهل الرفاعة و المجد
 بلقمان اذ رد الحبيب الى الجمعد (٢)
 ثلاثين يوم ما تمهبوا على و جد
 مناكم و لكن لا سبيل الى الخلد
 ولله قبيل ذلك من وفد
 تجورا من الاطواد ذى اجد صلد
 اراذ سفاهها و السفاهة قد ردى

(١) كذا - و الايات كثرى - ح (٢) كذا - و التصيدة كثيرة التحريف - ح *

و ملك لقمان الحياة فردها
و كان يحب الخلد لو حصلت له
و قال ابو سعيد الهى فاعطى
فزوده بر او تقوى كلاهما

و قال عباس بن مرداس ايضا

ويل لقوم لقد حاولت بينهم
الا ثلاثة احلام فزجرهم
انى ارى الحلم محمود اعواقبه
امست سراة بنى سعد لقومهم
اذ لا يردون للمظلوم مظلمة
(١) فى كل يوم لنا وفد نجرحهم
كانوا كوفد بنى عاد اضاهم
عند الجرادة تسقيهم وتسممهم
قاموا فلم يجدوا من دار قومهم

و قال فى ذلك عبيد بن الابرس الاسدى للذمى بن المنذر وانشأ يقول
يخبرنى نعمان فى يوم يؤسه
كما خبرت عاد من الجومنة

و فى ذلك يقول الاعشى بن نصير اعشى بنى وائل وانشأ يقول
ولو كان حي خالدا و معمر ا
براه الهى و اصطفاه لخيره

لسكان سليمان البرى من الدهر

و ملكه ما بين درتا الى مصر

(١) كفا - فانظرها - ح *

وسخر من جن الملائك تسمعة
فانت الذي الهيت قبلا بكأسه
فقيل اما والصار تختار في الصفا
فبقي بقا ابعارها في كهوفها
انفسك ان تختار سبعة انسر
فقال نسور حين ظن بأنها
وفي ذلك يقول اسد بن ربيعة الكلابي وهم القرون الاولى فانشأ يقول

ألم تر الى حي عاد
بادوا فلما مضوا
وبعدهم غالت المنايا
واهل جوات عليهم
وحل بالحي من جديس
واهل غمدان قد ايدوا
فصبحتهم من الدواهي
ومر دهر علي وبار
ياليت شعري فاين ليت
وهل يعودن بعد عسر

وفي ذلك يقول كريم بن مشر الغلبي لبعض قومه في جرم

لا تكونوا قومي احدوثة
بعثوا قبلا ووفدا كلهم
ولقيا ومرئدا اذا التقى
و- فاراوان عوف والصنم

خرجوا وفدا الى خالاتهم حين ابطأ عنهم غيث الديم
 بعد ما ردوا نبيا مرسلًا و تعاطوه بتفخيم الحرم
 عجلاوا حر با من الله لهم لم تدع خفا ولا ذات قدم
 قال معاوية - لله درك يا عبيد حد ثنا عجمان امرعاد فالحمد لله القادر على
 ما يشاء من امره فهات يا ابن شربة فحدثني عن لقمان بن عاد صاحب النسور
 وكيف كانت نسوره وكيف يناديه المنادي وكيف كان يجيبه وما كان
 عمر نسوره وعمره وما قيل في ذلك من الشعر

قال عبيد يامعاوية انه لما وقع من وفد عاد وقتل اصحابه من التشاجر فار قام
 مرثد بن سعد المؤمن واعتز لهم لقمان - قال لقمان بن عوص - قل
 لا يامعاوية ولكنه لقمان بن عاد بن هزيل بن همل بن صدر بن عاد بن عوص
 قال صدقت فحدثني حد يثك عنه - قال عبيد وانه لما توجه لقمان مع الوفد
 حد يثك بحديثه وانه اختار طول عمره فكان من دعائه حين - آل طول
 العمر وترك ما وفد له ان قال فيما دعا

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر

فنودي ان قد اعطيت ما - آلت ولا سبيل الى الخلود فاختر ان شئت بقاء
 سبع بعرات من ظبيات عفر في جبل وعمر لا يمسا قطر وان شئت بقاء
 سبعة انسر سحر كلما ملك نسر اعقب نسر فكان اختياره بقاء النسور*

النسر الاول

فينا لقمان يدور ذات يوم في جبل ابي قبيس بمكة سمع مناديا لا يرى
 شخصه وهو يقول - يا لقمان بن عاد المغرور ببقاء النسور اطلع رأس
 ثبير

ثبير ليس يعد وقد رك المقدر فطلع رأس ثبير فاذا بوكر نسرفيه
بيضان قد تفلتتا عن فرخيها فاختار لقمان احد الفرخين ثم عقد
في رجله - يرا ليعرفه وسماه المصون ثم قال المصون الخالص المكنون
من بيت المصون ومحمد والسنون وغبط الميون والباقي بعد الحصون
الى آخر الدهر الخؤون*

قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كان اختياره وفرقه بينهما وهما فرخان
لنسر واحد - قال عبيد بلغني انه كان ينظر الى اعظمهما رأسا واجلها عظاما فلا
يشك انه الذكر منها فيختاره لان الذكر ابدى واقوى واصلب واحذر لان
مضغة الطير تشك - قال معاوية نخذ في حديثك يا ابن شربة - قال عبيد
وكان لا يغفل عن اطعامه حتى تم طائر امسخر اله يدعوه با-مه للمأكل
فيجيبه حتى ادركه الكبر فضعف فلم يطق ان يطير فبينما لقمان يطعمه لحما قد
بضعه اذ غص ببضعة منه فخر ميتا فجزع لذلك جزعا شديدا وقل هذا
بلاء - وانشأ يبكي نفسه ويقول شعرا

موت المصون دل على اننا نذوق الحمام حقا يقينا
افنى الدين للناس حتى غدا لا يلبس المنا والمصونا (١)
فكلا نا نبيكيه يوم ما فلم يسلق رشدا اختاره بل شجونا
انسرا تبقى كما ليس يبقى بعرفى الطياح تلقى كنيانا
فى ذرى ما ان يراه بصير حين مد اليه طرفا حصينا
ان كل النفوس من خلق ربى للمنا يا امسى واضحى رهينا
ضل رأين عند اختيارى وانى خفت من حسرتى عليه جنونا
حين القيت تاركاً من خطاى كيد رشديرا ه غير مينا

(١) تأمل هذه القصيدة فانها كثيرة التصحيف - ح *

فعلى رأبي ابكى و ابدى بالغنى الردى و بالفضل دونا

النسر الثاني

وكان لقمان يومئذ بالطائف فيبيننا هو يبكي نفسه اذ سمع المنادي ينادى
يا لقمان دونك البذل رأس الجبل فوق مرعى الوعل رأس
السرماج المعتزل ما موربطا عتك كالاول... فطاع لقمان حيث وصف له
المنادي فاذا ابو كرفيه بيضتان قد تفلقتا عن فرخيها فاختر
احد الفرخين وعقد في رجله سير اليعرفه فسماه عوض ثم قال انت
المعوض المبرأ من تلف العرض وآفات المرض وتعواج الجرض
وحقك علي افضل مفترض او ديه كلما عرق نبض - وكان لقمان لا يفعل
عن اطعامه حتى نهض طائر اله يدعوه باسمه فيجيبه حتى ادركه الكبر
فضعف فدعا لقمان ذات يوم تحت شجرة ومعه اللحم قد بضعه له ليعطمه
اياه فاقبل النسر كما سرا بجوزة غصون الشجرة فخر ميتا... فقال لقمان
موته هولاء عظيم فانشد يبكي نفسه ويقول

ايقت ان ما يتى تلف	اصبر للموت والردى عرضاً (١)
ارمى بسهميهما على كسر	اعبطني عبطة المنا مر ضا
ما كان لي نعشا مر عيا عمري	حسبته مبرم العرى نقضا
الو وارجو اليأس في طمع	ومن رجا ساطع المنا قبضا
هل عمر الباقيات الا كمن	عمر منها الامر صحبتي فمضى
مالي صبر عن المصون وقد	عوضت من بعده عوضا
فارقهما الموت من حماميهما	واخلفا ما رجوت فانقرضا

(١) كذا - والقصيدة مختلفة - ح *

كذالك افنى حقا كما فينا
 كذالك الحمام لن يصد الى
 تخرج نفسى من كل مدخلها
 متى يكون شىء منزله
 وكل من ظن ان مهجته
 اجرع كأسا ممزوجة عرضا
 تكرر كالحفظ بل تمخضا
 كم هال من محنة اديه قضى
 منفضا او مجرعا معضا
 تدوم في عيشة فقد دحضا

النسر الثالث

قال وكان لقمان يومئذ بالسراة فيبينما لقمان يبكي نفسه تحت شجرة اذ سمع
 مناديا ينادي - يا لقمان بن عاد اطعم الصفا تجد عند العرتون شرفا تصادف
 فيه خلفا وشبعا مأمورا يطيبك منصفان تجد عنده خلفا واسمه خلف
 واقبل بالحياة نصفا *

قال فطلع لقمان رأس الجبل فوجد وكر نسر فيه بيضتان قد تفلقتا عن
 فرخيهما فاختر احد الفرخين وعقد في رجليه سيرا ليعرفه به وسماه خلفا
 ثم قال - انت الخلف كما وصفك من وصف احترازا من التلف وابق مما قد
 سلف ولك عندى افضل النصف - وكان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا
 مسخرا له يدعوه للطعام فيجيبه حتى اذا ادركه الكبر وضعف ولم يقدر
 ان يطير اخذ له لقمان قفصا يحمله فيه حيثما توجه ويطعمه فيه ويقال انه
 يا معاوية اول من حمل طائرا في قفص فيبينما لقمان في مجمع عكاظ ومعه
 نسر ذلك في قفصه اذ اجتمع اليه من حضر من العرب بمكاظ وطلبوا
 اليه ان يريهم نسرهم فيبينما هم يقلبونه وينظرون اليه اذ مات النسر في
 ايديهم وبينهم فاعتنم لقمان لموته وجزع عليه جزعا شديدا وانحل جسمه
 وقال في ذلك شعرا

يا نفس ابكى عليه ان تجدى
 اخترت من هفوتي بلا حدث
 عليك ابكى اذ صرت نصب الردى
 ايقنت ان النفوس لاحقة
 والموت لاشك فيه يطلبنى
 عيناى لا تبخلا بد معكما
 واسعدانى بمسيل سرب
 فن عليه يجود دمكما
 واستعبرا بالدماء بقاءكما
 موتى فجودا لمهبع درر
 ثلاثة كلهم قد كن لى حزنا
 فما نجاتى من مدركى هربا
 فالقلب متى لخوف سطوته
 والخوف منه ان سوف ياحقنى
 وكان عمرو بن نمارة بن لحم ملكا من ملوك العرب فى ذلك الزمان وكان
 قد شهد عكاظ بجنوده يوم هلك نسر لقمان بن عاد الذى سماه خلفاؤا كان
 عمرو بن نمارة قد عرف امر لقمان فقال فى شعر له وهو يعط قومه
 يذكر لقمان بن عاد

انعم الراى ليس ذوارب يدعى اربابا لا بما قدر اى (١)
 كوني الدى الحزم والتوكل ما لاقاه اتى وان فلا صبرا

(١) هذه القصيدة والى قبلها فى الخطب سواء - ح *

امسو اكما يمسي لم يكن صغرا	انتم كلمات في بنيكم
لاقي سرورا يقول قد ظفرا	فمن رأى منكم الملووم ومن
اذ قال نسرا يختار او بعرا	في امر لقمان عبرة لكم
وطأة وأط ولا ترى مطرا	في كهف طود ولا ترى ابدا
يفنى فقال الشقي بل انسرا	او انسر سبعة لها امد
يفنى كفاكم بذاكم عبرا	فماتة الخلد اذ تخيره
فصار للموت والردى جزرا	خير فاختر جاهدا تلقا
عنه بما احتال يصرف القدرا	من ذا اليه حوى مناه ومن
كلا بعز و قدرة قهرا	والخير والشر ملك مقتدر

النسر الرابع

قال ثم توجه لقمان يا امير المؤمنين الى جبل قريب منهم فلما دنا من الجبل سمع صناد يا نادى به يا لقمان بن عاد اطعم الى الجبل تالق عند السهور (١) ذي الرتب في قلة العرتون المنتصب مغيبا لم ينب من حلول موت قد كتب على اهل المشرق والغرب فطلع لقمان ذلك الجبل حيث وصف الذي ناداه فاذا هو بوكر نسر فيه بيضتان قد تهلقتا عن فرخيها فاختر احد الفرخين وعقد في رجليه سيرا يعرفه به وسماه مغيبا ثم قال انت المغيب كما سماك من لا يكذب عيشك معي العيش المخصب ويزاح عنك المكدم الخرب وانا اعليك حذب في بهائك مرتقب فكن ابقى ممن قد ذهب فكان لقمان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائر آله يدعو به باسمه للمأكل فيجيبه حتى اذا كبر وضعف ودعا لقمان ذات يوم من رأس الجبل فم يجبه فطلع اليه فوجده ميتا ففاهاله ذلك من موته هو لا شديدا ونزل به كرب عظيم فانشا لقمان يبكي نفسه وهو يقول

(١) كذا فخره - ح *

املت ما لا انا له ابدأ
 مرئد نلت العلي و نلت بلا
 ارعى نسورا لم يرعها احد
 ان تقبلي واديا فالسدر يقلعها
 او دين عنا فصرث في عمر
 لا مغيب كما سمه فيا عتب
 اورثتها بالذى كسبت و ذا
 على شقائى اذ صرت اسفا بما
 قد نال منه السرور و الفضل فى

اذ حازم الرأى نال ما طلبا
 ارعى نسورا بقاؤها عزبا (١)
 قبلى كأنى بذاكم نصبا
 كى لا يصد القرى به جدبا
 رث القوى واهيا وما انتصبا
 بل زاد قلبى اقر احسه ندبا
 اللحوم له غبطة بما كسبا
 خيرت جهلا لا ينقضى عجا
 اسرا به والشقى قد كتبنا

النسر الخامس

فبينما لقمان فى تلك الحال يسكى نفسه اذ سمع مناديا يقول يا لقمان بن
 عاد لك فى الجبل الايسر بين منبت الشث و العرعر فوق الشاهق
 الاغر فاخرجه منه و استبشر فبطاعتك قد امر و الى الموت يصير البشر
 فطالع لقمان الجبل فاذا هو بوكر فيه بيضتان قد تفلقتا عن فرخين فاختر
 احد الفرخين و عقد فى رجليه سير اليعرفه و سماه ميسرة ثم قال - انت
 الميسر الباقي المحب اليك اليسر انك النسر الباقى بقاء الدهر - و كان لقمان
 لا يفهل عن اطامه حتى نهض طائر امسخراله يدعوه باسمه فيجيبه
 للمأكل حتى ادرك ذلك النسر الكبر و ضعف فدعا لقمان ذات يوم
 ليطعمه فاقبل نحوه كاسر افوق على منكبه يصيح و معه لحمه قد بضمه له
 ثم حر كه لينهض فلم يطق ان يطير فذهب لقمان فجمع له عيد انالينحت له
 قفصا يجعله فيه فوجده ميتا فهال لقمان موته و جزع لذلك جزعا شديدا

كادت ان تذهب نفسه فانشأ يقول
 دنا الموت اذ نشاب موتى شوارع
 رجوت بان ابقى وعمر ميسر
 فصرت ارجي واحد ابعد واحد
 فلا تعجبوا بالرأى بعدى فانى
 فقلت - تبلى بعرة الضان ذلة
 وتبقى نسور سبعة كل واحد
 ولو عشت اضعاف الذى عشت لم يكن
 وما هو آت قبيل ورد حلولة
 كأنى على ما ينقضى من سنينا
 فما قد مضى ينسى وما هو آتى

الى بسير ان المنسا يا تسمر
 فقات واودى مفرد الى ميسر
 نسور وهل تبقى على الدهر انس
 جهدت اختيار احين نادى الخير
 ولم اك فيما كان منى افكر
 طويل المدى يوقى الردى ويعمر
 من الموت بد ذاك حتم مقدر
 على غفلة منى به لست اشعر
 وطول زمان قد مضى است اذ كر
 قريب وصافى العيش قد يتكدر

النسر السادس

فبينما لثمان يبكى على نفسه ذات يوم اذ سمع مناديا يقول يا لثمان بن عاد
 اطلع فوق الصفا الا ملس مستقبلا مطلع الشمس تجرد وقررة كالترس فيها
 راسخ محترس عن طاعتك لا يحتبس وستموت كل نفس فطلع لثمان
 حيث وصف له المنادى فوجد وكر نسر فيه ييضتان قد تفلقتا عن فرخيها
 فاختار احد الفرخين ثم علق في رجله سيرا ليعرفه و-ماه انسا ثم قال له
 انت الانس من روعات الدحس والدهر غير التمس وحياتك ببقاء
 النفس - وكان لثمان لا يعدل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه
 باسمه الى المأكل فيجيبه حتى كبر وضمف فبينما لثمان ساثر امن الطائف
 الى مكة ومعه لحم قد بضعه له والنسر يحوم فوقه اذ دعاه لثمان باسمه

فانقض كاسرا نحوه فوقع ميتا فانتم لذلك لقمان غما شديدا واستغل
صدره وذهب عقله وبكى عند ذلك وانشأ لقمان يبكي نفسه وهو يقول
امرضني سادس النسور وقد جد حزننا وكان قد درسا
سميته لي لو حشيت انسا اودي لعمرى ولم يدم انسا
شبهت ما قد مضى ومنزلتي كنيهة من مسافر نسا
اخاف ظني وذو طمع بالخلد قبلي اخطاه ما حسد سا
هل يبتني المبتنى بلا اسس الله الباني اذ نبى انسا
ما عمر الحي غير ما نفس تنام اذ لا ترى له نسا
فان امت قد حيت محبتنا للعب لم اجر سادرا دنسا

النسر السابع

فيما لقمان يبكي نفسه اذ سمع مناديا يقول - يا لقمان بن عاد لك فوق الصفا
الاسود حيث الشجر المتلبد خلصة بيت الرشيد فرخ به وفاء الوعد مامور
يطعك فاصعد - فصعد لقمان رأس ذلك الجبل فاذا هو بوكر نسر فيه
بيضان قد تفلقتا عن فرخيهما فاختر احد الفرخين و عقد في رجله سيرا
ليعرفه به وسماه لبدا وقال - انت لبدا الباقي المخلد الى آخر الابد عيشك
معي رغد ويزاح عنك التكبد ويوفقك الرشيد وعمرك لا ينفد - وكان
لقمان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخر الله يدعوه باسمه للمأكل
فيجيبه حتى ادركه الكبير وضمف *

وبلغني يا امير المؤمنين ان رجلا من عاد الآخرة جاء الى لقمان فقال له
يا عم ما بقي من عمرك غير هذا النسر فقال يا ابن اخي هذا لبدا - قل معاوية
الله انت ما اللبدا قال عبيد - يا امير المؤمنين قد علمت ان اللبدا في لغة العرب

الدهر سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول و يذكر في كتاب الله عز وجل يقول (اهلكتم ما لا لبدا) يقول كثيرا -- قال معاوية صدقت نخذ في حديثك -- قال عبيد فلما دنا اجل لقمان وبلغ اليقات اقبل ذلك النسر لبد حتى وقع على شجرة التنظب فدعا ليطعمه من لحم قد بضمه -- فازاد لبدان ينهض فلم يطق ان يطير فاقبل لقمان فزعا مرعوبا حتى قام تحته وقال (انهض لبد انت الابد لا يقطع بي الامد نهضا شدد نهض الملك المجرد الحارث بن ذى شدد) قال معاوية -- لله ابوك من الملك المجرد الحارث ابن ذى شدد الذى يعنى -- قال عبيد -- يا امير المؤمنين هو الرأش ملك من ملوك حمير باليمن فان شئت حدثتك حديثه -- قال معاوية بل اتم حديثك حتى اسألك عما اريد ان شاء الله تعالى -- قال عبيد فلم يطق لبدان ينهض و تفسخ ريشه فمال ذلك لقمان هو لا عظيما ووقع موته منه موقعا جسيما فانشا لقمان يبكي نفسه ويقول

موتى انى اموت اليوم يا لبد	وحسرتى ان قد تصرم الابد
فطر كما كنت سالما لبد ا	تجيا ونجيا معا ونحتفد
انى و اياك فى تفرقنا	سيان شقا كالروح والجسد
ان مت لم ابق انما اجلى	ما عشت فابق ما ان لك الرشد
مالى سوى ما بقيت من عمرى	فليس لى من سبيلك السدد
قد هانى ما ارى و اربى	انى و اجسد فترة كما تجسد
انكرت ظهري و ركبتى و يدي	فالبدن و الصدر فيهما ويد
قد غابنى كلما ارى نفسى	و الموت آت اذا انقضى لبد
وان يكن آتيا ساكرهه	لانه معتب للمير ادير د

يسل نفسا من المفاصل لا يخلف ان جل مو. عد لقد (١)
ثم - قط لبد ميتا جفاء لقمان لينهض فاضطربت عروق ظهره وخر ميتا
وكان امرهما هذا بمرأ من رجل من البما لقة يقال له المثني بن عمرو
العمليقي والما لقة يومئذ سكان السراة والحجاز كلها وكان المثني شاعرا
حافظا حفظ قول لقمان وشعره وعابن كيف كان هلاك نسره فقال وهو
يبكى على لقمان ويرثيه

فانيت و افنى الله نسلك من نسر هلكت واهلكت من عادوما تدرى (٢)
فمن ذا ينجى بعد لقمان فكره يخلصه يا قوم من تلف الدهر
فاسنوا منكم انفسا ببقاؤها فما لكم فى الراى فى ذلك من عذر
وخيرها فاختر لم يك عالما محيطا بها الا على الشك او نسر
قال - ثم انطلق المثني الى ناس من قومه العماليق فاخبرهم باسم لقمان ونسره
فانطلقوا حتى دفنوها والمثني صهر لقمان بن عاد - وبلغنى ان موت لقمان
كان فى زمان ملك فارس

قال معاوية - لله انت يا عبيد اخبرنى كم كان عمره قال بلغنى ان عمره كان
الف سنة و سبعمائة سنة واربع و ستين سنة قال معاوية - فعمر
النسور من ذلك كم - قال عبيد انى سمعت ابن عمك يقول كان عمر
كل نسر مائة سنة و زيد لبد عليها نيفا - و ذكر غيره ان اعمارها كانت
مختلفة و الله بالصواب اعلم كان عمر النسور التى متع بها الف سنة واربعمائة
ونيفا وكان عمر لقمان قبل النسور ثلاث مائة و نيفا و ستين سنة - قول
معاوية لا يفضض الله فالك يا عبيد لقد حدثت بالمجائب اخبرنى هل قيل فيه

(١) كذا - فلينظر - ح (٢) فى التبجان ص (٧٧) هلكت و قد اهلكت عادا

شعر - قال نعم - يا معاوية كان لقمان ونسوره مثلا في العرب فقال لييد
ابن ربيعة الكلابي شمرا يقول فيه
لما رأى لبس النور تطايرت
من تحته لقمان يرجو نهضة
ولقد جرى لبس فادرك شأوه
غلب اليا لى خلف آل محرق
وغلبن ابرهة الذى الفينه
والحارث الحراب كانت داره
تجرى مواهبه على من نابه
وفيه يقول النابغة الذبياني حيث يقول

امست خلاه وامسى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذى اخنى على المد
قال معاوية - من اين علمت انه آخر النسور وكيف علم ذلك النابغة حيث
قال فيه - قال الخببر فيه يا امير المؤمنين مع الاعشى قد فسر ذلك فى شعره
قال معاوية - وكيف قال الاعشى قال يا امير المؤمنين فى شعره الذى يقول فيه
فلو كان حى خالدا او معمرا
لكان - ليمان البرى من الدهر
حتى اتى الى آخر الايات وقد ذكرناها فى كتابنا هذا - وهذا ما كان من خبر
لقمان بن عاد وخبر نسوره وطول عمره من جهة اخباره بعد نسوره
والله اعلم بالغييب *

﴿ يتلوه حديث عاد الآخرة ﴾

قال معاوية - لله انت يا اخا جرهم لقد ذكرت من حديثك عجبا فله الحمد
على ما قضى فى خلقه فقد سمعتك ذكرت عاد الآخرة فى حديثك فمات حديثي

حدثهم - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين انه لما ملك عاد الاولى وتوفى هو والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبقى ولد ابى سعيد المؤمن فكثروا وانتشروا في البلاد وحدثت منهم القرون حتى كثروا وعتوا وبنعوا في الارض بعير الحق فابق الله شرهم واهلك بعضهم ببعض وافناهم الله بذلك - قال معاوية لله انت يا عبيد وكيف كان ذلك - قال عبيد كان منهم رجل يقال له -الم بن هزيمة احد بني عفير بن لقيم سادة عاد الاخره فكان رأيا في قومه وفيهم الدد والقوة والثروة وكان -الم بن هزيمة رئيسهم وصاحب امرهم ثم ان رجلا من قومه الامن غير اهل بيته هو من بني لقيم يقال له لقمان بن عاد بن عمرو بن لقيم تزوج اخت -الم فكانت على ذلك دهر اطويلا فلما اراد الله بهم ما اراد من الهلاك القى بين اخت -الم وبين زوجها التشاجر وكان بينهما شر كثير حتى تناولها فضربها واساء اليها فخرجت المرأة الى اخيه باسوء حال فغضب -الم مما صنع لقمان باخته واصرخ في قومه فاجتمعت اليه جماعة منهم فانطلق بهم حتى اتى صهره لقمان فكلمه فيما صنع بامراته فرد عليه قولا سيئا وكانت بينهما منازعة شديدة حتى ساء الحال فيما بينهما والتحمت الحرب بينهم - فاجتمعت قبائل عاد الى بني عفير بن لقيم ثم الى -الم بن هزيمة واجتمعت بنو عمرو ابن لقيم الى لقمان بن عاد والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر لقمان بن عاد وقومه بـالم بن هزيمة وقومه من بني عفير وبجميع ما كان مع بني عفير من سائر فرق عاد فقتلوهم جميعا حتى افنوهم ولم يتركوا منهم احدا الا امرأة يقال لها صنيعة من بني عمرو بن لقيم كانت متزوجة في ثمود رجلا من اشرافهم فولدت له رجلا يقال لها الوضيع وغام - ثم ان زوجات فرجعت الى من بقى من قومه عاد الآخرة اهل بيت لقمان بن عاد الذين قتلوا اهل

بيتها وممها ابناها فانامت معهم ما شاء الله وشب ابناها فادركا -- قال فلما
 كان ذات ليلة اذ نزل بها ضيف من اصهارها من تمود بينه وبين ابنيها قرابة
 يقال له حبيب بن جارية فوثب عليه رجل من عاد يقال له معاوية بن سرئد
 ابن لقمان بن عاد فقتله -- فلما رأت ذلك منيعة وكانت امرأة انفة عارمة
 غضبت لتمتل ضيفها وجارها فدعت الى ابنيها فقالت -- اذهبا الى هذا
 الفلأ -- قى فقد عدا على ضيفكما وابن عمكما فقتله وقبل ذلك فان جده واهل بيته
 قتلوا جدودي واهل بيتي فاذهبا اليه فاقبلاه -- قال فانطلق الغلامان حتى اتيا
 معاوية فقتلاه ثم انطلقت منيعة هاربة في ليتها بابنيها ونفسها حتى صارت
 الى اختانها من تمود وهم يومئذ امتع العرب واعزهم فا -- تجارت برجل من
 تمود يقال له غنم بن عمرو بن مبلغ فخبرت به خبرها وانشأت تقول

اتيتك يا غنم بن عمرو بن مبلغ	بنفسى و ابني الوضيع وعاديا
هررت اليكم من سفاهة مشر	و من قدرة تعلى على الافاعيا
وقالوا ااهلكت بن زيد (١) - فاعية	فلا صلح فينا بعد قتل معاويا
بنو حرب لقمان بن عاد عدونا	وقد كان لقمان زما نار جايئا
فاخلف لقمان رجائى وذمتى	بقتلهم جارى حبيب بن جاريئا
فلا تسلمنى يا بن غنم اليهم	فتبلغ منى ان فلت الدواهيا

فاجارها غنم بن عمرو وقام دونها وطلبها بنو لقمان بن عاد وابنيها لقتلواها وابنيها
 فقتلهم غنم عن ذلك هو ورهطه وكادت ان تهيج بينهم حرب حتى اصلى بينهم
 ردم الطسمى وكان يومئذ حكم العرب فاصطلحو او مكثوا على السلم ما شاء الله
 ثم ان رجلا من بني لقمان بن عاد قتل رجلا من غنم بن عمرو فمضت
 عليهم تمود وغضبوا في قتل صاحبهم غضبا شديدا فخار بهم واعطوا عليهم

(١) تقدم في صدر الصفحة - مرئد - ح *

الظفر فقتلتهم ثمود جميعا حتى افنوهم عن وجهه الارض فلا اء-لم لهم اليوم
بعقب و الله اعلم - فهذا ما كان من حديث عاد الآخرة يا امير المؤمنين
واخبارهم *

﴿ يتلوه ﴾ حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام ﴿

ابن نوح بن ملك بن متوشلخ بن هلائيل بن قبتان بن انوش بن شيث بن
آدم ابى البرية صلى الله عليه وسلم وعلى الطيبين من ذريته الطاهرين
والانبياء المنتخبين والائمة التايين والاولياء والاصفياء الصالحين *
قال معاوية تبارك رب العالمين - ثم قال حدثني عبيد بن عمير عن ابي
ثمود قوم صالح صلى الله عليه وسلم وعن اخبارهم وكيف كان سبب هلاكهم
وقصص امورهم - قال عبيد - يامعاوية لما اهلك الله عاد الاولى والآخرة
وانقضى امرهم خلفت ثمود بعدهم وانتشروا في البلاد وملأوا الارض
واثاروها وتكبروا وعتوا وطفوا وثاروا في الارض بغير الحق واكثروا
فيها الفساد وعبدوا الاصنام وكانت منازلهم بالحجر وهو وادى
القرى الى رملة فلسطين وهو ثمانية عشر ميلا بين الحجاز والشام ذلك
قول الله عز وجل (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وكانوا
قوما عمر باو كان الله جل جلاله قد اعطاهم فضلا من القوة والابدان وسعة
في الارزاق وطولا في الاعمار فلم يزد هم الا طغيانا فلما كثرتهم على الله
عز وجل بعث اليهم صالحا عليه السلام وكان من اوسطهم يتاواكبرهم حسبوا وهو
صالح (١) بن عمرو بن وهبة بن كاشح بن احق بن الوذبن غابر بن ارم بن سام
ابن نوح فارسله حجة عليهم وكان بعد هود وصالح ابراهيم خليل الله عليه السلام

(١) في العير - صالح بن عبيد بن اسف بن صالح بن عبيد بن كثر بن ثمود بن كثر

فأتاهم صالح برسالة ربه على ما شاء بأمره فمكث يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الأصنام ويخوفهم عذاب الله ونقمته حتى صار شيخاً كبيراً شمطاً وكان من دعائه إياهم وردهم عليه ما ذكر الله تعالى لنيبه في كتابه في آيات كثيرة فلما ألح صالح على قومه بالدعاء إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام وحذرهم عذاب الله ونقمته لا عداً له فآخبرهم بما عنده لمن عبد الله من الفضل الكبير الدائم وبما عنده عز وجل لا ولياً له فلم يتببه منهم إلا القليل المستضعفون في الأرض فلما طال عليهم دعاؤه إياهم اجتمع إليه ذات يوم أشرفهم وذو والقوة منهم وذو والرأى منهم فقالوا يا صالح قد كثرت علينا الدعاء وخوفتنا المذاب وانت بشر مثلنا وذكرت لنا أن الله أرسلك إلينا ونحن نحسب أن تأتينا بآية وتربنا آية نعتبر بها ويكون ذلك مصدقاً لقولك لنا أن نتبعك وذلك قول الله عز وجل (ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين) فقال لهم صالح - ايبن تريدون - قالوا نخرج معنا في عيدنا فما سألناك من شيء أو طلبناك فملائته لنا - قول صالح - فإذا قلت ذلك لكم وفعله لي ربي ما الذي تفعلون انتم لي بكم ولي - قالوا نعبد الهك ونؤمن به ونتبعك فاخذ عليهم صالح اليهود والمواثيق في ذلك وتأكد عليهم أشد تأكيد وكان لشعور عيد في كل ستة يخرجون فيه إلى بعض نزلها تهم بأوديتهم فيخرجون بالخمر والطعام والاجزار ويخرجون معهم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله ته إلى فيذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرابين ويقيمون هناك إياماً ياكلون ويشربون ويلعبون وتضرب لهم الأقيان بالدفوف والمعازف ويجمعون لذلك العيد من قراهم كلها في ذلك الموضع لذلك اليوم - وكان رأس شمود

من اشرافهم وسادتهم يقل له جندع بن عمرو بن خراش بن الدميل بن
 عاد بن نمود وهو صاحب امرهم و المطاع فيهم وكان معه اشراف منهم
 ريان بن صمغة بن خليفة بن خراش وهو كاهنهم وذو اب بن عمرو بن
 لييد بن خراش وهو صاحب او ثائهم والجناب وشهاب ابنا خليفة بن
 عمرو بن لييد بن خراش وهو صاحب حربهم وبأسهم وهؤلاء اهل بيت
 واحد ومعهم اشراف من بني غنم وعبيد بن نمود ليسوا بدونهم في الشرف
 والعز فخرجوا في عيدهم بزيتهم ولهم وما احتاجوا اليه من صلاحهم
 وخرج معهم صالح صلي الله عليه وسلم وهو يري جوارحهم فأتوا مكان
 جمعهم فمضوا ما كانوا محتاجون اليه يومهم ذلك فاعتزلهم صالح في ناحية
 قرية من شجرة كانت هناك يصلي ويمد الله فلما كان من الغد اجتمعوا اليه
 باجمعهم فأتوا صالحا فتحدثوا عنده ما شاء الله ثم نظروا الى صخرة عظيمة
 منفردة في قاع ابيض فاعجبهم فقالوا - يا صالح ان طلبنا منك ان تخرج لنا
 من هذه الهضبة يعنون الصخرة ناقة حمراء شعراء وبراء مهبرجة
 والمهبرج من الابل يمشي كل النجب لها ضجيج وعجيج ورغاء شديد
 تفور لنا ساعة فان فعلت ذلك فعلنا لك ما عاهدناك عليه والاعلمنا انك
 كاذب - وانما سألوها صالحا ذلك - تهزاء به فظنوا انه لا يفعل ولا يكون منه
 ذلك ولا يقدر عليه - ولم يكن الله ليحقر نبيه وهو القادر على ما يشاء
 فقال لهم صالح - زيدوا فاعطوني عهدكم ومواثيقكم على ذلك - فاعطوه
 ما واثق به ثم قام صالح فصلى ماشاء الله ثم رفع رغبة الى الله ودعاه وتضرع
 اليه - فسمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول - فبينما هم على ذلك وهم
 يدعون اصنامهم ان تحول بين صالح وبين ذلك وهم ينظرون ما يفعل

لصالح الهه وما تقبل لهم اصنامهم اذ نظروا الى العشرة تتحرك وتر تعد
من خشية الله تعالى ثم اضطربت فنظروها تتخضض كما تتخضض المرأة للولد
ثم انصدعت وتغلقت عن ناقة عظيمة على ما سألوها وصفوا الا ان الله
عز وجل عظم خلقها على خاق كل دابة في الارض فكانت كأنها طود عظيم
رأها كاعظم بعير ثم اقبلت الى جماعة القوم حتى ظنوا انها مهلكتهم ونظروا
الى امر عظيم هالهم من امر الله وعزته وقد رته - فلما رأى ذلك ريشهم
جندع بن عمرو وخر لله ساجدا وسجد معه بشر كثير من عظمائهم وسفلتهم
واقرب الله عين نبيه عليه السلام وصدق ظنه وكانت العامة من ثمود عند ذلك
قد خشوا ان يموتوا تلك الساعة - فقام فيهم نفر من مشائخهم مشايخ الكفر
والضلالة منهم ريان بن صدر (١) صاحب كهاتهم والجناب بن خليفة وذو اب
صاحب اوثانهم فكلمو ثمود ونهوهم وزجروهم عن الا - لام - وقول الله
عز وجل (واما ثمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى) يقول هدام
اراهم آية عظيمة فاهتدوا و ابصروا ثم استحوذ عليهم الشيطان واطاعوا
سادتهم و كبراهم فارتدوا الى الكفر وهو العمى *

قال عبيد سمعت ابن عمك يقول ذلك قال صدقت تؤخذ في حديثك
قال عبيد وثبت جندع بن عمرو ريشهم وسيدهم على الا - لام - وناس معه
حتى ماتوا رجمهم الله وغفر لهم - وكان شهاب بن خليفة بن عمرو وقد اسلم
مع جندع بن عمرو ثم رجع عن ذلك مع من رجع وارتد من ثمود فدعا
جندع بن عمرو الى الا - لام - فعصاه فكان ممن استجب العمى على
الهدى نواب - وفي ذلك يقول رجل من المسلمين اسمه مهوش بن علقمة
شعرا فانشأ يقول

دعونا عصبة من آل عمرو الى دين الاله دعوا شهابا
عزير ثمود كلهم جميعا فيأبى ان يجيب ولو اجابا
لاصبح آمنبا فينا عزيزا وما عدلوا بصاحبهم ذو ابا
ولكن الغواية من آل حجر تولوا بعد رشد هم ارتيا با

قال ومكثت الناقة في ارض ثمود بين اظهرهم ترى الشجر و تشرب الماء
ثم ان صالحا عليه السلام خشى عليها - فهاء ثمود فزجرهم عنها - و اوحى الله
اليه بذلك *

قال يامعشر ثمود (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم) قال تم قسم الله الماء بينهم و اوحى
الى صالح نبيه و نبينهم صلى الله عليه و - لم فقال تعالى - (ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم كل شرب محتضر) فقال (لها شرب و لكم شرب يوم معلوم)
قال فكان شربها يوما معلوما يقال يوم الاربعا فكانت ترد يوم شربها
فاذا وردت وضعت رأسها في الوادى فتستقيه حتى لا تدع قطرة قال فترفع
رأسها فتقوم فتفجع لهم ثم تدريحلبون ماشاؤا من لبن فيشربون منه
ما اشتوا و احلبيا ويدخرون منه ما احبوا يتزودونه في اقيتهم كما يتزودون
الماء فيكون لبنها لهم خلفا من الماء ثم تصدر عن غير الموضع الذى منه وردت
لا تقدر ان رجع من حيث وردت لضيق ذلك عليها من عظمها - و سموها
المجول - و اذا كان يوم و ردهم شربوا من الماء ماشاؤا و ادخروا ماشاؤا
ليوم و ردها فكانوا من ذلك في سعة و فضل و حالة حسنة و كانت الناقة
اذا كان الصيف طلعت ظهر الوادى فهربت منها المواشى و الدواب من البقر
والغنم و غيرها من الوحوش فهبطت منها المواشى الى بطن الوادى

في برد شديد وحر شديد وجذب وذلك ان الدواب كانت تنفر منها وتخاف ان تخطفها واذا كان الشتاء والبرد شتت في بطن الوادي ونفرت منها وارتفعت الى ظهر الوادي في برد شديد وجذب فاضر ذلك بمواسيهم وذلك للبلاء الذي اراده الله بهم وقدره عليهم وجمالها سببا لهلاكهم وكانت مراعيهم ما بين حسمى الى وادي القرى - فلما كان ذات يوم اصبحت الذقة في بطن الوادي ومعها سقب لها على مثل خلقها وهيئتها الا انه لم يبلغ فلما رآه كفار ثمود قالوا - سحر صالح الناقة حتى نتجت سقبا وكذب اعداء الله فمكثوا على هذه الحالة حتى دنا الوقت الذي احب الله فيه هلاكهم فنبغت منهم عجوز فاسقة مأمونة يقال لها ام غنم وهي عنيزة ام غنم (١) بن المختار وهي من بني عبيد بن المهمل وهي العجوز المملونة التي ابتليت بها ثمود فكانت تحت ابن عمر وزوجة له وكانت ذات ماشية كثيرة من ابل وغنم وبقر فالتقى الله بغض الناقة في قلبها لحال ماشيتها وكانت لها بنات حسان منهن الرباب التي كانت اجمل نساء العرب في زمانها وكانت لها اخت من نساء اشراف ثمود يقال لها الصدوف ابنة الحيا بن زهير بن الحيا سيد بني زهير وصاحب كهانتهم واوتانهم في زمانهم الاول وكان وادهم يقال له وادي الحيا وكانت صدوف ذات جمال وكمال ومال كثير واسم من ابل وبقر وغنم وكانت هي وعنيزة متواخيتين مملونتين وهما كانتا من الاسباب التي قدر الله عز وجل نقمة لثمود وكانتا من نساء ثمود بغضا لصالح والناقة وكانتا تحبان عقور الناقة لمكان ماشيتها وكانت صدوف تحت رجلين يقال له ضميم قد اسلم مع صالح وحسن اسلامه وكانت الصدوف

(١) في مروج الذهب والمرأتان - عنيزة بنت زعيم وصدوف بنت الحيا

قد فروضته في مالها كما تفوض المرأة زوجها فكان ضميم ينفقه على من اسلم مع صالح ومن اتبعه يريد بذلك وجه الله فلم يزل على ذلك حتى رق المال في يده واطلعت صدوف على اسلامه وما يفعل بالمال فشق ذلك عليها ولا مته وعاتبته على فعله - فلما اكرت عليه اظهر لها اسلامه ودعاها الى الاسلام ورغبها فيه فابت عليه واظهرت له الشناعة وانتقلت الى اهلها واهل بيتها بنى عبيد الذين هي منهم واخذت بنيه وبناته فبشمتهم الى بني عمها فقال لها زوجها ضميم ردى على ولدى قتلت لاردنهم حتى اناظرك لى ضبعان او مبدع ابني عبيد - فقال لها بل اناظرك الى بني مرداس وذلك ان بني مرداس كانوا قد ساروا الى الاسلام وابطأ عنه الاخرون قالت له الفاسقة لا اناظرك الا الى من دعوتك اليه فاستمان عليها ببني مرداس فقالوا لها - والله لئن لم تدفني اليه ولده طائفة لتدفعنهم اليه كارهة ولتقوم من مردونه - فلما رأت الفاسقة ذلك علمت انه لا طاقة لها ولا لرهطها ببني مرداس فدفعت الى ضميم ولده فذكر ضميم امر صدوف ومعاتبتها اياه على الاسلام وعلى المال فقال في ذلك شعرا يقول فيه

تقول كان ضميم لا منبت له فقلت ذورحم منى ومن زال (١)
ان ابن امي اغواه و افسده فاعلك المال في اسباب احوالى
فقلت ويحك ان الله بصرتى دين الهدى فاشترت الدين بالمال
وقلت حبي بدى الله البغى فى آل صالح ادبارى واقبالى
قال معاوية - لله انت يا عبيد وما يعنى بقوله هذا - قال يامعاوية قوله
ذورحم منى ومن زال فكان زال اخاها لا يبيها و امها وهو زال بن
الحياقد اسلم مع صالح ثم استقام على الهدى وقوله اغواه و افسده

يقول ان اخاها افسده زوجهها وانغواه حتى اسلم وافسد المال وهي الغوية
 لعنها الله ليس هما واما اخو الي فهو خال صدوف وخال اخيه اذ لك وكان
 مسلما وكان ممن انفق عليه ضميم فهلك في صيحة صالح عليه السلام وذلك
 قوله - افسد المال في اسباب اخو الي - ثم نال الفاسقين لعنها الله عنيزة
 وصدوف اجتمع رأيهما على عقرة ناقة صالح فانخذت في المكر والحيل لاسباب
 الشقاء الذي حصل بشموذفات الصدوف رجلا من قومها يقال له
 الجناب بن خليفة من اشرف ثمود ومتر فيه افسد عته الى عقرة الناقة
 وعرضت عليه نكاحها ومالها فابى عليها ذلك ونزه نفسه عن طاعتها
 فبعثت الى رجال ثمود واشرفها تدعوهم الى ذلك فابوا عليها حتى اتت
 ابن عم لها فاجرا مملوعا فاعلى المكروه والشراب يقبل له مصدع
 ابن مبرج بن الحية قد عته الى عقرة الناقة ونكاحها ان فعل فاجابها الى ذلك
 لما رغب فيه من جمالها وكماها وسعة مالها ولما كتب الله سبحانه وتعالى عليهم
 وانطلقت عنيزة الفاسقة الى اشرف ثمود ومتر فيها تدعوهم الى عقرة
 الناقة وتبذل مالها وابتها الرباب لمن يفعل لها ذلك فلم تجد احدا يتا بها
 على ما طلبت حتى اتت المدينة قرح (١) وهي المدينة التي ذكرها الله تعالى
 في كتابه فقال (وكانت في المدينة تسمه رهط يفسدون في الارض
 ولا يصلحون) قال فكلمت رجلا لهم حتى اتت الى رجل منهم يقال له
 قدار بن سالف بن مليف بن جندع وكان فاسقا فاجرا مملوعا ياعلى الله
 سبحانه وعلى المحارم والقوا حشوا وكان من صفته انه كان احمر ازرق
 اكسف ولد زنا ويقال ابن امه باغية ملعونة وكانت تتجرب برجل من

(١) كذا - وفي تفسير الآكولى وهي الحجر - ح *

قومها يقال له ضبعان بن عبيد و كان قد ارشبيها به فكان قومه يقولون انه ابنه ولكنه ولد على فراش - الف فادعاه فالولد لضبعان والاسم له لف و قد ار هو الشقي الذي عقر الناقة و به شقيت ثمود و كان قد ار مع حاله هذه مقدا عزيرا منيعا في قومه *

و ذكر محمد بن اسحاق في غير حديث عبيد بن شريفة - قال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عمرو بن الزبير في حديث زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ذات يوم يخطب الناس على المنبر فذكر الله و ذكر ذقة الله التي عقرت ثمود الذي عقرها قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليها احمر اصمرا زرق منيع عزير في قومه مثل زمعة بن الاسود في قومه *

رجع الحديث الى عبيد بن شريفة - قال عبيد فكلمته عنيزة الفاسقة بقرها و بذلت ابنها الرباب و ابي بناتها شاء فاجابها عدو الله الى ذلك و كان قد ار عدو الله محبا للرباب و امقابها و كان قد طلبها فلم يجد اليها سبيلا و كانت الرباب اجمل امرأة في زمانها و اعمها فلما ذكرتها امها لعدو الله اتاقت نفسه اليها فطاوعها فاجتمع هو و مصدع فتكلموا في ذلك ثم ناديا في ثمود فاستغوا يا ناسا غواة سفهاء من سفهاءهم و مترفيهم من اهل المدينة مدينة قرح فاتبهما تسعة نفر من اشباههما فكانوا تسعة نفر و هم الذين ذكر الله تعالى في كتابه (و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون) و هم قد ار بن سالف و هو رثيسهم في الشر و مصدع بن مهرج و مبلغ بن غنم و هو خال قد ار و كان عزير في قومه و دعيم بن حلاوة ابن المهمل و ذؤاب بن مهرج اخو مصدع و اربعة لم تحفظ اسمائهم و كلهم من اشراف

اشرف محمود واعزازهم واهل النعمة منهم وهم الاذلة عند الله فتابعوا وتحلقوا
على عقر الذقة - وفي حديث وهب بن منبه ان اسم الرهط الذين تحلقوا
على عقرها قدار بن سالف ومصدع بن مخرج وذؤاب بن مخرج والحزيب
ابن مبروك و غنم بن غنم و عفير بن كردم و عاصم بن مخزومة و سبيط
ابن حدقة و سبيط بن نعيق (١) *

رجع الحديث الى عييد - قول فاجتمعوا في بيت الفاء - قة عجوز النار ام غنم
و اختها الصدوق فما لنا عليهم بما شاؤا من الخمر و اللحم و عمدت الى
استها لرباب فزيتها و حلتها و البستها قفيرا (٢) و ازارا و خمارا و ابرزتها اليهم
وامرتها ان تبدي محاسنها فلما رآها الفاسق قدار ذهب عقله و تاه حله
و تبرجت الصدوق لمصدع فذهبت بعقله و كان ذلك يوم الاربعاء يوم
ورد الناقة و كانت الفاء قتان اعتمدتا ذلك و لم يدخر شيئا من الماء ليوم
ورد الناقة اعتما دا منهما على ذلك فيينا هم في اربهم ذلك اذ قل عليهم الماء
لمزاج الخمر فطلبوا ماء فلم يجدوا شيئا فقالوا لهم الفاسقة ن اذ لم يجدوا ماء
لمزاج الخمر ان عندنا خمر كثيرا فلابدله من مزاج فاطلبوا لنا الماء فذهبت
التسعة الرهط باسما فيهم يطلبون الماء فوجدوا الناقة قد شربته جميعا
فلم يقدروا منه على شيء فرجعوا الى مجلسهم و قد جسرهم على عقر الناقة فاكد
بعضهم على بعض في عقرها و طلب قدار و مصدع من المرأتين انفسهما
فة لنا - ما الى ذلك سبيل حتى ترىحانا من هذه الناقة التي قد اهلكت مواشينا

(١) كذا - وفي تفسير الالوسي عن وهب - الهذيل بن عبد رب - و غنم بن غنم -

و شباب بن مخرج - و عمير بن كريمة - و عاصم بن مخزومة - و سبيط بن

صدقة - و صمعان بن صفي - و قدار بن سالف - ح * (٢) كذا و لم يظهر - ح *

وقطعتنا من الماء وشاع خبر قدار واصحابه في قومهم وما هموا به من عقرب
الناقة فشق ذلك على عظامهم ثمود ومشائخها ورأوا ذلك هولاً عظيماً وعلموا
انهم لا طاقة لهم برهط قدار واصحابه لئزهم ومنعتهم في قومهم وبلغ
ذلك صالحاً صلى الله عليه فأتى رهط فقال لهم (هذه ناقة الله لكم آية
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب اليم) فلم
يزددهم ذلك الكلام كلام صالح الاعتوا ونفورا وجرأة على عقربها وهموا
بصالح فخرج هاربا الى قومه ثم ان عبد الله قدار واصحابه جدوا في عقرب
الناقة فصقلوا اسيا فمهم واخذ قدار معولا فسنه ثم تقلدوا الياحتهم فاخذ
قدار موله وساروا يريدون الناقة في يومهم ذلك في يوم وردها فانطلقت
معهم عزيزة الفاقة معها ابنتها قد زينتها والبستها ثوبا معصفا وقلدتها
بدر وياقوت وسارت معها صدوف على مثل ذلك حتى اتوا على طريق
الناقة التي تصدر منها ولكن لها قدار في اصل شجرة على طريقها ولكن
مصدع في اصل شجرة - فلما صدرت الناقة من الماء وقف الرجال عنها
وجيبنا عن عقربها واستعظما امرها - فلما رأت ذلك عزيزة وعرفت حالها
اخذت دفها وجاءت بابنتها الرباب حتى قفت على رأس قدار وانشأت تقول

فدت نفس القدار اعز قومي	و منزعهم اذا المكروه نا با
به عزت ثمود فان دعته	ليكشف كربدة عنها اجا با
و كان لها ادى الحدثان حصنا	يذل من الاولى عز الرقا با
اطاعته ثمود دفع طرا	واحصنها كما اتوا كتابا
فقدم للذي اكدت عهدا	لعلك في المكارة ان تم ابا
ولا تجبن فان الجبن عار	و كان ابوك يكره ان يعا با

فقد اشبهته جوداً و بأساً ولم تشبه صمياً (١) ولا ذؤاباً
 فانقذ من يحول الشرقوى فلست بمتبع فيها عقاباً
 طفقت تضرب بدفها و اقبلت صدوف الفاسقة في زيتها حتى وقفت
 على رأس مصدع وهي تضرب بدفها وتنشد هذا الشعر

الآن الشعر احولى و طابا و ودعنا المكاره و التبايا
 و نؤن بالذى نهوى جميعا و نهدي نحو مصدعنا الشرايا
 فنفسى قد وهبت و كل مالى لمصدع بالذى اهوى ثوابا
 فعندى ما اشتيت فثق بقولى و لا نخش لما قلنا انقلابا
 فمثلك قد اراح النفس مما رأوا منها ينبهم عتابا
 فما فى ناقة عقرت عقاب لآل ثمود قد كانت عذابا

قول - فلما - مما عدوا الله قول الفاسقين ابتدرا حمل عليها مصدع فمرت
 به فرماه بسهم فانظم بالسهم عصابة ساها و حمل عليها قد ارضضرب
 عمر قويلها بموله حتى ابانها نخرت صريعة لها رغاء شديد ثم طعن بالسيف
 فى لبتها فخرها و هرب سقبها فتعلق بجبل يقال له صنو و لا ذ بصخرة
 يقال لها الكتانة و حقه مصدع و اخره فامتنع منها بالصخرة و لم يقدر عليه
 و سمع الناس بعقر الناقة و نخرها فتبادروا اليها ف كانت كشيء حتى
 اقتسموا لحمها *

و ذكر محمد بن اسحاق من غير رواية عبيد بن شريفة انهم قد اصابوا السقب
 مع امه - قول و تبه مصدع و اربعة نفر من الذين عمرو الناقة فرماه مصدع
 فى لبتة بسهم و كان ارمى اهل زمانه شلت يده فانظم قلبه فجر برجله حتى
 انزله فالتوا لحمه مع لحم امه *

قول ابن اسحاق فلم يسمع بان السقب قتل الا في حديث واحد عن رجل لم يتابعه على هذا الحديث غيره ولم يقل في ذلك احد من ثمود ولا من غيرها من العرب شعرا الا رجل واحد من اصحاب صالح عليه السلام ولا يمكن هذا ان يكون وانما كانت الصيحة التي اصابتهم من صيحة السقب *

رجع الحديث الى عييد بن شريعة قال عييد... واكب قدار واصحابه على المناقة فذبحوها وجزوا لحمها اعضاء واتتهم عنيزة والصدوف بالخرم والقذور فنصبوها وشووا وشربوا واكلوا وظلوا في ذلك المكان ينعمون ويملون ويقولون الاشعار فكان ما روى لنا مما قالوا هذا الشعر

قد اصبح صالح فردا حقيرا	وما يرجو بناقته نصيرا
عقرناها بايد ثم عز	ولم نخش لذي ثار نكيرا
وما تلقى لنا فيما فعلنا	بها الا الكرامة والسرورا
واصبح لحمها فينا غريضا	لهوجه وطائفة وغيرا
سنطلب صالحا ومصداقيه	لنلقه بناقته عقيرا
سنطلبه لنقتله فمن ذا	يكوزله وان هرب المحيرا

فاجابه رجل آخر من المسلمين وهو يقول

عصت بغيا ثمود رسول ربي	اخاهم صالحا وعصوا قديرا
على الاشياء اخرج كي يتوبوا	لهم من صخرة الوادي بييرا
كما سألو انبيهم فكانوا	لما قد عاينوا من ذلك بورا
سقام مثلها ماء معيننا	وارواهم لها در اغزيرا
فما اعتبروا بها ابدا ولكن	طنعوا وبنعوا وغالوها كفورا
وقالوا فاعقروها ثم ملوا	لنا من لحمها الوادي قدورا

اطاعوا

اطاعوا مصدعا وقد ارغيا ورهط اسبعة كسبوا الشرورا
فسوف ترى ثمود ومن اطاعت عواقب ما اتت حوبا كثيرا
وتعلم حين ياتيها عذاب من الجبار من ورا (١) نكيرا
ويعلم مصدع وقد ار ما ذا يجازى اذ عصى الله الكبير ا

قال وكان صالح صلوات الله عليه تازحا عنهم في دار قومه لا علم له بما فعلوا
بالناقة حتى بلغه الخبر وقيل هل علمت ان ناقة الله قد عثرت و تقسم لحمها
وغلت بلحمها وشحمها المراحل فخرج نحوهم مسرعاً في عصبة من قومه حتى
وقف عليهم فاذا لحم الناقة عندهم وهم يأكلون ويشربون فقال لهم صالح اعقرتموها
رماكم الله بما لا طاقة لكم به من العذاب وانتم تنظرون و شتم قومه من
ثمود واوعدتم العذاب الاليم فشتموه - فقام صالح فصلى ودعا الى الله وهم
يسخرون منه فاوحى الله تبارك الله و تعالى الى صالح عليه السلام انى قد
قبلت دعائك وانى مرسل عليهم صيحة ترهق انفسهم وتهلكهم اجمعين وذلك
نازل بهم الى ثلاثة ايام - فقال صالح يارب اعجل من ذلك - فقال الله تبارك
وتعالى انى اذا قضيت امرا فلا مرد له وان وعدى غير مكذوب ثم اقبل
صالح على القوم.. فقال اجترأتم على الله وانتهكتم حرمة فانتظروا نقمته واعلموا
ان العذاب نازل بكم بما فعلتم فقالوا وهم يستهزؤن به ومتى يكون ذلك
يا صالح - فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقالوا
وهم يسخرون منه .. وما علامة ذلك يا صالح .. فاوحى الله تبارك و تعالى
ان علامة ذلك ان تصبح وجوههم غداق يوم الخميس مصفرة ثم تصبح يوم الجمعة
محمرة ثم تصبح يوم السبت وجوههم مسودة ثم ياتيهم العذاب غدا
يوم الاحد مشرقين *

يقال قال لهم صالح -- ان علامة ذلك ان تصبح وجوهكم غداة مؤنس مصفرة ثم تصبح في عروبة محمرة ثم تصبح يوم شيار مسودة ثم يأتىكم العذاب يوم اول -- قال وكانت العرب تسمى الايام في الجاهلية الاحد يوم اول والاثنين امون والثلاثاء جبارا والاربعاء دبارا والخميس مؤنسا والجمعة عروبة والسبت شيارا فذلك الذى عنى بهم صالح صلوات الله عليه فلما سمعوا قوله كذبوه واستهزؤا به وآسروا بقتله وقالوا -- هلمو فلنقتل صالحا واصحابه فى ليلتنا هذه ولنحقة بناقته ونستريح منه فان يك صادقا فقد عجلناه وان يك كاذبا فقد اشتفينا منه -- فتعاقدوا على ذلك وتعاهدوا على ذلك عليه واجمعوا على قتله -- فانطلق الرهط التسعة قد ار واصحابه حين امسوا حتى اتوا منزل صالح وهم يريدون ان يقتالوه فوجدوه واصحابه المؤمنين قعودا يذكرون الله فلما طال عليهم ذلك تأمروا فقتلوا هلموا بنا فلنقتله واصحابه المؤمنين ولا يعلم احد من قتلهم فان طلبنا احد من اوليائهم اقسمننا لهم ماشهدنا مهلك اهله وذلك قول الله عز وجل فى كتابه (وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ماشهدنا مهلك اهله وانا لصادقون) *

سمعت ابن عمك يقول ذلك يا امير المؤمنين -- ثم وثبوا ليتجموا البيت على صالح فبعث الله جل جلاله نفر امن الملائكة منهم حجارة من زر وذمعتهم الملائكة بتلك الحجارة فقتلتهم جميعا فهلك قد ار واصحابه من آخر ليلتهم واذ اقمهم الله الخزي فى الحياة الدنيا وانزل بهم

نعمته وقدرته قبل قومهم وما أعد لهم من العذاب في الآخرة اشد
واخزى فسحقا لصحاب السعير.. وكان العامة من عمود وجلهم قد رحلوا مع
قدار واصحابه بعد عقر الناقة واكلوا من لحمها ورضوا بعقرها جميعا واتى
منهم يومئذ ما لا يحصى عدده.. فلما ابطأ قدار واصحابه عن قومهم
انطلقوا الى منزل صالح واصحابه في طلبهم فوجدوهم على باب موآتى
قدار موا بحجارة ولم يكن صالح واصحابه علموا بشيء من قتل قدار
 واصحابه ولا بمجيئهم اليهم فاخذوا صالحا فقالوا له - انت فملت هذا
وقتل اصحابنا هؤلاء قتلوا على بابك - فوثب رهط صالح دونه
وقلوا - والله لا وصلتم اليه او نموت دونه عن آخرنا وقد اخبركم
ان العذاب نازل بكم الى ثلاثة ايام فان يك صادقا فذالك اعز له وان
يك كاذبا اسلمناه اليكم بما جئنا على نفسه من الكذب - وكان رهط
صالح اعز بيت و اشرفهم في عمود وامنهم واكثر عدوة وعددا فرضيت
عنهم عمود بذلك وتركو صالحا - و اوحى الله الى صالح بما امر قدار
 واصحابه الرهط - قال الله عز وجل (انا دسرناهم و قومهم اجمعين)
اي بالصيحة التي تأخذهم.. قال فلما رأوا ذلك ايقنوا بالعذاب و علموا
ان صالحا قد صدقهم وازدادوا كفرا و طغيا ناوراة على الله و تعصبا
لنبيه صالح و اجمعوا على قتله و قتل اصحابه و قالوا - لسنا ندعه يعيش
بعدنا هو واصحابه و شغل عنه رهطه بما جاءهم من الامر و بلغ صالحا
عليه السلام ذلك عنهم فهرب بنفسه حتى اتى بطننا من عمود يقال لهم
بنو غنم بن مبلغ و كانوا اعز بطن في عمود و امنهم منزلا رئيسهم و سيدهم
قزيل و كان مشركا و كان يكنى بابي هذب وهو قزيل بن عمرو و بن غنم بن

مبلغ وكان هو و قومه مشركين فلجأ اليهم صالح و تحرم بابي هذب فأواه
 و اجاره و منعه و خفي على المشركين امر صالح فلم يقدروا عليه ولم يعلم به احد
 فاخذ و انا سا من اصحابه فمذبوهم اشد العذاب و عرضوهم على القتل
 ليدلوهم عليه فقتلوا منهم نفر ارحمهم الله تعالى -- فلما رأى ذلك رجل من
 المؤمنين يقال له مبدع بن هرم الشاعر انطلق حتى أتى صالحا فاخبره الخبر
 و قال له -- قد قتلوا منا نفرا و قد خشيت ان يقتل اضعا فنا واحد اثنا حتى
 يدلوهم عليك فما ترى يا نبي الله -- قال صالح -- دلوهم علي ولا حرج -- قال
 نحن بحل من ذلك -- قال نعم لا جناح عليكم غفر الله لكم -- فرجع
 مبدع فاخذ المشركون و قتلوا دنسا على صالح و الاقتل و اصحابك
 فانشا مبدع يقول

فان يك صالح امسى مقبها	بيلد تكم فان يعبد و تقيلا
وان يك صالح في آل غنم	فان تجدوا الى غنم سبيلا
بنو غنم سراة تمود طرا	وان كانت بنو غنم قليلا
وظني ان سيمعهم رجال	بضرب يترك الاعناق ميلا
ابو هذب و اخوان لهذب	اذا فرغوا رأيت لهم خيولا
مجردة لدى الهيجاء بقسا	تجاوب بعضها بمضا صهيلا
اخافوا صالحا لما دعاهم	فظلوا حول حجرته حلولا
واشياع هنالك من شباب	واشياع تخيلهم فلولوا
وقالوا ان تخاف و انت فينا	كفناك برغنا فينا كفيلا
فلا تخش التجبر يا آل قومي	كفي لكم بذلكم دليلا

فلما سمعوا قوله هذا و علموا مكان صالح حيث هو كفوا عن المسلمين

وانطلقوا

وانطلقوا باجمعهم حتى اتوا ابا هذب وقومه فكلموه في صالح فقال لهم
 ابو هذب هو عندي وقد اجرته وآويته فلا سبيل لكم اليه - فقلوا اتبع
 دينه وترك ديننا - قال لا ولكن قد اجرته وان تحفروني في جوارى
 فتركوه وانصرفوا عنه وشغلهم ما نزل بهم من العذاب وجعل بعضهم يخبر
 بعضا بما يرون في وجوههم من التنغير ثم اصبحوا ووجوههم يوم الخميس
 مصفرة ثم اصبحوا يوم الجمعة ووجوههم حمرة ثم اصبحوا يوم السبت
 ووجوههم مسودة فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن معه
 من المسلمين الى الشام فنزل الى رملة فلسطين وتخلف رجل من اصحاب
 صالح صلوات الله عليه يقال له مبدع بن هرم فنزل قرحا وهو وادي القرى
 وبينه وبين الحجر ثمانية عشر ميلا فنزل على رجل يقال له عمرو بن غنم
 وكان سيدهم وكان قد اكل من لحم الناقة ولم يشرك في عقرها - فقال له
 مبدع يا عمرو اخرج من هذا البلد فان صالحا قد قال من خرج من هذه
 البلد بجا ومن اقام بها منك - فقال عمرو - والله ما شاركت في عقرها ولا
 رضيت بما صنعها - وابسك عنه مبدع فلما اصبح يوم الاحد ورأوا منازل
 بهم من العذاب اجتمعوا كل قوم في مجلسهم ففروا لانفسهم قبورا في
 ميوتهم وتحنطوا ولبسوا اكنافهم وكانت اكنافهم الانطاع وحنوطهم المر
 وجلسوا في جفرهم فلما ارتفع الضحى اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم احد لا
 بصغير ولا كبير الاجارية من عمود يقال لها العدوي ابنة يثبع وكانت جارية
 مقعدة وكانت كثيرة العداوة لصالح فاطاق الله رجاها بعدما اخذ قومها
 العذاب فخرجت حتى اتت الى قرح فاخبرتهم بما رآته من العذاب وبما
 اصيب به قومها ثم هلكت الجارية حين اخبرتهم - فقال وقد سمعت

ابن عمك عبدالله بن عباس يقول - ان الله تبارك و تعالى بعث ج- بريل حتى وقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة فصاح فيهم نخرجت ارواحهم من ابدانهم فهلكوا جميعا الا هذه الجارية المتعمدة قد حدثتك حديثها الا انه ذكر ان اسمها الذريعة وهي كلبة بنه - لقي قال ونفرت الوحوش والبهايم فكانت لا تطوف الا حولها *

قال عبيدوسمعت ابن عمك يقول ان الله تبارك و تعالى لما هلك ثمود اعجل لاهل الحجر العذاب فاخذتهم الصيحة يوم ثالث عقر الناقة واهلك اهل قرح من ثمود بعد ذلك لا حدى وعشرين ليلة لا يوائهم صالحا صلى الله عليه وسلم يوم اراد قومه قتله فذالك قول الله عز وجل (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) يعنى - اقطعة خربة - قال معاوية لله درك يا عبيد قد حدثت بيجب فهل قيل فى ذلك شعر و ذكرهم احد من العرب فى شعره - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قالوا فى ذلك اشعارا - قال بعض شعراء العرب فيهم ايضا قال معاوية - فهات فانشدنى ما تروى من ذلك - قال عبيد قد قول مبدع بن هرم فى شأن النقة و امه عنيزة بنته غنم (١) و الصدوف هذا الشعر الذى يقول فيه

ابى الله الا ان يحل بارضنا	من اجل صدوف والعجوز خرابها
دعت ام غنم شرحلف علمته	بارض ثمود كلها فاجابها
ازيرق من فرخ دعته وربما	دعت ام غنم للقيح شبا بها
فنادت نداء لم تجد لبشقاؤه	سوى ابن جديع (٢) اذ رآته ربابها
وقالت اطع تعط لرباب واختها	فدونك ام السقب فاهتك حجابها

(١) كذا - وقد مضى نسبها فى ص (٣٧٥) بخلاف ما هنا - ح (٢) تقدم

فصمم غا وعند ذلك لقرها
فقال جناب انى غير مائل
وقال مبدع بن هرم يذكر قد ارا وام غنم فى شعره فقال
دعته عجوز من عبيد غوية
وقالت له انت ابن سالف ان تنل
اذا ما عقرت الناقة اليوم وابنها
اخيتها الصغرى احسن من مشى
من آل ثمود لم تر الدهر مثلها
اجاب قد ارام غنم و بنتها
فقام الى سيف حديث صقاله
لقد لبث فينا و معها فصيلها
قريرة عين ما تخاف فراقه
و كان قد ارا خبث الناس كلهم
اذا ما دعوه يوم ضرا اجابهم
فقبل له لا تتبعن ابن سالف
لمقر التي نادى بها المرء صالح
يتادون عيرا لا يجيب دعاهم
الى الله رغبا اخرج اليوم ناقه
فاخرجهما من صخرة لابن مبلغ
جعلنا له عهدا بان لا نضرهما

ونادت صدوف عند ذلك جنابها
اليك فنادت مصدعا فاجابها
لتنكحه بنتا لها اذ تر فعما
عقيلة غنم تدرك المجد اجعما
فبنتى لك الوسطى وان شئت سروعا
واكرمها ان لنتها الدهر موضعا
ولو طفت حتى تقطع البر اكتعا
ونادت صدوف عند ذلك مصدعا
فبت به العرقوب ما ان تورعا
بو ادى الجذان (١) بر تمان به معا
وما ان اشار وانحوها قط اصبعها
اذا ما دعوا يو ما الى الشرا سرعا
فلما دعوه للهجو ز تسرعا
فانا نراه با بن غنم قد ازمعا
غداة رأيت الناس بالواد ركعا
واذ صالح يدعو الاله تضرعا
تكون لنا عذرا فاعطه ما دعما
تؤم وجوه الناس عجلا متبعما
بشء واشهدنا على ذلك جندعما

(١) كذا - ولعله وادى الحيا - وقد تقدم ما يشير الى ذلك - ح *

وقد كان يدعو جندع ثم ربه بصوت حزين ينزع الدعى من دعا
ينادى الهى انزل اليوم رحمة علينا ولا تشمت بنا الحى متاعا
فانا نخاف اليوم من ظلم قومنا ومن جهلهم بالله ان تمزعا
وقال رجل من اصحاب صالح وكان مسلما يذكر ام غنم وقولها لرجال
بنى عدي (١) وهم هطها الذى هى منهم حين رأت ما بوجوههم وعرفت
صدق ما وعدهم صالح وايقنت بالعذاب فقال هذا الرجل من اصحاب
صالح يصف ذلك وانشأ يقول

فقلت يوم مونس ام غنم لضبع والعبيد وآل عرس
اراكم يا رجال بنى عبيد (٢) كأن وجوهكم خضبت بورس
لما قالت رجال بنى هلال وما قال النبي لهم بالامس
بانكم لنا قتله حسدتم تغيرت الوجوه ابى ونفسى
فداء للمعنا شر من عبيد وابناء الدميل بنى العمرس
ويوم عمرو به اهرت وجوه محفرة ونادوا ايال مرس
ويوم شيارا - ودت وجوه من الحيين قبل طلوع شمس
فلما كانت اول فى ضحاء اتتهم صيحة - عقت بنحس

وقال مبدع بن هرم وكان مسلما يذكر الغر حى (٣) عمرو وقد جعل - يهزأ به
فقال مبدع فى ذلك شعرا - حيث يقول

يقول ابن غنم لى وقد رمت نصحه يعود الى دين النبيين مبهجا
برأت من الدين الذى تزعمونه تكون له يوم القيامة محرجا
تضاحك بنى عمرو بن غنم وقال لى يسرك ان آتاك بالذئب مسرجا

(١) كذا - وقد تقدم فى صفحة (٣٧٥) بنى عبيد - ح (٢) كذا - وفى

المروج - عبيد - بخ * (٣) كذا - ح *

فتر كبه عد و افتأ تى نبيكم • فتنخبره انى تركتك محر جا
 بارض بنى كنعان ما بك قو ة فتر جو نجا ة او تجد لك مولجا
 وقد اكلو اللحم الفصيل و امه طيخا و منه ما اضاعوا املهو جا
 فلما رأيت القوم لا خير فيهم ركبت قلوبى ثم يممت مد لجا
 الى صالح حتى انحت بصالح على و اضح من دينه ليس اعو جا
 و قال مبدع ايضا يذكر بلادهم و ما اصابها من البقوبة
 اقنابدار الكوش (١) عشر اكو اولا و خمس سنين بعد عشر واربع
 فنادى مناد الحقوا ببلادكم فقدم ما ابان الخصب منها و امرعا
 وان بلاد الحجر اصبحت و ما ترى بها جالس الا اها جيل و قعا
 على كل قصر قد تخرب جو فو يجاو بن بالا سجار بو ما و اصوعا
 فلما هبطنا ارض حجر و قرحها و وجدنا بها ماء كثير او مرتعا
 و قال مبدع ايضا يذكر نحو دوما اصابها

لعل عد و كم نزل البطا حا غدوا كان ذلك ام رواحا
 فكانت غارة منهم اليكم قبيل الصبح فاعتسفوا اللقا حا
 فان تكن اللقا حا ذهبن منكم و صار الشيخ يغتبق القدا حا
 فكانت غارة قدرت عليهم اتهم فى ديارهم صبا حا
 فقلت بلى غدوا حل صبا حا مع الاشراق خلفاه ريا حا
 فكانت صيحة لم تبق شيئا بوادى الحجر و انشقت رما حا
 نخر لصوتها اجبال حجر و خرمت الا سا فر و الصفا حا
 و ادركت الوحوش فقبعتها ولم ترك لطاثرها جنا حا
 و نجى صالحا فى مؤمنيه و طحطح كل جبار فطا حا

(١) كذا و لم تقف عليه - ح *

وقال مبدع ايضا وهو يذكر الذريعة وكانت مقعدة وهى كلبة ابنة سائق
حين خرجت من الحجر لما عاينت حتى اتت اهل قرح فاخذ برتهم بهلاك
ثمود ثم اصابها بما اصابهم فتعال

نشدتك يا ذريع لتخبرني
أبالوادي فكيف نجوت منه
فقلت ان قومي خانفون
وقالوا ان حسست ذريع شيئا
فان غدا يكون هلاك حجر
فلما ان حسست الصبح اني
فقتم خلال ابيات المحيا
الا ياليت نفسي في اناس
نصبت لهم كئلي في حياتي
الا فابكي الاكارم من هلال
وهلال الذي ذكر اخو الذريعة وبنو هلال بطنها الذين كانت منهم *

ومما قال قدار عدو الله بمد عقر الناقة هذا الشعر

هل لبطاح الارض من نازح
ام هل لفاق الطود من ناطح
ام هل لسقب عقرت امه
من آخذ يأخذ من جارح
لا فارقت ساعدها راحة
لم تر تعش من ضيحة الصائح
ما هاله ما هاله من قبله
من باكر منها ومن رايح
لم يخش ان ينظرها صالح
فا خلف المظنون من صالح
قدار لا تسال ولا تنزع
ولا تنزل في العمل الراجح
فاجابه (٤٩)

فاجابه رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه فانشأ وهو يقول
يا فيلة اردت قدارا وكم راح لها من هاتف صالح
جاء قدار وابوه معا على تمود بالردى الجائح
لا ناقة الله رعو احقها فيهم ولا موعظة الناصح
سما رجال حا ولوا عقرها من باكر منهم ومن رائح
جاؤا بهو جاء لها عائد صارت عليهم شفرة الذابح
يومهم يوم الهيا بما لا قوا من اليابس والناصح
قيد كان فيهم لكم عبرة لو قصد واللمنبيج الواضح
فا بصروا اليوم بما قبله قد يعرف القايل بالبارح
من يتق الله يكن راحا لا ييرح الدهر مع الراجح
اضحوا بما قد فعلوا اضعضها فيه العسا قيل بلا فادح
حتى يسير الراكب المتندي فيه على البازل والقارح
ويترك الاجبال مامومة جسامه الماء بلا ناصح
ما الله عن ناقته غافل يوما ولا عن عبده صالح
ويزل قدار بالذي قدمت له عجوز الحجر من جارح

وقال حسبان بن ثابت يذكر تمودا وعبد الله (١)

يكون اذا رام الهجاء لقومه ولاح شهاب من سما البرق واقود
كاشقى تمود اذا تناول سيفه يريد هلاك الصقب والصقب وارد
فضيل لهم فاستمتعوا في دياركم فقد جاءكم ذكر نكهم ومواعيد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن لهم بتصاريح الذي قال زائد

(١) كذا ويحتمل ان يكون = وعذاب الله لهم - ح *

وذكر محمد بن اسحاق عن غير عبيد بن شريفة عن الرواة أن صالحاً صلى الله عليه وسلم لما أتاه خبر الناقة اجتمع إليه المؤمنون فقال لهم توقعوا عذاب الله لتقوهكم - قالوا يا صالح ادع ربك إلا ينزل بهم العذاب لعلمهم يؤمنون فقال صالح - ادركوا الصقب فاعلم ان ادركتموه الا يعذبوا - فانطلقوا ومهمهم صالح في طلب الصقب فاذا الصقب قد طلع جبلاً منيعاً أتى صخرة في رأس الجبل فظلمها فرغاً عليها رغاد شديداً واسم الجبل فيما يزعمون ظلم (١) فانهم صالح فلما رأى الناقة قد عقرت بكى ثم قال - انتم كتمتم حرمة الله تحل بكم نعمته فلما رأى الصقب وهو على رأس الجبل قال صالح يا متاه - فدعا صالح ربه بهلاكهم فالتجيب له قال صالح - تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ويا أيكم العذاب يوم رابع فانطلقوا يطلبون الصقب فلما علا الجبل لم يقدروا عليه فلما رأوا ذلك ايقنوا بالعذاب - فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ويا أيكم العذاب ذلك وعد غير مكذوب *

ثم رجع الحديث الى عبيد بن شريفة - قال عبيد يا امير المؤمنين ومن اشهرهم قول رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه وسلم يذكر فيه عنيزة والصدوف وقدارا ومصدعا والرهط وعقر الناقة وانشأ وهو يقول *

خسرت ثمود فعبجت بذاها	من شومها وعتوها وتباها
كانت ثمود عنيزة في ارضها	من سادة شبت وجل شباها
فوت الغواة وامعنوا في غيرهم	كفرت ثمود برها غلابها
فاباح ساحتها وعجل خزها	رب عظيم فلها بعقابها
عقرت ثمود ناقة محبوبة	عند الا له فصبها بعداها

فتوت عنيزة والصدوف ومصدع
 هلكوا جميعا فالسباع عليهم
 كان المبارك صالح يدعوهم
 فعصوا وقالوا عصبية كذابة
 لو انهم كانوا اطاعوا صالحا
 بل كذبوا بالحق لما جاءهم
 قد كان هو دقلهم في قومه
 فبعثته عاد بعد كل بصيرة
 فاصبن عاد اذ عصته عواصف
 فعلا ثمود حين لم يتفكروا
 عصت الاله الا وقد اودى بها
 ومن شواهد اخبارهم يا امير المؤمنين قول امية بن ابي الصلت يذكر ثمودا
 والناقة وما اصابهم وانه لم ينبج الا الذريعة كلبه بنة سلق حين ذهبت الى
 قرح وموتها حين - قيت عند فراغها من الخبر لما رأت من العذاب الذي
 نزل بهم - فقال في ذلك امية بن ابي الصلت

و ثمود القتالك في الدين وفي
 ناقة لاله ترتع في الارض
 فاتها احيمر كاخ السمع
 فاصاب العرقوب والساق منها
 غرأى الصقب امه فارقته
 غا في صخرة فقام عليهم
 ناقة ربي اذ غادروها عقيرا
 و بينيان ثم حوض مديرا
 بعضب فقال كوني عقيرا
 ومشت في ذمها مكسورا
 بعد الف خلية وظورا
 صعبة في السماء تعلموا الصخورا

فرغنا زعوة وكانت عليهم
فاصيبوا غير الذرية فأتت
سبعة أرسلت لتخبر عنهم
فقوها بعد الحديث فماتت

م قال عبيد - يا امير المؤمنين هذا ما انتهى اليه من حديث ثمود واخبارهم
اشعارهم وما قيل فيهم والله اعلم بالصواب *

وكذلك حدثنا الاول فالاول - قال معاوية خليف يا عبيد ان يكون هكذا
يزادك الله علما وفيها وزادنا بك رغبة وعلية حرصا فاننا لانحصى ايا ديك
يزادك الله فضلا الى فضل وهدى الى هدى فقد اضاءت نارنا و نار
يومك ثم اطفؤها فزادك الله خيرا - تم خبر ثمود والناقة وصالح صلى الله
عليه وسلم وباللّٰه التوفيق *

حديث جرهم و خروجهم من اليمن الى الحرم

قال معاوية يا عبيد اخبرني عن شخوص جرهم من اليمن الى الحرم وكيف
كان ولم فارقوا قومهم - قال عبيد كان من امر جرهم يا امير المؤمنين ان الله
تبارك وتعالى لما اهلك عاد او ثمودا وانتشر بنو قحطان في البلاد وكثر
ولده - قال معاوية - وما كان لقحطان من لولد - قال عبيد كان له يعرب
وهو اول من حيا بتحية الملوك ايدت اللمن (١) وجبار بن قحطان و انمار بن
قحطان والممر بن قحطان والعاص بن قحطان ولاوى بن قحطان وماعز بن
قحطان وغاصب بن قحطان ومسعر بن قحطان وجرهم بن قحطان وانتلمس
ابن قحطان والقطامي بن قحطان وظالم بن قحطان والغشيم بن قحطان

(١) قد تقدم ذكر اولاد قحطان في ص (٣٢٥) مع اختلاف كثير في الاسماء فراجعه - ح *

والمفر بن قحطان ونافر بن قحطان وامهم امرأة من عاد وكلهم قد ملك غير ظالم فلم يملك وقد كان يسير بالجيش (١) فولد يعرب بن قحطان يشجب فولد يشجب سبأ وهو عبد شمس وادد بن يشجب واما سبأ لانه اول من سبى السبأ من ولد قحطان فولد سبأ بن يشجب حمير بن سبأ بن يشجب بن قحطان وكان يقال له العرنجيج وهم اهل المدن وفيهم كانت الملوك وكهلان بن سبأ فملك به اخيه حمير حتى ألح به المهرم فرجع الملك الى ولد حمير غير ان المشورة كانت في ولد كهلان فولد حمير بن سبأ الهميسع وما لكا وزيدا وعريبا ووائل ومعدى كرب (٢) فولد الهميسع ايمن وغوثا وزهيرا وتوفين فولد الغوث بن الهميسع جرم بن الغوث وثلبان وحوس فولد خليجا والمهائف وسادما والغوث وجرهمة والديال وحبال ورسال امهم قتادة بنت طارف بن جهيد بن زريق بن سرارة بن منقذ العادية وولد كهلان زيدا فولد زيد مالكا وولد مالك نبتا وعريبا والخيار فولد نبت بن مالك كهلان بن الغوث وولد الغوث الازد والقدر وولد عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ فولد عريب يشجب وولد يشجب زيدا فولد زيد اددا فولد اددا مالكا وهو مذحج ومرة والاشعر فولد مرة الحارث وولد الحارث عديا ولحما وجذا ما وعاملة وعميرا وهو ابو كندة فهؤلاء وولد عدي بن الحارث بن مرة بن اددا *

وولد الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان رئيسا ومالكا ابني الجبار فولد رئيس ربيعة فولد ربيعة اوشلة وولد اوشلة همدان والمهان فهؤلاء وولد الخيار ومن

(١) تقدم هذا البحث في ص (٣٢٥) وهناك كان في الاصل بياض فلعله كان

محال لذكر اولاد قحطان كما هنا - ح (٢) زاد في العقد - مشروحا واوسا ومرة

ودرمي وكهلان - ح *

ولد الخيار الحارث بن مسرة بن ادد مالك - فولد مالك المعافر وعمرو بن مالك الكل وهم خولان بن عمرو بن مالك بن مسرة بن ادد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم ان جرحهم ابن قحطان ولد هزان وذيانا والعاذومصيار او كثير وافوقعت بينهم وبين بعض بني حمير حرب ولم يبق من ولد حمير فرقة الا اعانتهم على جرحهم حسد الفضلهم وعقولهم الاحياء واحدا من بني حمير يقال لهم بنو قبطون (١) بن كركر بن حيدان بن قطن بن زهير بن عريب ابن ايمن بن الهميسع بن حمير وكانت حميرا اكثر عدد او عدة فنقوا جرحها وبنو قبطون من البلاد فلما رأت ذلك جرحهم ومن كان معها وما دخل عليهم وانه لاطفة لهم بحمير سار واعن البلد وملككت بنو جرحهم عليهم مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هي بن نبت بن جرحهم بن قحطان وملكوا بنو قبطون عليهم السמידع ابن هوثر بن مازن بن لاوي بن قبطون بن كركر بن حيدان فساروا حتى حلوا ارض الحرم واهلها يؤمئذ العماليق وهم نزول حوله وكان موضع الحرم كثير الشجر ممتعا ان ينزل فيه لكثرة شجره فامسروا بالشجر فقطعوا نزلات جرحهم اعلى مكة ونزلات بنو قبطون اسفهاها في موضع قبيقان واجياد قال معاوية - وهل كانوا يعلمون انه حرم قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال - يا عبيد فكيف قطعوا شجره - قال عبيد - لم يرو بذلك باسالمنا ارادوا امن سكناه وعمارته - وقد قال في ذلك مضاض هذا الشعر الذي يقول فيه

هذا سييل كسبيل يعرب البادي بالقول المبين المعرب (٢)

(١) كذا - وفي المروج - ابن قنطور بن كركر - وفي الروض الاتف - قطورا

ابن كركر (٢) هذه القصيدة كاتري - ح * وعاد

وعاد عوص ذو القوام الاعجب
 انى اليهم صاح فى التقرب
 مضوا على مهل لامر معجب
 اجاب المامون ذو التنقب
 بمكر مات و سنا مرتب
 قد قال فى ذلك خير منجب
 انتم بنو يعرب اهل معرب
 وجرهم فى الدهر ذى الشعب
 قوام يث مكرم مطنب
 وزانه الله العلى الاغاب

وقول السميدع بن هوثر القطرى

سير و انى كركر فى البلاد
 قد سار من قحطان ذو الرقاد
 من حمير الحساد للبلاد
 لكم بنى عمرو على المبادى
 سير و ابنا الارض بلا ارتباد
 خليل رب بادية السداد
 اذ صر حوا المنكر باثيادى
 على اولى الارحام والايادى
 انى ارى الدهر الى فساد (١)
 جرهم لما هدها الاعادى
 فلم يضرنى دون اهل الوادى
 بالمقضبات الصقيل الحداد
 سير و اعزنا بلاد الهادى
 دعوا بنى كركر كل عادى
 و آثروا العبيد بالوداد
 فان فى الارض لكل عاد

قوام عيش زائد من زاد

قال معاوية... من اول من ملك من ولد قحطان... قال عبيد كان اول من ملك
 منهم... بيا بن يشجب بن يعرب واسمه عبد شمس فهو اول من سبى السبائيا

(١) تقدمت فى ص (٧١) من التيجان - ح *

ثم ملك من بعده حمير وذلك قبل عاد بزمان - قال معاوية واني ذلك وحمير
احدث بدهر طويل - قال عبيد - كلا يا امير المؤمنين ان عاداً قد ذكرت
حمير في اشعارها قال معاوية - وكيف قالوا - قال عبيد ان عاداً لما بئثت وفدها
الى الحرم وابطأ الوفد عليها كالذي حدثتلك يا امير المؤمنين فرأى جنادة بن الاصم
وؤيا وكان مسلماً مع هود النبي صلى الله عليه وسلم ان الوفد قد هلكوا فقال
رجل من المشركين يقال له الخليل بن الوهم في قوله هـ ذا الشعر الذي
يقول فيه

أنى كل عام بدعة تحدثونها ورأى على غير الطريقة تعبروا
فان لعاد سنة في حفاظها سنحى عليها ما حيينا وتبى (١)
وللموت خير من طريق تسبنا به جرهم والعاد منها وحمير

قال معاوية - صدقت يا عبيد واتيت بالبرهان نخذ في حديثك الاول قال
فلم تزل حمير كذلك لا يمدون اليمن حتى صار الملك الى الحارث بن ذى شدد
ابن عمرو بن اللطاط بن عمرو بن قطن بن زهير بن عريب بن ايمن بن
الهميسع بن حمير بن سبأ فكان الحارث اول من غزا واصاب الاموال
وادخل اليمن الغنائم ثم خيرها فسمى بعد ذلك الرائش - قال عبيد
يا امير المؤمنين هو الذي قال فيه لقمان الاكبر لقمان صاحب النور ما قال
وقد حدثتك حديثه في قوله (انهمض ابدانت الابد نهض الملك المجرد
الحارث بن ذى شدد) *

قال معاوية صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان نخذ في حديثك عن ملوك حمير
قال نعم يا امير المؤمنين انه لما كان يوتى للحارث وهو الرائش في بلاده من
قبل السند والهند في السفينة من المسك والعنبر وغير ذلك من الاعاجيب

من ياقوتها وغيره فتطلعت نفسه الى غزوها فبقي الجنود واظهر انه يريد
ارض المغرب بحر اواعد السفن حتى اذا رأى انه قد استمكن قدم رجلا من
اهل بيته يقال له يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو
بأثني عشر الفا وسار على أثره حتى دخلوا ارض الهند فقتل المقاتلة وسبي
الذرية وغنم الاموال ثم رحل قافلا الى اليمن وخلف يعفر في اثني عشر
الفا وامره ببناء مدينة هناك ففعل واقام سنة - قال معاوية و اي مدينة
هي - قال عبيد لا ادري ما اسمها الا ان ملوكهم بها اليوم واسمها على اسم
الرائش - قال معاوية كيف ذلك - قال عبيد قال في ذلك رجل من حمير
يقال له يونس (١) بن سعد بن عمرو بن زيد بن علاف بن ذى انس بن
يهدم بن الصوار شعرا يقول في ذلك

من ذا من الناس له مالنا	من عرب الناس ومن العجم
سار بنا الرائش في جحفل	مثل مفيض السيل كالا نجم
يؤم ارض الهند غاز لها	يحوى بها الانجوج كالضيفم
ونستي كل فتاة بها	ريانة الحديد والمعصم
ان ولي الملك من بعده	سليل ذا الملك اذا يتسمى
اعنى به يعفر اذا جاءها	يا حبيذا ذلك من مقدم
في بحرها الميجور يطوى له	يوم يسير الملك المعصم
فصبح الحديد بها وقعة	هدت ملوك الهند بالصيلم
واقبل الرائش في ملكه	وآب بالخيرات والانعم

قول معاوية - فما صنع بعد ذلك - قال اقام يامير المؤمنين دهر اعلى ذلك

(١) تقدم في ص (٧٩) نوفل - وهناك ترى القصيدة مع اختلاف كثير في الالفاظ - ح ٦٤

حتى اتته هدية من قبل ارض بابل *
قال معاوية .. وممن كانت الهدية لله ذلك يا عبيد .. قال من ملكها - قال
ولم ذلك وهم في عز ومنعة بارض بابل قال عبيد - ان الملوك يهادى بعضها
بعضا .. قال مخافة ان يغزوه قل .. اخن ذلك والذي كان منه في ارض
الهند .. قال معاوية ومن اجل بابل يومئذ .. قال بقية من ولد حمير بن يعرب *
قال معاوية - خذ في حديثك واعلمني ما كانت الهدية .. قال بزارة بيضا
وسروجا كرمانية وديبا جافاخرا وآنية من متاع الملوك من عمل اهل تلك
البلاد .. فلما رآها الرائي قال للرسول - اكل ما ارى في بلادكم
قال بعضه ايها الملك وبعضه من بلاد الترك وهم من امرائنا من حالهم كيت
خلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما رأى فاستخلف يعفر بن عمرو
وسار هو بنفسه في مائة الف وبعث الرجال في ابتغاء الطريق فلم يجد طريقا
خير له فيما يذكر من طريق واحدة على جبل طى حتى خرج ما بين العراق
والجزيرة وقد سألت يا امير المؤمنين عن ذلك فبلغني انه خرج على الانبار
من ارض العراق .. قال معاوية او قد كانت احدثت مدينتها يومئذ فقال
عبيد - بل قبل ذلك بدهر طويل ثم سار حتى نزل الجبل من ارض الموصل
وبعث شمير بن القطاف بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن عملاق بن عمرو بن
ذى انس في مائة الف حتى دخل عليهم آذريجان فقتل المقاتلة وسبي الذرية
ثم اقبل فكتب في حجرين امر مسيره فهما اليوم على جدار آذريجان *
قال معاوية - وما بال آذريجان لله انت - قول له انها كانت من ارض الترك
واجتمعوا له - قال فابن كان ملك بابل عنه .. قال عبيد يا امير المؤمنين انها
كانت لاهل اليمن عدة ولحمير بسطة وقرة والله اني لا استحي من ذكرها
وكانت

هو كانت تنزع الاولاد الى اليمن والاطنان وكانوا يلجوت في السير في البلاد
وان اهدى لبعضهم ملك من الملوك قبل وطف الى غيره - قال معاوية
صدقت فهل بلغك ما في الحجرين بارض آذربيجان قال ذكر مسيره في شعره
قال معاوية - فما قال - قال قوله *

بنى قحطان فأتجروا وسيروا وخطوا البيت في البلد الحرام
قال عميد - يا امير المؤمنين ذلك من قول الحارث الرأش - قال معاوية
وكيف قال - قال انه لما سار الى الترك وهو الحارث بن ذى شدد قال
هذا الشعر الذي يقول فيه *

انا الملك المقدم حين امضى	بطلت الخيل من عين الحمام (١)
لا عز والعبدا جهلوا مكاني	بارض الشرق من ديم الغمام
فا حكم في بلادهم بحكم	سواء لا يجاور في غلام
ينو قحطان فأتجروا وسيروا	وخطوا البيت في البلد الحرام
باذن الله خط وهو كتيب	توارثه الهمام عن الهمام
دعوا احرامه لبي اليكم	وكونوا مثل يقطان وسام
وكونوا مثل مطاط بن عمرو	وذى انس الاضا فدى السنم
فتلك ملوك اخيار تولوا	ويخف بعدهم شبل الكرام
فشرف منزلي وعلامكاني	وملكي فوق املاك الانام
فان اهلك ولم ارجع اليكم	فقد هلك الملوك من آل لام
ويملك بعدنا منسا ملوك	اولوا عز كما لية الغمام
ويخلف بعدهم منسا ملوك	يرومون المناد لكل رام

فينتشر الا ساود ثم عشرا
 ويملك بعدهم رجل عظيم
 يسمى احمداً ياليت انى
 ويملك بعدهم منا ملوك
 ويملك بعدهم حلف نزور
 وتظهر رأية المنصور فيهم
 فينشر منطوى ملك طوته
 فتنبعث الحقوق كما اميتت
 ويملك بعدهم رجل ضعيف

عقاب الله فى القوم الاثام
 نبى لا يرخص فى الحرام
 او اخر بعد مبيشه بعام
 ضعيف امرهم نكل المرام
 ويملك بعدهم اولاد حام
 على رأى ورأى بعده لام
 ثلاث بعد واحد تمام
 كما يجلى القتام عن الغمام
 على آباءه ازكى السلام

وهو الذى يقول يا امير المؤمنين

ان المسكارم والعلباء خص بها
 اعنى به واثلا والغوث والده
 واذكر به سيد الاملاك ذا انس
 واذكر عريار تاج الارض ان نسخت
 وخص منى زهيراً وابنه قطناً
 واين النازح المشهور رآيته
 ابن الهميسع فى عـز و مأثرة
 ذاكم بانى سألت الناس كلهم
 لو كان ذا الدهر يبقى آل مكرمة
 وحمير وسبأ فـذا ذكر فعالهما
 وجرهم هو جـدى فى ارومته

خير البرية ملطاط بن حيدان
 وعبد شمس اتانا خير انسان
 وابن القماقم عمر والاصيد الثانى
 معاقل الناس من اولاد قحطان
 عند الحروب اذا كرا الفريقان
 بنى لنا المجد من ذا مثله بانى
 انى لذكراه ذوبت واحزان
 من مثلنا فى دهور الانس والجان
 لخص منا به ذاك الكريمان
 لسكن ذا الدهر يفنى والجديدان
 وعم خالى نبت وابن هنان

تلك

تلك المكارم ان عدت مكارمنا هذا العرك مجد ليس بالغان
فسا تلوا الناس هل مثل يشا كلهم او كان مثلي بهذا امر لقمان
قال معاوية -- يا عميد هل احد من العرب ذكر الراش في شعره -- قال نعم
يا امير المؤمنين قال فيه امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي

تقول بنية الكندي لما عرفت بها الهوى واللهونالا
ارى المنك الذي قد كان فينا يفيد رغائباً ويفيد ما لا
ويمطى القيمة الحسن او يروى ند اياه ويصطنع الثقالا
ويصبح في البطالة مستطيرا تخال به اذا وافى هلالا
يبدل بعد جدته شجوبا واصبح شأوه خلقا مدا لا
فقلت لها وقول الحق مما يعيل لوعدت به الجبالا
الا اعتبرى فان الدهر غول خؤون المهديلتهم الرجالا
ازال من المصانع ذارياش وقد ملك السهولة والقتلالا
وذوالقرنين قد ملك المعالي وللرياش قد نصب الجبالا (١)
وانشب في الخالب ذامقار فارداه وسقاه الخبالا
وافرد ذامقار وكان قدما ييالى فى سر ادقه الشمالا
وجمع آداة الاخييار طرا بعمر و واصطفى حجرا فزالا
فبيننا المرء في الاحياء حى رماه الدهر عن جنب فمالا
وازدشوءة الابطال ارخوا لنا فى العيش اهون اختيالا
فان يك داراهل الازدزالات فكل الناس ينتظر الزوالا
فان تهالك شنوءة فى مسيرى فان هناك فى غسان خالا
بعزم عززت وان يدلوا فذلهم ابالك قد انالالا

جزى الله السموأل يوم تيماء ومن شهد الوثيقة والمقالا

واصحاب اليهود بنى غنى وعمر والخير من مجرى النوالا

قال معاوية - يا عبيد ما كنا نظن هذا الشعر الا لذي نواس - قال

يا امير المؤمنين قرب هذا و بعد الاخر و كان اسم هذا الهون عبي

الرواة فاما القول فو الذي بعث محمد القدر ويت هذا الشعر و ان

ذ انو اس لغلام و ان الملك على حمير باليمن لخنيسة ذ و شنا تر قبل ذى نواس

بد هير طويل فقتله ذو نواس قال معاوية صدقت فكم ملك الراض قال

ملك مائتي سنة وخمسا وعشرين سنة قال فمن ملك بعده قال ابنه

ابرهة بن المراض و كان يدعى ذا المنار و كان من اجل اهله زمانه

فيها يذكر فمشقته امرأة من الجن يقال لها العيوف و يروى انها

الهيوف بنته الرابع فنز وجهافو لدت له العبد بن ابرهة فسار ابرهة غازيا

نحو المغرب و معه ابنه العبد فسيره على مقدمته واستخلف على اليمن ابنه

افريقيس ابن ابرهة - فسار ابرهة حتى اوغل في ارض السودان

بر او بحر او امعن فيها ثم بداله المقام فاقام و سرح ابنه العبد بن ابرهة

في غربي الارض في عسكر انتهى الى بلاد قوم و جو ههم في صدورهم

اذا كان النهار و حرت الشمس استخفوا في الماء فوضع فيهم السيف

حتى اذاهم و رجع الى ابيه بسبى كثير و اصاب من الاموال شيئا عجيبا

واخذ منهم قوما فلما قدم بهم الى ابيه ذعر الناس منهم فسمى ذا الازعار

قال و انما سمي العبد بن ابرهة ذا الازعار لذلك *

قال نعم قال معاوية فاخبرني لم سمي ابرهة ذا المنار - قال عبيديا امير المؤمنين

انه لما رجع ابرهة من غزواته تلك امر بمنارة فبنيت و شبت فيها

النيران

النير ان ليتهدى بها جيوشه وكان ذلك المنار يا امير المؤمنين اول منار
وضعت له الملك فسمى لذلك ذا المنار قال ثم رجع الى اليمن فلم يغز حتى
مات -- قال معاوية فهل قيل في ذلك وفي ذى المنار شعر قال نعم يا امير
المؤمنين قد قال فيه رجل من حمير من اهل بيته ومن خاصته يقال له
المحموم (١) بن مالك بن يزيد بن غالب بن المنتاب بن عمرو بن يزيد بن
عملاق بن عمرو بن ذى نواس بن يقدم بن الصوار هذا الشعر الذى
يقول فيه

يا ذا المنار فما يرام لحاقك (٢)	و لقد بلغت من البلاد مبالغا
وحملت منها في السفين كذا لك	قدت الجنود فامنت فى برها
اولاد حام ثم جئت بلاد كا	حتى وطى الجمعان حيث تبوات
حيث العجيب بغير خلق رجالكا	او غلت عبد افاستقر به النوى
فى الصدر منهم قابض لقنا تكا	فاتاك بالنسناس خلق جوههم
نعم الخليفة فى مدى افما لكا	انت القهور فما ترام الى البلا
هيات ذلك جانح لسنا تكا	من ذابىأتى من فعما لك خطة
كر ما لخير ان عات بعلائكا	خضع الملك لما رأوا امن كيده

قال معاوية - كم ملك ذى المنار - قال ملك مائة سنة وثمانين سنة - قال معاوية
استقر الاول فالاول حتى املك عما اريد - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين
قال معاوية فمن ملك بعد ذى المنار - قال ملك بعده افرقيس بن ابرهة
فغزا نحو المغرب عن يمين مسير ابيه فى ارض البربر حتى انتهى الى طليحة

(١) - ما تقدم فى ص (١٣١) من نسبه يخالف بعض ما هنا - ح *

(٢) تقدمت فى ص (١٣١) ايضا - بزيادة ونقصان - ح *

الملك فرأى بلادا كثيرة الخير تليمة الأهل فنقل البربر من بلادهم فلسطين الى مصر الى الساحل - قال معاوية - فانه يقال انهم قوم من قيس بن عيلان فهل علمت ذلك - قال عبيد اما هذا فلا علم لي به ولكني اخبرك ان البربر قوم من ولد كنعان بن حام بن نوح وهم بقية من قتل يوشع بن نون قال معاوية ولم قتلهم يوشع بن نون لله انت قال ان يوشع بن نون كان عبدا صالحا مؤمنا مأمورا فصار اليهم داعيا الى الله فتركوا الحق وكرهوا الا - لام واحبوا المقام على الكفر فقاتلهم فظفر بهم فقتلهم الا بقايا منهم كانوا على السواحل ومن هرب منهم فرجعوا بعد ذلك فقتلهم افرقيس في غزوه الى ارض البربر فهم بها الى اليوم - قال معاوية فكيف تقول قيس انهم من ولد بربر الا من قبل شعر قوله افرقيس وما ذلك - قال قال افرقيس يا امير المؤمنين هذا الشعر حيث يقول

بربرت كنعان لما سقتها	من بلاد الملك للعيش العجب
قد رأيت كنعان فيها وهنة	من بني يعقوب يوسف ذى الذهب
ورأت قيس لعمرى دارها	ترتقى عيشا لنا لا يترب (١)
ثم اسوا غير ممسى من مضى	بين ميت وطريد ذى تعب
فاشكرى ضبعان شكارا صادقا	واحدرى منى انتقاما ذا حرب

قال معاوية - خذفي حديثك الاول - قال فلما بلغ افرقيس حيث بلغ امر ببناء مدينة بتلك الارض من افريقية فبنيت مدينتها وانما سميت باسم افرقيس وكذلك تسميها بربر اليوم فلما العرب فتقول افريقية ان هذا الشبيه *

قول معاوية فهل قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال

السميدع بن عمرو بن عملاق بن مالك بن عمرو بن عملاق بن هزان
ابن المنتاب بن عمرو بن غالب بن المنتاب شعرا - قال معاوية وما هو
يا عبيد - قول يا امير المؤمنين هذا الشعر وهو

سرنا الى المغرب في جحفل فيه لعمري كل شاب همام
يا صرافير يقيس لا ينشنى بكل صهال وعضب حسام
محتى اتينا ارض بطحائها من دون بحر غير سهل المرام
نحوض بالفرسان في ما قط يكثر فيه ضرب ايد وهام
يا صر ما ضى الهم ذى حنكة نهر من شئنا بجيش لهام
نقتل منهم شيخ املا كههم اروع حرم غير وغد كهام
ويسكن البربر في قصفص (١) كتاب سارت كهتل الغمام
تم ابتي البيان في جوفها بعير ما كره لدهر الدوام

قال معاوية - فكم ملك لله ابوك يا عبيد - قال ملك افريقيس مائة سنة
واربعا وستين سنة - قال معاوية فن ملك بعده يا عبيد - قال ملك اخوه
العبد بن ابرهة ذوالا ذعار فسقط شقه من الفالج فلم يغز نفسه وكان يوجه
في الغزو سنة ويكث ثلاث سنين وكان مهيبا - قال لله درك يا عبيد
ما سمعت برجل من اهل اليمن هله اكثر ذكرا وبمسيره وانخازنه في الارض
اكثر تمجبا منهم له قال عبيد - ذلك من لاعلم له يا امير المؤمنين وما كان
ذكركم لذي الاذعار الا لما كان اصاب من السبايا مع ابيه وهدية بلغ بها
الى ابيه فيما بلغنا والله اعلم - قال فهل قيل في ذي الاذعار شعر سمى فيه
ذوالا ذعار - قال عبيد نعم انه لما مات رثاه رجل من اهل بيته يقال له

المترف (١) بن وائل بن يعفر بن عمرو قال عبيد قال المترف بن وائل يرقى
ذا الأذعار حيث قال

عجبت للدهر وبلوائه وصرف أيام له فانيه
بينما يرد بنا لباس الهوى اذ مال لا يبقى على باقيه
لو كان هذا الدهر اذهرنا له ودمن الأرباب والحاشيه (٢)
عمر ذو الأذعار في ملكه لكننا الدنيا هي الفانيه
وملك جبارهم اصله لم يكن الباقي لدى الداهيه
فاكثرى التمويل يا حمير على ملك كان بالعاليه
من مجد آباء له ملهم قد قهر واملك ذوى العاتيه

قال معاوية - يا عبيد كم ملك و من ملك بعده - قال ملك خمساً وعشرين
سنة ثم ملك بعده عامر ذو براش - قال معاوية - ما سمعت بذى براش
قال بللى يا امير المؤمنين كان ملكاً من ملوك حمير وقد قال فيه الالفطس
ابن عفيف وهو رجل من اليمن شعراً قال معاوية - وكيف - قال عبيد
قال هذا الشعر يا امير المؤمنين حيث يقول

قد علا الناس بالفضائل والمجد اخو الملك عامر ذو براش
قاد خيلاً يريد ارض قباد غار فيها بمصلتين كباش
ازهر يقهر الملوك بملك على الذكر قاهر غير خاشي
للمنايا اذا تضرمت الحرب بنيرانها الفضاغ الغواشى
فهوليث لها يقود ليوثها ليس يشنون عن لقاء الكباش

(١) تقدم - المضرب - فى ص - (١٤٩) (٢) كذا وقد تقسمت الابيات - فى ص

(١٤٩) - وفيها تصحيف كثير فراجعها - ح *

وهوليت الحروب في كل حرب ذوبراش فنعم ليث الهراش
 ملك يبرم الامور بحزم غير زميلة ولا مرعاش
 فلما بان عنوة وزبرجا (١) اذ غزا هم بمحنة الجياش
 بجيوش كأن لمع سناها شهب الليل في الدواحي الغطاش
 من سيوف مهندات حقال مرهفات يردن في الامشاش
 جاء بالفى من سرنديب والايصلة حتى اتى بارض حفاش
 من ابيض الحدود في الغرف الشمام وفي حسن لدة ومعاش
 ذاك قيل مملك حميرى ثار في الملك في اكنهل وناشى
 غير رعد يدة اذا حى الحر ب ولا يهمومة ولا طياش
 قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ما كنت اظن هذا هكذا وما كنت اظنه الا
 ذا نواس قال بلى يا امير المؤمنين - قال معاوية - فكم ملك ومن ملك بعده
 قال عبيد - ملك تسما وستين سنة ثم ملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل
 وهو ذوي شرح فكان قد تزوج امرأة من الجن يقال لها رواحة (٢) بنت
 السكن فولدت له بليقيس وكانت اعقل امرأة سمع بها في ذلك الزمان
 وافضل رأيا وعقلا وحلما وتديرا وعلمها وكانت ذات مشورة على ايها حتى
 عرف ذلك جميع حمير وغيرها منها - فلما حضرته الوفاة بعث الى رؤساء
 قومه واهل لرأى والنبل منهم وامراء خيارهم فذكر لهم انه استخلف
 عليهم بليقيس - فقال رجل منهم ايت اللعن ايها الملك تدع اهل بيتك
 وافاضل قومك وتستخلف علينا امرأة وان كانت في المكاتب الذي هي
 منك ومنا - قال يا ما شر حمير قد رأيت الرجال وعرفت اهل الفضل

(١) كذا ولم نجد - ح * (٢) مضى في ص (١٣٦) - عن تفسير الآكوسى -

ومحاجة - ح *

وخبرت ذوى الرأى من المباشرو شهدت ملولها الماضين ومن ادركت منها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس قط علما ورأيا وحكما مع ان امها من الجن وانا ارجو ان تظهر لكم من امور الجن ما تنتفعون به باعانتكم ما كانت الدنيا لان امها من الجن فاقبلوا نصيحتى فيها فانى مع اختياري اياها مؤديه الى غيرها من اهل بيتها وانى قد كنت سميت الملك لابن خالى هذا الغلام وهو غلام له عقل ورأى وهو اولى بالامر فاذا بلغ ولى الامر اما فى حياتها واما بعد موتها قال ومن هو - قال (٦) ناشر بن عمرو ابن يعفر بن عمرو - قالوا سمعنا واطمنا وانت ايها الملك انظر لنا وابصر بنا فوليت بلقيس امورهم بعد ايها الهد هاد بن شرحبيل ملك حمير *

قال معاوية فاخبرنى كم ملك الهد هاد بن شرحبيل قال ملك مائة سنة قال معاوية يا عبيد هل كانت بلقيس تريد الرجال - قال عبيد ماتت زوجت قط ولا نكحها - ليمان عليه السلام الا وهى بكر - قال فمن كان خدمها قال عبيد الرجال قول فمن كان يخدمها قال النساء - قال معاوية اما هن ام حرائر قال بل بنات اشراف حمير - قال وكان معها فيما بلغنى ثلاث مائة وستون جارية وكانت تجلس الجارية حتى اذا بلغت حديثها حديث الرجال فان تغير لونها ونكست رأها وبدا لها انها قد ابصرت امر الرجال سرحتها الى اهلها فزوجوها بعض اشراف قومها واذا رأتها مستعمه لقولها مستظمة لامرها غير متغيرة اللون ولا مستحبة من الحديث عرفت انها لا تريد فراقتها وان الرجال ليسوا بيهالها *

قال معاوية - ان النساء فى ذلك اطوار تكون على الوصف الاول وانها البعيدة عن الرجال وتكون على الصفة وهى تحتال على ذلك بالخداع

(١) تقدم فى ص (١٣٧) عمر بن يعفر بن حمير - فتأمله - ح * والمكر

و المسكر قال عبيد يا امير المؤمنين انه كان عندها بالامور علم وكان هذا منها رأياً - قال معاوية - يا عبيد انك لتحدثني عن امرأة اظنها نوارا من النساء قبل عبيد - يا امير المؤمنين ومن اين يكون ذلك وقد قالت لبي الله سليمان بن داود ما قلت رغبة فيه وحرصا على ان تكون زوجة له ولو كانت نوار الم تفل ذلك ولكنها كانت من النساء مكرمة لنفسها ضابطة لرأيها وامرها غير نزوع الى المساوى ولا غافلة عن المكارم - قال معاوية فما كان قولها لسليمان بن داود - قال عبيد يا أتى عليك الحديث يا امير المؤمنين قال افضل فوالله انك لتحدث لعجبا فكلم ملكك حتى جاءها سليمان بن داود *

قال بلغنى يا امير المؤمنين انها ملكت تسعين (١) سنة فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجالا يدري اليها تصدق الي غيرها ام سر على بلادها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب من منزله سرعا اتته (٢) فقال نصف النهار باصطخر من ارض فارس ثم يتروح فيبيت بكابل فعدوه ورواحه مثل ذلك المسير الى كل وجه يأخد اليه وقول الله اصدق القائلين (غدوها شهر ورواحها شهر) قال معاوية - صدقت فهل قرأت القرآن قال والله يا امير المؤمنين ما حفظته الا في شهر واحد - قال معاوية - لله انت يا اخا جرهم فحدثني عن سليمان وبلقيس - قال لما اراد الخروج على الريح فوضع سريره عليها وكرسيه وكراسي جلسائه ثم جلس عليه واجلس الانس عن يمينه وشماله ومجالسهم من كرامتهم واجلس الجن من ورائهم

(١) قد تقدم في ص (١٥١) ان ملكها قبل سليمان سبع سنين - ح *

(٢) كذا - ولعله من تدمر - كما مضى في التيجان - ح *

على مثل ذلك منهم قائم ومنهم جالس ثم قال للريح اقلينا وللطير اظلينا فاقتهم
الريح واظلنهم الطير من الشمس والخليل موقوفة والطباخون في توايتهم
جالوس في اعمالهم فلما استقروا عليها امرها سليمان بالمسير فسارت لانزيل
احد منهم عن مجلسه ولا تفسد عليه عملا في يده ولا صانعا بصناعته ولا خائفا
ولا خبازا ولا دابة من مر بطها ولا احدا ممن حملته عليها حتى يأذن لها في
وضعهم على الارض فاذا اذن لها بذلك فملت ذلك الخيال من سكونهم
بقدره الله عز وجل ثم ان سليمان سار في ارض العرب فمر بموضع المدينة
فامر الرياح فوقفت ثم اعلم اصحابه ان هذا المكان مهاجر بني نجر
في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
ثم سار الى مكة فامر الرياح فوقفت ثم قال - هذا بيت الله الذي ابتناه
ابن ابراهيم صلوات الله عليه وهو اول بيت وضع في الارض امر الله به
ابن آدم عليه السلام فبناه ثم نزل سليمان فصلى فيه ثم سار *

قال معاوية لله ابوك يا عبيد فمن كان اهل الحرم يومئذ قال عبيد نحن يا امير المؤمنين
وسلفنا على الحق يومئذ قال معاوية - فمن كان يلى البيت يوم سر به سليمان
ابن داود - قال (١) البشير بن عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو *
قال معاوية خذ في حديثك - قال عبيد - ثم سار سليمان الى ارض اليمن
حتى اذا كان على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة ملك اليمن اراد سليمان النزول
وكان لا ينزل الا على ماء وكان الهدد الذي يدل على الماء فافتقد سليمان
الهدد حين دخلت عليه الشمس من موضعه وكان مثل البطة وذلك
قول الله تبارك وتعالى (وتفتقد الطير فقال مالي لا ارى الهدد ام كان

(١) كذا وقد تقدم في ص (١٥٣) خلاف ذلك في النسب - ح *

من الغائبين) الى آخر الآية .. قال وما يعنى بالعذاب يا عبيدو انما هو طائر
 يقال عبيد - يا امير المؤمنين سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول انه
 التفت حتى لا يطير مع الطير قال معاوية .. فهل تعرف يا عبيد قوله (اوليا تبنى
 بسطان مبين) ما هو - قال .. العنذر المبين .. قال فمن اين علمت ذلك
 قول - من قبل ابن عباس .. قال معاوية فما صنع الهدهد - قال عبيد - كان
 الهدهد قد تقدم فلقى هدهد ارض سبأ فقال لهدهد سليمان اخبرني ما هذا
 الذى ارى مارأيت ملكا اعجب من هذا راكبا على الريح ومعه الجنود ما لم
 اره ولم اسمع بمثله .. قال له هدهد سليمان .. هذا سليمان .. نبي الله فمن اين
 انت .. قال من ارض سبأ .. قال فمن ملككم .. قال ملكنا امرأة لم ير الناس
 مثلها فى فضلها وملكها وحسن رأيها وتدبيرها وكثرة جنودها مع الخير
 الذى قد اعطيت فى بلادها واهلها من الجن مع هذا وهى امرأة من
 ولد حمير .. قال هدهد سليمان - انطلق بي حتى انظر اليها فانطلق به حتى رآها
 وجنودها وما اعطيت فى بلادها ثم رجع الى سليمان صلى الله عليه وسلم بعد ان
 مكث غير بعيد كما قال الله عز وجل قال الهدهد - يا نبي الله (انى احطت بما لم
 تحط به و جئتك من سبأ نبا يقين انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت
 من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
 وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال (سليمان)
 سننظر اصدق أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول
 عنهم فانظر ما ذا يرجعون) قال معاوية - لم تقرأ القرآن لهذا الحديث الا تاتى
 بالحديث الذى بلغك .. قال عبيد .. يا امير المؤمنين القرآن اصدق ام الحديث
 ولو لم يكن هذا فى كتاب الله لكان الحديث عندى ثقة .. قال معاوية صدقت

قال عبيد فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهذلي فاخذته بمنقاره فيما بلغنا فانطلق به حتى اتاها وصار يحذاء رأها وهي على سرير مملكة تنظر الى طائر من فوقها فالتقى الكتاب في حجرها فنظرت اليه ونظر الناس الى طائر رمى اليها بكتاب فحاضوا الناس في ذلك وقالوا - رمى اليها الكتاب من السماء تعظيما لقدرها فبلغها ذلك فبعثت الى مقال حمير وكانت اول من وضع المقاول تستشيرهم وتأخذ من رأيهم فقالت لهم ما ذكر الله في كتابه (يا ايها الملأ انى اتى الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلوا علي وآتوني مسلمين) قال معاوية يا عبيد فاخبرني عن الكتاب الذي امر به ما كان فيه فيما بلغك - قال عبيد قد قلت لك يا امير المؤمنين انى لا انطق بشيء ليس بيانه في القرآن وقول الله اصدق فكان من جوابهم لها ان قالوا (نحن اولو قوة واولو بأس شديد و الامر اليك فانظري ما ذاتا مسرين قالت ان الملوك اذا دخلوا اقرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) ثم قالت (وانى صر سلة اليهم بهديفة فناظرة بم يرجع المرسلون) قال عبيد - فبعثت يا امير المؤمنين وفدا اربعين رجلا من رجالها وبعثت معهم مائة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد لهم ذوائب وقصاص والزى واحد وختمت على سراويلهم وبعثت بمائة فرس نتجت في يوم واحد وانها واحدة وبعثت بحق رصاص فيه من الجواهر والزمر والياقوت الاحمر والا صفر والا بيض والاسود ملحم لا يوصل اليه الا ان ينكسر وبعثت بخززة غير مثقوبة وكتبت اليه ان اتق هذه الخرزة بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وبعثت اليه بخززة مثقوبة ثقبها ملويا وسألته ان يدخل فيه خيطا وقالت للوفد ان قبل الهدية فهو ملك من الملوك فهو

أهون علينا محاربة وان رها ولم يقبلها فالرجل بي - وقد كتبت اليه كتابا فادفعوه اليه واسألوه عما في الحق وان يفصل بين الذكر والانثى من الوصائف والوصفاء وان يميز الخيل وايها تبيع قبل صاحبه وعن الولاء وعن قرابة ما بين ذلك - فلما قدم الوفد الى سليمان قرأ كتابها وما سألت عنه من علم وخبر فدعا الجن والانس ودعا بالوفد فقرأ الكتاب وقال لعلمائه من يميز العلمان من الجوارى ولا يترع ثيابهم فاعلموه انه لا علم لهم به واشتد إعجابهم بما جاءه من قبائها وشق عليه بعض ما سألته عنه فمكث اياما يقلب الامر ظهر البطن حتى علمه الله اياه واطلمه عليه من حكيمته فدعا بالعلمان والجوارى فامر بطست فملئ ماء ودعاهم واحدا بعد واحد وقال اغسلوا ايديكم فكان العلمان اذا غسلوا ايدهم حذروا الماء حذرا والجوارى يصين الماء صيا فميزهم على ذلك - ودعا بالخيل فقال تبحن في يوم واحد وقال هذا خال هذا وهذا عم هذا وهذا ابن عم هذا وهذا ابن اخ هذا حتى فرغ منهم والوفد ينظرون اليه في كتبهم والتفش بالامتنان ثم دعا بالخرزة التي لم تقب فوضها بين يديه ثم قال لمن حضر - من يثقبها فتكلمت دودة بين يديه فقالت يا نبي الله انا اثقبها على ان تجعل رزقي في الخشب قال نعم فلزمت الخرزة الدودة تثقبها حتى خرجت من الجانب الآخر في ثلاثة ايام ثم انطلقت لرزقها - ثم دعا بالحق فخر كه ثم قال فيه جوهر عدة الجوهر كذا وكذا والزمرد كذا وكذا والياقوت الاحمر كذا وكذا والياقوت الاصفر كذا وكذا والياقوت الابيض كذا وكذا حتى فرغ من جميع ذلك والوفد ينظرون - ثم دعا بالخرزة الملوثة فقالت لمن يحضرته - ايكم يأخذ هذه الخرزة الملوثة فقالت في خيطا - فاجابته دودة تكون

في القصة (١) وقالت انا ادخله فيها على ان تجعل رزقي في الخشب قال سليمان ذلك لك فاخذت خيطا فاتمته في رأسها ودخلت في الخرزة من ثوبها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم انطلقت الى رزقها وهو في الخشب - ثم ان سليمان رد جميع ما امرت به اليه - قال وقد ذكر الله ذلك في كتابه (اتمدوني بما اناى الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلما اتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخر جنهم منها اذلة وهم صاعرون) ثم قال - سليمان حين ولى الوفد اليها (ايكم يا تبنى بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين) يقول قبل ان تحرم علي اموالهم (قال عفريت من الجن انه آتيك به قبل ان تقوم من مقامك (هذا) واني عليه لقوي امين) قال وكان سليمان اذا اصبح جلس مجلسائه مجلسا يقضى فيه بين الناس ويأمرهم بامرهم فلا يزال فيه حتى يؤذيه حر الشمس فعنى ذلك المقام - قال سليمان اريد اعجل من هذا - قال رجل من الانس يقال له آصف بن برخيا فيما يذكر قد تعلم اسم الله الاكبر - قال معاوية هبلك الهبول يا عبيدا وكان آصف يعلم ما تقول والسحر اليوم نسبه الى علمه وهو الذي كان وضمه قال عبيد - يا امير المؤمنين كان آصف فيما بلغنا كاتب سليمان ابن داود وكان من اعلم الناس واكثرهم عنده واشدهم ايمانا به وكانت سليمان لا يحجبه عنه اذا كان عند نسائه فلما فتن سليمان انكر آصف اعماله ذلك الشيطان الذى فتن سليمان وهو الذى دخل على نسائه يسألهن عن سليمان فاخبرنه ان سليمان كان لم يأتين ولم يقربهن عند الحيض (٢) فاذا قلن له انا لا تصلى رجعت عنهن بعد حرص منه عليهن فاذا طهرن لم يأتين

(١) كذا - ولعله الصناف - ح (٢) كذا - وفيه (١٦٦) انه يأتينه في

ولم يقربهن ولم يرينه - وقال آصف - وقد انكرت من قضاائه لما ابصرت
 من عدله واظهره من جوهره فيذكر يا امير المؤمنين ان ذلك الشيطان
 امر بسحر فكتب ثم دفن تحت كرسى سليمان بن داود واسنده ذلك
 الشيطان الى آصف بن برخيا ثم اخرجته للناس فلما رجع سليمان الى ملكه ورد الله
 نعمته وكرامته لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله اليه ولج المجرمون باستعمال
 ذلك الكتاب وتصديقه - قال معاوية - فكيف لم يعلم آصف بن برخيا ان
 ذلك الشيطان صنع السحر ودفنه تحت الكرسى والجاه اليه - قال عبيد
 دخلت القبة يا امير المؤمنين من ذهاب علمه كما ابتلى به سليمان وهو فتنه
 لما رأى من سيرته *

قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك الاول - قال فانطلق آصف وتوضأ
 ثم صلى ركعتين ثم دعا بالاسم الاعظم فذكر يا امير المؤمنين ان السرير
 بما عليه مثل بين يدي سليمان بن داود وكان في جوف بيت في جوف سبعة
 ابيات على كل بيت باب ولكل باب قفل حديد والفضا تبيح عندها - فلما
 رأى سليمان السرير من ذهب ولؤلؤ وجوهر (قال نكروا لهما عرشهما
 ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون) قال معاوية وما تلك النكرة
 يا عبيد - قال زيد وافية وانقصوا منه ننظر اتهتدى يقول تعرف العرش
 اذا جاءت ام لا تعرفه قال معاوية - وما يدريك ان هذا كذلك - قال سمعت
 ابن عباس يا امير المؤمنين يذكر ذلك - قال وسألته عن القرآن ايضا فما
 يفسر من الظاهر شيئا الا وانما اعرفه واعلمه - قال معاوية - اوله باطن
 قال كذلك سمعت ابن عباس يذكر - قال معاوية - ما تركت شيئا يا اخا جرهم
 الا وقد دخلت فيه وطلبت علمه - قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين القرآن

احق ماد خلت فيه وطلبت علمه - قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك
قال فلما دخل الوفد عليها امرت بالجهاز وسارت في اثني عشر الف قيل من
رؤوس قومها وخيارهم واخذ كل واحد من وجوه اصحابه وجنده وافاضل
اهل بيته وقادة خيروله مائة رجل - فقدمت على سليمان بن داود في اثني عشر
الف قيل ومائة وعشرين الف فارس غير الرجل فلما دخلت على سليمان بن
داود تركها ثلاثة ايام فقال لها قومها ما تقولين في امر هذا الرجل اتدخين
في طاعته ام تحارينه ام هل تيقنت انه نبي - قالت سا علمكم منه ما عرفون
أهو نبي ام ملك من هذه الملوك انظروا اليه اذا انا دخلت عليه فان امرني
بالجلوس فهو ملك فان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم فما اقل من
يجلس عند الملك الا خاصته و انه ان لم ينهني ولم يأمرني فانه نبي مع اني
سأسأله عن ثلاثة اشياء لا اشك فيها فان اخبرني بها فانه نبي وانا دخلت في
امره ولا طاقة لكم به وان لم يخبرني فليس بنبي - فلما اراد سليمان دخولها
اليه ووصولها الى ما بين يديه امر الجن فجعلوا عن يمينه وعن شماله حائطين
مموهين بالذهب الاحمر وبنوا من وراء ذلك مجلسا له ودارا وجعلوا ارض
الدار لبنا مموها بالذهب غير موضع لبنة ثم اذن لها بالدخول فدخلت الدار
فما امرت بالحائطين نظرت اليهما ثم دخلت فرأت ارضا وحيطانها من ذهب
فتصغر عندها ملكها ورأت شيئا لا يشبه ملكها الذي كانت فيه و- ايمان قاعد
في مجلسه في اقصى الدار ومعها لبنة من ذهب تريد ان امرت بالجلوس ان
تجلس عليها فضربت ببصرها فاذا على باب مجلس سليمان موضع لبنة من فرش
الدار ليس فيه لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يديها فيتهمونها
باللبنة فرمت بلبنتها في ذلك الموضع و- ايمان ينظر اليها - فلما دخلت عليه

سلمت عليه وحيته بتحية الملوكة ثم قامت بين يديه ساعة لا يأمرها بالجلوس ولا ينهها عن القيام حتى اذا طال ذلك عاها رفع سليمان رأسه اليها فقال.. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقة للمتقين فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم قالت الآن علمت انك نبي.. قال لها ومن اين تعلمين ذلك.. قالت علمت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فعندهم يقام وما اقل من يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم و لكنك قلت قول اهل العلم بالله وقد اتيتك و سألتك عن ثلاثة اشياء فان اخبرتنى بهن دخلت في طاعتك و ان لم تفعل رأيت رأيت فيما بيني و بينك.. قال سليمان فاسألي ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء و شبه الولد اذا اشبه ابا و امه من اين اتاه ذلك.. و عن لون الرب تبارك و تعالى فسألته عن ذلك و هي مقابلة له على الكرسي و الانس و الجن عن يمينه و شماله.. قال سليمان للانس.. هل عندكم في هذا شيء.. قالوا نعم يا نبي الله مر لنا بنخيل نركبها و نجر بها حتى تعبرق ثم نحلها (١) فانه ينصب عرقها فنحن نأتيها من ذلك بماء روى ليس من ارض ولا سماء.. قال.. سليمان فأيتوني بذلك فجاء و ابه قالت هذا قد جئت به فالحصلتين اللتين سألتك عنهما.. قال.. اما شبه الولد فان النطفة اذا سبقت من الرجل كان الشبه له و ان سبقت من المرأة كان الشبه لها.. قالت صدقت.. فالحصلة الثالثة.. قال ليس لي علم بانعيب و لكني ارغب الى الله ربي فرغب سليمان في مجلسه ذلك الى ربه فاوحى الله اليه نبي قد انسيتهما ما سألتك فاسألهما عنه فاسألهما فقالت ما ادري ما سألتك عنه يا نبي الله.. فعرض عليها

(١) كذا - وقد تقدمت القصة - وفيها ان الانس و الجن اجابوه بعدم العلم - ح *

الإسلام فقالت انظر في ذلك يومى هذا - قال فقالت الجن فيما بينها قد كنا
 فى نصب من هذا الرجل القليل الغفلة فلا نقدر ان تفعل ما يريد فكيف
 اذا اجتمعت هذه فى رأيا و علمها و عون الجن و نبوة سليمان الآن
 حجب عنا كل خير و نزل بنا كل شرف فمالوا زهده فيها فانه قد طمع فيها
 ان اسلمت ان يتر و جها - فقال لهم عفر يت من الجن يقال له ز و بعة
 انا ا كفيكم سليمان - فاتاه فقال له يا سبي الله بلغني انك تريد تزوج هذه
 المرأة و امها من الجن و لم تلد جنية من الانس قط ابنا الا كانت رجلاه
 مثل حافر الحمار - قال - ايمان و كيف لي ان انظر الى ذلك من غير
 ان تعلم ما تريد بها - قال انا ا كفيك ذلك - قال فصنع ز و بعة لسليمان
 مجلسا و جعل ارض المجلس لجة فيها ماء و سمك يعنى حيتانا ثم جعل
 من فوق ذلك صرحا ممر دا من قوارير رقيق ثم قال له - ارسل اليها
 تدخل فانك ترى الذى تريد منها - فبعث اليها و هو على كرسيه ليس
 فى البيت مجلس غير ه فلما رأت ذلك الماء و السمك تجول فيه ضربت
 يبصرها الى مكان تجلس فيه فلم تجده فحسبته لجة و كشفت عن ساقها التخوض
 فى الماء الى سليمان فلما آها و نظر الى ساقها اذ عليها شعرا - و دفى رياض
 الساقين - فقال لها سليمان لا تكشفى عن شىء من ساقيك فانه صرح ممر من
 قوارير - فنظرت فاذا ملكها ليس بشىء مع ملك سليمان و اذ ابها قد ايقنت
 انه نبي فمئذ ذلك قالت (رب انى ظلمت نفسى و اسلمت مع سليمان
 لله رب العالمين) فلما اسلمت و حسن اسلامها تزوجها سليمان و دخل
 بها ثم اظهر لها الكراهة لما رأى من كثرة شعر ساقها فقالت يا سبي الله ان الرمانة
 لا يدري ما طعمها حتى تذاق قول سليمان انه لا يحلوفى الفهم مالا يحلوفى العين

ثم انصرف فقال بضع الجن و كان يجب ما وافق سليمان يا نبي الله فهل
 كرهت منها غير الشعر - قال لا - قال فاني اعلم شيئا فتطليه فيتر كرها
 لك مثل الفضة البيضاء من غير عيب - فقال افعل فصنع الجنى النورة
 و الزرنيخ ثم بعث بها اليها و احدث - سليمان لها الحمام فكانت اول نورة
 عملها مخلوق و اول حمام عمل لا حد - و اتخذ ذلك الشيطان لها مطاحن
 الماء و ضروب الصناعات و اعجب بها - سليمان عجبا شديدا و ولدت له
 داود بن - سليمان و ملك - سليمان اربعين عاما و سرحها سليمان الى مملكتها
 و كان - سليمان ياتيها في كل وقت (١) فيقيم عندها سبعة ايام ثم يسير في الارض
 و اعانها بالشياطين يعملون لها فاعامة صناعات اليمن من قبل الشياطين - ثم
 هلك - سليمان صلوات الله عليه و ولى بعده رحبعم بن - سليمان فاقام سنة
 بعد سليمان ثم مات و اختلفت بعده بنو اسرائيل و ماتت بلقيس بعد
 سليمان بشهر رحمها الله تعالى - و بلغنا في حديث آخر ان بلقيس ملكت
 سبعين سنة و الله اعلم اى ذلك كان *

قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال معاوية
 كيف الشعر لله ابوك - قال قول رجل من حمير يقال له الاعصم (٢) بن
 عمر و ابن سلمة بن زيد بن خيار بن المنتاب بن زيد بن عملاق هذا
 الشعر الذي يقول فيه

ان يكن الدهر اتى عامدا	خير املاك الدهور الخوالى
معتمدا فهر انبي الهدى	وخير خلق الله في كل حال
اعني ابن داود سليمان اذ	علا على الناس بحسن الفعال

(١) قد تقدم في كل شهر - ح (٢) مضى في ص (١٧٢) الاعصم بن سام بن

نوح - و لعل ما هنا اقرب للصواب - ح *

ومد في الملك شياعا لنا (١) ليوم يمن ليس يوم الشمال
 فان فينا من بني حمير فوارس الهيجاء يوم النزال
 كنا شر الخير واعراقه ومرغم الملك جزيل النوال
 قال - معاوية يا عبيد لله ابوك اخبرني عن باقيس كيف اتاها الهدى بالكتاب قال
 عبيد قول الله اصدق وقد اعلمتك لست بمحدث بشيء ليس في القرآن ولست
 بوصف خيرا بلغني بعد ما قال الله تبارك وتعالى ولكن قد قال في ذلك
 رجل من اهل اليمن من اهل بيت الملك شعرا يقال له النعمان بن الاسود
 ابن المرووف بن عمرو بن يعفر - قال معاوية وما قال يا عبيد اسمني ذلك
 حتى اعلم - قال عبيد - هذا الشعر الذي يقول فيه

زال دهري وقد اراني سرورا دهر من كان بالحمام نذيرا
 حمير الخير قد رأيتك قدما قبل دهر به سكنتم قبورا
 حمير الخير قد نزلت عصارا من زمان الدهور ملكا هريرا (٢)
 نيا يا لها اناخت بشرق الارض وغرب البلاد بالخير زورا
 وغزوت البلاد عودا و بدأ و على ملكنا السحاب المطيرا
 صاح ان كان ملك حمير اودي بعد ان كان قبل صنعا حرورا
 فهم اليوم جبأة وزمام و اري من بقي اليهم مجيرا
 قرة العين من ذوي اهل عز و ديار الزمان كفوا هصورا
 وسما الملك للنبي سليمان مع البر و ا صطفاه قديرا
 جاءنا بالكتاب منه رسول بهجيب لم يأت فيه غرورا
 نظرت نعمة من الله حقا ببيان الهدى اتاه بشيرا

(١) كذا وفي ص (١٧٢) - فهد بالملك ذرى ملكنا - ح (٢) كذا

وفي القصيدة ما فيها من التصحيف - ح* (٥٣) نظرت

تظرت في الكتاب بلقىس عجبا فرأت منظر ا مهيبا نظيرا
ارسات في مقال الملك انى ناظر في الغداة امر اصنيرا
فاشير وامشورة بصواب ان منكم لنا صحا و مشيرا
ان يزور وابلاد كم يفسد وها واتوا في البلاد امر انكيرا
قال اهل النهاء والقول انا اول الناس نستذل القجورا
فاليك الامر منا فامضى ما اردت الغداة مناسرو را
قالت اهدى وذلك عندي من الرأى و فينا بنو الكرام ظهورا
و بنا في القلوب من كل سوء يسير و امن عد يد ذاك نظيرا
ارسلت بين عاتق و غلام كى يميز من النساء الذكورا
و عتاقا من الخيول جيا دا ملبسات من الملاء حريرا
وزمرد في قمر حق عجيب ملحم ما يرون فيه فطورا
مع وفد اعزة ذى بهاء قصد خير الانام حتما و خير (١) :

قال معاوية - يا عبيد دع عنك هذا واخبرني عن الملك كيف عاد الى حمير

بعد نبي الله سليمان بن داود و بعد ابنته بعد ان خرج من ايديهم و فارقتهم

و من اول من قام منهم - قال عبيد - اول من قام منهم يا امير المؤمنين

ناشر النعم بن عمرو بن يعقوب بن عمرو

ابن شرحبيل بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن

حيدان بن قطن اجتمعت عليه اليمن وبعث الجيوش الى كل من ناواه ووطىء

البلاد التي كان آباؤه يطؤونها قبله واشتد سلطاناه فسماه قومه ناشر النعم قال

معاوية - ولم سماه قومه بهذا الاسم - قال عبيد - يا معاوية انعم عليهم فجا

(١) هذه الايات فيها مواضع غير واضحة فتأملها - ح *

ارتجع من ملكهم وجمع الامر لهم - قال ثم سار بنفسه غازيا نحو المغرب
فدوخها ووطئها حتى بلغ وادي الرمل لم يبلغ ذلك الوادي ولا تلك
الارض من اهل بيته غيره - فلما اتى الى الوادي الذي يسيل رملا لم يجد
مخرجا ولا مجازا حتى جاء يوم السبت فلا يجري فلم يجده يسيرا واصر رجلا
من اهل بيته يبر الوادي وكان يقال له عمرو بن زيد (١) باصحابه فلم يرجع منهم
احد - فلما رأى ذلك ناشر النعم كف عن العبور واصر عند ذلك بعنهم
من نحاس فنصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم بكتاب المسند
وهو كتاب الحميري ابياتا من شعر كتبا ابتدعته حمير لان لا يكتبه غيرهم
يذكر فيه صفته وما بلغوا قول معاوية - وما الكتاب الذي كتبوا والشعر
قال عبيد - كتب فيه (صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفري
ليس وراء هذا مذهب فلا يتكلف احد المضي فيعط) فاما الشعر فابياتا
كتبها في الصنم يقول فيها

انا الصنم الذي هيتا مكاني تبوءه المقاول والهبول
نصبت فلم ازل صنما مقيا لحمير للشباب وللكهول
فما احد يحيا وزني فيحيا الى الجبل المطل على السهول
ليعلم من اتاني من امامي فليس له ورائي من سبيل

قال معاوية - انك لتخبرنا عجبا - قال يا امير المؤمنين ان امر حمير كان
عجب من ذلك في مسيرها البلاد واستخدمها العباد - قال معاوية وما
ذلك يا عبيد لله ابوك *

قال عبيد يا امير المؤمنين كانوا في رفاهية من العيش ونعم من ملك دنيا زينوها

(١) كذا - وقد تقدم في غير ما وضع من التيجان ابن يعفر - ح *
فكانوا

فكانوا ينزعون الى دار ملكهم ويدعون ماقد احتوا عليه - فقال معاوية
فهل قيل في ناشر النعم شعر وفي الصنم والوادي الذي انتهى اليه - قال عبيد
نعم يا امير المؤمنين قال علقمة بن زيد بن يعفر بن عمرو وشعران - قال معاوية
ما قال يا عبيد - قال قال هذا الشعر

ايا ناشر الاملاك قد نلت خطة
سلكت غروب الارض غاز مجحف
تفض جموعا كالجبال لتتهدى
اتيت بنا واد حيث مسيره
يسيرانها زوا الليالى دابا
واوردته منا اولى الفضل والنهي
فهند جناحي المسقر بجمه
فودعني عمرو عليه تحيتي
فلا مبلغ في البعد يا تيه معشر
بتسطير خط من كتاب ابن حمير
ولا مذهب من خلف ماقد آيته

قال عبيد - وقد قال يا امير المؤمنين ابن عمه النعمان بن الاسود بن المعترف
فيما كان من ميسره وما ذكر من رد الملك الى حمير و انعامه عليهم في
ذلك شعرا يقول فيه

فانت ابيت اللعن في كل شارق - وفزت بملك ذي بقاء الى الحشر (٢)

(١) نسبها - في التيجان ص (٩٥) لذى القرنين وفيها اختلاف كثير - ح *

(٢) تقدم في ص - (١٧١) حيث بروح الملك في كل شارق

لعمرى لقد جللت حمير نعمة
 فارجمتها الملك الذي كان قد وهى
 ولولا سليمان الذى كان امره
 لما كان انس يتتقى ان يرومها
 ولكن قضاءه كان تحويل ملكنا
 فذاك سليمان الذى كان امره
 فحن ملوك الناس قبل نبيه
 ونحن ملوك الناس والمقتدى بنا
 يكون نبي امره غير واهن
 يكون له منا واحمد اسمه
 وسوف يطالسودان ارض ابن حمير
 فيتجزها الملك الذى كان قد وهى
 فيسلبها الملك الذى كان قد وهى
 احمير سيرى فى البلاد اعزكم
 قال عبيد - ثم انصرف من غزوه ته يا امير المؤمنين فلم يلبث حتى هلك قول
 معاوية لله ابوك فكم ملك و من ملك بعده قال عبيد - ملك ناشر النعم
 مائة سنة واحدى وثمانين سنة - ثم ملك من بعده *

شمير يرعش بن افرقيس بن ابرهة بن الراش

قال معاوية - ولم سمى يرعش - قال لانه كان به ارتعاش وانه سار
 بعد ما ملك سنين نحو المشرق و سواحل البحر حتى دخل ارض العراق
 في جمع لا يسمع برجل منهم سار في مثله من الخيل والرجال وكثرة

العدد والعدة والقوة ثم توجه الى ارض الصين يريد ها فكانت طريقته
على ارض فارس وسجستان حتى دخل خراسان - فكان يا مر اهل
مملكته ان لا يتجوا عنه ويعثوا اليه بالهدايا خوفا ويطلبون منه الامان
فيؤمنهم ويمشون بالادلاء معه حتى انتهى الى نهر بلخ فينما هو يسير
كذلك اذا قبل اليه ما لا يعلمه الا الله من تلك الامم من الاعاجم
وكان قد بلغهم مسيره فاجتمعت تلك القبائل من احياء الاعاجم ليصطلموا
ذلك الجند من العرب - فقاتلهم اياما ثم ظفر بهم فزقهم كل ممزق وتبعهم
مسيرة ايام وكان للقوم مكان فيه سفنهم التي عليها يعبرون فانتها اليها
والعرب في اترهم حتى قاتلهم على سفنهم التي عليها يعبرون فاخذوها
وعبر من سلم منهم الى بلادهم وركب شمر واصحابه السفن التي اخذوها منهم
فعبروا على اترهم وهم على مهل فاتبعوا القوم الى بلادهم فرأوا ابلادا كثيرة
اخيرة واسعة المنشر فحصرها المدائن وافتتحوا الحصون وحروا الاموال
حتى اتوا على جمع لهم عظيم بالسغد فقاتلوه اياما ثم ابشمر واصحابه
ظفروا بهم فدخلوا مدينة السغد فقتلوا وسبوا وهدموا المدينة واسمها
يومئذ اسم اعجبي ثم سماها الاعاجم بشمر فيقال لها شمر كند - قال معاوية
وما يعنون بشمر كند - قال عبيد يا امير المؤمنين لان شمر هدمها فسميت به
قال معاوية - فبالها اليوم تسمى سمرقند - قال عبيد - ان لغة العجم

غير لغة العرب *

قال معاوية صدقت فماذا صنع شمر - قال عبيد يا امير المؤمنين بلغنا
انه سار الى مدينة السغد فنزل بها وامر بخرقة فكتب فيها بكتاب حميري
وهذا الذي يقل له المسند وهو هذا القول - هذا ملك عرب وعجم

شمر يرعش الملك الاشقم من بلغ هذا المكان فهو مثلي و من جاوزه فهو افضل مني لا اعلم الا ذلك فاما الحديث فقد اصبته وهو على ذلك و انا ارجوان يظهر الله امير المؤمنين بذلك الموضع من الارض فيعلم اني قد اديت اليه من حديثي علما - قال معاوية - اللهم ارنا تصديق قول بن شريفة فانه يذكرك عجباً وان شاء ربني فعل ذلك - فبلغني عن الشعبي انه ذكر عن رجل من خيوان همدان يقال له عبد الله - قال بينما نحن بالسغد مع قتيبة بن مسلم الباهلي و افتتح - مر قنذ اذ نظر الى حجر ملاصق على الباب فيه خطوط كأنها بالعربية وليست بها قال - والله اني لاظن هذا الكتاب لبعض الملوك حمير اطلبوا الي منهم رجلا حديث العهد باليمن يعرف كتابة حمير فقبل له هذا عثمان بن ابي سعيد الخيواني قال فجاء الرسول و انا و اياه في خيمة فانطلق به اليه فقراه على مثل ما ذكره عبيد لمعاوية و رواه عنه من رواه على مثل ذلك - قال معاوية فما قال قتيبة - قل قال شرايم قال لو تقدمت (١) - رادق شيه قال له الخيواني ليس القليل بالذي عنى ولكن من ملك ارضا غيرها يتقسم اليها - فاسكت قتيبة و قدم سرادقه و راء ذلك فلم يزل هنا لك مقبلاً حتى انصرف من وجهه ذلك - ثم قال معاوية - هل سمعت في ذلك شعرا يا عبيد - قال نعم قال الباني بن المنتاب شعرا - قول معاوية فكيف قال يا عبيد - قال يا امير المؤمنين قول هذا الشعر *

تقول عرسى حين جد النوى (٢) حتى متى انت تريد الشوى

(١) كذا - وقد تقدمت القصة في ص (٢٣٧) من التيجان ببعض

اختلاف - ح (٢) تقدم - جد النجا - تريد النوى - ح *

ليس في عيش قد اوتيتهم
 فقلت اذ قالت فما ضرنا
 تأمرني ان اكون جليسا لها
 وحمير تسمو بافعالها
 وشمير الراعش قد قادهما
 فقد وطئنا الارض عليا لها
 فشمير الراعش اذ قادهما
 فكان يوم ما معظما شأنه
 فسائلني عن ابي تخبرني
 يخبرك العالم عن حمير
 انا ابجنا ارضها كلها
 حتى ابدناهم بها عنوة
 وجاءت القرال من سبيها
 وغودر الحصن بها عنوة
 يكون للعابرا ان رآه
 مقام ذي الدهر قصي اودنا
 اذ نحن لم نسمو لسفك الدما
 وارك الاقدام يوم الوغا
 فيها رئيس القوم يوم اللقا
 يريد بالشرق اغتنام النسا
 شرقا وغربا كالليوث الضرا
 بجحفل ارعن يغشى السها
 اورد بالعلينا وذاك الشفا
 في مشرق الارض اذ الدهر فا
 وجمعها بالسفند يوم الردي
 بقوم حرب كعد يد الدنيا
 ثم علوناهم بدح وحي
 بكل بيضاء كعفر الضبا
 ومثل الخط بصخر الصفا
 امر اعجيبا من ملوك الثرى

ويقال ان سبب خروج شمير من اليمن الى الشرق ان ملكا من ملوك بابل
 يقال له كيقاوش بن كتيكة تجبر وبنى صرحا لارقي فيه الى السماء كما فعل
 فرعون وهامان فمضى اليه شمير بجنوده فخر به فظفر به شمير وقفل راجعا به
 الى اليمن اسيرا فحبسه في بئر بمأرب - ثم ان سعدى بنت شمير سمعت
 كيقاوش يحا رفي تلك البئر فرحمته فلم تزل تشفع الى ابيها حتى اطلعت
 من السجن وولاه على بلاده وورده اليها على خراج يؤديه في كل سنة

وقيل في رواية اخرى ان شمر لما افتتح - مر قنڊ هدمها ثم امر ببنائها
ثم توجه الى الصين فخافه ملك الصين خوفا عظيما و علم انه لا طاقة له به
بجمع ملك الصين وزراه فاستشارهم وقال - قد اقبل هذا العربي ولا طاقة
لنابه فماذا ترون فأتى كل واحد منهم برأى وبقى منهم واحد لم يتكلم - فقال
له ما تقول - فقال ارى ان تظهر الغضب علي وتجدع انفي وتأخذ دوري
وضياعي واموالي ودوابي وعبيدي حتى يعلم الناس بذلك فيكره ذلك
ملك الصين لعظم ذلك الوزير عنده فلم يمدره ذلك الوزير حتى ساعده
وفعل به ما اشار عليه به - فخرج ذلك الوزير من الصين حتى انتهى الى شمر
فأراه جدع انفه وشكا عليه ما فعل به ملك الصين و اظهر لشمر ير عش
النصيحة فجعله شمر ير عش من خاصته ثم احتاج شمر الى دليل يد له
على الطريق الى الصين في المفازة العظيمة التي دونه - فقال وزير ملك الصين
لشمر - انا الدليل ولا تجد ايها الملك من يعرف هذه المفازة ويعرف الطريق
فيها مشي فنهض شمر ير عش بجنوده - وقيل انه ترك التنقل الذي له وجنوده
في سمر قنڊ و سلك حلف الوزير فسار بهم على غير طريق حتى بعدوا
بعدا عظيما و اشرفوا على الهلاك و ايقنوا به ونفذ مامعهم من الماء فقال
شمر اين الماء فقال لا ماء هاهنا الا الموت - اردت ان تهلكنا و تهلك ملكنا
و تقتل رجالنا و تسبى ذرارينا فوهبت نفسي لاهل بلادى فوقيتهم من الهلاك
بنفسي و انت و من معك احق بالهلاك من ملكنا و اهل بلاده فامر به
شمر فضربت عنقه و ايقن شمر بالهلاك و قال لجنده - توجهوا اينما
احببتهم و فرش له درع من حديد فظلل عليه بدرقة من حديد فذكر
عند ذلك قول قوم من المنجمين حكموا في ميلاده انه يموت في بيت

مستقفه من حديد وفرشه من حديد وذهب جنده كل منهم لوجهه فهلك
 أكثرهم في تلك المفازة وتناثر من جنده ثلاثون الفا فوقعوا في
 ارض فيها الشجر والماء والنخيل وهي بلاد التبت فلكوها وتوطنوها
 وبعثت عنهم ارض اليمن فسكنوا بها الى اليوم فزيهم زي العرب
 واخلاقهم اخلاق العرب ولهم ملك منهم قائم بنفسه وهم معترفون بانهم من
 عرب اليمن وهم يحبون العرب حبا شديدا - وسمعت يا معاوية في
 رواية اخرى ان شمر قفل الى اليمن غائما سالما حتى دخل اليمن وقرب
 من رثام ثم هلك بين الحديد من فوقه الحديد ومن تحته الحديد من حر
 النهار على ما ذكره وما اصابه من المرض ثم هلك - والله اعلم اي ذلك كان
 قال معاوية - فكم ملك شمر يرعش - قال عبيد ملك مائة سنة وستين
 سنة ثم ملك بعده ابنه

تبع الاقرن وهو ذو القرنين

المذكور في القرآن الكريم وسمى الاقرن وذا القرنين لشيب كان فيه
 وهو على قرنيه وكان ملكا عظيما عالما حكيما قد اطلع على علم الكتاب وسمع
 حكومات من ينظر في القرانات ويقال انه القائل

انا الملك المتوج ذو المطايا جلبت الخيل من اوطان سام

ويقال ان ابا شمر الذي قلها ويقال بل الحارث الرائي قائلها والله اعلم
 وعز اتباع الاقرن جميع اطراف الارض فعاد الى بلاد الروم واوغل
 فيها حتى قطعها ووصف له ان بتلك الناحية واديا فيه اليا قوت وان بالقرب
 منه عينا يسمى ماؤها ماء الحياة الذي ظفر به الخضر دون ذي القرنين
 فلما بلغ الى هذه الناحية ادرك الشتاء هناك فمات فدفن هناك وكر

اصحابه راجعين خوف الهلاك في ذلك الموضع وهو موضع الظلمات ولا يكون مظلم الا اذا بعدت الشمس عنه في الشتاء اذا انتهت في الجهة اليمانية وهو عند دخول الشمس رأس الجدى تصير تلك الايام ليلا لانهار فيها فهلك من قبل ان يدخل في ذلك الوادى - فارادت حمير ان تحمله الى اليمن ثم بد لهم فقبروه هنالك - قال معاوية - فكم كان ملكه يا عبيد وهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد يا امير المؤمنين ملك مائة سنة وثلثا وخمسين سنة فقال فيه الشاعر بن عمرو بن العوث بن ذى الازعار وهو بن عمه هذا الشعر - قل معاوية - فهات فانشأ عبيد يقول

ان تمس بالاحد ابامالك	يسفى عليك المور بالحاصب
بدار بعد من وطا مغرب	بذى ظلام خدس حارب
ابن تراب الارض فى مهمه	قرب مجازو الى الكارب
فقد رزنا و سطنا خيرنا	الا قرن الميمون كالغاصب
يعطى جزيل المسال لا ينشى	فلا لعمرى لطف من غائب
ويحمل الفرسان يوم الوغى	الى نجاح الموت كالشاقب (١)
عليه ابكى ما اضا كوكب	فى مطلع الآفاق والغارب
ومطلع الشمس اذا اشرقت	تصبح فى خلق لها سارب
خمير الاخير لا تسأى	بنارس الاملاك والغائب

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد لتأتى بالعجب من حمير ولقد جئت من ذلك بشفاء واضح ودليل ناصح من اشعارهم فان الشعر ديوان العرب والحكم يمينها - قال معاوية - فمن ملك بعد الاقرن - قال ملك ابنه تبع وقد قال ابنه تبع بعد انصرافه شعرا يتندم فيه على ان لا يكون حمل اباه حين

منات إلى اليمن قال معاوية - وما ذلك الشعر يا عبيد - قال قال تبع في ذلك
هذا الشعر الذي يقول فيه

قد كان من رأيي وعزم ارومتي	حمائل الهمام الى محل يمانى
اعنى ابن شمر حين ودع حميرا	و ابن الملوك و قاتل الفرس ان
ذاك الغريب بدار بعد لييتنى	كنت المواسى حيث كان دهانى
ذهب الزمان به وخلف بعده	احياء حمير فى ردى وهو ان
لو كان عدم يوم حمل عاديا	يلقى عليه الكتب غير هو انى (١)
يا لطف نفسى حين ولت حمير	يوم الرحيل بترك خير زمانى
هلاقت لذييه يوم احشه	تحت التراب فكان ذلك مكانى

قال معاوية - يا عبيد هذا التدم منه - قال عبيد سمعت قبل الاسلام رجلا
من حمير يقول انهم حملوه حتى دفنوه في اليمن ولو كان ذلك كذلك لم يقل
فيه ابنه ما قال - قال لله ابوك يا عبيد - هذا التبع الذي كان يقول له ابو كرب
قال - لا يا امير المؤمنين هذا جد ذلك - قال معاوية وهل كان فيهم تبع غير
تبع واحد - قل نعم كانوا سبعة ولكن تبع اسعد ملك فاشتد سلطانه و طال
ملكه فذهب با-م من كان قبله ونسب اليه من كان منهم بدمهم وسيأتيك
علم ذلك يا امير المؤمنين في الحديث ان شاء الله تعالى *

قال معاوية نخوذ في حديثك يا عبيد - قال فكث تبع الرائد بن تبع الاقرن بن
شمر يرعش وهو تبع الاكبر غزوه و كان يقال له لرائد ثم اقام عشرين سنة
لا يغزو فانقضت عليه الترك وانخرروا فلما بلغه ذلك ارسل اليهم فامتنعوا
منه وحبسوا الهدايا وقتلوا الرائل - فسار اليهم في الوجه الذي كان الرائل
يسلك اليهم فيه على جبل طيب حتى خرج على الانبار ثم مضى اليهم قد ما

فلقبهم على الحد من آذر بيجان والموصل وقد اجتمعوا ونظروا الى راياته
فاصطفوا للقتل فاقتتلوا اياما ثم انه هزم الترك فقتل المقاتلة وهي الذرية
واقام يخرّب بلادهم ثم رجع الى بلده بعد ان وطأهم واذلهم *
قال معاوية وما الترك وآذر بيجان - قال عبيد هما بلادهم يا امير المؤمنين
فنجوا مما يليهم ومما يتوجه عدوهم اليهم وهي وجه المحاربة لهم - قال معاوية
من اين علمت ذلك يا عبيد وانهم اقتتلوا هذا لك - قال عبيد يا امير المؤمنين
اهمني ذلك فسألت عنه من وقع اليها من هذه الاعاجم وغزوت ايضا الى ذلك
الشعر فسألت وفي السؤال شفاء من اليبس وبيان من العمى واذا تقادم الشىء
فلم يحى ذكره ذهب اصله وبطلت حقيقة امره وماتت شواهدة *
قال معاوية فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين وقد قال
في ذلك تبع الا قرن في مسيره

منع البقاء تغلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها بيضاء صافية	وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما	يجرى حمام الموت بالنفس
لم ادر ما يقضيه حكم عد	ومضى بفصل قضائه امس
وعلمت انى ان ظفرت بهمتى	الا لا غزو ومطلع الشمس
حرب تواعدنى حلفت لان	عمرت اوثقت لها نفسى
لا وجهن عمرا لمهلكهم	ذا الحزم لا بالخامل النكس
حتى يبقرون نساءهم	ويذيقهم مذاق ذو الرمس
انى اذا هاج الملوك لحر بنا	هيجت ابطالا لذى دعس

قال فلما رجع الى اليمن اقام بهادر اطويلا وهايته الملوك من الاعاجم وغيرها

لما كان من وقته بالترك واتته هدايا من قبل الهند من كتان وحرير
ومتاع الصين ومسك وما يكون في بلاد الصين فقال للرسول الذي
باع من بلاد الهند - ويحك أكل ما أرى في بلادكم - فقال آيت اللعن
أيها الملك نعم - قال فصف لي ما يكون في بلادكم وما يحول في بلاد الصين
فقمل الرسول ورغب الملك في غزو الصين حتى آلى على غزو الصين
قال فتجهز لغزوها وسار بجيوشه وقومه من أهل اليمن فسار مساحلا
حتى خرج على طريق جده الرائش الذي كان أخذه نحو المشرق فلما
انتهى إلى خراسان سار عن يمين مسير جده حتى أتى الركاك واصحاب
القبائل السود ودخل الصين فغنمها واكثر القتل والسبي والخراب فيها
فكان مسيره ومقامه ورجوعه من غزوته تلك سبع سنين وعشرة أشهر
ثم رجع وخلف بارض الصين رجلا من خيار اصحابه يقال له بارض بن
النبت في اثني عشر الف فارس من خيار اصحابه و فرسانه را بطة مقيمين
معه في البلد ثم آلى تبع ان لا يدع ارضا مما كانت آباؤه قد حصوته من
ارض الاعاجم وغيرهم الا ودع فيها را بطة وعسكرا من رجاله - وذلك
حين رجع من ارض الصين *

قول معاوية لله ابوك يا عبيد فهل يعرف من خلف بارض الصين - قال عبيد
يا امير المؤمنين هم البيون ترك وارم اذا - بلوا الخبروا انهم من العرب اصلهم
وان لهم بيتا يعبدون فيه ربهم ويطوفون حوله سبع مرات ويذبحون وذلك
في شهر من السنة - قال فلما كثرت الاعداء بين بنيان ذلك البيت فكنا اذا فعلنا
ذلك خرجنا اليه تعظيما له اعترنا دونه فلما رأى ذلك اولونا جعلوا في بلادهم
وموضهم الذي يسكنونه بيتا مثل ذلك البيت فنحن اليوم نعظمه ونطوف

حواله سبع مرات و نذبح له في شهر من السنة ويظمه ثلاثة ايام من جاء
من الناس

قال معاوية يا عبيد وما علمك بذلك -- قال غزرت يا امير المؤمنين ارض
الترك من هذه الناحية -- قل من اي -- قال من نحو الخزر فاذا ناس منهم علماء
يدينون فسألتهم عن انفسهم ومن يليهم فكان هذا ما ذكر والى -- قل معاوية
لقد اخبرت بهذا الخبر عن ترك تبع ولا ادري اي التبابعة هو ترك في
الصين قوما من اليمن -- قال هذا من تفسير ذلك الحديث

قال معاوية فهال قيل في ذلك شعر -- قال نعم يا امير المؤمنين قال في ذلك تبع الاكبر

انا تبع الا ملك من نسل حمير	ملا كذا عباد الله في لزم الخالي
ملكناهم قبرا او سارت خيولنا	الى الهند والا -- باب تردى بابطال
و كل بلاد الله قد وطئت لنا	خيول لعمرى غير نكس واعزال
بجات لى شرق البلاد وغربها	لهتك ستور نكثة ذات احوال
وعطل منها كل حصن ممنوع	ونقل عنها ما جوت ثم من مال
وتلك شروق الارض فيها وطئتها	الى الصين والترك حالا على حال
فابنا جميعا بالسبا يا و كلنا	على كل محبوبك من الخليل صهال
بكل فتاة لم تر الشمس و جهها	اسيلة مجرى الدمع بيضاء مكسال
صموت البرى غرتى الوشاح كأنها	من الحسن بد زل عن غيم هطال
اتينا بها فوق الجمال حواسرا	بلاد ملج باقى عليها و خلخال
تركناهم عز لا تطيح نفوسهم	بلا ساكن فيهم مقيم ولا وال
فما الناس الا نحن لا ناس غيرنا	وما الناس ان عد القوي بامثال

قال معاوية -- فكم ملك يا عبيد -- قال مائة سنة و ثلاث و ستين سنة

قال

قال معاوية .. فمن ملك بعده .. قال ملك بعده

﴿ ملكي كرب بن اسعد بن تبع الا كبر ﴾

بعدايه وكان رجلا ضميعة لم يكن بغز واحد ا حتى مات ولم يبعث جيشا فاما اهل اليمن فيزعمون انه كان يتخرج من الدماء واما اهل الرأى والمعرفة والبصر بالامور فاتهم يقولون لم يكن ذلك منه الا عن قلة التجربة وقلة الانفة وصغر الهمة لانه لم يحدث دعوة في ملكه ولم يبر عن دين ولا طريقة احد ممن قبله قل معاوية - وما تعبير حال الملك .. قال عبيد يا مير المؤمنين لم يكن يغير من شيء يفته ابؤه ولا ازال شيئا من جبروت الملك ولا احدث تواضعا ولا قربا من الناس ولا زال عن تجبره وعتوه واشداصره باليمن لا يجاوز ارض اليمن الى غيرها بلد عرب او عجم *

قال معاوية فكيف ملكهم يا عبيد وكيف استقام لهم امرهم على تلك الحال قال عبيد لانهم احبوا الدعة والسكون وكانوا قد ملوا الغزو والحروب وكثرة المسير في البلدان .. قال معاوية فكيف ملكهم على هذا الحال يا عبيد قال ملكهم خمسا وثمانين سنة .. قال معاوية فمن ملك بعده قل عبيد .. ملك ابنه تبع اسعد بن ملكي كرب وهو *

﴿ اسعد ابو كرب الاوسط ﴾

وزعمون يا امير المؤمنين انه لما ملك اكثر الغزو في كل ناحية وكان رجلا مجربا منجما يعرف السعود من النجوس ولا يخرج بقومه مخرجا حتى ينظر طولها فيخرج بسودها وكان يغزو - نة و يقيم - نة اذا قرب المسير عليهم غزا وبعث واذا طال المسير في الغزو غزا بهم ثلاث - نين وقام ستين وكان يكثر التوجيه لخواده فاذا سار بنفسه لم يسر الا في كل عشر - نين

واذا خرج لم ينرك طريقا الا سلمكه ولا منهلا الا ورده ولا بلدا الا وطئه
 ما وطنه احد من ابائه واجداده من البلدان الا دخله وقصده ووطئه بنفسه
 او بعث اليه عسكره قال معاوية - فهل قال تبع شعرا فيما ظهر منه يا عميد
 قل نعم يا امير المؤمنين - قال تبع هذا الشعر الذي يقول فيه

سيدكر قومي بعد موتى وقائى و ما فعلت قومي بقيس افاعلا
 و ما دوخت ارض اليمامة بالقنبا و ما صبحت فيها تميا و ائلا
 فكم من ملوك قد قتلنا رجسا لهم و كم من نساء قد تركنا اوكلا
 و كم من اسير ظل فى القيد ساقه بيت يراعى غلبه و السلا سالا
 سيدكر قومي نجدتى و مكارى و يدخل باب العزم من كان جاهلا
 بنيت لهم مجدا مع النجم سمكه و صيرته للعلمين معا قسالا
 خمير سادات الملوك و خيرها و هم من قديم الدهر ساد و القبائل
 فاسكنت ارض الشام منهم قبائل و اتبعت غسان الملوك الافاضلا
 و غسان حازوا بلدة الروم كلها و فى الصين صيرنا الملوك الاقاولا
 و يوم لقينا العجم فى ارض فارس لقت ضيغما من نسل قحطان بالاسلا
 فدوخت ارض الفرس حتى تركتها يبا با مجوبا علوها و الاساقلا
 و دوخت املاك العراق و لم زل احل بهم فى كل عام زلا زلا
 يصبحهم فى اول العام جيشنا فيمكث فيهم قبا بلاتم قابلا
 حشوت ضخام الملك خيل و رجلها واجريت من بعد البحار المناهلا
 و نلت بلاد السند و الهند كلها و فى الصين صيرنا قبا و عاملا
 و نلت بلاد المشرقين كليهما و نلت بلاد المغربين و با بلا
 و نحن اترنا فى سمرقند ضجوة

و جادت لنا في اصهار سحابة
 بكل قضيب حادث المدم صقله
 و تسعين الف تحمل البيض و الفنا
 سيوف ددا يضجع الناس و قهها
 و مر و اكتبنا المسندين بياها
 و مثلي يادن المحصنات مسودا
 و ممسك عرف الخيل في حومة الوغى
 و بحر اعمر بضال الحراب و معقلا
 ثلاثين بحر اقد غشينا بجيشنا
 فلما قضيت الغل من كل بلدة
 فامسيت في نعمدان في خير محند
 و ريدان قصرى في ظفار و موادى
 على الجنة الخضراء من سهل بحصب
 ما تر ذاني الارض تصديق قولنا
 و علمى ملكى سوف يدلى جديده
 و ملك جميع الناس يبلى و ملكنا
 قل عبيد - فلما فرغ تبع يا امير المؤمنين عن ارض فارس وما يليها توجه
 الى الشام و ذكر ما صنع بارض معد و غيرها من البلاد فقال في ذلك
 و انشأ يقول

ربهم مؤرق بهند نوم
 يا بنى ما زن فوارس معد
 غير ما با طليل و لكن بجند
 سر نى ما قملتم فى معد

اذ اترتم مع الجاج عجا جاجا
 اسروا اثلثهم وثلثا ابادوا
 و انتضيتهم لهم صفائح هند
 ومضى ثلثهم باعس جسد
 منهم راعى الخاض ومنهم
 وبتشا الى اليمامة خيالا
 وصرقنا الى كنانة جنديا
 وتركنا ثقيف تنضح للجند
 بقهر على هوانف وكد
 وجعلنا الخرج منزل قيس
 قد اقروا بالخرج من غير عهد
 وجعلنا بني نزار هداة
 يرشدون الطريق في كل قصد
 وجعلنا نهرا واحلاف نصر
 خولا بين خادم ومؤدى
 وطحننا قري اليمامة بالخيل
 ل زمانا نعبد فيه هم ونبدى
 وقسمنا بني خزيمية بالجند
 وكل عبد لنا وابن عبد
 ثم احدثت بالمشقر ارضا
 وجنا ناطلها الناس بعدى
 ثم انزلت في عمان رجالا
 يستعدون من فوارس ازدي
 ثم سرنا الى العراق بجمع
 ملاء الارض بين غور ونجد
 فترى الناس وسطها وعليها
 اسد غابات من كهول ومرد
 يتردون باليمنية اليه
 تراها تجر في كل غمد
 وبايديهم مخصاص موف
 وعليهم مسرودة اي سرد
 فتووا بالعراق حينما من الدهر
 يدونها على غير عهد
 ثم دوخت ارض فارس طرا
 وقبنا ذا وارض هند وسند
 ثم انزلت حميرا جبل الصيين
 فذاق الذليل عز الاشد
 وركضنا الجياد في عرض الزوم
 كفعل الكاشح المتعدي
 قاذا

غذا الحرب اوقدت اسعروها
 تم انزلت حيث انزلت الخيما
 تم اقبلت اقرب الشام قصدا
 تم وجهت نحو يثرب خيلا
 فصد منا اطام يثرب بالخيل
 العنا جيج بالملق اول تردى
 وتركنا بها من الاوس والخز
 رج حسيا من آل بأس ومجد
 تم اقبلت من بها من خيول
 نحو ارضى ونحو قومي وولدى
 ورجال هم جناحي وجدى
 واذ اسرت رافقتى جبال
 ورجالى اذا تاخرت عندى
 فجبى الى اذا احقت حد يد
 تقهر الناس والشعاع بخيل
 تحصد الناس فى الوغى اى حصد
 من سعى مثل سعى حمير سعيا
 من قبيل فقد اتانا بأدى

قال معاوية - لله درك يا عبيد زدنشدنى شعرا غير هذا فقد اعطى من العز
 والقوة والملك ما لم يعط احد غيره - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع هذا
 الشعر الذى يقول فيه

ان قحطان قد بنى لى بيتا
 لا بطيين بنى ولا بعسود
 ليس مثل الذى بنى الناس بالطيين
 وكلس و آجر مسرود
 جل جناه عند السالك نجادا
 رأسه مصعد ابراس السعود
 عورسى اسه فلم يستطعه
 احد رام نقبه بجديد
 وكساه الجمال والعز والبهاء
 حفة منه وحفاه بالجود
 حفه الخيل والرجال عليها
 كل درع مسرد مسرود
 جمعته اسراة قحطان حصنا
 ورشوا صنمهن من ذاؤد

جعلوه فواثد البنا هم
 ان قومي هم الملوك بحق
 اني قد ملكت شرقا وغربا
 واخذت العراق من آل مرو
 وجلبت الخيول لاصين حتى
 واقنابها ثلاثين عاما
 واميير مصفد في وثاق
 وقعت خيلنا بأرض قباد
 وتر كنا ما دون ذلك الينا
 ومضى حكما على بكل حي
 من اسرانا منهم تخير اسير
 الوراى جمعنا فذاك من الخو
 سرت بالخيل اقبل الناس جرا
 وطوت خيلنا الاعادى طينا
 قد براها طول الاناخنة والركض وحر الظهيرة الصيخود
 تبع افضل الملوك حسان
 ملك يرم الامور معيبد
 اخذ الحرب حين شب لظها
 لم يزل تورها على الزند حتى
 ايمن الناس طائر اولقاء
 ليس بالطاش الخفيف ولا الا
 يعذبون الهياج للمستفيد
 شهد الله وهو خير شهيد
 من قراها وحرب آل عمود
 بسمرقند ثم قرى الا كرود
 غادرتها كمثل آل عمود
 وهم بين مقصص و طريد
 قد برى ساقه بعض الحديد
 وقعة تستين في الجمود
 لم يعبد والد على مولود
 ليس حكى في الناس بالردود
 او قتلنا منهم خير فقيه
 ف شديد كالتنق لما رود
 من اسير يسير سير البريد
 يبلاد اعيت بها بعد بيد
 قد براها طول الاناخنة والركض وحر الظهيرة الصيخود
 ليس يوم الهياج بالرد يد
 لميل الناس رائس كعميد
 يوم هاجت نيرانها للوقود
 امكنت من ذرائها المحسود
 حين تلقى بالجحفل المشهود
 واهن عند اللقاء ولا المحدود

حمير قومنا اقاموا بعزم
 لوجرى الناس للمكارم يوما
 يترعون الجفان شجما ولحما
 لويعد الاحياء الايام قومي
 هل اقرت لنا البلاد بخرج
 ام تقولون لافز يد وانزد كم
 ولد ينسا من الملوك ملوك
 ولد تى مملكات كبلقيس وشمس
 ومن ليس جند ودى
 ملكهم بلقيس سبعين عاما
 آل عز وآل بأس شديد
 وبها جنتان اشاهما الله
 ورزق من سدها المسدود
 ما يبالي الا يرى سيل غيث
 جاءها الماء من مكان بعيد
 عرشها شرجم ثمانون باعا
 ودر قد قيدوه مع اليا
 فلو ان الخلود كان الينا
 او بملك لما ملكنا لكننا
 من جميع الا نام اهل الخلود

يقال تبع ايضا حين نزل غمدا ان يذكر آباءه الذين ملكوا قبله وحصونهم
 التي كانوا ينزلون فيها باليمن - قال معاوية - انشدنى قوله - قال انشأ يقول

الا اين قومي هم حمير
 هم شرفوا الحمد حتى انتهى
 هم انهم نخر وابرزوا
 ابى ملكى كرب الحميرى
 هم الا صل والعز والمفخر
 فما نزال بنينا منهم معشر
 لهم شاخ الفخر لا ينكر
 وحمير قومي فما حمير

لقد كنت فيما مضى لا هيا
 ازور العواني ويزدرني
 ادير بكفي رحي العالمين
 نماني ذوماور ذو الندي
 وناشر جدي الذي قدني
 ويعسب خالي الذي قدني
 فكان بهيما من بعدهم
 وشمر بما زال خير الملوك
 وكان اذا السرح الي حصبي
 وكان معافر عند اللقاء
 وكان صدوقا ولا يثني
 وكان به بعد ذوناثل
 وقد كان ياهب نار الوقود
 وشمر يرعش رأس الملوك
 وبار ان يهبر لمسا يكن
 وذو المر علي فلا تنسه
 وفرعان من بيت ذي اصبح
 بنو الانس والجن دانوا لها
 يذل الانام لدى ملكنا
 ومن ذي الملاحى لنا منخر
 ومن ذي سحيم وذو فائس

ودينى من لهوى المنظر
 واجتلب السكائب المعصر
 ويوم الهياج انا المسعر
 وخيل (١) فهو جاني الايسر
 مكارمه وابنه شمر
 وعاهسان نهقان قد اذكر
 له الحسب الضخم والمعشر
 اذا هو كوبر لا يكبر
 اذا استحضروه فقد يحضر
 يطول لعمرى ولا يقصر
 اذا جنسه الدرع وانفقر
 لمن طاب العرف لا يدبر
 للضيف والحرب قد يسمر
 اليه انتهى مجد من يفخر
 جبانة لدى الحرب بل يهبر
 وآباؤه فهم المنشر
 وبلقيس كان لها منبر
 ودان لها البر والابجر
 وللجن والانس قد يقهر
 وشرف ذلك لنا يعفر
 لنا العدد الاول الاكبر

ومن ذى كراع ومن ذى رعين
 ومن ذى رداع فقد كان لى
 ومن ذى معاهر بيت الملا
 وقد كان كالسيف فى النابات
 وقد كان ذا الامر لا يستقيم
 ظفرا نائما من ظفار
 ففكر الى النقع يدعى له
 وما هكر من ديار الملوك
 وبينون مبهمة بالحد يد
 وشهر ان قصر بناءه الذى
 وما رب قد نطقت بالر خام
 وغمد ان حصن لنا مشرف
 وكان معسكرنا فى ازال
 وغمان محفوفة بالكروم
 بها كان يقبر آباؤنا
 اذا ما مقابرنا كشفت
 فان يفرن قومي منا ياهم
 فكل يموت كذاك العباد
 فلا الناس لوعمر و الخلدون
 قال معاوية - لله ابوك لقد حدثتني عجباً فاخبرني ما صنع تبع لما رجع

لى الصاب والرأس والاجر
 لعمر ك اصل به اظهر
 باآباء صدق اذا عمر وا
 اذا هو ضل فلا يقهر
 دعاء به الورد والمصدر
 وما زال ساكنها يظفر
 فهو با بو ا به ابصر
 بد ارهوان ولا الالهجر
 وابوا بها الساج والعرعر
 بناه بينوت قد يشهر
 وفي يدها الذهب الاحمر (١)
 ما جلله حوله تنهر
 لنا عسكر دونه عسكر
 لها بهجة ولها منظر
 واجدادنا وبها تقبر
 فخشو مقابرنا العنبر
 وما تواجيعنا فلا اخسر
 ولا بد من قدر يقدر
 ولا الموت من ر بنا ينكر

(١) روى الهمداني فى كتاب الاكليل - وفى سقفها الذهب الاحمر - ك *

من طول غزوته هذه ورجعته من ظلم الارض ودوسه البلاد - قال
عبيد يا امير المؤمنين ان تبعنا لما رجع من غزوته تلك صرنا بالمدينة مخلف
فيها ابنه خالد وترك في كل ارض رابطة من الاجناد ثم ان اهل المدينة
قتلوا ابنه خالد فلما بلغ ذلك تبعنا قال في ذلك شعر - قال معاوية
وما قال يا عبيد - قال قال هذا الشعر الذي يقول فيه

يا ذامعا هرما ارالك تروى	أقذى بعينك عارضا ام عود
منع الرقاد فما انمض ساعة	نبط يثرب آمنون تعود
نبط اشاب الرأس منى فعاهم	لا بد ان طريقتهم مقصود
لا تسقني بيديك ان لم تلقها	جرحا كان اساسها مجرود
بسيوف حمير والاقاول وسطها	والخيل تبد وتارة وتعود
يا ذالك الكلاع كأنني مورود	من امر حمير والدوى عتيد
ما بال يثرب غلقت ابوابها	عنى ومثلى للمداة صيود
ما بال يثرب لا يجنبى ربهما	وسراة حمير بالسيوف ركود
فلا وقعتن بال يثرب وقعة	حتى تلاقى حمير ويهود
النازليين حريم خزر رج عنوة	فلهم لذي سلاسل وقيود
اعدد تبا لهم فكلهم بها	لوزات فخا هم مقصود
ولا هلكتهم كما قد اهلكت	عاد برمح صر صر وعود
قهر اكاد انت لنا آباؤهم	ما صاح فى طبق الصباح غريد
ولا تركن بلادهم وحاهم	ولهم بذلك فى البروز شهود
ولقد وليت على هوازن اشعرا	ايضا فيسبى الوالد المولود
ولقد حطمت حصون فارس حطمة	يو ما اشاب لحر بها الصنديد

حيم للسباع صوادر وورود
 غير القلاة مشرد مطرود
 فوهى لذك حصنها المعمود
 ملك يهاب ولا قنا معدود
 تنحى عليهم طيرهم وتروود
 وايصلين معاطس وخدود
 وبحرها من بعد ذلك جهود
 تجي لشمر ذى التدى وتعود
 منى و فرق جمعها الممدود
 حتى انتهيت وربنا محمود
 تسمون انفسا للطراد شهود
 بالملك والشرف القديم اقود
 ولياستنا يوم الهياج حديد
 نسيج يشد قتيورها المسرود
 ما فيهم عند اللقاء نخمود
 وربما حنا يوم اللقاء بتود
 من صنع يرعش صنعهن حديد
 كرمسا وليس لفلنا موعود
 للضيف اما يا نسا موجود
 خالدوا والسعد ذو التدى وسعيد
 وجذيمة الوصاح والمسعود

ابناء فارس قد تركت عليهم
 وتركت سا بور الجنود كأنه
 ولقد ثغرت لفتدها رترة
 وتركت ارض السعد ليس لجمها
 وتركت بلخا والحصون وكابلا
 ولا تخضين سبالهم بدماهم
 والهند والسند اصطليت بناها
 والصين لما ان الخت بركبها
 والروم قد شربت بكأس مرة
 ولقد حويت الارض من اطرافها
 نحن الملوك بنو الكرام وعندنا
 واسير في عرض البلاد ممما
 حشو الحرير لبنا سنا في اهلنا
 من نسيج داؤد النبي ونسجنا
 فصلى الحروب بكل ايض صارم
 والضاربون الكيش في يوم الوغى
 وسيوفنا يقطعن كل خصية
 تهب القيان مع الجياد سجية
 محفوفة اعنا بنا بنجينا
 لو كان يرعش خالد في ملكه
 او كان حيا خالد في ملكه

من ذا الذي ورث البلاد ولم يمت
 انى لاعلم فى المواطن اننى
 ولقد عامت لئن هلكت واوحشت
 ولتبيكين على كل قرينة
 يا عمر ولا تعجل على منيتى
 فاذا ملكنا الملك فاء لم انه
 انى وعمر ايوم اطلب نفسه
 فاعلم بانك ميت ومحاسب
 اسمح لقومك بالكرامة انهم
 قحطان جدى لئن يلاق مثله

ام هل لحي فى الحياة خلود
 يوم ما ساهلك والحياة تبيد
 منى البلاد لا هلكن فقيد
 كانت تضن بد منها فتجود
 للملك تأخذه وانت جؤود
 خرب فكيف اذا اصطليت تذود
 غزوا الا حد ملكه تحميد (١)
 يومنا فينجو متق وسعيد
 اهل لذلك والكريم يسود
 ماعاش ذور روح واورق عود

قول - ثم ان تبماسار الى المدينة ثائرا فى ابنة فلما قارب المدينة نزل على بئر
 فسميت بئر الملك حين نزل عليها فالتقاه مالك بن العجلان الخزرجى فقال له
 ايها الملك ان اليهود قد استولوا علينا وبيننا وبينهم حرب فانصرنا عليهم
 فانما نحن منك ولك - قول وكيف انصركم عليهم وانتم قتلتم ولدى وقد
 جئتكم اريد قتالكم وخراب قريبتكم فاخبرنى كيف كان قتل ابى خالد
 قال افسدت امه بينه وبين امرأته ثم اختالت له فقتلته - قال تبع ولعبت
 الحبة بالسكبة اولعبت السكبة بالطبة (٢) فذهبت مثلاثم انصرف مالك
 ابن العجلان الى اهله فقال لامه ان ابا كرب قد وغدنى بالضرورة
 فقالت امه ليت حظنا من ابى كرب ان يسد خيره خبله فذهبت مثلاثم
 ان تبعا يمت الى ثلاث مائة من اليهود وثلاثين رجلا فضرب اعناقهم
 وهم بخراب المدينة فقام اليه رجل من اليهود يقال له كعب بن عمرو وقد

أتى عليه من عمره مائتان وستون سنة -- فقال له -- أيها الملك لا تقبل على الغضب وامرك اعظم ان يطير بك النزق او يمسك في قلبك الخاح و تنزع الى ما لا يجمل بك -- وانك لا تستطيع ان تحرب هذه القرية -- قال ولم ذلك قال لانها مهاجرة نبي يخرج من هذه البنية يعني مكة وهو من ولد اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله -- قال تبع وصتي يكون ذلك -- قال بعد زمانك بدهر طويل فلما سمع كلامه سكن وكف عن خرابها *

قال معاوية لقد بلغني يا عبيد ان اليهود كانوا ايتها ما كان للخزرج معهم فيها امر حتى ان الرجل يتزوج الامراة فما يصلها حتى يبدأ بها رجل من اليهود وكانوا غلبوهم على امرهم -- قال ما ذلله يا امير المؤمنين لقد بلمتك ما لم يكن ولقد كانت اليهود بها اذلاء فكانت الاوس والخزرج امنع من ذلك واشد ولقد اخبرتهم الاوس والخزرج من المدينة حتى سكنوا خبير وما كانت امراة من الخزرج قد رعاها رجل من اليهود ابدا -- قال معاوية -- فهل قيل في ذلك شعر -- قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قال فيه السموأل بن عادي الغساني قال ان رجلا من اليهود عاب اليهود في صنعتهم فانشأ وهو يقول في ذلك

عبت اليهود ودينها لك نافع ايضا يفوز به الحساب الموثق

دين ابن عمر ان يوشع بيده موسى وهارون النبي الموثق

قال معاوية -- دع هذا وخذ في حديثك الاول -- قال نعم يا امير المؤمنين لما قضى تبع لباتيه من يثرب توجه الى مكة يريد خرابها فاتاه رجلا من اجبار اليهود لهما علم وعندهما معرفة فاخبراه باشيء وعلامات فنجب لهما وادناهما وقربهما اليه وقد كان اتاه رجلا من هذيل في نفر من قومها فقالوا له

ايها الملك ان هذا البيت الذي تعظمه الناس وتزوره العرب فيه اموال كثيرة وكنوز من الذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر والدر والياقوت مالا يحصيه احد ولا يبدده وكانت جرمهم تجمعه وانت ايها الملك احق بها مع ان انرى هدمه ونقل حجاراته الى اليمن فيكون في دار الملك وحيث الريف والخصب فتعظمكم لذلك العرب الى آخر الدهر يكون مكرمة لك ولا بائلك ولقومك ويكون لولدك الطول عليهم بوضعك اياه هنالك - فلما سمع تبع مشورتهم وكلامهم هم بذلك فاخذته الحمى وكان لا يعرفها فكانت لاتقره على الارض فلما احس تبع ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما ه - ذا الذي ابي - قالوا هذا شيء - لطفه عليك رب هذا البيت - قال ففرغ من ذلك ثم مضى حتى نزل الرويثة ثم عاد فاصبح في الوضع الذي ارتحل منه واصبح فيه وجع اشد مما اصاب مخلوق - فلما احس ذلك دعا الخبرين فقال لهما مال الذي تريان ان اصنع - قالوا ايها الملك ان انا قد - معناه هذين الهذليين وما اشار عليك به في هذا البيت وان الذي تجدد في جسدك من الالم حين هممت بقولهم واجبتهم الى ما اشار عليك به فان احببت العافية فكف عن هدم البيت وانوله خيرا فانك لاتطبق مبارزة رب العالمين وحدث نفسك باكرامه واعظامه - قال ثم - ار حتى قرب الى الحرم فاصابتهم ريح كادت ان تهلكهم جميعا ثم دعا بالخبرين فقال ما هذا - فقالوا له سرت الى حرم الله تهتم بهدم بيت الله لتهلك نفسك ثم لا يرجع مما ترى منك عين تطرف وما اراد الهذليون الا هلاكك وهلاك من معك - قال فامر تبع بالهذليين فضرب اعناقهما فقال تبع للخبرين اني اريد ان ادخل البيت وما اصنع اذا دخلته - قالوا ان اردت ان تدخله فاحذر لربه واحرم وانحر له فانه سيؤذن لك في دخوله

فسار تبع حتى دخل مكة فـلم و احرم و طف بالبيت و حلق و وقف
المواقف كلها و نحر البدن و اطعم الناس و كسا البيت الملاء
المعصب و الحبرات و اقام بمكة سبعة ايام -- فلما اراد الا نصر اف الى
اليمن اراد ان يحمل الحجر الا سود الى اليمن فنهاه الخبر ان عن ذلك
فتركه و انصرف الى اليمن *

قال معاوية يا عبيد فهل قيل في ذلك شعر قال نعم يا امير المؤمنين
قال فيه رجل من قریش -- قال معاوية وما قال من الشعر -- قال عبيد
قال هذه الايات

لعمري لنم الرء حل لديكم	له المجد و الانام و العز تبع
انا ناكر يم ماجد ذو حفيظة	انكر كريم الوالدين سميدع
فلم نخش منه اذ اتى البيت زائرا	ولكنه سمح الخليفة اروع
طلبنا اليه ان يقيم بارضنا	لنا الركن انا حين يوخذ نجزع
فقال نعم نعمى و اتم و لاته	وليس له عن حرها الدهر منزع
مضى رأيه فى قومه غير واهن	فنه جد و دمجدها ليس يدفع
قال معاوية فانشدنى يا عبيد الشعر الذى قال تبع فى قتل ابنه خالد قال	نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر
ما بال عينك لا تنام كأنا	كحلت اما قيها بسم الا سود
ارقا لما فعل اليهود يثر ب	فلبثت فى غمدان كالمبتدع
و حلفت عهدا تبغنى نخيلهم	زبر الحديد عشية او من غد
فجملت عرصة منزلى فى روضة	بين العقيق الى بقيع الغر قد
وهنا يثر بروحنا و صدورنا	تعلى جلاؤها بحرب محمد

من في الحصون لي مدينة احمد
نسب النسيط ولا العلوج الا عبد
كقراقر نبتت بقاع اصلد
نخرابها لا كالذي لم اعمد
يتنصحنون فرمت امر الا عبد
وجواهر من لؤلؤ وزبرجد
بدن ابدى حجر وركن اسود
والله يدفع عن خراب المسجد
وتركتهم سلا لاهل المشهد
لله في بطحاء مكة يعبد
حبر تدن له اليهود وتقتدى
لني مكة من قریش مهتدى
وتركتها لعقاب يوم سرمد
ولحفظ ما بيني وبين محمد
وطراز عصب المحكم المتجرد
وجعلت بابه صفيح المسجد
وحذار حر من جحيم موقد
ويشرب منهم كرام المحتد
وبقية ممن ينسب ويهتدى
وعظفت نحو المستراد وموادي
وعركتها عرك الاله اب الاجرد
ولقد

ولقد نذبت اليهم فا جا بني
غركرام لم يدنس عرضهم
ولقد تركنا لاهلها وسباخها
ثم انصرفت اريد مكة عامدا
لما اتاني من هذيل عبد
قالوا بمكة كنز قوم دائر
بيتنا يطاف به وينجر حوله
فاردت امرا حال ربي دونه
فرددت ما املت فيه عليهم
ما كنت احسب ان بيتنا طيبا
حتى اتاني من قريظة عالم
قالوا ازدر عن قرية مججوبة
فعموت عنهم عفو غير مشرب
اعفيتهم لله ارجو عفوهم
فكسوته الر يط اليماني رغبة
وجعلت اقليدا لجانب بابه
ارجو بذلك عند ربي زلعة
وتركيت من قومي بمكة اسرة
قوم يكون النصر في اعقابهم
فتركتهم اقبالها وملوكها
من بعد ما دخيت البلاد وجبتها

ولقد طحنت الارض ثم وطمتها
 قد كان ذو القرنين خالي مسلما
 باسع المشارق والمغارب يتغنى
 فرأى مغر الشمس عند غروبها
 وبني علي يا جوج حين اتاهم
 رد ما بناه اذ بناه مخدا
 ولقد بنت لي عمتي في مأرب
 فثوت به تسعين عاما قد حوت
 يغدو عليها الف الف كلهم
 عمرت به ازمانها في ملكها
 فرأت سبيل الرشيد حين تبصرت
 نزلت عن الملك العظيم لربها
 نحن الملوكة فما يران لهضمنا
 قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قول وهو يذكر
 خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الشعر الذي يقول فيه
 شهدت علي احمد انه
 له امة سميت في الزبور
 فلو مددهرى الى دهره
 وكنت ظهيرا على المشركين
 اذا ما صناديدهم كذبوا
 رسول من الله بارى النسم
 فامة احمد خير الامم
 لكننت وزيره وابن عم
 اسقيهم كأس حرب وهم
 اغشيهم كل صفر هضم

واجعل نفسي له بجنسة
 ومن نسل قومي له ناصر
 فويح قريش اذا جاءهم
 نبيهم خير اسلافهم
 نبيهم خاتم الانبياء
 نبي وجدناه في كتبنا
 يسود الانام ببرهانه
 ومناقبه مثل يثؤونه
 ويمنعه حديد اسيا فنا
 رجال يقومون من دونه
 ملكنا الانام فدانوا لنا
 ودانت لنا السند في ارضها
 سمو اوسمونا لهم اذ سموا
 بابناء قحطان من حمير
 ابجنا البلاد باسيا فنا
 وكل جواد من الصافات
 فكم من قبيل سلبناهم
 من المسجدى وكنز اللجين
 وسوف اذا غشيتنا البلاد
 قال معاوية - يا عبيد فهل قال تبع في الهذليين حيث كان منهما ما كان حين
 عاقبهم - قال نعم يا امير المؤمنين قال فيهم هذا الشعر الذي يقول فيه

قد اتتني عصا بة من هذيل
 وزعموا ان بيت مكة بيت
 فهمنا بقلمه فاني الله
 يا من الناس ان سالت وفيه
 قال لي الخبر لا ترو من هذا
 ثم يا تيهم من الله طير
 فردت الذي اردت على القو
 ثم صلبتهم بصعر نكالا
 بحمد الله تبع اذوقاه
 و اراه السلم في كل وجه
 ثم اصفاه انه البس البيت الذي اسه الخليل المحامي
 ذلك بيت مطهر لقر يش
 بنبي يحيى بعد زمان
 قال ذلك الاخبار ان قر يشا
 تجدون اسم احمد في كتابه
 و محلا لما طيب الله
 لو قضي الله ربنا ان اراه
 ولظاهرتة على كل من رام
 ولذاك النبي مناجاة
 معشرا و ثرو ابا حمد قد ما
 ينصبون الحروب للناس نصبا
 آل لؤم و من قبيل لثام
 قد بنوه على كنوز عظام
 اذ هممنا بقلع بيت حرام
 تا من الطير في وكور الحمام
 ذاك مما يروم اولاد حام
 فترض الرؤوس رض العظام
 م بقطع الاكف والاقدام
 مثبت قد زبرت في الاحكام
 في ممر الشهور والاعوام
 اذ عراه و رده بسلام
 او ثرو ابا لثبي خير الانام
 يمنع الناس خدمة الا صنم
 سوف تأتي بافضل الاسلام
 ب الله حقا محر ما للحرام
 ترو كما لا صر والاثام
 كنت منه بمنزل الابهام
 صفاه هاله بكل مرام
 من يرامى عن دينه ويحامي
 يبلا د النخيل والآ طيام
 برماح و كل غضب حسام

كلهم ناصر ومن نصر الحـ قاضيات له فجاج الظلام
 قال معاوية لله ابوك يا عبيد حدثني عبيدا فانشدني الشعر الذي قاله تبع في
 كسوة البيت - قال نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر وانشأ يقول
 جددي الحيل لا ربي الوليدا وصليني ولا تخوني العهودا
 ان تجدي وصلنا ام عمرو ويكفي المتيم المعمودا
 فصليني تو اصيلي اريحيا اكرم الناس حين انسب (١) عودا
 لست بالفاحش القطيع وليست شيمتي ان اكون باغ حسودا
 الصق الحذر ذا الصفاء بودى وارمى العدو حتى يقيد ا
 وسلي عن مسيرنا اذغزونا كيقبازو الترك والاكرودا
 يوم لا تعرف التجارة فينا ولنا الملك ان نقود الجنودا
 ورث الملك تبع وبنوه ورثوه عن الجدود جدودا
 وسلي عن مسيرنا من ظفار بجموع نؤم غورا بعبيدا
 بجياد جنبتهسا بسمرقند عراياقبا الاياطل قودا
 وعلينا سوا ابع محكمات قد ورثنا اما مهاداودا
 كل فضفاضة دلاص ثني ابهم القين قدرها المسرودا
 وسيوف قوا طع قد جلاها صانع كان قبل ذلك مجيدا
 وارديننا بكل غضب حسام احكم القين صنعه تجريدا
 ومعى للقاء تسعون الفما قوم حرب مسربلون الحديد ا
 وجعلنا للخيل خيلا وللرجل رجلا وللقرود قرودا
 وجعلنا على المنجبة اليمى نى اخا الحرب ذالك كلاع يزيد ا

(١) فى الاصل اشب - نح *

وجعلنا على المجنية اليسرى صبورا على اللقاء شديدا
 حسن الدين والتحرف والجميلة لا طائشا ولا رعديدا
 قد غشنا بخيلنا ارض مرو و قتلنا اليهود قتلا عبيدا
 وزبرجا وقندهارا وميا ركدت فيهم السيوف ركودا
 وهز منا جموع روم وترك ومن السند قد غفرنا الحدودا
 والى الصين سرت حولاجديدا اقتل الكهل ثم اسبي الوليدا
 واستبحنا جميع ملك قباذ وجيناها ضاغرا مصفودا
 وتركنا جبال كرمان مما دعستها الجيئاد سهلا صعيدا
 وقتلنا رجال فارس طرا ثم كنا عند اللقاء اسودا
 ثم بهران واهر مران قتلنا ثم ولى النصيب منا طريدا
 ثم من حمير اترت وتيم ثم من يثرب قتلنا اليهودا
 فسينا نساءه وبنينه والذي قد حوى فامسى وحيدا
 ثم اخربت بالمشقر ارضا واتانى بها النبيط وفودا
 واستبحنا البلاد من كل فج وملكننا العباد ملكا حميدا
 جييت نحونا البلاد بصغر لم يكن غزونا البلاد وحيدا
 وامرنا الملوك حتى استذلوا افترى حولنا الملوك همودا
 ثم دسنا بالخيل ارض معبد وجعلنا لها معبدا عتيدا
 وتميم عليهم وهس الرمـل وتهدى الى نجيوشى القيودا
 وبني تغلب جعلت وبكرا لبناء المنارطينا وشيدا
 وهذيل جعلت للبرى والريـش وكانوا اقل حي عديدا
 وثقيفنا لدبغ اسقية الجيـش وصنع الجبال قتلا قعودا

ثم ابنا نؤم قصدا سهيلا ورقنا لواءنا المعقودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا وبرودا
ثم طفنا لديه عشرا وعشرا وخررنا عند المقام سجودا
واقنابه من الشهر سبعا وجعلنا لبابه اقليدا
وامرنا باسرة الجرحمين وواخرهم بحافته شهودا
وامرنا الى بريق مسا وكنا حين لونا ولادما مفصودا (١)
ونحرننا بالشعب تسعين الفنا فترى الطير نحو هن ورودا
وصفا ملكنا لناغ يراني لست ارجو مع الفناء خلودا
كل ملك يفنى سوى ملك ربي فله ملكنا حميدا مجيدا
خاق الخلق قاجرا وتقيا وشقيا بسعيه وسعيدا
قاهر اقادرا يمت ويحيى خلق الخلق مبدينا ومعيدا
حمير اكرم الانسام وقدا سادة الناس حقنا ان نسودا
قال معاوية يا عبيد انشد شعرا غيره - قال نعم يا امير المؤمنين انشأ تبع
يمدح قومه ويقول

ايها الناس لست اعرف قوما مثل قومي في سالف الازمان
نحن كنا الى المائر والمجدورثنا العلاء من قحطان
لم نزل حمير لهما التفضل في النسا من عطاء من واهب منان
فهم سادة الملوك وكل النسا من عبد لنا بسوق هوان
لم نزل نملك البلاد بههر وندوس البلاد بالفرسان
يوم قدنا الخيول نحو معد من ظفار جفاني غيمان
واثرنا الجيوش من ساحل البحر فمادونه الى نجران

فتوافت

(١) كذا - ح *

فتوافقت لنا بحقل ازال (١) كشييه الجر ادا اود خان
 ما ئتا الف فارس كل الف في لواء مشهر الا لوان
 معهم مثلهم رجال مصاليت ليوث يمشون في البلدان
 ثم قدمتهم سوى الالف الفاهم ما هر بمطف عنان
 يسمع السامعون للارض منهم هدة لا تزال في رجفان
 يتركون الفضاء ضيقا بما فيه وما دونه من الغيطان
 ساقهم من بلادهم لبلاد غيرها اسعد ابو حسان
 ملك يبرم الامور بحزم غير زميلة ولا متواني
 لم يزل يقدم الجيوش بخيل و عليها عد يدوم للطعان
 كل قيل مملك حميري ليس بالمشي ولا بالجبان
 يشرع الرمح في محور الاعادي و يروي القناة بعد السنان
 ويشق الصفوف في حومة المو ت الى الموت و الرماح دواني
 فوطئنا ما بين يثرب و الشا م بكلب و الجمع من غسان
 وسددنا ثغر الحجاز باز د الصقوا بالحجاز كل هو ان
 وورثنا عمان قدما باز د غير هذا قتلك از د عمان
 ثم و جهت ذار عين بجيش من قري دامنغ و ارض الهان
 ثم سرحت ذا الكلاع بخيل و رجال كالليل من همدان
 ثم قدمت ذا معا هر في الاسرة من مذحج و من خولان
 ثم ارد فتهم ييحب طرا اوبذي فاش و ذي بلجان
 ثم تبعتهم و سار لوائى است ابني سوى بني عدنان

(١) ازال - اسم قديم لمدينة صنعاء - لك *

فر موهم بجفيل ذى زهاء طحنوهم بكاكل وجران
 تركوهم مع الضباع يلوذو ن من الخيل ثم بالكشبان
 فقضيت الاوطار ممن يلينا من تميم والحلي من عيلان
 واقننا على ربيعة يوما تذهل المرضعات عن ولدان
 ثم سزنا الى اليمامة قدضا ق بنا كل غائط ومكان
 فقتلنا بها جديسا وطسما وقصدنا بالمنبت الخيزران
 فابرنا اهل المشقر قسرا ثم رمنا زرنجا مع ساسان
 وعر كنا العراق عركا شديدا فمجل الاولى من كرمان (١)
 ودخلنا بخيلنا جبل الباسخ الى نحو شاطى الخوزجان
 فقتلنا ملوكهم واضطميننا بعد ذا بالحديد في الهرمزان
 ثم اخربت بعد ذلك سمرقند ثم من بعدها قرى اصهبان
 ثم حدثت ان بالصين ملكا وكنوزا من خالص العقيان
 وجبالا من اللجين عتيقا ثم درا وعسجد المرجان
 فتوخيتها بعمر واخي الباس صبور اللقاء غير جبان
 فدعست البلاد بالخييل حيننا ثم وجهتها الى خيزران
 فالتقينا العميد بالخرج والمال ل فابعدتها بحمي يمانى
 وشفينا الصدوز ثم قفلنا بعد ائنا البلاد بعد زمان
 فطحنا يهود خيبر حنقى اصبحوا مثل دارس العلوان
 ثم سرنا نؤم مكة بالخييل لنختار على البنيان
 فابى الله فعل ذلك فطفنا بسبوع العتيق ذى الاركان

(١) كذا فى الاصل *

وكسونه خير ما كان يكسى
 وحبونا ساكنا به بطاء
 وقضينا الذي اردنا وابنا
 وحمدنا الله الذي احيانا
 لم تطب مهجتي ولم اراني
 وفراشي على الارائك خز
 وشربت الرحيق صر فامسك
 وصافى اللون مترعا في الدن

قال معاوية -- لله ابوك يا عبيد لقد حدثني عن حمير بالمعجب ولقد كانوا
 في رفاهة عيش من دنياهم واملوا قد اتوها -- فاخبرني ما صنع
 تبع بعد هذا قول عبيد -- يا امير المؤمنين كان تبع اذا اراد ان يخرج
 في الغز واو في سفر دعا اهل النجوم واصحاب العلم والمعرفة فسألهم
 عن علمهم فيما يخذبر أيهم فاذا امروه ان يسير سار -- فكان هو ايضا
 يعرف النجوم -- قال معاوية يا عبيد فانشدني ما قال في النجوم -- قال
 يا امير المؤمنين قل هذه القصيدة

اضمحل الطلول من دار نحفا
 اقفرت بمدعا مرو انيس
 ناضر العيش في عمارة ملك
 طال ليلى لما تذكرت نحفا
 فرسوم الديار مثل السطور
 من مهارة ومن غزال غرير
 ونسيم وبهجة وسرور
 ودعاني الهوى نحو المسير
 فتململت في الفراش واجمعت
 مسيرا لمصليتين صقور
 برجال اذا هم ركبو الخيل
 لوسار وافي الجحفل الجمهور

(١) بالأصل -- دمان ودلان موضع باليمن ذكره ياقوت -- ك*

تتهادى كما سد غاب عليها كل درع مسرد مشهور
 قات لليلة التي طبال فيها ارق في قري ظفار انيري
 فكشت الجموع كمشار حيا وار تحلنا بصمة الاحمور
 ثم سرنا مسير صدق نؤم الجسدي في سيرنا بيمين المسير
 ثم بالدبران دارت رحانا بالصناد يد كالرحا المستدير
 ثم بالهقمة التقينا فكنا ليلة كرها لكل مغير
 ثم بالهقمة ارتحلنا جميعا وقتلنا الوزير بعد الامير
 ثم سرنا وبالذراع نزلنا وظلنا بنعمة وحبور
 ثم بالثر شط منى نوى البعس فاغنيت كل بائس وفقير
 ثم بالطرف احتملنا وكنا آل ملك وثروة وبقير
 ثم بالنطح لم نزل نطح الناس بقرن مذلق مطرور
 ثم بالدبران خربت ارضا من وعيدي وزجرتي ونقيري
 ثم بالصر فية ارتفعنا فكنا جبهة الرأس فوق عين النظير
 ثم بالعو الالاعادي نزلنا بقضاء الواحد الكبير القدير
 ثم سرنا مع السماك علينا كل فضفاضة كماء الغدير
 ثم بالفقر سرت بالخيل قدما بكماة وكل قرم جسور
 ثم بالكوكب الزباني معدت بالعواء بعد الهير
 ثم صبحنا بالاكليل كل عدو واجتلتنا مخيمات الحدود
 ثم بالقلب قلبت هام قوم بسيوف مذلقات ذكور
 ثم سرنا وبالنعام نزلنا يوم رهج وصولة وهدير
 ثم بالبلدة اعترضت الاعدى بجموع وكان ذلك سرورى

و بسعد ذبحت ابناء سعد
 و بسعد السعود اسعد جدي
 و بسعد اصطلمت كل عبيد و
 و بسعد الاخباة اخيت ارضا
 ثم بالفرغ مقدم الدلو حولي
 ثم بالفرغ آخر الدلو صرنا
 ثم بالحوت قد حوت الاعادي
 ثم بالسرة طان صاحت سعد
 و وطننا بالبطن ارض معد
 و رجعتا الى الثريا فسرنا
 اجبل القرقدين و الجدي يمني
 لا ابالي التسرين حيث استقلا
 ثم اجمت زهرة الردف قصدا
 انما طيرة النجوم لتسيرى
 و قلنا فعما لنا اذ قلنا
 ثم نادوا انا اركبوا فركبنا
 فاذا البأس راح عنا فاننا
 و قيان يرظن في نحل الخ
 فانظري في فعالنا ام عمرو
 هل نيت البلاد من بعد طي
 وانظري في البلاد هل مثل ملكي

و وضعت المدى بها في النحور
 قال توى الملك واستقام سيرى
 و وادت الاحياء اهل القبور
 بسعد نهب وقتل قوم كثير
 كل قرم متوج محبور
 بعد ايغالنا بخير المصير
 يا لعنا جيج والسيوف الذكور
 من جموعى الى العلي الكبير
 بالعنا جيج نعقل بالز عور
 يوم تقمع و ظلمة ديجور
 حيث دارت بنات نمش ندور
 و سهيلا اذا اجد مسيرى
 لمقاسى و نعمتى و حبورى
 و لنا يمنها بلا تطيرى
 و استينا الامور بعد الامور
 كل شقراء زينة فى الحجير
 آل ملك و نعمة و حبور
 ز و طورا مظهرات الحرير
 ليس هذا و الا عمى مثل البصير (١)
 و طويت البلاد طي الحرير
 و سلى الناس عن فعالى و سيرى

خبري عن فعالنا ام عمر و
تعلمى اننا عصارة ملك
تفرغ اللحم للضيوف و شحها
ليس مثل الذي تعلق بالحنظ
اصبحيني و عليلي براح
يقه زرع الخلق ثم يرعد مني
قد كتبنا مساندا في ظفار
و ذكرت الذي يكون لحيني

قال معاوية - فهل قال تبع الاوسط في شعره شيئا يذكر فيه ما وطىء من
البلدان - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع ملكي كرب يذكر مسيره و ما
وطئه من البلدان - و انشأ يقول

ام عمر و فنجلى لي بزاد
ايها الناس رأيتا رأي حق
يا لعو الى و بالعتا جيج نمشي
و بجيش عمر مرم حميري
شهر البلق جانيه و يز هو
الف الف كمثل ذك و خلفي
واذ اسرت سارت الشمس خافي
و معي حمير و حمير قومي
لا يرون العدو الا فسادا
فطوبت البلاد طيبة برد

قد بد الى من الحوادث بادي
و من الرأي سيرنا في البلاد
بالبطاريق مشية القواد
ججفل يستجيب صوت المنادي
من ذراها الينا مثل السوادى (١)
موكب فاعلمى شديد المقاد
و معي في الجبل في كل وادي
آل مجد و نجدة و جلاد
و كراما ليسوا باهل فساد
و ثبت القفار ثني الوساد

ويزادت به الجيوش من اذ
 غيرنا انناينو الانجاد
 لم نضبه من طارف وبلاد
 خيله لم يبت لنا في صفاد
 لم تعد نارها الى اخداد
 لم ندها شدا ايل ايساد
 لم نزل فوق ذاك في اليعاد
 ه بمشحوذة صلاب شداد
 نحو بيت لنا طويل العماد
 من اراد الكبار يوم الحشاد
 آل خطب يأتون كالوراد
 ن الى يصب فارض مراد
 لمصيب في كثرة التعداد
 بيض مأثورة و صعاد
 فوق جرد من الخيول جباد
 ومعد اجعلتها لوسساد
 وهم سلوتى و جمع مراد
 بالسكون السكاسك الانجاد
 احلس الخيل في عراض البلاد
 يحسنون الطعام يوم الجداد
 لا ولا عنل ولا انكاد

وملكنا ما بين ايبين و الرس
 ليس للناس في المكارم حظ
 ما تركنا للناس في الارض مالا
 اورئيس يرى تقود الينا
 اورأينا نار اتشبت علينا
 او حشدنا خيلا لا هلاك قوم
 او اتانا من البلاد و عييد
 اورمانا العدو الارميتا
 او سما للعلاء الا سمونا
 او اراد الكبار الا كبرنا
 او دعا للنهاب الا دعونا
 قد شكنا الخيول ما بين نجرا
 علم الله قد صدقت و انى
 ولقد سرت بالمساعة الغر
 و رجال من المقاول تردى
 جمع قحطان في السنو ريمدو
 حمير مشري و حيدان قومي
 كندة الخير عن يمين مسيرى
 و البهليل مذبح مسترادى
 و معى من بجيلة الغر قوم
 و اسود من خشم غير ميل

فهم اسرتي وعزرجالي
وتوافقت الي همدان تمشي
وتناهت الي طي مع الاز
وبنو الحارث الا - ودا اذا ما
وزبيد والاشعرون وخولا
واتت مذحج من الحزن والسه
فتهاب الليوث حين تراهم
واذا ما رأيت حمير خلفي
ثم ايقن بان قومي كرام
وجد يرون بالرياسة والملك
ثم خلى الطريق عنك وايقن
فهم ينزلون للطعن والضر
قدبند الي الغداة انعت خيلا
فاييد اللئام آل معد
وعنيد في الدهر قد ما معد
وكذا كان من مضى من معد
ثم سيري اريك منا جلادا
واريك الليوث يا ام عمرو
واريك الفيا في الغبر فيها
واريك التواعم اليبض تمشي

وهم مفخري وذكر مقادى
مستعد ين مثل رجل الجراد
دوعبس والحلي حي ايا د
ركبوا الخيل كان يوم جلاد
نوعنز توافي جماعة الحساد (١)
ابحنا بمذحج كل وادي
خلقوا في الكمال خلقة عاد
وامامى فذاك يوم الحصاد
آل بأس وهم سهام الاعادى
و قتل العداة يوم التمادى
انه ليس ذلك يوم شهاد
ب اذا كان ذلك حين الورد
تعاذى بالصيادى اي تمادى
اى واشفي غليل آل ايا د
ولنسا العز في جميع البلاد
من ايننا وسالف الاجداد
ترعد الناس وقعة في الاعادى
المصاليت كل وارى الزناد
من سيول الد ما كصب المزاد
لين قومي كمشى غير تهادى

(١) بالاصل - وحساد وعلى كل فهو غير مستقيم - ح *

ام عمر و فلو شهدت انتقالى
 ام عمر و فلو شهدت جلادى
 لم رف الكرام يا ام عمر و
 و جعلنا النبط لهما عيطا
 سائلى الترك والصقالب والزنج
 وسلى عن عمود فى ارض حاجر
 وسلى آل حام السود عنا
 وسلى عن اخى التجارب والبا
 سلى النبط و القر ايات عنا
 قومنا حمير المقاديم فى الحر
 قال معاوية - ما فيهم ابغى ولا اظلم من هذا فى قوله - قال عبيد
 يا امير المؤمنين كذلك كان فى عنف بغيه وجبروته فى زمانه وزاده ما وطىء
 من البلاد من آثار آباءه واجداده وما انتهى من مسيرهم قوة فى نفسه
 وجبروته - قال معاوية لله ابوك زد انشدنى شعرا من شعره - قال نعم
 يا امير المؤمنين وانشأ هو يقول

انعم صباحا اسعد الكامل
 اثنى على الله بالآله
 فى كل ما اولاك من نعمة
 فى العام اعطاك الذى تبغى
 سرنا الى الاعداء فى ارضنا
 فى جحفل كالليل من حمير
 يا ناقا بالشار و التابل
 الواحد المقتدر الفاضل
 وكل ما اعطاك من آجل
 ثم يزيد الضعف فى قابل
 لم نك نرجو قفل القافل
 قد حضرنا بالاسل الذابل

ومثلهم اعدت لي موكبا
ومثلهم يقدمنا في الوغى
كم فيهم من بطل مع لم
قد ضاقت الارض بسرعاتها
ما يفقد الغائب من جيشنا
يا ايها السائل عن خيلنا
تسعون الفيا اعددا بلقها
والكمت والجرد تعادى بنا
الطا عن الطعنة يوم الوغى
خمير قومي وهم معشري
هم معشري حقا وهم اسرتي
ما فيهم عند اشتباك القنا
بل قد يرومون لاعدائهم
سائل ممددا عندنا علمنا
ألم نكن يوم لقينا هم
حتى رفعنا السيف عن قتلهم
لم ندع في الارض من اقطارها
الا اذ قنساء بها حتفه
تراهم صرعى بمسوحة
لم يجدوا من حتفهم هربا
كانوا اعدا يدفن هارب

مستوسقا مثل الدبا السائل
اذا دعا النازل بالنازل
من كل ذي ترس وذى نابل
من فارس نهد و من راجل
وعندنا الغائب كالأهل
عيت عن المخبر والسائل
ودهمها كالعارض الوابل
بكل قرم بطل صائل
يقصم فيها مفصل الكاهل
اهل الندى والحسب الناضل
اهل القرى المستحشد العاجل
في الروع من نكس ولا خاذل
حتفهم في الموكب الهائل
فليس من يعلم كالجاهل
تقتلهم بالحق والباطل
وهم كنبت البلد الماحل
من شائع الذكر ولا خامل
حتف تمود كان في العاجل
من بين منكب ومن زائل
اذ يتقى المقتول بالقاتل
ومن قتيل مقعس مائل

و من صريع بين ارمنا حنا
 و من اسير مصمت قلبه
 مكنت باعلى خندق تركها
 واستنزلت قيسا و احلافها
 ما برحت قيس لنا طعمه
 حتى استجالت خيلنا والتوت
 في جبل الديلم ثم اثنت
 و من سجستان فساد و نها
 و من قرى الشام فما حولها
 و الروم قد ادت لنا خرجها
 و الهند قد صبحهم جيشنا
 و كانت السغد لنا موعدا
 بجمع قحطان و اتبناهم
 كم نكحوا من ذات بعل بلا
 تزويج قهر غير ذي طاعة
 و من نكاح رشدة نلبنا (٢)
 و الذهب الاحمر يجي لنا
 و المسك و الانجوج يهدى لنا
 فكل اهل الارض عبد لنا
 ان الذي نالته ارمنا حنا
 و من صريع بين ارمنا حنا
 و من جريح ذي جوى داخل
 و افرغت ذلا على وائل (١)
 حتى التقى العالى على السافل
 نأكلهم بالناب و الراول
 تطلب ذحلا في بنى بابل
 بالجد و الحزم على كابل
 فسا حبة القهر الى بابل
 فى ارض مصر فالى الساحل
 من قبل ان يأتهم عسا مى
 بكل نهد سا خط صاهل
 و الخيل تعدى فى قرى كابل
 ما فيهم من عاجز خاذل
 مهر و من بكر و من حامل
 قول صدوق قائل فاعل
 للغازى المجتاز و القا فىل
 الى ظفار الملك و الما جل
 و الدر فى اصدا فه الذابل
 لا شك من حاف و من ناعل
 زاد على و صفك للقائل

(١) كذا فى الاصل بلا نقط والله اعلم - ح (٢) نذا - ح *

ما تبع انت قلت ما تبع
هو الذى ينكى اعداءه
ومن يقول الناس ان انحلوا
النافع الضائر والمر تجى
نال الذى نال بايمانه
ان نصح المسئول للسائل
فكلهم فى نصب شاغل
عليكم بالملك الفاضل
للخير والمنعم للواصل
فليس بالنكس ولا الجاهل

قال معاوية لله انت يا عبيد - فاين قول تبع الذى قال على الباء

ارقت وما ذالكى من طرب و لكن تذكر ما قد ذهب

قال عبيد - يا امير المؤمنين انك لتكافى اقوال اقوام قد ذهبوا كانوا ملوكا
فاذا قالوا صغروا غيبرهم لقد رتهم و عظمتهم - قال معاوية - يا عبيد قد
خاب ذلك عنا فقل فما جرانا (١) لذلك ان تكن حمير ملكت كما ذكرت فقد
اورثنا الله ذلك من ملككم فهو لنا اليوم قد انزعه الله بنبيه محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وهو منا فنجن اسرته وخير الناس بعده ولولاه لم نكن شيئا
وجعل حميرنا والحمد لله الذى اكرمنا بنبيه واورثنا ارض اعدائه الجبارة
العتاة فقل غير متق شيئا ولا سائب احدا فان فى ذمتى وجوارى والله لك
على بذلك شاهد *

قال عبيد يا امير المؤمنين ثم اقبل تبع بن ملكى كرب فى جموع حمير من اليمن
ومعهم عيالهم و اولادهم حتى وقفوا بارض العراق للذى بلغه من رفاهية
عيشها وكثرة خيرها يريد الاعاجم وملكها قباذ وان تبعا سار حتى نزل
موضع الخيرة اليوم فمسكر بمجموعه بالخيرة الى الكوفة مما يلى شط
الفرات قبل ان تكون الخيرة والكوفة قال معاوية - الخيرة قبل
الكوفة *

قال عبيد و قبل البصرة بزمان والكوفة قبل البصرة بزمان طويل *
 قال معاوية - خذ في حديثك عن تبع - قال عبيد بلغ الاعاجم
 جمع تبع فاجتمعوا الى ملكهم قباذيبا بل ولم يكن تبع يدرك تلك
 القبائل فاجمعوا على الحرب فبعث تبع ابن اخيه شمر ذا الجناح على مقدمة
 الجيوش و جرد معه الخيول وامره ان يجد في الطلب حتى يلقي قباذ
 واصحابه وجموعه ورحل تبع في الاثر مجدا في الطلب فتجبر في صحراء
 الحيرة ثم نظر تبع فاذا هو غير بعيد من مسكانه الذي رحل منه - قال -
 تبع ان لهذا المكان نبأ عظيما خلف العيال وذوي الزمانة والضعفاء
 والاثقال وخلف معهم عشرة آلاف فارس تحفظهم وسميها تبع الحيرة
 للذي كان من تحيرها فيها ومضى تبع حتى واقع قباذ وجموعه ببا بل
 فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم قباذ و جنوده حتى اتى الرى فاتبعه شمر
 ذا الجناح بالرى وقد جمع بها من عسكره جموعا كثيرة ليقاتلهم بها
 فواقع شمر ذا الجناح فقتل قباذ بالرى وفض جموعه بها واقبل تبع
 حتى نزل الحيرة بعد هزمه قباذ ببا بل خلف بها من احب ان يخلف
 مما جرى عليه من الاعاجم و سار على وجهه ذلك الى خراسان وفي
 ذلك يقول الشعر الذي قال على البلاء - قال معاوية فاسمعنى قوله قال
 نعم يا امير المؤمنين - فانشد عبيد عند ذلك

ارقت وما ذلك بي من طرب	ولكن تذكر ما قد ذهب
تذكر مسافات ماضى	وهل يطرب الثائر المعتصب
وامرهمت بامضائه	اذا لهم خالطني والنصب
واوتيت ملكا من الله حاج	فطمع على خلقه والتعب

جبانى به الله من عنده
 نعم البلاد ونعشى النجساد
 نهى الحصون ونماو الحزون
 فد ان به الناس طرالنسا
 تو ارث ذلك آباؤنسا
 لقد رمت امرافا مضيته
 أعالج امرالامضائه
 وخبرت بالعين لى بغية
 فسرت اليهم بجيش لهام
 با بناء قحطان من حمير
 با بطل قومي شم الانوف
 غزوت الاعاجم في ارضها
 ولما هبطنا بلاد السواد
 فاتبعته شمر اذا الجناح
 فكان يبا بل يوم لهم
 فلما اتهموا عند غيبوبة
 يسقون سما ويسقونه
 فقرر قباذ واشيعا عيه
 واضحو كأن لم يكونوا بها
 وطاروا ومر وا قاصى البلاد
 سبقنا البرية فى غزونا
 ولم به صد عنا والشعب
 عزيزى المعادة و المنقلب
 ونبكى العيون بكاء الحرب
 وقد خاب من جاعنى بالكذب
 قديم الزمان ابا بعد اب
 ومثلى اذارام امرا صلب
 وذوالعزهمى وذاكم ارب
 ثياب الحرير وكنز الذهب
 شديد الزهاء كثير اللجب
 بها ليل اسد صميم الحسب
 كرام الجدود السراة النجب
 فاعطوا القياد و خلوا الساب
 وفر قباذ سريع الهرب
 فسار حثيثا سريع الطلب
 طويل العناء شديد الكلاب
 من الشمس كفوا وقل الصخب
 با سيف صدق كمثل الشهب
 وكان العزيز بها من غلب
 كذلك الزمان اذا ما انقلب
 فزالتمهمومى وولت كرب
 يحمل المزادونو ط القرب
 ولبس

اذا ما قضينا قضاءه ووجب
 وكلهم ما لهم من حسب
 عليهم خراج لنا مقتصب
 وحذو النعال ووضع اليب
 وقد السيور وقتل السلب
 وشحذ النصال ورصف القصب
 لنسج العباء وخرز القرب
 وكانت كنانة فيها القتب
 وميح الدلاء عليها الكرب
 كذلك اليماني اذا ما غضب
 منار على القصد حيث الشعب
 ليوث المغازي كرام الحسب
 وان تقتلون بها من نصب
 لمن شذ من اهلها او هرب
 وفي غيرنا الدار والمغرب
 اذا ما غضبنا اجدوا الغضب
 يشبون ايتادها باللب
 اذا رام داهية لم يهب
 على شرف وهو فيهم ذنب
 اذا ما نأت واذا تقرب
 وهمدان منا وطيب العصب

ولبس الدروع وقود الجياد
 فدانت معد لنا غنوة
 فمنهم رعاء لا موالنا
 نغير اجملت لحوك البرود
 خزيمة كان عليها الدباغ
 تميما جعلت لبري القداح
 وقيسا وضعت بارض الحجاز
 هذيلا جعلت لنجت البرام
 جعلت الرباب لحفر البثار
 سلما جعلت لسقى الحجيج
 جعلت ربيعة تهدي الطريق
 وازدا تركت بارض عمان
 ارادة ان يسكنون بها
 ومنهم جعلت بارض الحجاز
 قضاة منبا اذا ينسبون
 وحيدان منا وهم معشري
 وخولان سحمانها والذراع
 لعمر واييهم عقيد اللواء
 يشدون بنيان من قد هي
 لهم صولة لا يرى مثلها
 فمننا المسكك ثم السكون

و منا بجيلة و الاشعرون
 و جمع المشيرة في صفنا
 و في صفنا الا زداخو اننا
 و منا الخياصم ما يشنون
 كرام المغافر و الارباعين
 نعد من الا زداخو اننا
 و في صفنا حمير كلها
 و حمير ارباب اهل البلاد
 و منا المقاول من حضر موت
 ففي رأس قحطان من ماضي
 او تلك قوم سمو اللعلي
 و ما منهم كان الا فتى
 تعد بطونا باسما لها
 لها كاهل مشرف رأسه
 فمن ذامن الناس لم ينكحه
 قتلنا القبائل في ارضها
 و فارس و الروم تنجي لنا
 و ديلم و الترك تنجي لنا
 و بربر و الزنج و الاحباشون
 لنا الهند و السنند و الارسون
 و خاقان الجمته كالخمار

و منا المعافر اهل النجب
 و منذ حج طرا عليها اليب
 كرام الجدود طيال القضب
 جذام و نخم و فينا الخطب
 قفيها العديد و فيها الندب
 كراما ليوثا كمثل الشهب
 عليهم جواشنيهم و الزعب
 و سائل بذلك تنبأ العجب
 كرام نعد بهم من خلب
 و في فرع حيدان لي منتخب
 و حمل السلاح و فضل الحسب
 اذا رام داهية لم يهب
 و نسي قبائل كانت ذنب
 علي المرام رفيع الرتب
 و اخطاه بالقتل يلقى الحرب (١)
 قتلنا فزارة شر العرب
 و في الصين جيش لنا ذوسلب
 و كلهم ذاعين معتصب
 فكلهم عندنا في تمب
 و اهل الشروق و اهل الغرب
 و اقتبته صاغر ابا لقتب

و سمح في ذله باجنب
 ح بعد الحرير و خز القصب
 و غبته عا نيا باللب
 و ادخلته صاغر ابالشرب
 بشر نكال و اقوى نصب
 و نطليهم بدواء الجرب
 و كانوا مجوسا و رغلا سرب
 لخدمة قومي و اهل النصب
 طويل العناء شديد التعب
 و اسعطته السم فيه النصب
 و كلفته ثم حمل الحطب
 عذاب تمود كذاك العقب
 يقول بحق و ما ان كذب
 ن من صنع جالوت في المنتخب
 و خالي بلاد و لاة الكتب
 قرأنا الكتاب و زدنا النسب
 و حتى اكلنا جناه الرطب
 سيعطون ملكا طويل الغاب
 زمان عصيب كثير الشغب
 فيا تيههم رجيل منتخب
 و يكسر اصنامهم و الصاب

فاذ عن اذالك تحت الوكاف
 فالسته خشنيات المسو
 و ملحان كالبلغل اسرجته
 و نغير او ثقته بالخد يد
 و رستم و سابور و الهرمزان
 نعذب ارواحهم بالحريق
 و اضحو اجميعا بضر لدي
 جبوت المجوس و اجناسها
 و قد كان للروم يوم عصيب
 و عذبت قنطورية بالسياط
 و ازرتة بازار الصغار
 و ذاق النجاشي من و قمها
 صنع ابي كرب الحميري
 فدع ذا و لكن لما يذ كر و
 فزلت مجالوت ثم النعال
 فد انوا و دنا لما يذ كرون
 لطول الحصار غرسنا النخيل
 و اهل الواشي من بعدهم
 و يأتي على الناس من بعدهم
 يكونون في غمرات العمى
 فيهددهم لسبيل الهدى

فلو مددهرى الى دهره
ويا تى على الناس من بعده
وهم يملكون جميع البلاد
وقد قيل املكهم راهب
لامر يحيى على معشرى
ويملك من بعدهم ذو التقى
هم الراشدون واهل الهدى
ويا تى على الناس من بعدهم
تمنى العجوز لا ولا دها
وبالسط اجيبه من قومنا
هو القرم فى الارض مستفتحا
هو الخلف من بعدى المرتضى
علينا اليلامق والسابغات
لنا ملكنا اليوم تقضى به
نجز الامور بسطاننا

لكننت نسيبا له فى النسب
ولاة يضيمون من لم يرب
لسفك دما نهم و الحرب
فانى لا عجب كل العجب
يرى فى جهادين او فى رجب
واهل القضاء واهل الحسب
ابوهم اخو صالح المنتخب
زمان كما قيل اهل الكتب
فراق الحياة وترك النصب
ويستغصب الملك منهم حقب
يكون له الملك بعد الارب
لقض الجموع وجمع العصب
سلبنا الملوكة وما نستلب
ونحككم فى مالنا ما نحب
لنباغ ملكا به مغتصب

قال معاوية ويحك يا عبيد من يعنى بهذا البيت الذى يغتصب الملك قال
يعنى رجلا من ولد قحطان يسمى القحطاني اسمه على ثلاثة احرف تجمع
له الارض يدعو الى الله وذلك عند انقضاء ملك قريش - قال معاوية فان
ملكها ليغرب قبل انقضاء الساعة - قال نعم يا امير المؤمنين اذا اختلفت قريش
بينها لم يكن شئ حتى يخرج بعدها عيسى بن مريم يطهر الحرمين فعند ذلك
يخرج الرجل من ولد قحطان - قال معاوية *

خذ في حديثك الاول عن تبع الاوسط ابى كرب وهو اسعد الكامل
واسمعى من بعض اشعاره ما حضر ك - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع
هذا الشعر الذى يقول فيه

جلبنا الكتب من منكث	فجنى ازال الى الواعره
كتاب كالليل من حمير	بايد يهم القضب الباتره
سرايلهم كل فضفاضة	دلاص مساميرها ظاهره
اتانى بان معدا تقول	حمير شرذمة غادره
واسعد يثار فى عصبه	عواثر ليست لها ثائره
فلما اتانى كلام العبيد	اثرت لهم عصبه ثائره
نصبت الحروب فقاسيتها	ولم اور للخطة الخاسره
فسرت بجيش له ازميل	يغط به البدو والحاضره
باناء قحطان من حمير	على كل ساهبه ضامره
فقرت تميم واشياعها	ومن باليامه من غاضره
وقرت نمر ومن نمرت	وكانت قشير هي القباشره
وفارت بسعد قدور لنا	بامثالهم لم نزل فائره
وعاجلت عجلاندى دارها	بصاعقه فيهم باثره
صبحنا حنيفه ملمومه	فامست جدودهم عاثره
وكرت هذيل الى ارضها	وكانت لهم كره خاسره
وفرت ثقيف واحلافها	فلاقت ثقيف بنا الفاقره
وجاءت كنانة تبغى الامان	هنا لك عانيه صاغره
تركت ديارنى كاهل	يبا با معطله دامره

وقائع من مضر تسعة وفي غيرهم كانت العاشرة
فما عطفني لهم رحمة ولا اصرتي لهم آصرة
فكيف رأوا حمير اهل حمت لما قالت النثة الفاخره
حمت عن قحطان من ان يضام وكانت لمن رامها قاهره
بخييل تكرر دس بالدار عين وشبه الو عول على الظاهره
قال معاوية احسنت يا عبيد فهات انشدني الشعر الذي قال في الزهد قال
نعم يا امير المؤمنين قد كان تبع حين نظر الى البيت الحرام وعرف فضله مع
ما ذكر له الخبر ان الله تعالى وتبارك نبيا من قريش وقع ذلك في قلبه
وترك عبادة الاصنام فكان فيما قال هذا الشعر الذي يقول فيه زهدا
انيوا للذي وضع الكتابا وسوى دونه سبعا صلابا
فسواهن سبعا مشرفات عظاما حين تنظرها ربابا
وزين هذه الدنيا نجوما تنأثر عند مغربها انصبا با
مصايحا يضمن بكل افق هدى للناس تنسرب انسرابا
علوت فليس فوقك رب شيء وما شيء يدا نيك اقترابا
علمت الغيب والاسرار منا وتعلم من اساء ومن انابا
نصبت بقدره حرسا علينا ليحصى ما نجى به كتابا
يرون بما نجى ولا تراهم ولا ذكرا نحس ولا خطابا
نموت وترك الدنيا لقوم ونصبح بعد جدتنا ترابا
فبيعتنا وقد كنا رميا فيخلقنا وقد نخرت صلابا
وينشرها فيكسوها لحوما ويبيعتنا كما كنا شبابا
اعد الله للكفار نارا احاط بهم سرادقها عذابا

اذا القوا مع القرناء عجوا
واعرض دونها حرس شداد
بايديهم مقامع من حديد
اذا قرنوا الشقى وصار فيها
وصبوا فوق رؤسهم حميا
الم تعلم بان الله ينشى
وقد ذاقوا المذلة والتبايا
بعيذ رحمتهم خلقوا اعضبا
بحر النار تضطرب اضطرابا
علوه بالمقامع ثم غابا
واسقوهم وكان لهم شرابا
سحبا باثم يرد فيه سحبا

قال معاوية - لله درك يا عبيد انك لتحدثني عجبا ما شفاني عنهم وعن
اخبارهم وما كان منهم احد غيرك فاخبرني عن قتل تبع اسعد الكامل كيف
كان ولم يقتله قومه - قال عبيد يا امير المؤمنين ان قوم تبع لما هموا بقتله
وكان سبب ذلك ان حبرين من اليهود من اليمن دخلا عليه فاحب امرهما
وماهما عليه ورأى ان الذى هما عليه افضل فآمن بالله وصدق بنبيه موسى
ابن عمر ان عليه السلام وما انزل الله من التوراة - فامر الحبرين ان يدعوا الى
دينهما في لطف ورفق ففعلا ما امرهما فلما رأته ذلك حمير خرجوا الى تبع
فقالوا - اهلكتنا بالقرى وفسبرنا لذلك فاما على ديننا وما كان عليه آباؤنا فلا
تصبر لك وقد فرقنا في البلدان فاتمبتنا فاقتل عنا هذين الحبرين - قال
معاذ الله ان اقتلها وهما منى في ذمة فمليكم بهما فكلموهما وحاكوهما الى
من شئتم - فاجمع رأيهم ان يحسا كوهما الى نار في اليمن يقال انها كانت
يصنعاء فانطلقوا حتى اتوا النار فنهروا عليها الجزر وقربوا القربان ثم تقرب
الحبران فلم يرا لا يقرآن كتاب الله من التوراة حتى خرجت لهما فضيا فيها حتى
جاوزاها ودعا تبع سادة اهل اليمن فاجتمعوا وارسلت النار نحوهم
فاحرقتهم ونجا الحبران وامرا النار ان تطفأ فطفئت - قال فذارت عليه حمير

وارادوا قتله فقال لا تمجلوا علي حتى اوصيكم واوصى ابني حسان فقالت طائفة منهم اقتلوه وقالت طائفة منهم مهلا مهلا فان في هلاكه هلاككم ولكن اسموا منه ليتم لكم عزكم فان عنده علما - قال تبع اما اذا كنتم قد اجمعتم على قتلي فادفنوني قائما ليتم لكم عزكم ولا يخرج منكم ملككم ثم دعا ابنه حسان فاوصاه ان ياتي جبلا باليمن اذا هو ملك ثم ينظر من ياتيه من ذلك الجبل فيأكل ما اطعم ويشرب ما سقى ويفعل ما امرتم و ثبوا على تبع فقتلوه فارادوا ان يدفنوه قائما فلم يستقر لهم ومكثوا يعاملجون ذلك منه حتى ملوا وضجروا وقالوا - اشقيتنا حيا وميتا وندموا على قتله فدفنوه مضطجعا ثم ولوا امرهم حسان بن تبع وكان ملك تبع ثلاث مائة سنة وعشرين سنة فلما اراد حسان الخروج الى الجبل الذي امره ابوه تبع استخلف اخاه معد يكرب وانطلق حتى اتى الجبل والموضع فلقيته امرأة فرحبت به وقالت - اقم فلما اراد التمود اذ هو بدود كثير على فرائه و وساده فابي ان يعمد ثم قدمت اليه رؤس الناس وقالت - كل من هذا فابي ان يأكل وقال اقم تبني و اطعمتيني رؤس الناس لا حاجة لي في هذا قالت له و يحك ما ابعده حظك من حظ ابيك وما اقل ما تملك قومك اذا ما عصيتي فاشرب ما في هذا الاناء فاذا فيه دم فقال لا حاجة لي في هذا قالت هذا الذي اوصيك به ابوك وان الامر الذي كان يعمل به ابوك من عندنا اصابه فاما اذا لم يكن لك نصيب مثل نصيب ابيك فاقتل من امرك بقتل ابيك وبقاؤك في قومك قليل ثم رجع فساءلته امه لما ذهب له فقال لها صنع لي هكذا وقيل لي هكذا - فقالت لو انك جلست على الدود لاستوطأت الملك ومد لك في العمر ولو اكلت الرؤس دانت لك حير وذلت لك

العرب واهرقت دماء اهل الارض *

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثم صنع حسان ماذا - قال يا امير المؤمنين
اقام حسان بحمير زمانا لا يفزوبهم حتى طمع في ملكهم ناس من اهل
اليمن وجرم وكان باليمامة حيان يقال لها طسم وجديس وهما ابنا لاوذ بن
ارم بن سام بن نوح وهما من العرب العاربة وكان منزلها باليمامة وكان
اسمها يومئذ جو القرية بنفسها اول وكان طخم ظالوما غشوما لا ينهاه شيء عن
هواه مع اضراجه بجديس وتعديه عليهم وقهره اياهم واذلاله لهم فثبت
في ذلك عصرا من دهره وقد غير عليهم النعمة وانتهاك الحرمة وكانت
ببلادهم افضل البلاد واهناها واكثرها خيرا واقربها مسيرا ولهم اصناف الثمار
من النخيل والاعناب في دار انيقة وقصور مصطفة فلم يزل ملكهم على
ذلك حتى اتته امرأة من جديس وزوج لها قد كان فارقتها فاراد قبض
وايده منها فابنت عليه حتى دار بينهما كلام فارتقا الى الملك عمليق وكان
اسم المرأة هنزيلة واسم زوجها قاشرا فلما وقفا بين يدي الملك سألها
عن حججها فقالت له هنزيلة ايها الملك ان امرأة حملته تسعا وارضعته سبعة
ولم ارمه نفعما حتى اذا تمت اوصاله واستوى وصاله اراد ان يأخذه كرها
ويتركني ورهاء - قال زوجها اخذت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا
الا وليدا جاهلا فافعل ما كنت فاعلا - قال فامر الملك بالاعلام ان يقبض
منها وان يجمل في غلامه وقال لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكح احدا - قالت
هنزيلة اما النكاح فبالمهر واما السفاح بالتهر ومالي فيها من امر - فامر
عمليق عند ذلك ان تباع هنزيلة وزوجها ويرد على زوجها خمس ثمنها
ويسترق ويرد على هنزيلة عشر ثمن زوجها ويسترق فقالت هنزيلة في ذلك

هذا الشعور هي تقول

اتينا انا طسم ليحكم بيننا فابرم حكما في هن يلة ظالما
 لعمرى لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما
 ندمت ولم اندم و انى لغرة واصبح بعلى فى الحكومة نادما
 فلما بلغ قيلها عمليقا امر ان لا تزوج بكر من جد يس حتى يبدأ بها فيفترعها
 قبل ان يتصل بهاز و جهها - قال فاصاب القوم من ذلك ذل ذليل
 فلم يزل ذلك المليك يفعل بهم حتى تزوجت امرأة منهم يقال لها
 عفيرة بنته عفار الجد يسمية اخت الاسود بن عفار فلما كانت الليلة التي
 يهدى بها الى زوجه انطلقوا بها الى عمليق ليبدأ بها قبل زوجه و معها
 القيان يقنين و هن يقنان *

ايدى بملاق و قومي فاركي و بادرى الصبح لامر معجب
 فسوف تلقين الذى لم تطلبى وما ابكر عنده من مهر ب
 قال فدخلت العفيرة على عملاق فافترعها و خلى سبيلها و خرجت الى قومها
 شاقة ثيابها و درعها عن دبرها و هي تقول فى ذلك

لا معشر اذل من جد يس ا هكذا يفعل بالروس
 الكحل قرن اشوس عبوس عند متكم يا سقط النفوس
 ثم قالت القوميينا و يحكم ايرضى بهذا الحر من رجالكم قدا عطى هذا المهر
 كاملا و الله ليلأ خذه الموت اهون عليه من ان يفعل هكذا بعربه
 و انشأت العفيرة بنته عفار تحرض قومها و تذكر ما فعل بهم العملاق و هي
 تحثهم على الحرب

ا تصبح تمشى فى الدماء فتأ تكم صبيحة زفت فى النساء الى البعل

فان

فان انتم لم تغضبوا بعد هذه
وها دونكم طيب العروس فانتم
فلواننا كنا رجالا وانتم
فبعدا وسحقا للذي ليس ناكفا
فوتوا كراما او اميتوا عدوكم
والا نخلوا بطنها وتحموا
ولا تجزعوا يا قوم للحرب انما
فيهلك فيها كل وغد موكل

قال فلما سمعت جديس قولها استحمقوا غضبا وتلظوا كلبا فقام الاسود
ابن العفار وكان فيهم سيدا مطاعا فقال - يا معشر جديس اطيعوني فيما
امرتكم وادعواكم اليه فانه عنكم الدهر وذهاب الذل عنكم - قالوا وما ذلك
قال والله لتطيعوني اولا تكين على سيفي هذا حتى يخرج من صلبى - قالوا لك
الطاعة علينا فما ذلك - قال انى صانع للملك وقومه طعاما ثم ادعوه اليه فاذا هم
اقبلوا يرفلون فى حملهم نهضنا اليهم باسيافنا ثم اخذ كل رجل منكم جليسه
فضر به بسيفه - قالت العفيرة لا تمدرن يا اخى وباد القوم فى ديارهم تظفروا
وتقدروا فابوا ان يطيعوها - فقالت العفيرة فى ذلك شعرا تريدان تسمع
قومها فانشأت تقول

لعمرك ما فى الغدرا ذر كبونه
رأيت لواء الغدر فى كل مجمع
ولا خير فى الاقوام حتى يكاثروا
فان مرام الغدر يا قوم فاعلموا
وفاء ولا عذر وما فيه من حصن
من الناس نصبا للمذلة واللعن
بنا هضة الا بطل قرنا الى قرن
صغار بتقصير من الغدر فى الامن

وقالت العفيرة في ذلك ايضا

لا تغدرن فان الغدر منقصة
انى اخاف عليكم مثل تلك غدا
كروا عليهم كرارا في مصارخة
وباشروا القوم ضربا في ديارهم
فاجابها اخوها الاسود وهو يقول

انا لعمر ك ما نبدي منا هزة
ففى التحيل للاقوام مدركة
كفى لذيك فلا تبغى لعاقبة
فليس يمنع رأيا ان ندره
انى زعيم لطسم حين تحضرونا
فان تلاقوا على بغى ومظلمة

قال ثم صنع الاسود طعاما ثم دعا الملك وقومه من طسم فاقبلوا يرفلون
فى حلبهم ثم دفنت جديس اسيا فهم فى الرمل حيث وضعوا الطعام فلما اتهم
طسم وثبوا الى اسيا فهم وشدوا على عملاق واصحابه فقتلوهم حتى افنوهم
جميعا وانشأ الاسود يرتجز وهو يقول

لا احد اذل من جديس
جاءت تمشى فى دم حميس
يا طسم مالا قيت من جديس

وقال الاسود ايضا

ذوقى مجالة للحرب نافعة
فقد اتيت لعمرنى اعجب العجب

انا نتقمنا فلم ننفك نقاتهم والبغى هييج منا - ورة الغضب
فلم يعودوا ابغى بعد ها ابدا ولم يكونوا الذى انف ولا ذنب
فلور عيتهم لنا قربى مؤكدة كما الاقارب قد ترعى لذى النسب

و قال خزيمة بن المستنجم الجديسي في ذلك شعرا *

لقد نهيت اخاطسم وقلت له لا تذهبن بك الالهواء والمرح
واخش العقاب فان الظلم منقصة وكل فرحة ظلم بعد ه الترح
فقد اطلع لنا امر افنذره وذو النصيحة عند الامر يتصح
فلم يزل ذلك ينمى من فعالهم حتى استقادوا الامر الغى فافتضحوا
فبادا ولهم من بعد آخرهم ولم يكن عندهم رشدا ولا فلاحوا
فنجن بعدهم للحق نملكه نسقى الغبوق كما يسقى ونصطح
فلما طسم على ما كان اذ فسدوا كانوا بما فيه من بعد ه اصالحوا
اذا لکننا لهم بحرا وممنة انا اذا وزنت احلامنا رججوا

وقالت امرأة من طسم ترثى قومها وتنوحهم وهي تقول (١) *
هاهنا انقضت النسخ كلها وقد تم الكتاب والحمد لله تعالى وصى الله على محمد
نبي الرحمة وعلى آله الطاهرين وسلم *

تمام الحديث عن تاريخ الكامل لابن الاثير

ثم ان بقية طسم قصدوا احسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فسار الى اليمامة
فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم انلى اختامت زوجة فى جديس
يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث وانى اخاف ان تنذر
القوم بك فر اصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه

(١) بياض بالاصل بقدر سبعة اسطر - ح *

فامرهم حسان بذلك فنظرت اليامة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سارت
اليكم حمير - قالوا فأتين - قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتعرفها
او نمل يخلصها وكان كذ لك فكذبوها فاصبحهم حسان فابادهم واتي
حسان باليامة ففقا عينها فاذا فيها عروق سود فقال - ما هذا - قالت
حجر اسود كنت اکتحل به يقال له الاعدو كانت اول من اکتحل به
وبهذه اليامة سميت اليامة وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم ولما
هلكت جد يس هرب الاسود قاتل عمليق الى جبلى طيبى فقام بهما وذلك
قبل ان تنزلهما طيبى وكانت طيبى تنزل الجوف من اليمن وهو الآن
لمراد وهدان وكان يأتى الى طيبى بعير ازمان الخريف عظيم السمن
ويعود عنهم ولم يعلموا من اين يأتى - ثم انهم اتبعوه يسرون بسيره
حتى هبط بهم على ارجاسلى جبلى طيبى وهما بقرب فيد فراوا فيه النخل
والمراعى الكثيرة ورأوا الاسود بن غفار فقتلوه واقامت طيبى بالجليلين
بعده فهم هناك الى الآن - وهذا اول مخرجهم اليها *

وقد ورد في آخر نسخة وهي التي هي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن
تحت رقم ٢٩٠١

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال وكان الفراغ
من تحصيل هذا الكتاب من نسخة سقيمة يوم الجمعة المباركة في غرة شهر
شعبان الكريم سنة احدى وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلوة والتسليم بخط افقر عباده الله واحوجهم الى رحمته على
ابن سعيد بن محمد بن هاجر القملى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
اجميين - آمين يارب العالمين *

و قال كاتب نسخة الاصل

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت ٢٦ شهر رجب الخير سنة
 اربع و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
 و السلام - و كتب بالدار الحمراء التي هي السجن بقصر صنعاء اليمن ولنا
 فيها سبع سنين و خمسة اشهر نسأل الله ان يفك اسرنا و يفرج عنا وعن
 كل مسجون من امة محمد صلى عليه و على آله و سلم و الحمد لله اولا و آخرا
 و ظاهر او باطنا - بخط اسير الذنوب الراجي رحمة ربه علام الغيوب
 الفقير الى كرم الله تعالى مطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
 شرف الدين غفر الله له و لو اذيه و ليعذر الناظر فيه فان النسخة سقيمة
 و ان تجدد عيبا فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه و علا
 تم الكتاب بحمد الله تعالى و حسن توفيقه فله الحمد على كل حال *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ خاتمة الطبع ﴾

الحمد لله الذي قهر ملكه وسطا سلطانه و غلبت قدرته و بهر برهانه
و الصلوة و السلام على الرسول النبي الكريم الذي نور المشارق
و المغارب نور هدايته و لمعانه و آله الابرار و اصحابه الاخير الذين سلكوا
مسلكه الذي لا يخفى بيا نه *

و بعد فقير خاف على الناظر البصير ان ارباب المجلس لازالت شعوس
عنا يتهم طالعة على رؤس التابعين لما رأوا نسخة قلمية من كتاب
التيجان في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن و ارادوا طبعها من جهة
ندرة تلك النسخة و رغبة الطالبين اليها فعملوا بفتشون عن نسخ اخرى
من الكتاب لتصحيحه و طبعه فوجدوا نسختين احدهما في برلين و الاخرى
في المتحف البريطاني بلندرة فارسلوا نسخة المكتبة الى مستر سالم كرنكو
الالماني مصحح دائرة المعارف المقيم بلندرة للمقابلة من تيتك النسختين
فقدما لهما لصاحب الموصوف بهما و كتب الاختلافات التي فيما بينهما
بحيث ما افاد في صحة الكتاب الا ازدياد الاختلافات من جهة ان
النسخة التي في المتحف البريطاني هي منقولة عن نسخة الهند الموجودة
في المكتبة الآصفية كما سيظهر لك عن التنبيه المكتوب في ذيل هذه
العبارة و في نسخة المكتبة اغلاط كثيرة جدا لم ينبه المستر المومى اليه
على تصحيحها من نسخة برلين و ذلك يدل على اتفاق النسختين في تلك
الاغلاط و هو برهان على قرب النسبة بينهما *

و بالجملة فان النسخة قديمة جدا و الكتاب غير مرع لصحة الالفاظ و غالبا

يترك الاعجام بالنقط مع غرابة كثيرة من الاسماء والاشعار والقصص التي
 في هذا الكتاب فقيها خبط كثير بحيث لا يخفى على البصير *
 وبعد ما رجعت النسخة من لندرة بمد المقابلة فوضها المجلس الينا للطبع
 فاشتغلنا به و من جهة ضيق الوقت و عدم المواد التي كنا نحتاج اليها في
 تصحيحها من النسخ المكررة والكتب المتعلقة بهاما امكنا تصحيحها
 كما ينبغي - و مع ذلك فبذلنا الجهد بقدر سعة الوقت و المواد التصحيحية
 التي بايدينا - و على ذلك فالقصص و الاسعار التي ذكرت في هذا
 الكتاب اغلبها نادرة جدا و غريبة حتى الغرابة بحيث لا يوجد اكثرها في
 غير هذا الكتاب و هذا من جملة المشكلات في التصحيح و ما وجد في
 غير هذا الكتاب كان بغاية التخالف والاضطراب و كثير اما كنا نجد
 الاسم الواحد او القصة قد اضطربت فيها الكتب على عدة وجوه بحيث
 لو اثبتنا الاختلافات بالها مش لصارت الحواشي اكثر من الاصل و على ذلك كانه
 فقد قال في صبح الاعشى (وبالجملة فاخبار التبايعه غير مضبوطة و امورهم
 غير محققة) و لذا ما برىء الكتاب عن الخطاء و الزلل كما ينبغي فالمرجو
 من الناظر البصير العفو و غض البصر عما بقى من الخطاء و اصلاحها
 و تصحيحها ان امكن - (و العذر عند كرام الناس مقبول)

السيد زين العابدين الموسوي

مصحيح دائرة المعارف العثمانية

- من مستر سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف
 الاصل - هو نسخة جيد رآباد المنقولة من اصل محفوظ في صنعاء في آواخر
 القرن الحادي عشر للهجرة *
- ب - علامة عن نسخة محفوظة في المتحف البريطاني بلندرة تحت رقم
 ٢٩٠١ وهي منقولة من اصل النسخة الهندية بعينها قبلها بثلاث سنين
 ولكن فيها بعض النقصان وزيادات يسيرة *
- ل - علامة عن نسخة محفوظة في المكتبة العمومية في برلين وهي اقدم من
 النسختين المتقدمتين مع اختلاف كثير في الالفاظ و نقصان و زيادات
 ولكنها غير كاملة فانه فقد آخرها منذ زمان *
- ك - علامة عن مستر سالم كرنكو الالماني *
- ح - علامة عن مصححي دائرة المعارف *



الابواب	الصفحة
احوال خلق العالم	٣
نسب ولد سام وحام ويافت	٢٥
ملك حمير	٥١
ملك وائل بن حمير	٥٦
ملك السكسك بن وائل	٥٧
ملك يعفر بن السكسك	٥٨
عاصر ذور ياش	٥٩
ملك المعافر بن يعفر	٦٣
ملك شداد بن عاد	٦٥
ايضا قصة المغارة التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم	
ملك لقمان بن عاد	٦٩
ملك الهمال بن عاد	٧٨
ايضا ملك الحارث بن الهمال	
ملك الصعب ذي القرنين	٨١
وصية الخضر عليه السلام	٩٣
ملك ابرهة	١٢٦
ملك العبد بن ابرهة	١٣٢
ملك عمرو بن ابرهة	١٣٣

الابواب	الصفحات
ملك شر حبيل	١٣٤
ملك الهد هاد ابنه	١٣٥
ملك بلقيس	١٣٧
ملك بلقيس بنت الهد هاد ملكة سبأ	١٤٩
ملك رجبم بن سليمان عليه السلام	١٦٩
ملك مالك بن عمرو بن يعفر	١٧٠
ولايه عمرو بن الحارث بن مضاض	٢١١
ملك شمير بن عث بن ناشر النعم	٢٢٢
ملك تبع صيفى بن شمير بن عث بن عمرو ناشر النعم	٢٦١
عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع	٢٦٢
عمرو بن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام	٢٨٦
ربيعه بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبا بعه	٢٩٢
تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن	٢٩٤
قصة النار التي كانت تعبد ها حمير	٢٩٦
حسان بن تبيان اسعد ابو كرب ملك متوج	٢٩٧
عمرو بن تبيان ملك متوج	٢٩٨
عبد كليل بن ينوف ملك متوج	٢٩٩
ايضاً تبع بن حسان ملك متوج	
ربيعه بن سرثد ملك متوج	٣٠٠

الابواب	الصفحة
٣٠٠ حسان بن عمرو ملك متوج	
ايضاً ابرهة بن الصباح ملك متوج	
ايضاً نخيمة بن ينوف ملك متوج	
٣٠١ ذونواس زرعة بن تبان اسعد ملك متوج	
٣٠٣ ابرهة الاشرم	
ايضاً يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج	
٣٠٦ سيف بن ذي يزن ايل ملك متوج	
٣١١ اخيار عبيد بن شريفة	
٣٢٥ حديث هالك عاد	
٣٥٦ النسر الاول	
٣٥٨ النسر الثاني	
٣٥٩ النسر الثالث	
٣٦١ النسر الرابع	
٣٦٢ النسر الخامس	
٣٦٣ النسر السادس	
٣٦٤ النسر السابع	
٣٦٧ حديث عاد الآخرة	
٣٧٠ حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام	
٣٩٦ حديث جرهم وخر وجهم من اليمن الي الحرم	

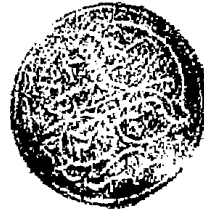
الصفحات	الابواب
۴۲۵	ناشر النعم بن عمرو بن عمرو بن عمرو
۴۲۸	شمیر ریش بن افریقیس بن ابرہة بن الرأش
۴۳۳	تبع الاقرن وهو ذوالقرنین
۴۳۹	ملکی کرب بن اسمعذ بن تبع الاکبر
	ایضاً اسمعذ ابو کرب الاوسط
۴۹۰	خاتمة الطبع

اعلان

جس کتاب مطبوعه پر دائره المعارف کي مهر ياد نہستخط عهدہ دار
متعلقہ نہ ہون خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھين اور ایسی
کتاب کو بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائين*

المعلن

مہتمم مجلس دائره المعارف



جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	وعتى	وعتا
٩	٩	الذى	للذى
٩	٢٠	ثم جتباہ	ثم اجتباہ
١٣	١٣	لايشمرون	لا تشمرون
ايضاً	ايضاً	ايضاً	ايضاً
١٥	٢١	انباء آدم	ابناء آدم
١٧	٢٠	فى رجاء	فى رخاء
٢٨	٣	نبيه	بنيه
٣٧	١٠	هود	هوذا
٣٨	٦	فيها	منه
٣٩	١٥	اصحبت	اصبحت
٤٠	١٠	رغتم	رغبتم
٤٢	٢١	امو الههم	امو الهم
٤٣	١٥	فنفخت	فنفخت
٤٩	١	شجة	سنجاة
٥٣	١٨	قدار بن حشرم	قدار بن سالف
٥٥	٢	هنيهة	هنيذة

جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	١٤	ما يفته	ما يفته
ايضاً	١٧	قنطرة شيفخة	قنطرة منجدة
ايضاً	٢٠	قيدار	قيدار
٧٩	١٠	عبد شمس بن سبا	عبد شمس سبا
٩٩	١٥	سبياً	سبياً
١١٢	١٠	الماقر	الماقر
١٣٥	١٤	تثبت	فتثبت
١٣٧	١٦	لعمر و بن يفر	للمالك بن عمرو بن يفر
١٤٠	١٤	يبلغ	يبلغ
١٤٢	١٨	صدره	صدره
ايضاً	ايضاً	قناه	قناة
٤٣	١٢	وسم العرب	وسم العرب
١٤٥	ايضاً	آياتي	اباتي
١٥٣	١٠	البشر بن لبلغ بن	البشر بن عمرو بن الحارث
		عمرو بن مضاض	ابن مضاض
ايضاً	١٣	قيدار	قيدار
١٥٣	١٥	ايضاً	ايضاً

جدول الخطأ والصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٩	١٠	قيدار	قيذار
ايضاً	١٣	ايضاً	ايضاً
ايضاً	١٩	ايضاً	ايضاً
١٨١	١	ايضاً	ايضاً
٢٠٠	١٢	وشريت البلاد	وسريت البلاد
		قفرو البقر	قفرو القفر
٢١٢	١٤	فنزله	فسلحه
٢١٥	١٨	ووراد الخيل	وان خشينام من اخشن
		من الخيل	واراد الجليل من الجبل
٢٢٢	١٥	الصعد	الصغد
٢٤٧	٢٠	الحمارسة	الحماسه
٢٨٠	١٤	ان عمى	ان علمى
٣٠٢	٢١	معجم البلدان	معجم البلدان
٣٠٦	٢٢	فصره	قصره

تم بعونه تعالى و حسن توفيقه